الجمهوريّة الجزائرية الديمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة

قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب والعلوم الإنسانية

ملخّص مذكّرة بعنوان :

الاستشهاد في كتاب المقتضب للمبرِّد
دراسة لغويّة

مذكّرة من مُتطلّبات نيل شهادة الماجستير في اللغة، تخصّص : علوم اللسان العربي والمناهج الحديثة.

إعداد الطالبة : إشراف الأستاذ:
زروقي جمعة أ. د. أبو بكر حسيني

السّنة الدّراسيّة:2008 _ 2009م

ملخّص مذّكرة ماجستير

عنوان المذكّرة: الاستشهاد في كتاب المقتضب للمبرّد دراسة لغويّة

يتعلّق موضوع هذا البحث بعمليّة الاستشهاد في كتاب المقتضب للمبرّد ، ويُسلّط الضّوءَ على المنهج الذي اتّبعه في استدعاء الشّواهد اللغويّة أثناء تحليله للظّواهر اللغويّة، و كيفيّة توظيفها في كتابه، وقد تضمّن البحث : مدخل بعنوان: **المبرّد وكتابه المقتضب** تَمّ فيه الحديث عن حياة المبرّد وآثاره؛ فهو محمّد بن يزيد الملقّب بالمبرّد ، تلقّى العلمَ عن شيوخٍ كُثُرْ ، منهم" المازني" ، وله مؤلّفات عدّة أشهرها " الكامل في اللغة والأدب " و" المقتضب" وكان يستعين بالقياس ، ولكنّه لم يكن يُقَدِّمُهُ عن السّماع عن العرب ، ومن أهمّ القضايا الموجودة في كتابه: حديثه عن الجُملة، وموقفه من الضّرورة الشّعريّة ، وقد حفل كتابه بالشّواهد اللغويّة المتنوّعة ، وقد جمع فيه بين الاستشهاد على صِحّة القاعدة ، والتّطبيق عليها من جانبٍ آخر.

وقد تكوّن من فصلَيْن تضمّن الأوّل الحديث: عن **الاستشهاد وصُوَرُهُ عند المبرّد** ، وقُسِّمَ على مبحثين اثنينِ ؛ **الأوّل** بعنوان **الاستشهاد اللغويّ** ، وقد تَمَّ فيه الحديث عن **مفهوم الاستشهاد واشتقاقه اللغويّ** ، وتوصّل إلى وجود عشرة مفاهيم للاستشهاد كلها يدخل في إطار (طَلَبُ الشَّهَادَةِ) ؛ فهو استدعاء أو استحضار النّحويّ للشّواهد قصد البرهنة على صِحّة القاعدة أو فَسادها، ثمّ تحدّث عن **تأصيل مصطلح الاستشهاد** ، وأثبت وجود ألفاظ _من القرآن الكريم ، والشّعر _ دالّةٌ على أصالتِه في التّراث العربيّ ثمّ تحدّث عن مُرادفاته وهي : الاحتجاج ، والاستدلال ، والتّمثيل ، وتحدّث عن مصادره وهي:

القرآن الكريم، والحديث النّبويّ الشّريف ، ثمّ كلام العرب المنظوم(الشّعر)، وكلام العرب المنثور ، ثمّ عرض **أصول ، وقواعد الاستشهاد بين القدماء والمحدثين** ، وبيّن موقف النّحاة من الاستشهاد بهذه المصادر ؛ فقد أجمعوا على الاستشهاد بالقرآن الكريم ، أمّا

الحديث النّبويّ الشّريف فقد اختلفوا بشأن الاستشهاد به فرؤساء النّحو أمثال سيبويه والمازني والمبرِّد وغيرهم امتنعوا عن الاستشهاد به لاعتبارات وأسباب عدّة أهمّها:

1_ روايته من قِبَل الأعاجم ، **2_** تجويز روايته بالمعنى.

3_ تعدّد الرّوايات في الحديث الواحد، وكون أغلب روّاته من المولّدين.

أمّا الشّعر فقد حدّدُوا له ، أربع طبَقَات ؛ استشهدوا بشعر الطّبقتيْن الأولى والثّانية، وامتنعوا عن الطّبقتين الأخيرتين، وما نجده من شواهد تنتمي إلى الطّبقة الثّالثة في كُتبهم فهو للاستئناس فقط ، أمّ عن كلام العرب المنثور فقد حدّدوا له، كذلك شروطا تتعلّقُ بالفترة الزّمنيّة التي ينبغي انتماؤه إليها، وحدّدُوا الأماكن الجغرافيّة للقبائل المحتجّ بكلامها،

أمّا **المبحث الثّاني** فقد تضمّن الحديث عن : **صُوَرُ الاستشهاد عند المبرّد** ، حيث عُرِضت فيه نماذج من شواهد المقتضب المتنوّعة ، وخُتِمَ بأهمّ الخُطوات التي ينبغي السّيرُ عليها في دراسة الشّواهد ، أمّا **الفصل الثّاني:** فقد تمّت **فيه دراسة الشّواهد المتواجدة في المقتضب دراسةً لغويّةً** ، تناولت مختلف الظّواهر والوسائل التي استعملها المبرّد في عرض الشّواهد، وقد انتظمت هذه العناصر ، وشكّلت مباحث الفصل الثّاني من هذا البحث ، وتمثّلت في:

1_ النّقل والتّوثيق: وتناول منهج المبرّد من حيث نسبة النّصوص لقائليها ، وبيان مواطن الاستشهاد فيها، وأوجه الاستشهاد بها ، وعُرضت فيه نماذج للشّواهد اللغويّة التي وردت في المقتضب، وتمّ بيان النّصوص التي خرّجها ، والنّصوص التي لم يهتمّ بنسبتها إلى أصحابها.

2_ التّوسّع والتّضييق : ويُقصدُ بهِ الاستخدام الكمّي للنّصوص النّحويّة فإذا استحضر اللغويّ أكبر عَدَدٍ منَ النّصوص في الباب الواحد فهو دليل على توسّعه في الاستشهاد والعكس، وقد تمّ في هذا المبحث عرض نماذج من النّصوص اللغويّة التي أوردها المبرّد في أبواب كتابه وأكثَرَ منها كما تمّ عرض الأبواب التي ضيّق فيها من عمليّة الاستشهاد.

3_ التّحليل والشّرح : وقد تمّ فيه عرض نماذج من النّصوص اللغويّة التي فصّل المبرّد الحديث عنها وشَرَحَهَا .

4_ الاقتضاب والإيجاز : في هذا المبحث حُدِّدَت النّصوص اللغويّة التي عَرَضَهَا المبرِّد بإيجاز ، فقد اكتفى بِعرض موطن الشّاهد فقط أو جُزءً منه.

5_ التّكرار : ويقصَدُ به استحضار الشّاهد اللغويّ في باب واحد ، أو في أكثر من باب ، ومن أهمّ أسباب التّكرار

_ تتابع النّصوص المستشهَدِ بها.

_نسيان الاستشهاد بشاهد ما في أبواب سابقة.

_سُهولة حِفظ الشّاهد.

تعدّد مواطن الاستشهاد فيه.

6_ الاعتماد على المشافهة : لقد تمّ في هذا الباب الحديث عن النّصوص المسموعة من مصادرها الحيّة، وبيّنا فيه أهميّة المشافهة في وضع القواعد النّحويّة .

7_ التّرتيب : والمقصود به طريقة المبرّد في عرض النّصوص التي استحضرها في أبواب كتابه، وبيّنّا أنّه في أغلب الأحيان يعرض النّصَّ القرآني أو الشّعري أوّلا ثمّ يتبعه باقي المصادر.

8_ الرّواية: في هذا العنصر تمّ بيان نماذج من النّصوص التي سمعها المبرّد ورواها عن أصحابها ، وركّزنا على النّصوص التي عزّزها بأسماء الشّيوخ (العلماء) الذين سمع عنهم.

وخُتِم البحث بخاتمة تضمّنت أهمّ النّتائج التي توصّل إليها البحث ، وفهارس فنيّة تضمّنت النّصوص التي وردت في البحث وقائمة للمصادر والمراجع التي ارتكز عليها البحث في جمع مادّته ، وتصنيفها.

والحمدُ لله ﷻ أوّلا وآخراً.

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسّلام على سيّدنا محمّد المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ...وبعد:

لقد قامت الدّراسات اللغويّة قديما على أسس عديدة أهمها، الرّحلة إلى البوادي لمشافهة الأعراب الخلّص، وتلقي النصوص المسموعة من أفواه الرّواة القادمين من مختلف القبائل العربية، ومقابلة فصحاء الحواضر، ومشافهتهم في الأسواق العربيّة المشهورة والتي كانت مخصّصة لهذا الغرض كسوق عكاظ، وسوق مجنّة، وذو المجاز، مما أدى إلى اتّساع نطاق عمليّة الاستقراء، ومن ثمّة إمكانية استنباط القواعد اللغويّة.

وقد سلك النحاة القدماء هذا المسلك المنير واتّبعوه في جمع المادّة اللغويّة ، ووصلوا من خلاله إلى نتائج دقيقة، ويمكن أن نسجّل لهم فضل السّبق في وضع أُسُسٍ أشار إليها علم اللغة حديثاً؛ لأنّ البحث اللغوي الحديث يلزِمُ على الباحث اللغوي ، ويحتّم عليه الذّهاب إلى البيئة اللغويّة المراد إجراء الدّراسة على لغتها و**الانغماس** في داخلها ، ومشافهة أهلها والاختلاط بهم من أجل الحصول على المادّة اللغويّة من منبعها الصّافي ؛ لتحقيقِ نتائج حقيقية لا غموض ولا لبس فيها.

كما يفرض علم اللغة الحديث اعتماد اللغة المنطوقة باعتبارها المصدر الحقيقي في الدّرس اللغوي ، ولأنها تحقّق لنا نتائج أكثر دقّة من نظيرتها اللغة المكتوبة نظرًا لتوفّرها على ظواهر لا تدرك بالعين المجرّدة ، وخاصّة منها بعض الظّواهر الصّوتيّة: كالنّبر والتنغيم، وغيرهما ونلاحظ أن العرب حدّدوا الإطار الزّماني المتمثّل في " نهاية القرن الرّابع الهجري بالنسبة للقبائل البدويّة ، ونهاية القرن الثّاني الهجري بالنّسبة للقبائل الحضريّة " و حدّدوا الإطار المكاني بتخصيص قبائل معيّنة لأخذ المادّة اللغويّة منها ،واهمّ شرط ينبغي توفّره في هذه القبائل هو: عدم اختلاطها بالأعاجم ؛ ليصحّ الاستشهاد والاحتجاج بكلامها وبشعرها في عمليّة التّقعيد، وقد لاحظ النّحاة أنّ هذا التراث والزّخم الهائل من المفردات والشّواهد اللغويّة إذا لم يحفظ ويدوّن سيندثر ويفنى بفناء حفّاظه ، فانبرى لهذه المهمّة رجال أكفاء وعلماء أجلاء؛ منهم عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي(ت117هـ) ، وعيسى بن عمر الثقفي (ت149هـ)، وأبي عمرو بن العلاء (ت 154هـ)، وأبي الخطّاب الأخفش الأكبر

(ت157هـ) والخليل بن احمد الفراهيدي(ت174هـ) ، ويونس بن حبيب(183هـ) ، وأبي زيد الأنصاري(215هـ) ، والأخفش الأوسط (ت208هـ) ، والجرمي (ت225هـ) ، والمازني (ت249هـ) ، والريّاشي(257هـ) ، وأبي العباس المبرّد (285هـ) من البصريين.

والكسائي(179هـ)، والأحمر (194هـ)، والفرّاء(207هـ) ، والطوّل(أبي عبد الله ت243هـ) ، و ثعلب (291هـ)، وابن دريد (321هـ) وغيرهم من الكوفيين ، ونتج عن حركة الجمع والترتيب والتدوين والتصنيف اهتمام هؤلاء العلماء بالتأليف في شتّى العلوم اللغويّة، وقد اتّسمت مؤلّفاتهم بالضّخامة والموسوعيّة ، والغنى بالظواهر اللغويّة ، والشّواهد التي تستدعي من الباحث اللغويّ الوقوف مليا أمامها وتدقيق النظر فيها .

فقد أثارت ظاهرة الاستشهاد اهتمام العلماء قديما وحديثا، وبلغت عنايتهم به أن ألّفوا كتبا مستقلّة، وقد قام أبو جعفر النّحاس (ات338هـ) بأوّل محاولة للتّأليف في هذا الباب إذ ألّف كتابا يشرح فيه شواهد سيبويه ، وسار على نهجه السّيرافي حيث ألّف كتابا يشرح فيه كتاب سيبويه ، ويُسجَّل له إدراج كلّ شاهد في الباب النّحوي الذي ورد فيه ، كما ألّف الأعلم الشّنتمري كتابا يشرح فيه أبيات سيبويه أيضا وسمّاه" تحصيل عين الذّهب ، من معدن جوهر الأدب ، في علم مجازات العرب، وغيرها من المؤلّفات القديمة التي خصّت الشّواهد اللغويّة بالدّراسة، ويلاحظ على هذه الدّراسات أنّها تدور كلّها حول شواهد الكتاب وقد خصّت الأبيات الشّعريّة بالدّراسة دون غيرها من الشّواهد التي لا ينبغي إغفالها،

أمّا في العصر الحديث فقد اعتنى اللغويّون بالاستشهاد عناية فائقة، فعلى سبيل المثال : كتب الشّيخ محمّد الخضر حسين عن الاستشهاد بالحديث في اللغة سنة 1936م ،وكتب محمّد عيد عن الرّواية والاستشهاد باللغة سنة1972م ، وألّفت خديجة الحديثي كتاب "الشّاهد وأصول النّحو في كتاب سيبويه ، وألّف عبد الجبّار علوان النّايلة كتاب " الشّواهد والاستشهاد في النّحو سنة 1976م، وكتب أحمد ماهر البقري كتاب "النّحو العربي شواهده ومقدّماته، ويدور موضوعه حول شواهد الخزانة للبغدادي سنة 1987م .

ومن هذا المنطلق جاء اختياري للبحث في مدوّنة قديمة تتوفّر فيها هذه الشّروط وحاولت إيجاد موضوع ذا قيمة ابحثه فيها فوقع اختياري على ظاهرة **الاستشهاد اللغوي** لأنّ هذه الظاهرة تمسُّ مختلف المجالات اللغويّة ؛ أو المستويات اللغويّة فجاء موضوع البحث

موسوماً بـ: **الاستشهاد في كتاب المقتضب للمبرّد دراسة لغويّة**،أمّا عن الإشكاليّة التي يطرحها الموضوع فهي :

كيف كان منهج المبرّد في استحضار الشّواهد اللغويّة في كتابه المقتضب؟

وتفرّع عن هذه الإشكاليّة تساؤلات فرعيّة أهمّها:

_ ما مدلول الاستشهاد ؟ وما مصادره؟ وكيف كان توظيف الشّواهد وتوزيعها في كتاب المقتضب؟ وهل التزم المبرّد بالشّروط التي وضعها النّحاة للنّصوص المستشهَدِ بها؟

و يحاول هذا البحث الوصول إلى مجموعة من الأهداف، وهذا من خلال دراسة منهج المبرّد في استحضار الشّواهد التي ضمّها كتاب المقتضب، وأهمّ أهدافه مايلي:

_ تحديد المفهوم الدّقيق للاستشهاد.

_ بيان موقف النّحاة من مصادر الاستشهاد.

_ تحديد الشّواهد المتنوّعة الواردة في المقتضب.

_ بيان أهميّة الاستشهاد في الدّراسة اللغويّة.

_ التّعرّف على الأسس التي وضعها النّحاة القدامى والمحدثون للاستشهاد.

_ الكشف عمّا أحدثه المبرّد من ثورة لغويّة في عصره.

_ بيان منهج المبرّد في التّعامل مع هذه الشّواهد.

_ ربط تلك الدّراسات والتّحليلات،والتّعليلات القديمة بآراء اللغويين المحدثين.

_ الرّغبة في التّعرّف على مصادر الاستشهاد الأصليّة .

وقد اقتصر البحث على دراسة القضايا اللغويّة التي دعّم المبرّد فيها آراءه بالشّواهد لا الأمثلة البسيطة التي أنشأها المؤلّف، ولم يولِ اهتماما للقضايا الدّلاليّة ، وتمّت دراسة الاستشهاد عند المبرّد من حيث النّقل والتّوثيق، والتّوسّع و التّضييق ، والتّحليل والشّرح ، والاقتضاب والإيجاز، والتّكرار، ورواية الشّاهد(هل روي محرّفا أم صحيحا..) ومن حيث اعتماد المبرّد على المشافهة في نقل الشّاهد، وأخيرا من حيث ترتيب المبرّد للشّواهد...

أمّا عن المنهج الذي سار عليه البحث في معالجة الموضوع، فتمثّل في:

1 المنهج الوصفي؛ لأنّ الموضوع (الاستشهاد) نفسه قائم على الوصف، أي وصف الظّواهر اللغويّة، وهذه الظّواهر متواجدة في آيات الذّكر الحكيم، والأحاديث النّبويّة الشّريفة، وكلام العرب، فالمنهج الوصفي يصف عمليّة الاستشهاد وتصنيف الشّواهد والكشف عن

القواعد التي سيقت من أجلها الشّواهد. واستعين بالمنهج التّاريخي، من أجل تتبّع الشّاهد كيف ورَد في الدّراسات اللغويّة التي سبقت المبرّد، وركّز البحث في ذلك على كتاب سيبويه، وبعض الآراء الصّادرة عن أساتذة المبرّد ، وبعض الدّراسات التي تلتهُ؛ كآراء الأخفش، والفرّاء ، وابن السّرّاج، والأعلم وغيرهم.

كما استند على المقارنة كوسيلة إجرائيّة لرصد الفرق بين المبرّد وغيره في استحضار النّصوص اللغويّة المستَشْهَد بها.

وقد اقتضى منّي هذا التّصوّر أن تكون خطّة الدّراسة مكوّنة من فصلين يوطّئ لهما تمهيد وتتبعهما خاتمة تضمّ أهمّ الأفكار والنّتائج التي توصّل إليها البحث .

أمّا الفصل الأوّل فقد حوى مبحثين اثنين، تضمّن المبحث الأوّل الحديث عن:

1_ مفهوم الاستشهاد واشتقاقه اللغويّ.

2_ مرادفاته أو نظائره.

3_مصادره.

_ أ: الاستشهاد بالقرآن الكريم.

_ب: الاستشهاد بالحديث النّبويّ الشّريف.

_ج: الاستشهاد بكلام العرب(شعره ونثره)

4 _ موقف النّحاة من مصادر الاستشهاد.

5 _ أهميّة الاستشهاد في الدّراسة اللغويّة.

أمّا المبحث الثاني فكان بعنوان صور الاستشهاد في المقتضب وقد تضمّن الحديث عن:

_أ: الاستشهاد بالنّصوص القرآنيّة.

_ ب: الأحاديث النّبويّة الشّريفة. _ ج: كلام العرب.

أمّا القسم الثاني من الدّراسة فقد خُصَّ بدراسة الاستشهاد بالنّصوص اللغوية في كتاب المقتضب بالنّظر الى زوايا عدّة نستطيع من خلالها معرفة منهج المبرّد في استحضار الشّواهد، والتي يمكن من خلالها كذلك معرفة طريقة المبرّد في تحليل النّصوص فهل كان يوجز الحديث عنها أم انه كان يستطرد، وعلى أيّ أساس كان ترتيبه للنّصوص اللغويّة التي استشهد بها ؟ هل راعى فيه المستوى الاستخدامي العملي أم راعى في ذلك الاعتبار الدّيني أم الاعتبار التّاريخي، وهل كان يوثّق روايته للنّصوص، وهل اعتمد على المشافهة؟ ومن

أجل الإجابة على هذه التّساؤلات وغيرها اعتمد البحث على أمّهات كتب النّحو واللغة ، والأدب والتّراجم حيث وُثقت روايات الشّواهد من دواوين بعض الشّعراء ، وبعض الموسوعات الأدبيّة وأهمّ هذه المصادر: كتاب سيبويه، ومعاني القرآن للفرّاء، والمقتضب، والكامل للمبرّد، والخصائص والمحتسب لابن جنّي ، والإنصاف لابن الأنباري، وخزانة الأدب للبغدادي، همع الهوامع للسّيوطي، ومن المراجع الحديثة ارتكز على كتاب أصول التّفكير النّحوي لعلي أبي المكارم، وفي أصول النّحو لسعيد الأفغاني، وكتاب النّحو العربي شواهده ومقدّماته لأحمد ماهر البقري ، والقياس في النّحو العربي نشأته وتطوّره لسعيد جاسم الزّبيدي، والمدارس النّحويّة لشوقي ضيف.

أمّا عن الصّعوبات التي واجهت البحث فهي:

_أوّلا: الهيكل الذي وضعه المبرّد لكتابه استغرق مدّة زمنيّة طويلة من البحث من أجل إعادة تقسيمه، ومحاولة إيجاد الوحدات العامّة والكبرى، وإدراج الموضوعات المتقاربة تحت عناوين أبواب مناسبة لها، فالمبرّد على غرار علماء عصره بنى كتابه على نَسَقٍ متّصِل ، متتابع استرسل في عرض أبوابه المتداخلة والمضطربة في الآن نفسه ، وقسّم أبواب كتابه على أجزاء كثيرة جدّا.

_ ثانيا: كثرة الآراء النّحويّة الخّاصّة بالمبرّد والمتناثرة في ثنايا الكتب، وصعوبة إدراجها كلها في البحث لضيق المقام.

_ثالثا: صعوبة الحصول على بعض الشّواهد التي أوردها المبرّد في كتابه، وخاصّة منها الأحاديث النّبويّة الشّريفة.

ولا أنسى في الأخير حمد اللهﷻ على فضله ومنّه عليّ بالتّوفيق لانجاز هذا العمل، والتّقدّم بجزيل الشّكر إلى كلّ من أسدى إليَّ مساعدة في انجاز هذا العمل، خاصّة الدّكتور "أبو بكر حسيني" الذي تفضّلَ بمتابعة هذا العمل ولم يبخل عليَّ بتوجيهاته وتصويباته لفصول هذا البحث ومباحثه.

وما توفيقي إلاّ بالله.

الفهارس

***الفهـــارس**

1_فهرس الآيات القرآنيّة.

2_فهرس الأحاديث.

3_فهرس الشّواهد الشّعريّة.

4_فهرس الأمثال والأقوال .

5_فهرس المصادر والمراجع.

6_الفهرس العام للمحتويات.

1 فهرس الآيات القرآنيّة

الآيـــــــــة	رقمها	السّورة	الصّفحة
﴿ اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ﴾	06،07	فاتحة الكتاب	137
﴿اهْبِطُواْ مِصْراً﴾	61	البقرة	243
﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾	72	البقرة	131
﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾	102	البقرة	157
﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾	102	البقرة	163
﴿ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾	105	البقرة	151
﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	211	البقرة	93
﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ﴾	112	البقرة	97
﴿ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	112	البقرة	97
﴿ وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾	168	البقرة	123
﴿ مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾	175	البقرة	146
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾	217	البقرة	137
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾	222	البقرة	94
﴿ وَلاَ تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾	237	البقرة	72
﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾	249	البقرة	149
﴿ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ﴾	259	البقرة	74
﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً﴾	260	البقرة	157
﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾	275	البقرة	122
﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾	276	البقرة	168
﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ	282	البقرة	22

مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾.

﴿ فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ 283 البقرة 127

﴿ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ 284 البقرة 159

﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ﴾ 07 آل عمران73، 75

﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ 11 آل عِمْرَان 174

﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾ 13 آل عِمران 135

﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ﴾ 18 آل عمران 22

﴿ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ 43 آل عِمران 158

﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ 97 آل عمران 137

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ 159 آل عِمْرَانَ 134

﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً﴾ 180 آل عمران 168

﴿ وَاتَّقُوا اللّهَ الذِي تَسَّاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامْ﴾ 01 النّساء 61،45

﴿ لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ 46 النساء 72

﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ 67 النّساء 148

﴿أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ 90 النّساء 178

﴿ وَعْدَ اللّهِ حَقّاً﴾ 122 النّساء 157

﴿لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ

وَكَانَ اللّهُ سَمِيعاً عَلِيماً﴾ 148 النّساء 178

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ 155النّساء 72، 73، 134

﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ 162 النّساء 152

﴿انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ﴾ 171 النساء 241

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ 13 المائدة 72، 73

﴿ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ 95 المائدة 97

﴿ آأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ 116 المائدة 115، 71

﴿ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً﴾ 96 الأنعام 156

﴿ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾ 75 الأعراف 137

﴿ إِنَّ لَنَا لأَجْراً إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ 113 الأعراف 177
﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ 155 الأعراف 146
﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ 182 الأعراف 174
﴿ سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾ 193 الأعراف 175
﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ 204 الأعراف 95
﴿ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ 24 الأنفال 74
﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِنْ شَيْءٍ﴾ 41 الأنفال 95
﴿ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ 42 الأنفال 71
﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾ 17 التوبة 18
﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ﴾ 30 التّوبة 98
﴿ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ 117 التوبة 180
﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ 10 يونس 141
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ﴾ 42 يونس 97
﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾ 58 يونس 96
﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ 89 يونس 167
﴿ بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ 27 هود 109
﴿ بِاسْمِ اللهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ 41 هود94، 95، 116
﴿لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ﴾ 43 هود 149
﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً ﴾ 61 هود 244
﴿ وَأَخَذَ اللَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾ 67 هود 122،168
﴿ أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ﴾ 68 هود 244
﴿ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شيخًا ﴾ 72 هود 114
﴿وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ﴾ 81 هود 149
﴿ فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ﴾ 116 هود 159
﴿ إِناَّ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونْ﴾ 02 يوسف عليه السلام 32
﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ 04 يوسف 137

﴿ وَقَالَتْ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ 30 يوسف 122
﴿ مَا هَذَا بَشَراً﴾ 31 يوسف عليه السلام
﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ 80 يوسف 174
﴿ آئِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ 105 الرعد 71،115
﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ 14 إبراهيم عليه السلام 72
﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾ 22 إبراهيم 45،61
﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ 20 الحِجر 60،95
﴿ فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ *إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ *﴾ 30،31 الحجر 149
﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاء رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ 28 الإسراء 167
﴿ وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ 72 الإسراء 145
﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ 100 الإسراء 167
﴿ قُلْ أُدْعُوا اللهَ﴾ 110 الإسراء 95
﴿ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِباً﴾ 05 الكهف 134،141
﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىَ﴾ 12 الكهف 161
﴿هَؤُلَاء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ﴾ 15 الكهف 135
﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً﴾ 19 الكهف 161
﴿ ثَلَاثَمِائَةِ سِنِيْنَ﴾ 25 الكهف
60
﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً﴾ 29 مريم 178
﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ 34 مريم 157
﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ 38 مريم 145
﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾ 62 مريم 243
﴿لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ 61 طه 169
﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ 44 طه 146
﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ 63 طه 96
﴿ وَلاَ تَطْغَوْا فِيهْ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ 81 طه 169
﴿ يَا ابْنَ أُمَّ لاَ تَأْخُذْ﴾ 94 طه 173

﴿ فَإِنَّ لَكَ فِي الحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لاَ مِسَاسَ ﴾ 97 طه 45

﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ 33 الأنبياء 137

﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴾ 63 الأنبياء 138

﴿ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ﴾ 65 الأنبياء 138

﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ 2 الحجّ 166

﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعَ فَلْيَنْظُرْ ﴾ 15 الحج 60، 61

﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا ﴾ 29 الحج 61

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ 42 الحجّ 122

﴿ فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ 46 الحجّ 145

﴿ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾ 59 الحجّ 116

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ 63 الحجّ 159

﴿ بِشَرٍّ مِّن ذَلِكُمُ النَّارُ﴾ 72 الحجّ 96

﴿ إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ 6 المؤمنون 134

﴿ مَا هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ 24 المؤمنون 249

﴿ وَقُلْ رَّبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا﴾ 29 المؤمنون 94،95

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ 36 المؤمنون 173

﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ 40 النّور 180

﴿ وَعَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ 54 النّور 73

﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ 60 النور 141

﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ 66 الفرقان 94

﴿ وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ 38 الفرقان 244

﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ 4 الشّعراء 143

﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ 32 الشعراء 75

﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ﴾ 45 الشعراء73، 74، 75

﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ 18 النّمل 138

﴿ اللهُ الّذِي يُخْرِجُ الخَبْءَ فِي السَّماواتِ﴾ 25 النّمل 71

﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ ﴾ 47 النّمل 131

﴿ آللهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونْ﴾ 59 النمل 94
﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ 62 النّمل 162
﴿ آئِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ 67 النّمل 115، 71
﴿ صُنْعَ اللهِ﴾ 88 النّمل 157
﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ 76 القصص 138
﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ ﴾ 77 القصَصْ 95
﴿ فَخَسَفْنَا بِهُو وَبِدَارِهُو الْأَرْضَ﴾ 81 القصص 74
﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾ 33 العنكبوت 156
﴿الم* تَنزِيلُ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ 02 السّجدة 162
﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ 4 الرّوم 174
﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ 36 الرّوم 175
﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ 13 الأحزاب 94
﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾ 31 الأحزاب 97
﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ﴾ 35 الأحزاب 163
﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ 33 سبأ 147
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ 28 فاطر 142،141
﴿لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ 36 فاطِر 158
﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ 167 الصّافّات 141
﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ 01 ص 130
﴿ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾ 06 ص 134،141
﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ 12 ص 122
﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ 42 ص 73
﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ﴾ 63 ص 73،161
﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ 06 الزّمر 162
﴿ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي﴾ 64 الزّمر 93
﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ 5 غافر 122
﴿أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ 40 فصّلت 162

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ 11 الشّورى 150
﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ* صِرَاطِ اللَّهِ﴾ 53،52 الشّورى 135
﴿ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾ 16 الزّخرف 162
﴿ لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً ﴾ 33 الزّخرف 127
﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ 51 الزّخرف 243
﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي
أَفَلَا تُبْصِرُونَ* أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ 51،52 الزّخرف 162
﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ 76 الزّخرف 177
﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ 37 الدّخان 161
﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ 05 الجاثية 60
﴿ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ 13 الجاثية 25
﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ 24 الأحقاف 97
﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ 4 محمّدﷺ 157
﴿ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَ إِمَّا فِدَاءً﴾ 4 محمّدﷺ 157
﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ 18 محمّدﷺ 114
﴿ هَاأَنتُمْ هَؤُلَاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا﴾ 38 محمّد ﷺ 135
﴿ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ 38 محمد 138
﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ﴾ 24 الفتح 147
﴿ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ 24 الفتح 174
﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ 12 ق 122
﴿ إِلاَّ قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ 52 الذّاريات 165
﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ﴾ 30 الطور 165
﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأولى﴾ 50 النّجم 93
﴿ وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرْ﴾ 09 القمر 165
﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ 9 القمر 122
﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرْ﴾ 20 القمر 122
﴿إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرْ﴾ 34 القمر 243
﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ 50 القمر 249

﴿ لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ﴾ 29 الحديد 134
﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ ﴾ 19 المجادلة 45، 74
﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ الله﴾ 05 الصّفّ 93
﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْلَهُمْ ﴾ 06 المنافقون 94
﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً﴾ 1 الطّلاق 179
﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾ 20 الملك 134
﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً﴾ 46 القلم 162
﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ 7 الحاقّة 122
﴿ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ 21 الحاقّة 166
﴿ إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ 30 المعارج 134
﴿ وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ 17 نوح 115
﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ 08 المزمّل 115
﴿ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً﴾ 20 المزّمل 177
﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ 6 الْقِيَامَةِ 135
﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ 25 القيامة 134
﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ 40 القيامة 93
﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ 1 الإنسان 133
﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا أَوْ كَفُورًا﴾ 03 الانسان 158
﴿وَلاَتُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ 24 الانسان 158
﴿ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا﴾ 27 النّازعات 161
﴿ هَذَا يَوْمُ لاَ يَنطِقُونَ﴾ 35 المرسلات 174
﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ 11 النّبأ 94
﴿ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ 38 النّبأ 165
﴿ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ 6 عبس 130
﴿ جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَاباً﴾ 36 النّبأ 107،135
﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ 19 الانفطار 178
﴿هَثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ 36 المطفّفين 93
﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ 4، 5 البروج 137

﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ 04 الطّارق 141
﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ 16 الأعلى 93
﴿ وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا﴾ 05 الشّمس 133، 146
﴿ كَلاَّ لَئِنْ لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ﴾ 15، 16 العلق 137
﴿ بِالنَّاصِيَةِ*نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ *﴾ 15، 16 العلق 96
﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى*إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى*﴾ 19،20 الليل 149
﴿ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ 20 الليل 149
﴿ سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ﴾ 05 القدر 94
﴿ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ 07 القارعة 166
﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ﴾ 10 القارعة 70
﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمْ﴾ 06 التكاثر 72
﴿ أَرَأَيْتَ الذِي يُكَذِبِّالدّينِ﴾ 01 الماعون 71
﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ*اللهُ الصَّمَدُ﴾ 2،1 الإخلاص 98

2 فهرس الأَحاديث

الحديث **الصفحة**

«ارجعن مأزورات غير مأجورات» 50
« أَمْكَنَّاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنْ » 47
« أنا أفصحُ العرب » (رواه أصحاب الغريب) 46
« أنا أفصح من نطق بالضّادِ بيد أني من قريش» 46
« أَوَّلُ حَيٍّ آلفَ مَعَ /رَسُولِ اللهِ _ ﷺ _ جُهَيْنَة. وَقَدْ آلَفَتْ مَعَهُ بَنُو سُلَيْمٍ بَعْدُ » 76
« إنَّ اللهَ لا يَمَلّ حَتَّى تَمَلُّوا» 50
« إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة في الليل، وملائكة في النّهار» 44
« حَمِيَ الوطيسُ» 50
« خُذْهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنْ» 47
« زَوَّجْتَكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ » 47

«الظلم ظلمات يوم القيامة» 50
« الْعَيْنُ وِكَاءُ الْسَّهْ» 99، 244
« العَيْنُ وِكَاءُ السَّتِّ» 244
« غَلِقَتِ الرِّهَانُ بِمَا فِيهَا» 127
« لاتدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين » 36
« لَمَّا طَعَنَ الْعِلْجُ أَوْ الْعَبْدُ عُمَرْ _رحمه الله_ صَاحَ يَالِلّهْ لَلْمُسْلِمِينَ 76، 245
« لَمَّا طَعَنَ الْعِلْجُ أَوْ الْعَبْدُ عُمَرْ بن الخطاب _رضوان الله عليه_ صَاحَ يَالِلَّهْ لَلْمُسْلِمِينَ» 76
« ليس في الخَضْرَاواتِ صدقة» (رواه مجاهد) {لَيْسَ فِي الخُضْرَوَاتِ صَدَقَة } 48،62، 98
« مات حتف أنفه» 50
« مَلَكْتُكَهَا بِمَا عِنْدَكَ مِنَ القُرْآن» 47
« مَنْ كَتَبَ عَنِّي غير القرآن فَلْيَمْحُهْ» (حديث صحيح) 47
« وَلَدَتُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الخُرْشُبِ الْكَمَلَةَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ لَمْ يُوجَدْ كَانَ مِثْلُهُمْ» 250
« يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنّهار» 44

3 فهرس الشّواهد الشّعريّة

3_فهرس الشّواهد الشّعريّة

البيت	قائله	موضع وروده
_ أ _		
لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّيَ لَيْتُ ** إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءُ	؟	129
أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ المَوَدَّةُ وَالإِخَاءُ**	؟	169
فَمَنْ يَهْجُوا رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ ** وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ	حسّان بن ثابت	105
كَأَنَّ سُلاَفَةَ مِنْ بَيتِ رَاسٍ ** يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءُ	حسّان بن ثابت	140
_ ب _		

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبَا ** حتى اكتسى الرّأسُ قِنَاعًا أشيبا ؟ 77، 146 242
وَمِنَّا لَقِيطٌ وَابْنَمَاهُ وَحَاجِبٌ ** مُؤَرِّثُ نِيرَانِ المَكَارِمِ لا الْمُخْبَى الكميت بن زيد 100
جَارِيَةً مِنْ قَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَه للأغلب العجلي 92
وَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَما لَهُ ** مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الجَنُوبِ وَلَا الصَّبَا الأعشى 132
أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِي الْقَوَافِي** فَلَا عَيًّا بِهِنَّ وَ لَا اجْتِلَابَا جرير 84، 116
فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ ** فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا جرير 78
لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ ** لاَنَرَى فِيهِ عَرِيبًا ؟ 176
لَيْــسَ إِيَّايَ وَإِيَّا ** كَ وَلاَنَخْشَى رَقِيبَا ؟ 176
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ** مَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنُبَا ؟ 90
يَا لَلرِّجَالِ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ،أَمَا ** يَنْفَكُّ يَبْعَثُ لِي بَعْدَ النُّهَى طَرَبَا الحارث بن خالد 170
وَمَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لاَ يَزَالُ يَرَى** مَصَارِعَ مَظْلُومٍ، مَجَرًّا وَ مَسْحَبَا الأعشى 160
وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَتُ، وَإِنْ يُسِىءْ** يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا الأعشى 160
لَنْ تَرَاهَا وَإِنْ تَأَمَّلْتَ إِلاَّ ** وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طِيبَا ؟ 146
فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ ** وَلاَ بِفَزَارَةَ الشُّعْرى رِقَابَا الحارث بن ظالم 250
تَمَزَّزْتُهَا وَالدِّيكُ يَدْعُوا صَبَاحَهُ** إِذَا مَا بَنُوا نَعْشٍ دَنَوا فَتَصَوَّبُوا ؟ 138
فَإِنِّي امْرُؤٌ مِنْ عُصْبَةٍ خِنْدِفِيَّةٍ**أَبَتْ لِلأَعَادِي أَنْ تَذِيخَ رِقَابُهَا عُمَارة 143
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ ** فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ ؟ 179
وَنَبَّأْتُمَانِي أَنَّمَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى ** فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةٌ وَقَلِيبُ كعب بن سعد 135
وَكُمْتًا مُدَمَّاةً كَأَنَّ مُتُونَهَا ** جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ طفيل الغنوي 163
أُقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتَلَا* *وَأَنْجُو إذا غُمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِمالك بن أُبَيّ بن كعب116
سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فَاحشَةً ** ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ حسّان بن ثابت 100
قَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ بَنَاتُ أَلْبُبِهْ 119
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ** فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ ؟ 147
وَمَا لِي إِلاَّ آلَ أَحْمَدَ، شِيعَةٌ ** وَمَا لِي إِلاَّ مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبُ الكميت 168

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ ** غَيْرُ طَعْنِ الْكُلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ عمرو بن الأيهم التّغلبي 149
الْحَزْنُ بَابًا وَالْعَقُورُ كَلْبًا رؤبة 250
لا بَارَكَ الله فِي الْغَوَانِي هَلْ يُصْبِحْنَ الا لَهُنَّ مُطَّلَبُ** عُبَيدَ الله بن قيس الرّقيّات 102
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمَ آيَةً ** تَأَوَّلَهَا مِنّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبُ الكميت بن زيد 103
كُرَاتُ غُلامٍ فِي كِسَاءٍ مُؤَرْنَبِ ليلى الأخيليّة 118
كَأَنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لأَهْلِكَ نَعْجَةً؟ فَيُصْبِحَ مُلْقًى بِالْفِنَاءِ إِهَابُهَا** ؟ 159
عَسَى اللهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ ** بِمُنْهَمِرِ جُونِ الرَّبَابِ سَكُوبِ ؟ 178

ـ ت ـ

أَحَضَرْتَ أَهْلَ حَضْرَمُوتَ مَوْتًا رؤبة 109
يَاقَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ **وَبَعْضُ حِيقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ ؟ 117
نَضَّرَ اللهُ أَعْظُمًا دَفَنُوهَا ** بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ ؟ 123
فَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ:رِجْلٌ صَحِيحَةٌ ** وَرِجْلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشُلَّتِ ؟ 135
مَنْ كَانَ أَسْرَعَ فِي تَفَرُّقِ فَالِجٍ فَلَبُونُهُ جَرِبَتْ مَعًا، وَأَغَدَّتِ** لعنز بن دجاجة المازني 150
إِلاَّ كَنَاشِرَةَ الذِي ضَيَّعْتـُمُ ** كَالْغُصْنِ فِي غَلْوَائِهِ الْمُتَنَبِّتِ لعنز بن دجاجة المازني. 150

ـ ج ـ

مَّا النّهَارُ فَفِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ ** وَاللَّيْلُ فِي جَوْفِ مَنْحُوتٍ مِنَ السَّاجِ للجرنفش بن يزيد 147
وَمَهْمَه هَالِك مَنْ تَعَرَّجَا ؟ 145
وَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ ** يُشَجَّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي عبد الرّحمان بن حسّان 99

ـ ح ـ

سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْصَاعَتِ النَّوَىبِخَرْقَاءَ أَمْ أَنَحَى لَكَ السَّيفَ ذَابِحُ** حسّان بن ثابت 163

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ **وَأَلْحَقَ بِالْعِرَاقِ فَأَسْتَرِيحَا ؟ 160

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحَا ** إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا أبو النّجم العجلي 169

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبِلَى أَنْ يَمْصَحَا ؟ 180

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ** وَ أَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ عمرو بن أبي ربيعة 162

يَا لَقَوْمٍ مَنْ لِلنُّهَى وَالْمَسَاعِي** يَالَقَوْمِي مَنْ لِلنَّدَى والسَّمَاحِ ؟ 169

يَا لَعَطَّافِنَا وَيَا لَرِيَــاحِ** وَأَبِي الْحَشْرَجِ الْفَتَى الْوَضَّاحْ ؟ 169

_ د _

حَتَّى يُقِيدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِينَةٌ ** نَعْشٌ وَيَرْهَنَكَ السِّمَاكُ الْفَرْقَدَا حسّان بن ثابت 138

أَلاَ حَيَّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بْنَ عَامِرٍ** إِذَا مَا تَلاَقَيْنَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدَا ؟ 156

إِلاَّ كَخَارِجَةَ الْمُكَلِّفِ نَفْسَهُ** وَابْنِي قَبِيصَةَ أَنْ أَغِيبَ وَيَشْهَدَا ؟ 150

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلاَلاً أُسَائِلُهَا**عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ النّابغة 150

إِلاَّ أَوَارِيَّ لأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا **وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ** لِشَيْءٍ مَا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ ؟ 148

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ ** كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ للشمّاس الهذلي أو لعبيد بن الأبرص. 133

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ** ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأْدِ النّابغة الذّبياني 108

إِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ ** هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ الأشهب بن رُمَيلة 108

وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرْأَةٌ بَادِي بَدِي**وَرَثْيَةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِي أبو نُخَيْلَةَ 109

فَلاَ تَحْسَبَنّي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةً **عَلَيَّ شَهِيدٌ شَاهِدُ اللهِ، فَاشْهَدِ الأعشى 22

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تنمِي ** بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ قيس بن زهير 43

ُجِدْتَ_إِذَا اصْطَلَحُوا_خَيْرَهُمْ** وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادِهَا الأعشى 125

وَلَكنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ	؟	42
حَتَّى تَفُضِّي عِرْقِي الدِّلِيّ*	؟	79
أَخَالِدُ قَدْ عَلِقْتُكِ بَعْدَ هِنْدٍفَشَيَّبَنِي الخَوَالِدُ وَالْهُنُودُ**	جرير	89
*** فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا ***	؟	144
الضَّارِبُونَ عُمَيْرًا عَنْ دِيَارِهِمُ بِالتَّلِّ يَوْمَ عُمَيْرٌ ظَالِمٌ عَادِي**	القطّامي	107،152
وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشٌ ** إلاَّ لأنَّ عُيُونَهْ سَالَ وَادِيهَا		**44**
أَلاَ أَيُّهَذاَ الزَّاجِرِيّ أَحْضُرَ الوَغَى	؟	**56**
وَمَا سُبِقَ القَيْسِي مِنْ ضُعْفِ حِيلَةٍ ** وَلَكِنْ طَفَتْ عَلْمَاءَ قَلْفَةَ خَالِدِ	الأشهب بن رُميلة	80
سُودُ شَرَى لَاقَتْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ ** تَسَاقَتْ عَلَى لَوْحٍ دِمَاءَ الأَسَاوِدِ	الأشهب بن رميلة	84
سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتُهُ أَسَاعَةَ نَحْسٍ أَتَيْهُ أَمْ أَسْعُدِ**	؟	161

ـ ر ـ

وَلاَ مُسْتَنْكَرٌ أَنْ تُعَقَّرَا	النّابغة الجعدي	144
وَمَرَّ حَدُّ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ**	الأعشى	146
قُعُودٌ لَدَى الأَبْوَابِ طُلاَّبُ حَاجَةٍ ** عَوَانٍ مَنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةً بِكْرًا	؟	156
وَمَرَّ دَهْرٌ عَلى وَبَارِ ** فَهَلَكَتْ عُنْوَةً وَبَارُ	الأعشى	146
أَلاَ غَنِّيَا بِالزّاهِرِيَّةِ إِنَّنِي عَلَى النَّأْيِ مِمَّا أَنْ أُلِمَّ بِهَا ذِكِرَا**	لأبي حيّة النُّمَيْرِي	145
هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الأُمُورَ بِكَفِّ الإِلَهِ مَقَــادِيرُهَا**	الأعور الشَّنِّي	142
فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنَهِيّـُهَا وَلاَ قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا**	الأعور الشَّنِّي	142
فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا ** صِحَاحًا وَلاَ مُسْتَنْكَرٌ أَنْ تُعَقَّرَا	النّابغة	142
أَسَكْرَانُ كَانَ ابْنُ المَرَاغَةِ إِذْ هَجَا ** تَمِيمًا بِجَوْفِ الشَّامِ أَمْ مُتَسَاكِرُ	الفرزدق	140
فَإِنَّكَ لاَ تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ أَظَبْيٌ كَانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ**	خِدَاش بن زهير	141
فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ ** إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ	الفرزدق	149

وَمَا أَلُومُ البِيضَ أَلاَّ تَسْخَرَا ** لَمَّا رَأَيْنَ الشَّمَطَ القَفَنْدَرَا أبو النّجم 134

أَوْ مُعْبَرَا الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيَّتِهِ ** مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا ، وَلاَ اعْتَمَرَا لرجل من باهلة 132

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاهٌ ** وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَاتَا بِدَارِ عمران بن حطّان 135

لا تَشْتَرِي لَبَنَ الْبَعِيرِ وَعِنْدَنَا **عَرَقُ الزُّجَاجَةِ وَاكِفُ المِعْصَارِ ؟ 124

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاخٍ بِذِي طَلَحٍ ** حُمْرِ الْحَوَاصِلِ لاَمَاءُ وَلاَشَجَرُ الحُطَيْئة 125

***إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرْ 116 لأرطأة بن سهية والى غيره أيضا.**

قُبِّحْتُمْ يَا آلَ زَيْدٍ نَفَرَا ** أَلأَمُ قَوْمٍ أَصْغَرُ قَوْمٍ أَصْغَرَا وَأَكْبَرَا ؟ 98

مَتَى مَا تَرِدْ يَوْمًا سَفَارِ تَجِدْ بِهَا ** أُدَيْهِمَ يَرْمِي الْمُسْتَجِيزَ المُعَوَّرَا للفرزدق 100

وَغَيَّرَ مَاءُ الْمَرْدِ فَاهَا فَلَوْنُهُ ** كَلَوْنِ النَّؤُورِ وَهْيَ أَدْمَاءُ سَارُهَا ؟ 101

خَرِيعُ دَوَادِيَ فِي مَلْعَبٍ ** تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقِي الإِزَارَا الكميت 102

وَخَطَرَتْ أَيْدِي الْكُمَاةِ ، وَخَطَرْ ** رَايٌ إذا أوردَهُ الطّعْنُ صَدَرْ العجاج 102

إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ أَطَالَ فَأَمْلَى أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَا** ؟ 110

وَكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ ** حَيُّوا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصُرَا ؟ 78

وَشَيَّدَ لِي زُرَارَةُ بَاذِخَاتٍ **وَعَمْرُو الخَيْرِ إِذَا ذُكِرَ العُمُورُ الفرزدق 89

كَيْفَ رَأَيْتَ زَبْرَا صفيّة بنت عبد المطّلب 110

***أَأَقِطًا أَمْ تَمْرًا ***

أَمْ قُرَشِيًّا صَقْرَا

أَسَكْرَانُ كَانَ ابْنُ المَرَاغَةِ إِذْ هَجَا ** تَمِيمًا بِجَوْفِ الشَّامِ أَمْ مُتَسَاكِرُ الفرزدق 104

فَإِنَّكَ لاَ تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ أَظَبْيٌ كَانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ** خِدَاش بن زهير 104

تَبْكِي عَلَى لَيْلَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا ** وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلاَ أَنْتَ أَقْدَرُ لقيس بن ذريح 104

فَهَذَا يُعِدُّ لَهُنَّ الْخَلَى ** وَيَجْمَعُ ذَا بَيْنَهُنَّ الإِصَارَا الأعشى 103

تَرْتَعُ مَا عَقَلَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ**فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ الخنساء 107

قَلِيلُ غِرَارِ حَتَّى تَقَلَّصُوا**عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِي أَفْزَعَهَا الزَّجْرُ الأخطل 107، 152

فَقُلْتُ لَهُ: لاَ يُبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا** نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا امرئ القيس 110

أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ وَالِدِي؟** لِكُلِّ نَجِيبٍ مِنْ خُزَاعَةَ أَزْهَرَا كُثَيِّر عزّة 110

* كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِنَ الْغُوُورِ* العجاج 101

أَطَرَبًا وَأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ ؟ 161

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي_وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا_** شُعَيْثُ ابْنَ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مِنْقَرِ عمر بن أبي ربيعة 111

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا ** دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ زهير بن أبي سلمى 111

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ ** أَحَقُّ الْخَيْلَ بِالرَّكْضْ الْمُعَارُ: للطّرماح بن حكيم أو بشر بن أبي حازم

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيفِ سُوقَ سِمَانِهَا ** إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ لأبي طالب بن عبد المطّلب 82

حَذِرٌ أُمُورًا لَا تَضِيرُ ، وَآمِنٌ ** مَا لَيسَ مُنْجِيهِ مِنَ الأَقْدَرِ أبو الحسن الأخفش 83

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمّا نَشَدْتُهُمْ ** نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَيْمُنِ اللهِ مَا نَدْرِي

وَغَرَرْتَنِي ، وَزَعَمْتَ أَنّـــ**ـكَ لاَبِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ الحطيئة 166

أَنْعَتُ أَعْيَارًا رَعَيْنَ الْخَنْزَرَا ** أَنْعَتُهُنَّ آيُرًا وَكَمَرَا ؟ 86

قُعُودٌ لَدَى الأَبْوَابِ طُلاَّبُ حَاجَةٍ ** عَوَانٍ مَنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةً بِكْرًا الفرزدق 156

يَا أَضْبُعًا أَكَلْتُ آيَارَ أَحْمِرَةٍ ** فَفِي البُطُونِ وَقَدْ رَاحَتْ قَرَاقِيرُ ؟ 86

وَمَنْهَلٍ لَيسَ لَهُ حَوَازِقُ ** وَ لِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ خلَف الأحمر 88

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ ** إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ ؟ 147

فَلْتَأْتِيَنْكَ قَصَائِدٌ وَلْيَرْكَبَنْ ** جَيْشٌ اليْكَ قَوَادِمَ الأَكْوَارِ ؟ 121

خَرِيعُ دَوَادِيَ فِي مَلْعَبٍ ** تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقِي الإِزَارَا الكميت 121

هَاأَنَذَا آمُلُ الْحَيَاةَ وَقَــدْ ** أَدْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلِدِي حُجُرَ للرّبيع بن ضبع 174

أَبَا امْرِئ الْقَيْس، هَلْ سَمِعْتَ بِهِ؟ ** هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمُرَا

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاخٍ بِذِي طَلَحٍ ** حُمْرِ الْحَوَاصِلِ لاَمَاءُ وَلاَشَجَرُ الحُطَيْئَة 125
النَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فِيكَ لَيْسَ لَنَا إِلاَّ السُّيُوفَ، وَأَطْرَافَ الْقَنَا وَزَرُ** حسّان بن ثابت 169
فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئَتْمَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوُرُ** 127 عمر بن أبي ربيعة.
كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُنَعَّمَةٌ ** فِي نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرَرَا ؟ 128
***فِيهَا عَيَائِيلُ أُسودٍ وَنُمُرْ *** ؟ 127
جِيئُوا بِمِثْلِ بَنِي بَدْرٍ لِقَوْمِهِمُ ** أَوْ مِثْلَ أُسْرَةِ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارِ ؟ 156

ـ ز ـ

إِمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمْزِ قَارَبْتُ بَعْدَ عَنَقِي وَجَمْزِي** رؤبة 108

ـ س ـ

وَبَلْدَةٍ لَهَا لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ ** إِلاَّ الْيَعَافِيرُ، وَإِلاَّ الْعِيسُ لجرّان العود 149
تُوَاهِقُ رِجْلاَهَا يَدَيْهِ وَرَأْسُهْ ؟ 242
لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِعَنْسِ ** الرِّيَاطِ البِيضِ وَ الْقَلَنْسِي ؟ 79
أُدْعُ أُحَيْحًا بِاسْمِهِ لاَ تَنْسَهْ ** إِنَّ أُحَيْحًا هِيَ صِئْبَانُ السَّهْ ؟ 77، 145
خَلَا أَنَّ العِتَاقَا مَنَ الْمَطَايَا ** أَحَسْنَ بِهِ فَهُنَّ إِلَيْهِ شُوسُ ؟ 87
فِي حَسَبٍ بَخٍّ وَعِزٍّ أَقْعَسَا ؟ 129

ـص ـ

آسَادَ غِيلٍ حِينَ لاَ مَنَاصِ عليّ بن أبي طالب 126
يَا دَهْرُ أَمْ مَا كَانَ مَشْيِي رَقَصًا بَلْ قَدْ تَكُونُ مِشْيَتِي تَوَقُّصَا** ؟ 163

ـ ض ـ

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي ؟ 144
يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غَاضِي رؤبة 145

ـ ع ـ

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ ** تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ عمرو بن معد يكرب 159 149

فَوَرَدْنَ وَالْعُيُوقُ مَقْعَدَ رابئ الضُّرَبَـ**ـاءِ خَلْفَ النَّجْمِ لاَ يَتَتَلَّعُ ؟ 148

مِنَّا الذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً ** وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ الفرزدق 146

لَمّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ ** سُورُ المَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَّعُ جرير أو الفرزدق 143

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا ** وَلاَ يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا القطامي 104، 141

وَمَا النَّاسُ إِلاَّ كَالدِّيَارِ وَ أَهْلُهَا ** بِهَا يَومَ خلُوِّهَا وَغَدوًا بلاقعُ لبيد بن ربيعة 103

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَدْفَعَ الْبُكَا ** ثَلاَثُ الأَثَافِي وَ الدِّيَارُ البَلاَقِعُ ؟ 152

أَرَدْتُ لِكَيْمَا أن تَطيرَ بِقِرْبَتِي ** فتتركها شَنَـًا بِبيدَاءٍ بَلْقَـَـَـَـَع ؟ 40

فَقَالَتْ:أَ كُلُّ النّاسِ أَصْبَحتَ مَانِحاً ** لِسَانَكَ كَيْماَ أَنْ تَغَرَّ وَتَخْدَعاَ جميل العذري 42

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا ** حَيَاتُكَ لَا نَفْعٌ وَمَوْتُكَ فَاجِعُ رجل من بني سلول،أو للضّحاك بن هنام 66

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَمَا ** رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَّعَا يزيد بن الطّثريّة 80

قَوَّالِ مَعْرُوفٍ، وَفَعَّالِهِ ** عَقَّارِ مَثْنَى أُمَّهَاتِ الرِّبَاعِ ؟ 85،81

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَنِي وَمَلَّنِي**عَلَى هَنَوَاتٍ كُلُّهَا مُتَتَابِعُ ؟ 90

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالُ عَشِيَّةً ** فَارْعَيْ فَزَارَةُ لَا هَنَاكِ الْمَرْتَعُ الفرزدق 99

أَيْنَ دُرَيْدٌ وَهْوَ ذُو بَرَاعَهْ** تَغْدُو بِهِ سَلْهَبَةٌ سُرَاعَهْ عمر بن معد يكرب 88

حُمَيْدُ الذِي أَمَجٌ دَارُهُ ** أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الأَصْلَعِ 91

وَكَأَنَّ أُولاها كِعَابُ مُقَامِرُ ** ضُرِبَتْ عَلَى شُزُنٍ فَهُنَّ شَوَاعِي ؟ 119

وكِرَامٌ حِينَ تَنْكَفِتُ الأَفَاعِي ** إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ لخالد بن أبي فِهر 126

أَمَنْزِلَتَيْ مَيَّ سَلاَمٌ عَلَيْكَمَا **هَلِ الأَزْمُنُ اللاَئِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ ذو الرّمّة 127

وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابَا ** فَيَخْبُوا سَاعَةً وَيَهُبَّ سَاعَا القطّامي 128

فَإِنْ يَكُ غَثًّا ، أَو سَمِينَا فَإِنَّنِي** سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِي لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا ؟ 131

_ف_

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ ** نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصّيَارِيفِ 90

عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ ؟ 148

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْخَرِفْ تَخُطُّ رِجْلَايَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفْ**

/تُكَتِّبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ أَلِفْ أبو النّجم 129،103

*** سَرْهَفْتُهُ مَا شِئْتَ مِنْ سِرْهَافِ*** العجّاج 117

خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا العجاج 103

إِنَّ الرَّبِيعَ الجُودَ وَ الْخَرِيفَا ** يَدَا أَبِي العَبَّاسِ وَالصُّيُوفَا ؟ 180

الْحَافِظُوا عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ، لاَ ** يَأْتِيهِمُ مِنْ وَرَائِنَا نَطَفُ الأنصاري 108152،

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَ أَنْتَ بِمَا ** عِنْدَكَ رَاضٍ وَالْرَّأْيُ مُخْتَلِفْ قيس بن الخطيم 66

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالْقَوْلُ مُخْتَلِفُ** ؟ 164

عَمْرُو الذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ** مطرود بن كعب 91

*** سَرْهَفْتُهُ مَا شِئْتَ مِنْ سِرْهَافِ*** العجّاج 117

خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا العجاج 131

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ** لميسون بنت بحدل 169

_ ق _

*** لَوَاحِقَ الأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقْ*** رؤبة 151

أَعَزُّ ذَاتِ الْمِئْزَرِ الْمُنْشَقِّأَخَذْتِ خَاتَامِي بِغَيْرِ حَقِّ** ؟ 90

يَا رُبَّ مِثْلِكِ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٍ ** بَيْضَاءَ قَدْ مَتَّعْتُهَا بِطَلَاقِ لأبي محجن الثقفي. 135

هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا أَوْ عَبْدَ رُبَّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقِ** ؟ 156

فَقُلْتُ لَهُ: قَرِّبْ وَلاَ تَجْهَدَنَّهُ فَيُدنِكْ مِن أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَزْلَقِ** ؟ 160

وَمَنْ لاَ يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتَهَا فِي مُسْتَوَى الأَرْضِ يَزْلَقِ** زُهَيْر أو أوبنه كعب.160

يَا عَمْرَوَيْهِ اِنْطَلَقَ الرِّفَاقُ مَالَكَ لاَ تَبْكِي وَلاَ تَشْتَاقُ** ؟ 173

إِنْ تَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِلاَّتِهِ هَرِمًا ** تَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَ النَّدَى خُلُقَا ؟ 177

_ ك _

مَا إِنْ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لِوِجْهَتِهِمْ ** تَخَالُجُ الأَمْرِ إِنَّ الأَمْرَ مُشْتَرَكُ زهير 142

مَا إِنْ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لِوِجْهَتِهِمْ ** تَخَالُجُ الأَمْرِ إِنَّ الأَمْرَ مُشْتَرَكُ زهير 105

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ البَعُوضَةِ فَاخْمِشِي**_لَكِ الْوَيْلُ_حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى متمّم بن نُوَيْرَة 105

يَا خَاتِمَ النُّبَنَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ** بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا للعبّاس بن مرداس 88

تَقُولُ بِنْتِي: قَدْ أَنَى إِنّاكَا ** يَا أَبَتِي عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا رؤبة 179

صُبَيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمْكَا ** مَا إِنْ عَدَا أَكْبَرُهُمْ أَنْ زَكَّا رُؤبة 88

رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ** فَلَمْ أَرَ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ طرَفَة بن العبد 89

_ ل _

*تَكْشِفُ عَنْ جَمَّاتِهِ دَلْوُ الدَّالِ * ؟ 145

قُلْتُ لَهُ: أَصْبِرْهَا دَائِنَا ** أَمْثَالُ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ قَلِيلُ الحطيئة 146

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ**رَبَّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ ؟ 147

وَيَوْمٍ شَهِدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا ** قَلِيلاً سِوَى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوَافِلُهْ ؟ 147

الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْهِجَانِ وَعَبْدِهَا ** عُوذًا تُزَجَّى خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا الأعشى 251

وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَاءٌ ** وَجَنَّاتٍ وَعَيْنًا سَلْسَبِيلاَ ؟ 242

هَاؤُلاَ ثُمَّ هَؤُلاَ كُلاًّ أَعْطَيـ ** ـتَ نِعَالاً مَحْذُوَّةً بِمِثَالِ 135

وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ فَيَطْعَنُنِي بِهِ** وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ امرئ القيس 166

رُبَّ مَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ **مِنَ الأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ أميّة بن أبي الصّلت 133

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكُبَاتُنَا ** عَلَى مَوْطِنٍ لا نُخْلِطُ الْجِدَّ بِالْهَزْلِ ؟ 124

الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فُتَيَّةً** تَسْعَى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ	؟	97
هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي إِنْ ظَفِرْتُ بِهَا ** وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ	؟	176
كَأَنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لأَهْلِكَ نَعْجَةً؟** فَيُصْبِحَ مُلْقًى بِالْفِنَاءِ إِهَابُهَا	؟	159
وَرَفْضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ	؟	125
* وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةَ أَيَّ إِذْلالِ*	امرئ القيس	115
فَيَوْمًا يُجَارِينَ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِيٍ** وَيَوْمًا تُرَى مِنْهُنَّ غُولٌ تَغَوَّلُ	جرير	102
أَتَنْتَهُونَ _ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ ** كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَ الْفُتُلُ	الأعشى	151
فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنَّ ** عبْدَ اللهِ مَوْلَى مَوَالِيَا	الفرزدق	102
هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيُّ لأَهْلِكَ جِيرَةٌ ** لَيَالِيَ لاَ أَمْثَالَهُنَّ لَيَالِيَا	ذو الرّمّة	105
خَلاَ أَنَّ حَيًّا مِنْ قُرَيْشٍ تَفَضَّلُوا **عَلَى النَّاسِ أَو أَنَّ الأَكَارِمِ نَهْشَلاَ	الأخطل	106
يَا أَيُّهَا الذَّكَرُ الذِي قَدْ سُؤْتَنِي**وَفَضَحْتَنِي ، وَطَرَدْتَ أُمَّ عِيَالِيَا	أبي النّجم	106
لَقَدْ أَنْكَرَتْنِي بَعْلَبَكٌّ وَأَهْلُهَا	امرئ القيس	109
لَقِيتُمْ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ** فَقُلْتُمْ مَارَسَرْجَسْ لاَ قِتَالاَ	جرير	109
فَرَدَّ عَلَى الْفُؤَادِ هَوًى عَمِيدًا** وَسُوئِلَ لَوْ يُبَيِّنُ لَنَا السُّؤَالاَ	للمرّار الأسدي	164
وَقَدْ نَغْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُورًا** بِهَا يَقْتَدْنَنَا الْخُرُدَ الْخِدَالاَ		
وَيْهًا فِدَاءٌ لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدَتْ ** حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ وَاكْفُوا مَنِ اتَّكَلاَ	؟	175
فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ** وَلاَ ذَاكِرَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلاَ	أبو الأسود الدّؤلي	109
أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَ اللَّذَا ** قَتَلاَ الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلاَلاَ	الأخطل	108
كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ** غَلَسَ الظَّلاَمِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالاَ	الأخطل	111
وَقَدْ عَلِمَتْ سَلاَمَةُ أَنَّ سَيفِي ** كَرِيهٌ كُلَّمَا دُعِيَتْ نَزَالِ	زيد الخيل	111
فَلاَ مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا ** وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا	عامر بن جوين الطائي	43
فَلاَ مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا ** وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَتْ إِبْقَالَهَا	عامر بن جوين الطائي	43

تَمَنَّى مَزْيدٌ زَيدًا فَلَاقَى ** أَخَا ثِقَةٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي		79
كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إذ قَالَ لَيْتِي أصادفه وَيَهْلِكُ جُلُّ مَالِي**		79
جَزَيْتُكِ ضِعْفَ الْوُدِّ لَمَّا اسْتَثْبَتِهِ وَمَا إِنْ جَزَاكِ الضِّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي**	؟	152
تَشْكُو الوَجَى مِنْ أَظْلُلٍ وَ أَظْلُلِ		80
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الأَجْلَلِ		120
غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ خِمْسُهَا ** تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِبَيْدَاءَ مَجْهَلِ	؟	80
أَخَا الحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْهَا جِلَالَهَا ** وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الخَوَالِفِ أَعْقَلاَ	القلّاخ بن حَزَن	81
وَيْهًا لَكَ يَا فَضَالَةَ ** أَجِرَّه الرُّمْحَ وَلَا تُهَالَهْ	؟	85
دَعْ ذَا وَعَجِّلْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَلْ بِالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلِلْنَاهُ بَجَلْ**	غيلان بن حريث الرّبعي	85
		101
قَدْ عَجِبَتْ مِنِّي وَمِنْ يُعَيْلِيَا ** لَمَّا رَأَتْنِي خَلَقًا مُقْلَوْلِيَا ؟		120
فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنَّ ** عبْدَ اللهِ مَوْلَى مَوَالِيَا	الفرزدق	120
وَيَوْمٍ شَهِدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا ** قَلِيلٍ سِوَى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوَافِلُهْ		
إِنَّ مَحَلاً وَإِنَّ مُرْتَحَلاَ **وَإِنْ فِي السَّفْرِ إِذْ مَضَى مَهَلاَ		
بَكَيْتُ وَمَا بُكَا رَجُلٍ حَزِينٍ ** عَلَى رَبُعَيْنِ : مَسْلُوبٍ وَبَالِي	لابن ميّادة.	
فَيَوْمًا يُجَارِينَ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِيٍ وَيَوْمًا تُرَى مِنْهُنَّ غُولٌ تَغَوَّلُ**	جرير	121
أُلاَمُ عَلَى لَوٍّ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا ** بِأَعْقَابِ لَوٍّ لَمْ تَفُتْنِي أَوَائِلُهْ	؟	129
إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى أَلِفٍ ، وَبَاءٍ وَتَاءٍ ، هَاجَ بَيْنَهُمْ قِتَالُ**	ليزيد بن الحَكَمْ	129
وَرَفْضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ	ذي الرّمّة	125
فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونَ مَعَدٍّ ، فَلْتَزَعْكَ الْعَوَادِلُ**	لبيد	156
إِنِّي لأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ ** وَإِنَّنِي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لأَمْيَلُ	؟	157
فَلاَ زَالَ قَبْرٌ بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ ** عَلَيْهِ مِنَ الْوَسْمِيِّ سَحٌّ وَوَابِلُ	النّابغة	160

فَيُنْبَتُ حَوْذَانَا وَعَوْفًا مُنـوَّرَا سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ**

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ** امرئ القيس 164

ـ م ـ

وَتُتْرَكُ أَمْوَالٌ عَلَيْهَا الْخَوَاتِمُ الأعشى 89

فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ** مَوْلَى الْمَخَافَةَ خَلْفُهَا، وَأَمَامُهَا لبيد بن أبي ربيعة 148

وَمَا هِيَ إلاَّ فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ مُغَارَ ابْنِ هَمَّامٍ عَلَى حَيِّ خَثْعَمَا** ؟ 148

وَإِنْ بَنِي حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ مَنَاطَ الثُّرَيَّا قَدْ تَعَلَّتْ نُجُومُهَا** ؟ 148

لَوْلاَ ابْنُ حَارِثَةَ الأَمِيرُ لَقَدْ ** أَغْضَيْتُ مِنْ شَتْمِي عَلَى رُغْمِي ؟ 150

إلاَّ كَمُعْرِضِ المَحَسِّرِ بَكْرَهُ عَمْدًا يُسَبِّبُنِي عَلَى ظُلْـمِ** ؟ 150

وَإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةًعَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ** ؟ 144

لاَ أُبَالِي أَنَبَّ بِالْحَزْنِ تَيْسٌ أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ** ؟ 163

وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الذِي قَدْ أَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ** ؟ 143

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْأَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ** ذي الرّمّة 143

إِذَا مَرَّ السِّنِينَ تَعَرَّقْتَنَا كَفَى الأَيْتَامَ فَقْدَ أَبِي الْيَتِيمِ** ؟ 143

فَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسٌ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا ** قُتَيْبَةَ إلاَّ عَضُّهَا بِالأَبَاهِمِ ؟ 140

فَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحَ دُونَهَا ** وَلاَ مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُّءوسِ الأَعَاظِمِ الفرزدق 152

قَدْ سَالَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ القَدَمَا ** الأَفْعَوَانَ وَ الشُّجَاعَ الشَّجْعَمَا ؟ 242

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ ** تَقَضَّى لُبَانَاتٍ وَ يَسْأَمَ سَائِمُ الأعشى 137

سَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا ** أَهَلْ رَأَوْنَا بِسَفْحِ الْقُفِّ ذِي الأَكَمِ ؟ 133

وَقَدْ أَقُودُ أَمَامَ الْخَيْلِ سَلْهَبَةً ** يَهْدِي لَهَا نَسَبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومُ علقمة بن عبدة 133

فَلَوْ غَيْرَ أَخْوَالِي أَرَادُوا نَقِيصَتِي**جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينِ مِيْسَمَا ؟ 148

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سُوءٍ ؟ 123

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى** وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا حسّان 123

فَيَا ضَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ ** وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ ذو الرّمّة 115، 99

وَهَلْ لِي أُمٌّ غَيْرُهَا ان تَرَكْتُهَا ** أَبَى الله إلاّ أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمَا المتلمّس 100

حَتَّى تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ وَهَيَّجَهُ ** يَوْمُ الرَّذَاذِ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُومُ علقمة بن عبدة **101**

وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ ** جَرِيرٌ وَلاَ مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا الفرزدق 101

لَقَدْ لُمْتِنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السُّرَى ** وَنِمْتِ،وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ جرير 104

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتٌ ** أَعَلَى الْعَهْدِ يَلْبَنٌ فَبَرَامُ ؟ 163

فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتُ دِيَارَ قَوْمٍ ** وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ الفرزدق 105

لَوْ غَيْرَكُمْ عَلِقَ الزُّبَيرُ بِحَبْلِهِ ** أَدّى الجِوَارَ إِلَى بَنِي الْعَوَّامِ ؟ 166

وَأَنَا الذِي قَتَّلْتُ بَكْرًا بِالْقَنَا ** وَتَرَكْتُ تَغْلِبَ غَيْرَ ذَاتِ سَنَامِ مُهَلهِل بن ربيعة 106

شَتَّانَ هَذَا، وَالْعِنَاقُ وَ النَّوْمُ ** وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ، والظِّلُّ الدَّوْمْ لقيط بن زُرارة 107

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنَّنِي** لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمًا، وَ مَقَامِ الفرزدق 107

عَلَى حَلْفَةٍ لاَ أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا** وَلاَ خَارِجًا مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ ؟ 157،107

*الْفَارِجُو بَابِ الأَمِيرِ الْمُبْهَمِ ؟ 107

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرَتْ** لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لاَمَهَا جرير 108

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ**كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا زياد الأعجم 110

علقمة الفحل

هَلَ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ** أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الِيَوْمَ مَصْرُومُ ؟ 110

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ** إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومُ ؟ 110

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا ؟ 118

عَيُّوا بِأَمْرِهِمو كَمَا ** عَيَّتْ بِبَيْضَتَهَا الْحَمَامَة	؟	78
ذُمُّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللّوَى ** وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الأَيَّامِ	؟	78
حَتَّى شَآهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ ** بَاتَتْ طِرَابًا وَ بَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمِ	؟	83
قَدْ لَفَّهَا اللَّيل بِسَوّاقٍ حُطَمْ	للحطم القيسي	81
وَمَا هِيَ إلاَّ فِي إزَارٍ وَعِلْقَةٍ ** مُغَارَ ابْنِ هَمَّامٍ عَلَى حَيِّ خَثْعَمَا		84
هُوَ الْقَيْنُ وابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ ** لِفَطْحِ المَسَاحِي أَو لِجَدْلِ الأَدَاهِمِ		84
صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا ** وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ	للمرّار الفقعسي أوعمر بن أبي ربيعة	85، 119
وَلَكِنَّنِي أَغْدُو عَلَيَّ مَفَاضَةٌ **دِلاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ المُنَظَّمِ		86
فَغَدَتْ كِلاَ الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ ** أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا	لبيد	90
فَنَامَ لَيْلِي وَتَقَضَّى هَمِّي	؟	91
وَلَكِنَّمَا أَغْدُو عَلَيَّ مُفَاضَةٌ ** دِلاَصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ المُنَظَّمِ	؟	126
لَقَدْ لُمْتِنِي يَا أُمَّ غِيلاَنَ فِي السُّرَىوَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ**	؟	147
كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يُجِدُّ خَطًّا ** بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلاَمِ	؟	130
أَوْ كُتُبًا بُيُّنٌ مِنْ حَامِيمَا قَدْ عَلِمَتْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَا**	للحمّاني الرّاجز	130
يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلاَّ تَلاَ حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ**	لشريح بن أوفى	130
أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَأَنَّنِي لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامِ**	؟	157
عَلَى حَلْفَةٍ لاَ أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلاَ خَارِجًا مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ**	؟	157
وَإِنَّ حَرَامًا أَنْ أَسُبَّ مُقَاعِسًابِآبَائِي الشُّمِّ الكِرَامِ الْخَضَارِمِ **وَلَكِنْ نِصْفًا لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَّنِي** بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ**	الفرزدق	164
كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلُوحُ وَمِيمُهَا		
هُمَا نَفَثَا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا ** عَلَى النَّابِحِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامِ	الفرزدق	166

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ **عَارٌ عَلَيْكَ _إِذَا فَعَلْتَ_ عَظِيمُ ؟ 169

بُكَاءَ ثَكْلَى فَقَدَتْ حَمِيمًا ** فَهِيَ تَرَثَّى بِأَبِي وَابْنَيْمَا ؟ 170

_ ن _

رَأَتْ مَرَّ السِّنِينِ أَخَذْنَ مِنِّي ؟ 144

وَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ** مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا ؟ 135

فَظَلْتُ لَدَى البَيْتِ الْعَتِيقِ أُرِيغُهُ ** وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهْ أَرِقَانِ ؟ 132

يَا رُبَّ مَنْ يُبْغِضُ أَذْوَادَنَا ** رُحْنَ عَلَى بَغْضَائِهِ وَاغْتَدَيْنَ عمرو بن قميئة. 132

فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ**وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى يُلْقَى الْمَسَاكِينُ ؟ 176

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ ؟ 117

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لاَتَخُونُنِي** نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ الفرزدق 97

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي_وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا_** بِسَبْعٍ رَمَينَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ ؟ 111

مَهْلَا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي ** أَنِّنِي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَان ضَنِنُوا 80

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لحْمٍ تُتَمِّرُهُ ** مِنَ الثَّعَالِي وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا لأبي كاهل اليشكري

*أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِينَا * رؤبة 89

يَا رُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ ** لاَقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا جرير ، 156135

*أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَ إِنْ ضَنِنُوا * ؟ 120

نُبِّئْتُ قَوْمَكَ يَزْعَمُونَكَ سَيِّدًا ** وَ إِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ للعبّاس بن مرداس

فَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ :رِجْلٌ صَحِيحَةٌ ** وَرِجْلٌ رَمَاهَا صَائِبُ الْحَدَثَانِ للنّجاشي الحارثي 135

فَقَدْ أَرُوعُ قُلُوبَ الْغَانِيَاتِ بِهِ ** حَتَّى يَمِلْنَ بِأَجْيَادٍ وَأَعْيَانِ ؟ 126

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ لخطام المجاشعي 117

* أَقِلِّي اللّومَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَنْ* جرير 131

حَاوَلَتْ لَوًّا فَقُلْتُ لَهَا ** لَهَا إِنَّ لَوًّا ذَاكَ أَعْيَانَا للنّمِرْ بن تولب 129

فَإِنْ لاَيَكُنْهَا أَو تَكُنْهُ فَإِنَّهُ ** أَخُوهَا غَذَّتْهُ أُمُّهُ بِلِبَانِهَا ؟ 176

وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا ** تُخَالِفُنِي: لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي	؟	179
ـ هـ ـ		
وَلَقَدْ نَرَى تَغْنَى سَيْفَانَةٌ** تُصْبَى الْحَلِيمُ وَ مِثْلُهَا أَصْبَاهُ	؟	164
ـ و ـ		
لَمْ يُعْنَ بِالْعَلْيَاءِ إِلاَّ سَيِّدَا * * وَلَا شَفَى ذَا الغِنَى إِلَاّ ذُو هَوَى	العجاج	25
ـي ـ		
إِنِّي لَأَكْنِي بِأَجْبَالٍ عَنْ أَجْبُلِهَا **وَبِاسْمِ أَوْدِيَةٍ عَنْ ذِكْرِ وَادِيهَا	؟	126
سَمَاءُ الإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا	؟	121
فَنَامَ لَيْلِي وَتَقَضَّى هَمِّي*	؟	147
* فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنَهِيّـُهَا *	؟	144
لَتَقْرَبُنَّ قَرَبًا جُلْذِيًّا ** مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٍ حَيًّا	؟	140
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلاَمَةَ نَفْعُهَا قَلِيلٌ**وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا	؟	128
أَبَى الشَّتْمَ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي** وَأَنْ لَيسَ إِهْدَاءُ الخَنَا مِنْ شِمَالِيَا	؟	128
أَانْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ	؟	77
الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فُتَيَّةٌ	؟	97
تَبْكِيهُمُ دَهْمَاءُ مُعْوِلَةً** وَتَقُولُ سُعْدَى: وَارَزِيَّتِيَهْ	؟	171

3 فهرس الأمثال والأقوال

المثـــل	الصّفحة
« أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَينِ»	40
« أَصْبِحْ لَيْلُ »	67
« أَطْرِقْ كَرَا »	67
« افْتَدِ مَخْنُوقُ»	67
« البُرُّ أرخص ما يكون قَفِيزًا بِدِرْهَم»	67
« الزَّيتُ أَرْخَصُ مَا يَكُون مَنَوَيْنِ بِدِرْهَمْ »	67
«أَمَّا العَسَلَ فَأَنْتَ شَرَّاب»	92
« إِنَّهُ ضَرُوبٌ رُءُوسَ الدَّارِعِينَ»	92
« إِنَّ الفُكَاهَةَ مَقْوَدَةٌ الى الأَذى»	92
« إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا»	92
« إنّها أوّل ما تكون إذا كانت فتية »	67
« كَادَ العَرُسُ يَكُونُ أَمِيرًا»	180
« كَادَ النَّعَامُ يَطِيرْ»	180
« كِسَاءً مَرْنَبَانِيّ»	118
« لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي»	148
« لَوْ غَيرُ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي»	148

« مَا مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبْ» 249
« هذا بُسرا أَطيب منه تمراً_ مُجيداً » 67 ،97، 98
« هو منّي مَقْعد القابلة، و منزلة الولد» 67
« هو منِّي مناطَ الثّريّا» 67
« وَلَدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الخُرْشُبِ الْكَمَلَةَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ لَمْ يُوجَدْ كَانَ مِثْلُهُمْ» 92

3 فهرس المصادر والمراجع

*القرآن الكريم برواية حفص

1. **ابن منظور ومظاهر التّضخّم في معجمه:** عبد التّوّاب مرسي حسن الأكرت، دار البُشْرى، القاهرة،1998م

2_ **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:** الدّمياطي أحمد بن محمد وضع حواشيه ، أنس مهرة، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان دط، 1422هـ، 2001م.

3_ **أثر القراءات القرآنيّة في تطوّر الدّرس النّحوي،** عفيف دمشقيّة، معهد الإنماء العربي ليبيا، فرع بيروت ط1،1971م

4_ **الجمل في النّحو:** الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق فخر الدّين قَبَاوَة، حَلَب سوريا، ط5، 1416هـ، 1995م.

5_ **الإحاطة في النّحو:** صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعيّة ، الجزائر ، دط، دت

6_ **أخبار النحويين:** أبو طاهر المقرئ ، مكتبة المشكاة الإسلامية ، دط، دت.

7_ **ارتشاف الضّرب من لسان العرب:** أبو حيان الأندلسي ، تحقيق وشرح ودراسة : الدكتور رجب عثمان محمد، مراجعة، رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1، 1418هـ،1998 م.

8_ **الأشباه والنّظائر في النحو**:السّيوطي(جلال الدّين) تحقيق عبد العال سالم مكرم (مؤسّسة الرّسالة)، بيروت، ط1 _1406هـ، 1985م

9_ **أصول التّفكير النّحوي**:علي أبو المكارم، دار غريب القاهرة، ط1، 2006 م.

10_ **الأصوات اللغويّة** : إبراهيم أنيس ،مكتبة الأنجلو المصريّة ، دط، 1999 م.

11_ **الأصول في النّحو**: ابن السّراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرّسالة، بيروت لبنان، ط4 1420هـ، 1999م.

12 _ **الأصول** : دراسة ابستيمولوجيّة للفكر اللغوي عند العرب، تمام حسّان ،عالم الكتب، دط ، 1420هـ ،2000م

13_ **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**: ابن خالويه، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان دط، دت.

14_ **إعراب القرآن** :النّحاس(أبو جعفر)علق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1421هـ، 2001م

15_ **الأعلام** ، للزركلي، ط3 ، دت.

16_ **الاقتراح**:السيوطي(جلال الدّين عبد الرّحمن ت911هـ)، تحقيق محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، ط1 1418هـ، 1998م.

17_ **الاقتراح**:السيوطي(جلال الدّين عبد الرّحمن ت911هـ)، تحقيق حمدي عبد الفتّاح مصطفى خليل ، جامعة الأزهر الشّريف، القاهرة، ط 2،1422 هـ، 2001م.

18_ **ألفيّة ابن مالك في النّحو والصّرف**: محمّد بن مالك الأندلسي، مؤسّسة الرّسالة بيروت _لبنان، ط1_1423هـ ،2002 م.

19_**الأمالي في المشكلات القرآنيّة والحكم والأحاديث النّبويّة** : الزَّجّاج (أبو القاسم عبد الرّحمن بن القاسم) دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دط، دت.

20_ **أمثال العرب**: المفضّل بن محمّد الضّبّي تقديم وتعليق، إحسان عبّاس، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان ط1، 1403هـ، 1983م.

21_ **الانتصاف من الإنصاف:** محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الفكر، دط، دت

22_ **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويّين: البصريّين والكوفيّين:** (عبد الرّحمن بن محمد الأنباري) تحقيق محمد مُحي الدّين عبد الحميد ، دار الفكر، دط، دت.

23_ **أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك:** ابن هشام الأنصاري، وضع هوامشه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1418هـ،1997 م.

24_ **الإيضاح في علل النّحو:** الزّجّاجي (أبو القاسم عبد الرّحمن بن اسحاق ت337هـ) تحقيق مازن المبارك، دار العروبة، دط، دت.

25_ **البرهان في علوم القرآن:** بدر الدّين الزّركشي، دار الفكر، ط3، 1400هـ، 1980م ،

26_ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة:** السيوطي (جلال الدّين)، دار المعرفة بيروت_لبنان، دط، دت.

27_ **بلوغ الغايات في إعراب الشّواهد والآيات:** بركات يوسف هبود (على هامش شرح قطر النّدى وبل الصّدى لابن هشام)،دار الفكر، بيروت لبنان، ط1427،1هـ، 1428هـ، 2007 م.

28_ **البيان والتّبيين:**الجاحظ (عمرو بن بحر) تحقيق وشرح : عبد السّلام محمد هارون مكتبة الخانجي بمصر، ط4 ، 1395 هـ ، 1975 م.

29_ **تاريخ الأدب العربي:** كارل بروكلمان، أشرف على ترجمته ، محمود فهمي حجازي الهيئة المصريّة العامّة للكتاب 1993م.

30_ **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد،** محمد ابن مالك النّحوي، تحقيق محمّد كامل بركات، دار الكاتب العربي، دط، 1388هـ، 1968م.

31_**التطوّر اللغوي التّاريخي:** إبراهيم السّامرّائي ، دار الأندلس ، ط3، 1983م.

32_ **التعريفات:** الجرجاني (السيّد الشّريف)، اعتنى به مصطفى يعقوب، مؤسسة الحسنى المغرب الدّار البيضاء،ط1 ،1427هـ، 2006م

33_ **تفسير البحر المحيط :** أبو حيّان الأندلسي دط ، دت .

34_ **التكملة وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي:** أبوعليّ الفارسي ، تحقيق حسن شاذلي فرهود، ديوان المطبوعات الجامعيّة ، الجزائر، دط، 1984 م.

35_ **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي):** أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت276ه): تحقيق سالم مصطفى البندري، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان،1424ه، 2004م.

36_ **الجمع الصّوتي الأوّل للقرآن الكريم** أو (المصحف المرتّل بواعثه ومخطّطاته) ، لبيب السّعيد ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، دط، دت.

37_ **الجمل في النّحو المنسوب إلى الخليل بن أحمد** ، دراسة تحليليّة : محمد إبراهيم عبادة منشأة المعارف ، الإسكندرية ،دط، دت.

38_ **الحجّة في علل القراءات السّبع** :الفارسي(أبو عليّ الحسن بن أحمد) تحقيق علي النّجدي ناصف،وعبد الفتّاح شلبي، ومراجعة، محمّد علي النّجّار، دار الكاتب العربي، دط، دت.

39_ **خزانة الأدب ولُبّ لباب لسان العرب:** البغدادي(عبد القادر بن عمر) تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط4، 1418ه 1997م.

40_ **الخصائص:** ابن جنّي(أبو الفتح عثمان) تحقيق محمّد علي النّجار، عالم الكتب، بيروت _لبنان ، ط1 ، 1427ه_2006م.

41_ **دراسات لغويّة في القرآن الكريم وقراءاته** : أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1 ، 1421ه ، 2001م.

42 _ **دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر**، خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة، جدّة 1404ه،1974م، .

43_**الدّرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع:** الشّنقيطي(أحمد بن الأمين ت1331ه) تحقيق محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان ،ط1 1419، 1999م.

44_ **دروس في المذاهب النّحويّة:** عبده الرّاجحي، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، دط، 1992م.

45_ **ديوان الأعشى:** دار صادر، بيروت ، دط، 1414هـ ، 1994م.

46_ **ديوان امرئ القيس،** دار صادر بيروت، دط،1421،هـ،2000 م.

47_ **ديوان جرير بن عطيّة،** دار صادر بيروت لبنان، دط، دت.

48_**ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري:** شرح يوسف عيد، دار الجيل بيروت، ط1، 1412هـ، 1992 م.

49_ **ديوان الحُطَيْئَة،** دار صادر، بيروت، لبنان 1401هـ،1981 م.

50_ **ديوان الخنساء،** دار بيروت، 1406هـ، 1986.

51_ **ديوان زهير بن أبي سلمى:** دار صادر بيروت ، دط، دت.

52_ **ديوان طرَفَة بن العبد:** تقديم وشرح وتعليق محمد حمود ، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995 م.

53_ **ديوان عمرو بن أبي ربيعة:** شرح يوسف شكري فرحات،دار الجيل،بيروت لبنان دط، دت.

54_ **ديوان الفرزدق:**(همام بن غالب) تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر بيروت،دط ،دت

55_ **ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ،** دار صادر، بيروت دط، دت.

56_ **ديوان النّابغة الذّبياني**(زياد بن معاوية) تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر، بيروت، دط، دت.

57_ **سرّ صناعة الإعراب:** ابن جنّي (أبو الفتح عثمان) تحقيق ، محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر،(دار الكتب العلميّة) بيروت لبنان ط1، 1421هـ 2000 م.

58_ **شذا العُرْف في فنّ الصّرف:** أحمد الحملاوي، مؤسّسة الرّسالة، ط1،1427هـ 2006م.

59_ **شرح شذ ور الذّهب:** ابن هشام (عبد الله جمال الدّين بن يوسف)، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان ط1، 1417هـ، 1996 م.

60_ **شرح شواهد المغني** السيوطي(جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر)، ذيل بتصحيحات وتعليقات محمد محمود الشّنقيطي تعليق أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، دط، دت.(جزءان)

61_ **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك:** تحقيق محمد محي الدّين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، ط2، 1420هـ، 1999 م.(أربعة أجزاء)

62_ **شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى:** ابن هشام الأنصاري (جمال الدّين عبد الله)، ضبط يوسف الشّيخ البقاعي ، دار الفكر بيروت، لبنان ، 1428هـ ، 2007م.

63_ **شرح كافية ابن الحاجب:** الرضي الاستراباذي ،تقديم إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط1 1419هـ ،1998 م.

64_ **الشّعر والشّعراء:** ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم)، تحقيق وضبط، مفيد قميحة،ومحمّد أمين الصّنّاوي ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ،2000م.

65_**ضرائر الشّعر:** ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق السيّد إبراهيم محمد، دار الأندلس ط1 1980 م.

66_ **الضّرورة الشعريّة في النّحو العربي:**حماسة عبد اللطيف،مكتبة دار العلوم،القاهرة، دط، دت.

67_ **علم اللغة نشأته وتطوّره:** محمود جاد الرّب، دار المعارف، ط1، 1985م.

68_ **العمدة في صناعة الشّعر ونقده:**ابن رشيق القيرواني، حقّقه ووضع فهارسه النّبوي عبد الواحد شعلان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1، 1420هـ 2000م.

69_**فجر الإسلام** :أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ط10، _1969م.

70_ **الفائق في غريب الحديث:** الزمخشر ي(جار الله) وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ، 1996م

71_**الفروق في اللغة:** أبوهلال العسكري، تحقيق لجنة إحياء الثرات العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط5، 1401 هـ، 1981م.

72_**فقه اللغة وسرّ العربيّة:**(الثعالبي) أبو منصور، تحقيق أملين نسيب، دار الجيل، بيروت، ط1_1418هـ،1998م.

73_**الفلك الدّائر على المثل السّائر:** ابن أبي الحديد، بذيل كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر،لابن الأثير، قدّمه وحقّقه،وعلّق عليه،احمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة، مصر، القاهرة ، دط، دت.

74_ **في أصول النّحو**، سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط 3، 1383هـ ،1964 م.

75_ **في أصول النّحو** ، صالح بلعيد ، دار هومة ، الجزائر ، دط، 2005 م.

76_ **في اللهجات العربيّة:** إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، دط،2003م

77_**الفهرست**، ابن النّديم، ضبطه وشرحه، وعلّق عليه،وقدّم له علي طويل، ووضع فهارسه أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة بيروت _ لبنان، ط2 _1422هـ ، 2002م،

78_ **القاموس المحيط** : الفيروز أبادي(مجد الدّين محمد بن يعقوب) دار الكتاب العربي دط، دت.

79_ **القياس في النّحو العربي نشأته وتطوّره** ، سعيد جاسم الزّبيدي ، دار الشّروق _عمّان الأردن، ط 1، 1997م.

80_**الكامل في اللغة والأدب:** المبرد(محمد بن يزيد بن عبد الأكبر) تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط1، 1424هـ_2003م.(جزءان)

81_**الكتاب:** سيبويه (أبو البِشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، تحقيق عبد السّلام محمد هارون مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1408هـ،1988م.

82_ **لسان العرب:**ابن منظور(محمد بن مكرم) تحقيق عامر أحمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم ،دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ ، 2003 م.

83_ **لسان العرب المحيط:** ابن منظور، قدّم له الشّيخ عبد الله العلايلي ،إعداد وتصنيف يوسف خياط دار لسان العرب، بيروت، دط، دت .

84_ **لغات قبائل العرب:** أبو عبيد القاسم بن سلاَّم، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، دط، دت

85_ **اللغة بين المعياريّة والوصفيّة** ، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ط4 ،2000م.

86_ **اللهجات العربيّة في التّراث** ، أحمد علم الدّين الجندي (الدار العربيّة للكتاب) دط، دت.

87_**اللهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة:** عبده الرّاجحي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر، دط، 1996م.

88_ **ما اتّفق لفظه واختلف معناه:** ابن الشّجري (هبة الله بن علي بن محمّد بن علي الحسني ت542ه) ، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت_ لبنان ، ط1، 1417ه، 1996م.

89_**المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر**:ابن الأثير(نجم الدّين أحمد إسماعيل ت737ه)، قدّمه وحقّقه، وعلّق عليه، أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة، مصر، القاهرة، دط، دت

90_ **مجمع الأمثال:** الميداني(أبو الفضل أحمد بن محمد النّيسابوري) دار مكتبة الحياة ،بيروت، لبنان ، ط2 ، دت.(جزءان)

91_ **مختار الصّحاح:** أبو بكر الرّازي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1 ،1979م.

92_ **المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر**، ابن الأثير (نجم الدّين أحمد إسماعيل، ت 737ه)، تحقيق أحمد الحوفي ، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، دط، دت،

93_**المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها:** ابن جنّي، دراسة وتحقيق محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت _لبنان، ط1، 1419ه، 1998م.

94_ **المدارس النّحويّة:** شوقي ضيف، دار المعارف، مصر ، ط5 ، دت.

95_ **المزهر في علوم اللغة وأنواعها:** السّيوطي، شرحه وضبطه ، وصحّحه ، وعنون حواشيه ، محمّد احمد جاد المولى ، وعلي محمّد البجاوي ، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، دط، دت.

96_ **مصادر التراث النّحوي:** محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعيّة، مصر،دط 2003م.

97_**المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثّالث الهجري:** عوض حَمَدْ القوزي، ديوان المطبوعات الجامعيّة الجزائر، ط1، 1401هـ، 1981، 1983م.

98_ **معاني القرآن، الفرّاء:**(أبو زكريّاء يحي بن زياد) تحقيق إبراهيم شمس الدّين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ، 2002م .

99_ **معاهد التّنصيص على شواهد التّلخيص:** (عبد الرّحيم بن أحمد العبّاسي ت963هـ) تحقيق، محمّد محي الدّين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، دط ، 1367هـ، 1947م.

100_ **معجم الأدباء** : ياقوت الحموي ، راجعته وزارة المعارف العمومية، دار المأمون الطبعة الأخيرة ، دت.

101_ **معجم مقاييس اللغة:**ابن فارس، تحقيق وضبط عبد السّلام محمّد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1، 1411 هـ،1991م.

102_ **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربيّة:** إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة ، بيروت لبنان، 1417هـ 1996م.

103_ **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** ابن هشام الأنصاري)جمال الدّين عبد الله بن يوسف) تحقيق حنّا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط2، 1417هـ، 1997م.

104_**المقتضب:** المبرّد(محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ت285هـ)، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة،عالم الكتب) دط،1382 هـ،1963م

105_ **منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل:** محمّد محي الدّين عبد الحميد دار التراث القاهرة، ط2، 1420هـ، 1999 م.

106_ **المنصف:** شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني البصري، تحقيق وتعليق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية ،بيروت_لبنان، ط1 ،1419هـ ،1999 م.

107_**المنهج الصوتي للبنية العربيّة رؤية جديدة في الصّرف العربي،** عبد الصّبور شاهين مكتبة دار العلوم القاهرة 1977 هـ،1397 م.

108_**الموجز في قواعد اللغة العربيّة وشواهدها:** سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط1، 1390هـ، 1981م.

109_ **موطّأ الإمام مالك:** خرّج أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، دط، دت.

110_ **النّحو التّعليمي في التراث العربي،** محمّد إبراهيم عبادة، منشأة المعارف، الإسكندرية دط، دت.

111_**النّحو العربي شواهده ومقدّماته**،أحمد ماهر البقري، مؤسّسة شباب الجامعة ، إسكندرية 1407 هـ ،1987م.

112_ **نزهة الألباء في طبقات الأدباء:** ابن الأنباري(أبو البركات كمال الدين) ، حققه إبراهيم السّامرّائي _مكتبة الأندلس بغداد، ط2 تشرين الثاني1970م

113_ **نشأة النحو وتاريخ أشهر النّحاة:** محمد الطّنطاوي ، دار المنار، 1412هـ، 1991م

114_**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:** جلال الدّين السيوطي ، تحقيق أحمد شمس الدين دار الكتب العلميّة ، بيروت لبنان ، ط1 ،1418هـ، 1998 م.

115_ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان:**ابن خلكان (أبو العباس شمس الدّين احمد بن محمد) تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت، لبنان، دط، دت.

<u>الدّوريّات:</u>

116_ **أثر الرواية الشفهية للشعر الجاهلي في تعديل الحكم اللغوي:** مأمون عبد الحليم وجيه مقال منشور في دورية علوم اللغة،(دار غريب للنشر القاهرة) المجلد الثاني ، العدد الرابع 1999م.

117_ **الاستشهاد بالحديث في اللغة** : محمّد الخضر حسين(مقال منشور في: مجمع اللغة العربيّة الملكي) بالقاهرة ، المطبعة الأميريّة ببولاق، العدد الثالث، 1355هـ، 1937م.

118_ **الشّاهد القرآني عند ابن هشام اللخمي** ، مجدي إبراهيم يوسف(مقال بمجلّة علوم اللغة) دار غريب القاهرة ، العدد الثالث، المجلّد الأوّل 1998م.

119_ **ما سمعه سيبويه من رواية أشعار العرب:** د:مجدي إبراهيم يوسف، (مقال منشور في مجلّة علوم اللغة) ، دار غريب بالقاهرة، المجلّد الأول، العدد الأول،1998م.

120_ **مراتب النّصوص في الاحتجاج النّحوي** د: أحمد جلايلي(مقال منشور في مجلّة الأثر) جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر ، العدد الرّابع، ماي 2005م .

121_**منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم بين مصادر الاستشهاد النّحويّة:** محمّد عبد الله عطوات(مقال منشور في مجلّة الثرات العربي) دمشق، العددان 99، و100السّنة الخامسة والعشرون، رمضان 1426هـ ، تشرين الأول 2005م.

فهرس المحتويات

الموضوع **الصّفحة**

المقدّمة.....04
المدخل:المبرّد وكتابه المقتضب.....10
_أوّلا: المبرّد حياته وآثاره.....11
أ_ترجمة حياته: اسمه ونسبه،ومولده ونشأته.....11
ب_شيوخه وتلامذته 11
ج_ نشاطه العلمي:مؤلّفاته ومذهبه النّحوي.....12
د_مؤلّفاته ومذهبه النّحوي.....12
هـ_أقوال العلماء فيه.....14
ثانيا:كتاب المبرّد"المقتضب".....15
أ_عنوانه.....15
ب_هدف تأليفه.....15
ج_أبوابه ومباحثه.....15
د_أهمّ قضاياه النّحويّة.....15
هـ_الاستشهاد في الكتاب.....16
الفصل الأوّل: الاستشهاد وصوره عند المبرّد.....17
المبحث الأوّل:الاستشهاد اللغويّ.....18
1_مفهوم الاستشهاد واشتقاقه اللغويّ.....19
2_تأصيل مصطلح الاستشهاد.....22
3_مرادفات الاستشهاد.....22
4_أركان الاستشهاد.....28

5_مصادر الاستشهاد.....28
1_القرآن الكريم.....31
2_الحديث النّبوي الشّريف.....34
3_كلام العرب.....35
5_ أصول وقواعد الاستشهاد بين القدماء والمحدثين.....39
6- موقف النحاة من مصادر الاستشهاد.....44
أ_ موقف النّحاة من الاستشهاد بالقرآن الكريم.....44
ب_ موقف النّحاة من الاستشهاد بالحديث النّبوِي الشّريف.....46
ج _ موقف النّحاة من الاستشهاد بكلام العرب.....52
د_موقف النحاة من لغة الحديث اليومي.....55
7_ أهميّة الاستشهاد في الدّراسة اللغويّة 56
_ النتائج المتوصّل إليها.....59
_ المبحث الثّاني: صور الاستشهاد عند المبرّد.....59
1_ شواهد المقتضب..... 60
أ_الشّواهد القرآنيّة.....60
ب_الأحاديث النّبويّة الشّريفة.....64
ج_كلام العرب.....63
د_ الشّواهد النّثريّة.....64
2_أهمّ الخطوات التي ينبغي السّير عليها في دراسة الشّواهد.....66
_ نتائج الفصل الأوّل.....66
_الفصل الثّاني: الدّراسة اللغويّة للاستشهاد.....67
_المبحث الأول: النّقل والتوثيق:1 النّصوص غير الموثّقة.....69

أوّلا: النّصوص القرآنيّة.....70
ثانيا: الأحاديث.....76
ثالثا: النّصوص الشّعريّة 77
رابعا: النّصوص النّثريّة 92
2: النّصوص الموثّقة.....93
1:النّصوص القرآنيّة.....93
2: الأحاديث النّبويّة 98
3:النّصوص الشّعريّة.....99
المبحث الثّاني: التّوسّع والتّضييق 113
_ التّضييق.....165
المبحث الثّالث: التّحليل والشّرح.....172
المبحث الرّابع : الاقتضاب والإيجاز.....199
المبحث الخامس: التّكرار.....216
المبحث السّادس: المشافهة..... 227
المبحث السّابع: التّرتيب.....232
المبحث الثّامن: الرّواية..... 242
1 رواية النّصوص القرآنيّة:.....243
2 رواية الأحاديث:.....244
3 رواية الأشعار.....245
4 رواية النّصوص النّثريّة.....249
الخاتمة.....252
الفهارس.....255
1_فهرس الآيات القرآنيّة.....256
2_فهرس الأحاديث.....264

3_فهرس الشّواهد الشّعريّة.....265
4_فهرس الأمثال والأقوال 279
5_فهرس المصادر والمراجع.....280
6_الفهرس العام للمحتويات.....280

ملخّص مذكّرة ماجستير

عنوان المذكّرة :الاستشهاد في كتاب المقتضب للمبرّد دراسة لغويّة

إعداد الطالبة: زروقي جمعة

يتحدّث موضوع المذكرة عن الاستشهاد ومصادره في النحو العربي ، وطريقة المبرّد في استحضار هذه الشّواهد، وتوظيفها في المقتضب،وكانت خطته ممثلة في مدخل بعنوان المبرّد وكتابه المقتضب، وتمَّ فيه الحديث عن حياة المبرّد وعلمه ، وكتابه المقتضب، وفصلين تضمن الأول الحديث عن الاستشهاد وصُوَرُه ، وقُسِّم على مبحثيْن الأوّل بعنوان: الاستشهاد اللغوي، والثاني بعنوان صُوَر الاستشهاد في المقتضب ، تَمَّ إجمال الحديث فيه عن الشّواهد المتنوّعة الواردة في كتاب المقتضب، أمّا الفصل الثّاني فقد تمَّت فيه دراسة الشّواهد دراسة لغويّة ، تناولت مختلف الظّواهر المتعلّقة بمنهج المبرّد في استحضار الشّواهد، لتحليل القضايا المتعلّقة بالأصوات، والصّرف، والنحو، وبعض الظّواهر اللهجيّة ولم يهمل الحديث عن ضرائر الشعر التي أوردها المبرّد، وقد انتظمت هذه العناصر وشكّلت مباحث القسم الثّاني وتمثّلت في: النّقل والتوثيق، والتّوسّع والتضييق، والتّحليل والشّرح، والاقتضاب والإيجاز، والتّكرار، والمشافهة، الرّتبة، والرّواية. وخُتِمت الدّراسة بخاتمة تضمّنَت معظم النّتائج المهمّة واتبِعتْ بفهارس فنيّة تضمّنت الشّواهد الواردة في البحث.

الكلمات المفاتيح:

الاستشهاد، الشّاهد، القرآن الكريم، الحديث النّبوي الشّريف، الشّعر، النّثر، الأمثال، الضّرورة الشّعريّة، القياس ،السّماع ،الرّواية ، القارئ ، السّليقة، الاحتجاج، الاستدلال، الفصاحة، التّقعيد.

Résumé :

Le thème de Notre étude est: le témoignage et ses sources grammatical de " elmoktadhabe de elmobarrid" et Common il utilise cette témoins ?en introduction nous étudierons : «le témoignage et ses sources grammatical de " elmoktadhabe de elmobarrid" Suivrons deux chapitres : dont le premier aura pour titre «elmobarrid et son livre» suivis de deux sous chapitre :

"Le témoignage linguistique، et ses différent types de témoignage on elmoktadhabe" ; ce partie suivis de deux sous chapitre :

1_le témoignage linguistique .

2_les types de témoignage on elmoktadhabe .

Nous parlons on cet partie sur le témoignage on : coron , et poésie et propose de prophète et enfin les prose comme :les maximes .

Quant au deuxième chapitre ,il se intitule :

«l'étude linguistique de témoignage » suivis de huit sous chapitre :

1_ Transmission et documentation _2l'expansion et le rétrécissement _3 le résolution et l'explication _4 l'écourte et laconisme

_5 la répétition _6 la causerie _7 le range au le catégorie

_ 8 le récit .

et enfin , en conclusion , nous sommes arrive a certains résultats et des répertoire.

Les mots clé : le témoignage, témoigner ,coron, propose de prophète

Poésie ,le prose, poétique modification, témoin, auriculaire informant, excitateur , l'instinctivement, protestation ,raisonnement, éloquence .

أوّلا: المبرِّد حياته وآثاره

_ ترجمة حياته:

_ اسمه ونسبه: المبرّد هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان،بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن بلاد بن عوف بن أسلم،وهو ثمالة،ثمّ ينتهي إلى الأسد بن الغوث وهو الأزد؛ فهو الثمالي الأزدي البصري1 قال أبو عُبَيدَ الله محمد بن القاسم:« كان المبرّد من السّورحيين بالبصرة ممّن يكسح الأرضين وكان يقال له حيّان السّورحي،وانتمى إلى اليمن»2

_ مولده ونشأته : كان مولده بالبصرة يوم الاثنين سنة عشرة ومائتين، وكانت نشأته بالبصرة رحل الى (سرّ من رأى) بطلب من المتوكّل، وكانت وفاته ببغداد سنة خمس وثمانين بعد المائتين (285)3، و بين مولده ووفاته حوالي خمس وسبعون سنة .

_ شيوخه وتلامذته:

نزل المبرد بغداد وكان إمام وشيخ أهل النحو، و اللغة العربيّة في البصرة ، وإليه انتهت رياسة النحو بعد طبقة أبي عمر الجرمي ، وأبي عثمان المازني ، تلقى العلم عن شيوخ عصره فبدأ بقراءة كتاب سيبويه على الجرمي(225هـ)،وختمه على المازني(ت248هـ) وأخذ العلم عن جماعة منهم:المازني، والزيادي (ت249هـ)، وأبي حاتم السّجستاني(ت 255هـ)،والتوّزي(ت257هـ)،ولم يكتف المبرّد بالتلقي عن العلماء بل كان يقرأ ما يصل إليه من كتب السّابقين ، كما سمع عن الأعراب المشهورين كأمّ الهيثم، وعبد الصّمد بن المعذّل ، وأبي دهمان ،وعُمارة بن عقيل وكانت له صِلات

---

(1) معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، راجعته وزارة المعارف العمومية، دار المأمون الطبعة الأخيرة ، ج19ص 111

(2) ينظر الفهرست، لابن النديم ، ضبطه وشرحه وعلق عليه يوسف علي الطّويل ، وضع فهارسه أحمد شمس الدّين (دار الكتب العلميّة)بيروت_لبنان ، ط2 ، 1422هـ ، 2002م، ص92_93، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان:ابن خلكان (أبو العباس شمس الدّين احمد بن محمد) تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت، لبنان، دط، دت. (3) الأعلام ، للزركلي ط3 ، دت ، ج8 ص15.

بشعراء عصره ومخالطة لهم وكان يروي عنهم شعرهم1، وأخذ عنه جماعة من النحاة منهم الزّجاج والأخفش (علي بن سليمان)،وأبو بكر ابن السّراج،ومحمد بن جعفر الصّيدلاني،وأبو بكر بن الأزهر،وابن كيسان2 والصّولي ، ونفطويه النحوي ، و أبو علي الطّوماري وجماعة كثيرة 3

_ نشاطه العلمي:

مؤلّفاته ومذهبه النّحوي:

كان للمبرّد مجالس ومناظرات مع بعض النّحاة، أشهرها تلك التي كان يجريها مع ثعلب وكان فصيحا بليغا قويّ الحجّة ناقدا لما يتلقّاه من مسائل وآراء نحويّة ، وقد ألف العديد من الكتب النحوية نذكر منها:

كتاب:"الكامل في اللغة والأدب الذي عدّه القدماء واحدا من أربعة كتب في الأدب4 وكتاب الفاضل،وما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد5،وكتاب الرّوضة، والمقتضب...

_ مذهبه النّحويّ :

لقد اعتمد المبرّد _ كغيره من علماء عصره_ في تأصيله قواعد النحو ووضع أسسه على السّماع،والقياس،والتعليل؛فالسّماع عندهم يعني النّقل المباشر عن القرّاء و الرّواة، وعلماء اللغة العرب الذين يوثق بفصاحتهم ، وكان المبرّد ينقل شواهده عن الأعراب بطريقتين :

أ_ عن طريق شيوخه الذين نقل عنهم اللغة:كالجرمي،والمازني،والسّجستاني فأحيانا كان يصرّح باسم الشّيخ الذي ينقل عنه6،وأحيانا لم يكن يصرّح بذلك 7

---

(1) ينظر الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد ، تحقيق عبد الحميد هنداوي (دار الكتب العلمية) بيروت ، لبنان ، ط1 (1424هـ_2003م)ج1 ص90 من مقدمة التحقيق . والمقتضب ج1، ص 24.ومن بين المواضِع التي ورد فيها ذكر لِعُمارة بن عقيل ينظر على سبيل المثال ، الكامل ج1 ص157، 162 ، 202..

(2) المقتضب،المبرّد،تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة،(عالم الكتب)دط،1382هـ،1963م،ج1ص34من مقدّمة المحقق

(3) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين بن الأنباري ، حققه إبراهيم السّامرّائي _مكتبة الأندلس بغداد ، ط2 تشرين الثاني 1970م 164

(4) دروس في المذاهب النحويّة، عبده الرّاجحي،(دار المعرفة الجامعيّة)،1992م،ص62 وما بعدها

(5) المقتضب ، ج1 ص54_66(من مقدّمة التحقيق)

(6) نفسه ج3 ص36، 352...

(7) نفسه ج2ص81، 298

ب_ أمّا الطريق الثاني فكان ، طريق مشافهة الأعراب مباشرة أو السّماع على من شافههم فقد ساعده الجوّ الثقافي البصري على لقاء الأعراب وسماع القصائد والأبيات منهم ، واستنباط القواعد منها وبناء الأصول النحويّة وتثبيتها ، فكان يقول : « ومما يؤكد ذلك السماع قول الأصمعي فيما حدّث به علماؤنا إنّ أعرابيا سمع كلام خلف الأحمر فقال:يا أحمر ؛ إنّ عندك لأشاوى فقلب الياء واوا ، وأخرجه مُخرَجَ صحراء وصحارى، فكلّ مقلوب فله لفظه »1 وقد أورد شوقي ضيف أمثلة كثيرة تبين مدى تمسّك المبرّد بالسماع إذ يقول « فالأساس عند المبرّد هو السّماع أوّلا، إذ القياس إنما يستمدّ منه ويعتمد عليه»2 فهذان المصدران هما اللذان كانا يمدّان المبرّد بالشواهد اللغويّة المتنوّعة.

_ مذهبه بين السماع والقياس:« كان المبرّد يحتكم إلى القياس ولكنه لم يكن يقدّمه على السماع عن العرب ، بحيث يرفض ما ورد على ألسنتهم فقد كان يَرُدُّ ما يخالف الكثرة الكثيرة الدّائرة في أفواههم ، ولكن حين لا توجد هذه الكثرة كان يفسح المجال للقياس، وكذلك كان يفسح له حين يشيع استعمالٌ بين العرب ، وليس معنى ذلك أنّه كان يقيس على الشّاذ والنّادر ، وإنّما كان يقيس على ما سمع كثيرا قائلا « إذا جعلت النّوادر والشّواذ غرضك واعتمدت عليها في مقاييسك كثرت زلّاتك»3«وقد اقتصر كغيره من البصريين على جواز القياس على المشهور الشّائع ، وأبى القياس على القليل النّادر»4 وقد قال المبرد في الكامل« السّماع الصّحيح والقياس المفرد لا تعترض عليه الرواية الشّاذّة»5 ويقول سعيد جاسم الزّبيدي في هذا الموضوع « إلا أنّ الانعطاف الكبير في تاريخ النحو إنّما يُحْدِثُهُ المبرِّدُ، فقد تخطّى كلّ ما فعله النّحاة القياسيون قبله وفي مقدّمتهم الحضرمي ، والخليل ، وسيبويه فتمسّك بالأقيسة تمسّكا جعل ابن ولاد يتّهمه في منهجه فيقول عنه :« هذا رجل يجعل كلامه في النحو أصلا ، وكلام العرب فرعا واستجاز أن يخطئها إذا

---

(1) السابق ج1 ص31

(2) المدارس النّحويّة ، شوقي ضيف، ص 133،132، 134.

(3) ينظر الأشباه والنّظائر في النحو ، للسّيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم (مؤسّسة الرّسالة ،بيروت) ط1 _1406هـ، 1985م ، ج5 ص124، والمدارس النحويّة ،شوقي ضيف، ص132 (4) ينظر

ارتشاف الضّرب من لسان العرب لأبي حيّان الأندلسي ، ج1 ص9_11 من مقدّمة التحقيق

نقلا عن كتاب أسرار اللغة لإبراهيم أنيس

(5) الكامل للمبرّد ج1 ص62.

تكلّمت بفرع يخالف أصله، والقياس عنده هو المفضّل وكثيرا ما ينسب الخطأ إلى المسموع لأنه لا يجاري قياسه الصارم لأن قياسه ليس مبنيا بالضرورة على الكثرة والشيوع كما توحي بذلك مواقفه في رد الروايات وتأويلها، بل قد يقيس على ظواهر قليلة وأمثلة يسيرة »1 ، وكان غير متقيّد برأي المذهبين البصريّ والكوفي2

أقوال العلماء فيه :

قال عنه أحد العلماء:« كان حسن المحاضرة ، فصيحا بليغا ، مليح الأخبار ثقة فيما يرويه ،وقال أبو بكر بن مجاهد" ما رأيت أحسن جوابا من المبرّد في معاني القرآن ، فيما ليس فيه قول لمتقدّم »3« وكان بينه وبين أبي العباس ثعلب من المنافرة ما لاخفاء به وأكثر أهل التحصيل يفضّلون المبرّد فقد كان أبو إسحاق الزّجّاج من أهل الفضل وكان يخرط الزّجاج ثم مال إلى النّحو فلزم المبرّد»4« وكان المبرِّد خفيف الرّوح ، مليح الأخبار ، كثير النّوادر»5 « وكان الإمام إسماعيل القاضي يقول : ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه ، وإنما لقّب بالمبرّد لأنه لمّا صنّف المازني في كتاب الألف واللام سأله عن دقيقه وعويصه، فأجابه بأحسن جواب فقال له: قم فأنت المبرِّد (بكسر الرّاء) ، أي المثبت للحقّ ؛ فحرّفه الكوفيّون، وفتحوا الرّاء»6 ، وقال عنه ابن جنّي:« يُعدّ جبلا في العلم ، وإليه أفضت مقالات أصحابنا ، وهو الذي نقلها وقرّرها ، وأجرى الفروع والعلل والمقاييس عليها»7

---

(1) ينظر القياس في النحو العربي نشأته وتطوّره، سعيد جاسم الزّبيدي ، ص70، 71، والمقتضب ج1 ص109، و ويعرّف الرماني القياس بقوله « هو الجمع بين أوّلٍ وثانٍ يقتضيه في صحّة الأوّل صحّة الثّاني ، وفي فساد الثّاني فساد الأوّل» ، القياس في النحو العربي نشأته وتطوّره ص17، نقلا عن كتاب الحدود في النحو ، للرّماني ص38

(2) نشأة النحو وتاريخ أشهر النّحاة للشيخ محمد الطّنطاوي (دار المنار) 1412هـ ، 1991م ، ص68.

(3) ينظر أخبار النحويين، لأبي طاهر المقرئ ، مكتبة المشكاة الإسلامية دط، دت ص28. (4) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة ، لجلال الدّين السيوطي (دار المعرفة بيروت_لبنان) دط، دت ، ص 179

(5) المقتضب ج1 ص 14 من مقدّمة التحقيق

(6) معجم الأدباء ج19،ص112 ، ورويت عن السّيرافي في المزهر للسيوطي ، محمّد احمد جاد المولى ، وعلي محمّد البجاوي ، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، دط، دت. ج2 ص427

(7) سرّ صناعة الإعراب ، ابن جنّي ، تحقيق ، محمد حسن إسماعيل،وأحمد رشدي شحاتة عامر،(دار الكتب العلميّة) بيروت لبنان ط1، 1421هـ 2000 ج1 ص140.

_ثانيًا :كتاب المبرّد"المقتضب"

أ _عنوانه:المقتضب،ألّفه المبرِّد « بآخِرة من عمُره ، بعد أن اكتملت أدواته العلميّة وبعد أن نضجت معارفه، والكتاب يمثّل المذهب البصري خير تمثيل، ولئن كان المبرّد يحاول أن ينافس سيبويه فإنّ تأثير الكتاب فيه لا يحتاج إلى دليل »1

وهو أنفس مؤلّفات المبرّد وأنضجها ثمرةً1 .ويقال أن ابن الرّاوندي الملحد قد رواه ، ومن ثمّ لم يكتب له الرّواج 2 وسماه المبرّد المقتضب إلا أنّ المطلع عليه يلاحظ عدم تطابق الاسم على المسمّى ، فهو يتصف بكثرة التحليل والاستطراد وتداخل الأبواب ، وغزارة الشّواهد وكثرة الأمثلة .

ب_هدف تأليفه:

ربما كان هدف المبرّد من تأليفه للمقتضب هو جمع آراء وأقوال مَنْ تقدّمه من العلماء ؛ كالخليل ، وسيبويه والأخفش الأكبر ، والمازني وغيرهم ، وبسط آراءه فيه .

ج_أبوابه ومباحثه:

إنّ كتاب المقتضب مرتب على طريقة سيبويه في كتابه ،لم يضع له المبرِّد مقدّمة وهو يبدأ بقوله «هذا تفسير وجوه العربية وإعراب الأسماء والأفعال» وقد أسرف المبرّد في عناوين أبوابه فقد بلغت ثمانية وعشرين بعد الثلاثمائة (328) مع وجود تداخل في كثير من أبوابه « إلا أنّ المبرّد كان يؤثر أن تكون تراجم أبواب المقتضب واضحة في إيجاز فلم يصطنع له العناوين المطوّلة أو الخفيّة» 3

د_أهمّ قضاياه النّحويّة 4

لقد حوى كتاب المقتضب العديد من الآراء النّحويّة المهمّة والمعبّرة عن التّوجه البصري للمبرّد وقد عبر أحد اللغويين المعاصرين عن هذا بقوله «إن كتاب المقتضب فيه الكثير

---

(1) ينظر دروس في المذاهب النحوية ، عبده الراجحي ،ص63 . (2) تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ، وأشرف على ترجمته ، محمود فهمي حجازي (الهيئة المصريّة العامّة للكتاب 1993 ، القسم الأول ج1،2 ص488. (3) المقتضب ج1 ص68 من مقدمة التحقيق (4) إن كتاب المقتضب في النّحو هو أكبر مصنّفات المبرّد وأنفسها إلا أنّه لم ينتفع به أحد ، قال أبو عليّ الفارسي نظرت في المقتضب فما انتفعت منه بشئ إلا بمسألة واحدة ، وهي وقوع إذا جوابا للشّرط في قوله تعالى﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونْ﴾ ينظر معجم الأدباء ج20 ص121 .

من الآراء اللغويّة و النّحويّة النّافعة، وهو المصدر الأساسي الذي نستطيع على ضوئه معرفة التّفكير النّحوي عند المبرّد ، ويساعد في فهم كتاب سيبويه والدّليل على ذلك قراءة نصوص سيبويه التي حرص الشّيخ عضيمة على إثباتها في هامش تحقيقه للمقتضب»1

ومن بين القضايا النّحويّة المهمة التي وردت في المقتضب نذكر:

_ إن مصطلح الجملة استُعمل لأول مرة في كتاب المقتضب للمبرّد حين قال: «وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل **جملة** يحسن عليها السّكوت ، وتجب بها الفائدةُ للمخاطب»2

_المبرّد في المقتضب يرى أنّ الضرورة الشّعريّة تردّ الأشياء إلى أصولها،وكثيرا ما كان يصرّح عقب شرحه لمسألة من المسائل بقوله:«ولو اضطرّ شاعر لردّه إلى أصله كردّ جميع الأشياء إلى أصولها للضّرورة»3

هـ_الاستشهاد في المقتضب :

إذا تصفحنا كتاب المقتضب للمبرد فإننا نجده يجمع بين دفتيه شواهد متنوعة من القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية الشريفة وكلام العرب وكثير من الأمثلة التي صاغها بنفسه فقد جمع عمله في هذا الكتاب بين الاستشهاد على صحة القاعدة وجواز التركيب من جانب وتوضيح القاعدة والتطبيق عليها من جانب آخر، وقد استشهد باثنتي عشرة وستمائة (612) آية ، وأربعة(4) أحاديث ،وسبعمائة وواحد وخمسين(751) بيتا شعريّا ، وبعض كلام العرب منه حوالي اثنين وأربعين(42) مثلا.

---

(1) ينظر مصادر التراث النّحوي، محمود سليمان ياقوت ، ص149 (2) ينظر المقتضب ج1 ص08(باب الفاعل) ، وأصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدّين ط3، 1421هـ، 2001م ص 205. (3) المقتضب ج1 ص 139 ،144، 250 ،وكتاب الضرورة الشعريّة في النحو العربي لمحمّد حماسة عبد اللطيف ص172.

قبل الشّروع في تقديم دراستنا عن الاستشهاد اللغوي في كتاب المقتضب لا بدّ من الإجابة عن أسئلة جدٌّ مهمّة للولوج إلى موضوعنا .

وهي: ما مدلول الاستشهاد؟ وما أصله ؟ وبما يتم؟ وماهي أركانه؟ وكيف تجلّى في المقتضب؟

1_مفهوم الاستشهاد واشتقاقه اللغويّ:

الاستشهاد: كلمة مزيدة بستّة أحرف جذرها المعجمي، أو أصلها اللغوي هو الفعل الثّلاثي شَهِدَ ، ومعنى كلمة "ش هـ د"أين وُجِدت وكيف وقعت من تقدُّمِ بعض حروفها على بعض ، وتأخره عنه ، إنما هو للحضور، والعلم ، والإعلام ، وجهات تراكيبها السّت غير مستعملة كلّها فقد أُهمِلَ منها :(هـ ش د)،و(د ش هـ)، و(هـ د ش)«والأصل الأوّل (ش هـ د)، وهو يدلّ على حضور، وعلم ، وإعلام »1. فإذا تتبعنا مفهوم الاستشهاد في المعاجم اللغويّة فسنجده كما يلي :

أ_الاستشهاد عند ابن منظور:يقول ابنُ مَنْظُور:«الشّاهدُ: العَالِمُ الذي يبيّن ماعلمه، واستشهده سأله الشّهادة:وفي التّنزيل:﴿وَاسْتَشْهِدوا شَهِيدَينِ﴾ [البقرة:282]،والشّهادة خبرٌ قاطِع، تقول منه: **شهِدَ** الرّجل على كذا ، وربّما قالوا شَهْدَ الرّجلُ بسكون الهاء للتخفيف ؛ عن الأَخْفَشْ.وشهِد الشّاهِدُ عند الحاكم أي بيّنَ ما يعلمه وأظهره ، يدلّ على ذلك قوله ﷻ ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ **شَاهِدِينَ** عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾[التوبة : 17] ، و المشاهدة ؛ المعاينة وأشهدته على كذا فشهد عليه أي صار شاهدا عليه و الشّاهد؛ اللسان من قولهم لفلان شاهدٌ حسنٌ أي عبارة جميلة»2.

أما الفَيْرُوزْ أَبَادِي ، فقد أضاف معنى آخر لهذه المعاني حيث قال«واستشهده ، سأله أن يشهد ، والشّهيدُ تكسَرُ شينه ، والشّاهدُ الأمينُ في شهادةٍ »3

---

(1) معجم مقاييس اللغة ،لابن فارس، تحقيق وضبط عبد السّلام محمّد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1411،1هـ، 1991م ج3 ص221.

(2) معجم لسان العرب المحيط، لابن منظور ، قدّم له الشّيخ عبد الله العلايلي ،إعداد وتصنيف يوسف خياط (دار لسان العرب، بيروت ، دط، دت ، مادّة شهد،ج2، ص374–375

(3) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي، دار الكتاب العربي ،دط، دت ، مادّة (شهد).

ويضيف أبو بكر الرَّازِي(ت666هـ) :« وقولهم اشهد بكذا أي أحلف»1.

بمعنى أنّه أضاف معنى جديدا للاستشهاد وهو القسَم .

فمن خلال هذه المفاهيم يتبيّن لنا أنّ المقصود بالاستشهاد هو الإخبار بما يفيد القطع.

وقد ورد مفهوم الاستشهاد في كتاب الفروق في اللغة لأبِي هِلال العَسْكَرِيّ إذ يقول:« الشّاهد نقيض الغائب في المعنى، ولهذا سُميَ ما يُدْرَكُ بالحواس ويُعْلَمُ ضرورة شاهِدا وسُمِيَ ما يُعلمُ بشيئ غيره،وهو الدلالة غائبا كالحياة،والقدرة، وسُمِيَ القديم شاهدا لكلِّ نجوى لأنه يعلم جميع الموجودات بذاته فالشّهادة علم يتناول الموجود»2.

ويمكن تعريف الشّاهد بأنّه: الكاشف الذي يستطيع اللغوي من خلاله تبيّن صحّة القاعدة النّحويّة التي استنبطها، أو فسادها.

فالمعاني اللغويّة للشّاهد يمكن أنْ تتّضح في هذا الشّكل:

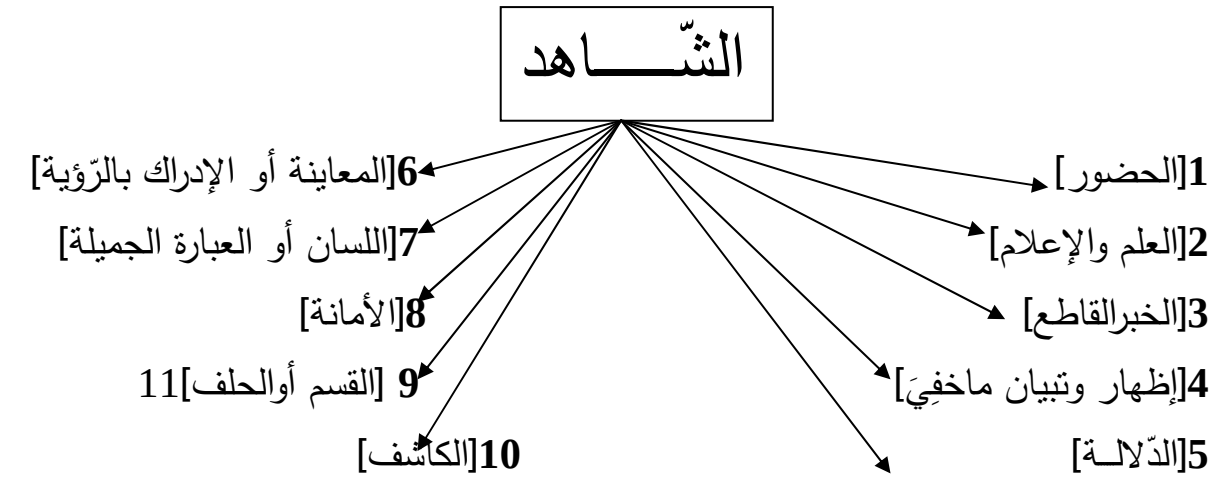

فالمعنى اللغوي العام للاستشهاد هوطلب الشّهادة .

(1) مختار الصّحاح، أبو بكر الرّازي ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ط1 ،1979م ص349.

(2) الفروق في اللغة ،أبوهلال العسكري، تحقيق لجنة إحياء الثرات العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط5، 1401 هـ ، 1981م ص88

أما المعنى **الاصطلاحي** للشّاهد؛ فهو «عبارة عما كان حاضرا في قلب الإنسان،وغلب عليه ذكره، فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم ،وإن كان الغالب عليه الحق، فهو شاهد الحق»1، «وهو الدّليل الذي يُعتمد عليه في الأخذ بقاعدة ما ، ورفض أخرى ؛ أو هو ما يذكرُ لإثبات قاعدة كليّة ؛ من كتابٍ أو سنّة ، أو كلام عربيٍّ فصيح »2.

والمقصود بالدّليل في هذا التّعريف هو الدّليل اللغوي الذي يقدِّمه النّحويُّ شاهداًعلى صحّة القاعدة النّحويّة المستنبطة من لغة العرب الخالصة و السّليمة ، شعراً كانت أو نثراً.

وقد اجمع الدّارسون على أن الشّاهد هو الدّليل الذي يؤخذ من الكلام العربي الفصيح قصد إثبات صحّة قاعدة نحويّة أو نفيها من المادّة المحتجّ بها ؛ يقول علي أبو المكارم«الاستشهاد ذكر الأدلّة النّصيّة المؤكّدة للقواعد النّحويّة ، أي التي تتبني عليها هذه القواعد»3. أو«هي تلك الأقوال– من نثر أوشعر أو قراءة قرآنيّة – التي يُحتجُّ بها للقاعدة النّحويّة اطّرادا أو شذوذا »4.و يرى ، محمد عيد أن الاستشهاد هو الإخبار بما هو قاطع في الدّلالة على القاعدة من شعر ونثر ، فالشّاهد في المصطلح النحوي ما يسوقه النحاة من أدلة لغويّة يستنبطونها من لغة العرب الفصحاء شعرا كانت أو نثرا لتكون شاهدا على قواعدهم النحويّة»5

فالاستشهاد هو توظيف اللغوي لمجموعة من الأقوال التي بلغت مستوى عالٍ من الفصاحة.

---

(1) التعريفات ، السيّد الشّريف الجرجاني ، اعتنى به مصطفى يعقوب ، مؤسسة الحسنى ، المغرب الدّار البيضاء، ط1 ، 1427هـ، 2006م

(2) شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهري ج1،ص16 نقلا عن، كتاب مصادر التراث النّحوي ،لمحمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعيّة ، مصر، دط ،2003م،ص71.

(3) أصول التّفكير النّحوي ،علي أبو المكارم، دار غريب ، القاهرة ،ط1، 2006 ص219.

(4) النّحو العربي شواهده ومقدّماته، احمد ماهر البقري، مؤسّسة شباب الجامعة ، إسكندرية 1407 هـ 1987م، ص 41.

(5) ينظر الاستشهاد والاحتجاج باللغة ، محمّد عيد ص86 وما بعدها ، نقلا عن في أصول النحو ، لصالح بلعيد ص91

2- تأصيل مصطلح الاستشهاد

من المفيد أن نكشف عن مدى أصالة مصطلح الاستشهاد، وعمق جذوره في التّراث العربي،فقد ورد في أكثر من سورة قرآنية وظهر في كلام العرب ؛ حيث

نجده في قوله تعالى:﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ اِلهَ إلاَّ هُوَ﴾[آل عمران:18]، وورد في قوله عز وجلّ:﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَاِنْ لمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَاالأُخْرَى﴾[البقرة:282 وورد في قول الأعشى1

فَلاَ تَحْسَبَنّي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةً **عَلَيَّ شَهِيدٌ شَاهِدُ اللهِ، فَاشْهَدِ [الطّويل]

فمن خلال ما سبق يتبيّن لنا أنّ مصطلح الاستشهاد مصطلح عربيّ أصيل ، ظهر نتيجة خوف العرب على لغتهم من اللحن بعد دخول الأعاجم إلى بلادهم وإسلامِهم نتيجة الفتوحات التي قاد معاركها المسلمون،واستطاعوا أن يُدخلوا العديد من الأعاجم إلى مِلّتهم، مما جعلهم يَدخلون البلاد العربيّة ويَختلطون بأهلها و يتعلّمون الحديث بلغتها ، فدبّ اللحن وتفشّى في لغة القرآن الكريم مماّ أدّى إلى اتّخاذ تدابير، ووضع قوانين وضوابط صارمة تصون اللسان العربي من الخطأ والزّلل، وكان أساس هذه القوانين هو(الشّواهد اللغويّة المتنوّعة من قرآن كريم ، وحديث نبوي شريف، وشعر ، وكلام عربيّ فصيح).

واهتم العرب بالتأليف في هذا الموضوع وتوسّعوا في دراسة الشّواهد العربيّة ، فعلى سبيل المثال قام الثّعالبي بتخصيص القسم الثّاني من كتابه فقه اللغة وسرّ العربيّة لموضوع الاستشهاد بالقرآن الكريم على طرق العرب في الكلام ، وسمّاه :{سرُّ العربيّة في مجاري كلام العرب وسننها ، والاستشهاد بالقرآن الكريم على أكثرها2

3-مرادفات الاستشهاد:

يصادفنا في كتب التراث ،وبعض الدراسات اللغويّة ، توظيف أربع مصطلحات بدلالات متقاربة، وهذه المصطلحات هي:

الاحتجاج، والاستشهاد، والاستدلال، و التمثيل؛ وإذا دقّقنا النّظر في كلّ مصطلح، سنجد بينها فوارق، كما أن هناك تداخلا بينها وهذا ما لمسته عند كثير من الباحثين.

---

(1) ديوان الأعشى ، دار صادر، بيروت ، دط، 1414هـ ، 1994م،ص49.

(2) فقه اللغة وسرّ العربيّة، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق أملين نسيب (دار الجيل،بيروت) ط1_1418هـ،1998م، ج2

فمصطلح **الاحتجاج** يعني:« إثبات صحّة قاعدة ، أو استعمال كلمة أو تركيب ، بدليل نقلي صحّ سنده إلى عربي فصيح سليم السّليقة »1.ويُرادُ به:« إثبات شيء بدليل نقلي يعود إلى من يصحُّ الاحتجاج به لتوثيق مسألة من المسائل،أو ما يؤتى به من الكلام الفصيح ليشهد بصحّة العبارة دلاليّا أو نحويّا ، ومدى موافقتها ، أو مخالفتها للعُرف اللغويّ»2 .

أما **الاستشهاد** فهو: « استحضار كلمة أو عبارة مرويّة، أو بيت شعري مرويّ عن العرب الذين يُحتجّ بلغتهم ؛ لإثبات صحّة قاعدة، أو صحّة استخدام ذلك المرويّ؛ كالاستشهاد ببيت شاعر من شعراء عصر الاحتجاج على صحّة أو فساد عبارة ما»3 ،أما مصطلح **الاستدلال** فيعني:« تقرير ثبوت الأثر لإثبات المؤثّر»4«وهو فعل المستدلّ، ويعني طلب معرفة الشّيء من جهة غيره »5 ، وقال الشّريف الجرجاني في تعريفه للاستدلال:«هو تقرير الدّليل لإثبات المدلول،سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر ، فيسمى استدلالا إنيّا ،أو بالعكس، و يسمّى استدلالا لِمّيّا أو من أحد الأثرين إلى الآخر »6.

أما مصطلح **التمثيل** ؛ فيُطلق على« النّص المصنوع ، أو غير الموثّق ، الذي ساقه نحويّ عن من لا يُحتجُّ بكلامه ، غير ملزم ، وهدفه الإيضاح والبيان ، ويُطلق على ما ليس من كلام العرب القدامى ، وهو من التّمارين غير العلميّة، ويستعمل الآن في الكتاب المدرسي الحديث : كقولهم مَثِّل لذلك ؟ ، أَعْطِ أمثلة..»7

---

(1) ينظر الاقتراح للسيوطي(تحقيق محمد حسن الشافعي) دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، ط1، 1418هـ، 1998م ص33 وفي أصول النّحو ، سعيد الأفغاني دار الفكر، دمشق، ط1383،3هـ ،1964 م ، ص6

(2) في أصول النّحو ، صالح بلعيد ، دار هومة ، الجزائر ، دط، 2005 م، ص91.

(3) السابق، ص92.

(4) التّعريفات، السّيّد الشّريف الجرجاني ،ص22.

(5) الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري، ص61.

(6) ينظر التّعريفات ، ص22.

(7) في أصول النّحو، صالح بلعيد، ص91(بتصرّف).

والأمثلة هي: «جُمَل يصوغها المصنّف، ويصنعها بما يتّفق مع التّراكيب العربيّة»1وإذا كان الشاهد يذكر لإثبات القاعدة النحويّة ؛ فانّ المثال يذكر لإيضاحها فقط ،

والمقصود بالأمثلة كذلك؛« الجمل والعبارات الافتراضيّة التي يأتي بها النّحويّون لإيضاح قواعدهم،ويدخل ضمن الأمثلة ، شعر الشعراء الذين عاشوا بعد عصر الاحتجاج ؛ أي بعد تاريخ وفاة إبراهيم بن هَرَمَة ، أو بَشّارْ بن برد»2 ، فالفرق بين الاحتجاج والاستدلال يكمن في: « أن الاستدلال يعني طلب الشيء من جهة غيره ، والاحتجاج هو طلب الاستقامة في النّظر ، سواء كان من جهة ما يطلب معرفة ، أو من جهة غيره »3.

فالاحتجاج نابع من الطّرف الذي يريد توصيل فكرته بأيّ وسيلة ، أي أنّه يكون بإرادة الطّرف المحتجّ ؛ بغية إقناع الخصم أو المتلقي، أمّا الاستدلال فيكون بطلبٍ من المتلقي أي أنّ المتلقّي هو الذي يطلب الدّليل أو البرهان من الطرف الأوّل.

أما الفرق بين الاحتجاج والاستشهاد فيكمن في: « أن الاحتجاج يستخدم غالبا في المواقف التي تتطلّب المغالبة والجدل بقصد التّفوّق ، ونصرة الرّأي ، أما الاستشهاد فهو الإخبار بما هو قاطع في الدّلالة على القاعدة ، فيلتقي بالاحتجاج في البرهنة على صحّة القاعدة المحتجّ بها»4

فالاحتجاج يستعمل في المواقف التي يحتدم فيها النّزاع والخصام من أجل نصرة الرأي، والتّفوّق على الخصم ، أمّا الاستشهاد فهو إبلاغ الرأي القاطع والموثوق به للغير.

أمّا الفرق بين الاستشهاد والتّمثيل فيعود إلى المادّة اللغويّة التي يسوقها النّحويّ ، فإذا كانت فصيحة راقية ، فانّه يقوم بفعل المستدلّ ؛ أماّ إذا كانت بسيطة مصطنعة فانّه في مقام تمثيل فقط.

فالفرق بين الشّواهد والأمثلة يتلخّص في « أنّ الشّواهد إنما سيقت في الأصل لإثبات صحّة القاعدة التي استنبطها النّحويّون القدماء بعد استقرائهم لكلام العرب ،ويكثرُ سوقها ،

---

(1) النّحو التّعليمي في التراث العربي، محمّد إبراهيم عبادة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ،دط، دت، ص89.

(2) ينظر مصادر التراث النّحوي ، محمود سليمان ياقوت ، ص 71.

(3) الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري، ص61

(4) ينظر : الاستشهاد والاحتجاج باللغة ، محمّد عيد ص86 نقلا عن كتاب ، في أصول النحو ، صالح بلعيد، ص91

ومناقشتها عندما يختلف النّحويّون في إجازة تركيب أو رفضه ، أو إجازة صيغة أو رفضها ، فيَحتاجُ المجيز أن يسوق نصّا يشهد له بصحّة دعواه ، كما يكثُرُ سوْقُ الشّواهد أيضا لبيان ما ندّ عن القاعدة المستنبطة وشذّ عنها ، وعلى سبيل المثال: إننا نلاحظ أنّ نصب المفعول به لا يساق له شاهد ، وكذلك رفع المفعول به عند بناء الفعل للمجهول على أنّه نائب فاعل ؛ ولكن رفع المفعول به ونصب الفاعل يسوق له النّحويّون شاهدا ، يقول صاحب التّصريح": سمع من كلامهم خَرَقَ الثّوبُ المسمارَ وكَسَرَ الزّجاجُ الحجرَ"ّ، وكذلك نصب المفعول به مع بناء الفعل للمجهول ، وإقامة غير المفعول به مقامه مع وجوده مقام الفاعل ؛ يسوق النّحويّون من الشّواهد ما تيسّرَ من القرآن الكريم ، ومن الشّعر؛ فمن القرآن الكريم: (لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [الجاثية :13] ببناء يجزي للمجهول ، ومن الشّعر قول رؤبة بن العجاج»:1

لَمْ يُعْنَ بِالْعَلْيَاءِ إِلاَّ سَيِّدَا ** وَلَا شَفَى ذَا الغِنَى إِلَاّ ذُو هَوَى [البسيط]

« وكذلك كون صاحب الحال معرفة لا يساق له شاهد ؛أمّا كونه نكرة فانّه يُساقُ له غيرُ شاهد سواء أَ وُجِدَ مسموع أم لم يوجد» 2.

أمّا الأمثلة « فهي جُمَل يصوغها المصنّف ويصنعها بما يتّفق مع التّراكيب ؛ ليوضّح بها القاعدة »3، وتُعَدّ بمنزلة الجانب التّطبيقي الإيضاحي للقاعدة وليست دليلا على صحّتها .

وممّا سبق نستنتج إن المعيار الأساسي والدّقيق الذي يُسعِفنا في التّفريق بين هذه المصطلحات هو اللغة المستعملة من قِبل النحويّ ؛ فإذا كانت « مصطنعة، خارجة عن حدود الفصاحة ، تعليميّة فهي مجرّد لغة تمثيل ، وأماّ إذا كانت لغة فصيحة ، سليمة ، يصلح النّسج على منوالها ، صادرة عن الأعراب في زمن الاستشهاد و مكان السّليقة ؛ فهي لغة استشهاد أو لغة احتجاج أو لغة استدلال»4.

---

(1) النحو التّعليمي في التّراث العربي، محمّد إبراهيم عبادة ، ص 89 – 90 . نقلا عن كتاب شرح التّصريح ، لخالد الأزهري ج1، ص 269

(2) النحو التّعليمي في التّراث العربي ، محمّد إبراهيم عبادة ، ص90

(3) نفسه ص 90.

(4) في أصول النّحو، صالح بلعيد،ص92

أمّا عن وجه التّداخل بين هذه المصطلحات فيكمن في أن « الاستشهاد هو ذكر الأدلة النّصيّة المؤكّدة للقواعد النّحويّة ، أي التي تنبني عليها هذه القواعد– كما تبيّن في مفهوم الاستشهاد–والاستشهاد– بهذا التّحديد – « بعض مدلول الاحتجاج ؛فالاحتجاج هو الاستدلال على صحّة القواعد النّحويّة مطلقا،وبهذا الإطلاق يشمل كون الأدلة نصوصا لغويّة أو أصولا نحويّة، و لكن كثيرا ما يستخدم هذان الاصطلاحان معا في التراث النّحوي للدّلالة على النّصوص اللغويّة التي كانت مصدر التّقنين والتّقعيد ، وهذه المعاني المحدّدة للاستشهاد والاحتجاج توضّح العلاقة بينهما وبين التمثيل ؛ فإنّ هذا الأخير يهدف إلى شرح القواعد النّحويّة بذكر أمثلة لغويّة توضّح هذه القواعد ، دون أن تكون هذه الأمثلة المصدر الذي انبنت عليه واستحدثت منه تلك القواعد»1 و«الاحتجاج ما يشتقّ من الاستشهاد فالنّحويّ عندما يسوق شاهدا فهو يقدّم حجّة أو دليلا على صحّة كلامه؛ أما« التمثيل فهو مما ينبغي أن نحدّد المقصود به في كليهما »2 بمعنى أن النّحويّ يلجا للتمثيل من أجل التّبسيط والتّوضيح ؛ فالتّمثيل خطوة تالية للاستشهاد والاحتجاج؛ «فالاحتجاج يُستخدم في المواقف التي تتطلّب المغالبة و الجدل بقصد التّفوّق ونصرة الرّأي ، والاستشهاد هو الإخبار بما هو قاطع في الدّلالة على القاعدة ، فيلتقي بالاحتجاج في البرهنة على صحّة القاعدة المحتجّ بها،والاستشهاد هو المادّة الأساس التي يحتجّ بها المحتجّ الذي يعتمد هذه المادّة لتأكيد القاعدة أو دحضها.»3 من خلال ما سبق يتبيّن لنا إن الاستشهاد هو المصطلح الدّقيق الذي ينبغي أن يُطلق على هذه العمليّة(أي عمليّة سوق الشّواهد)،وهو الأصل الذي تفرّعت منه تلك المصطلحات؛ لأنّ الاحتجاج من الحجّة فصاحبه يبرّرُ ويُعَلِّلُ ويُناشد إقناع الخصم من أجل نُصْرَةِ رأيه وتحقيق الغلبة ؛ أما الاستشهاد : فهو تقديم الدّليل القاطع الذي لا ينتظر صاحبه من المتلقّي قبولا فهو مقبول بلا جدال لأنه قاطع ، وهذه الصّفة لوحدها كافية له.

ونلاحظ أن الحجج يمكن أن نطلق عليها صفة الضّعف ؛ فيُقال حجّة واهية ، أمّا

(1) أصول التّفكير النّحوي، علي أبو المكارم، ص: 219.

(2) في أصول النّحو ، صالح بلعيد، ص92.

(3) في أصول النّحو ، صالح بلعيد،ص92 (بتصرّف).

الشّواهد أينما وردت فإنها تتّصف بالقوّة وثِقل الوزن ؛ فيقال حجّة واهية ولا يقال شاهد واهٍ «إن الاستشهاد والأدلة النّصيّة في الاحتجاج ترتبط بفكرة زمنيّة محدّدة – هي وحدها_ التي يرجع إلى نصوصها في بناء القواعد النّحويّة، أي أنها _دون غيرها _ التي تكون نصوصها محور الارتكاز في البحث النّحوي ؛ إذ تصبح مصدر القواعد ومحكّ صحّتها جميعا.»1 يقول عَلِي أَبو المَكَارِم:« والأساس الذي ترتكز عليه قضيّة الاستشهاد عند العرب هو فكرتهم عن اللغة ، تلك التي عبّروا عنها باصطلاح "السّليقة اللغويّة" فقد كانت تلك الفكرة وراء تحديدهم للنّصوص التي تناولوها بالدّرس وبنوا عليها القواعد ، كما كانت السّبب في ما استلزمه هذا التّحديد من إطار زماني ومكاني معا »2

(1) أصول التّفكير النّحوي علي أبو المكارم، ص 219.

(2) السّابق ، ص220.

4_ أركان الاستشهاد :

قبل الحديث عن الاستشهاد ، لا بدّ من الكشف عن العلاقات التي تربط بين عناصره ، وقد استخلصت بعد قراءتي عن هذا الموضوع ثلاثة أركان أو أقطاب لا يتمّ الاستشهاد إلا من خلالها و يمكن اختصارها في هذا الشّكل:

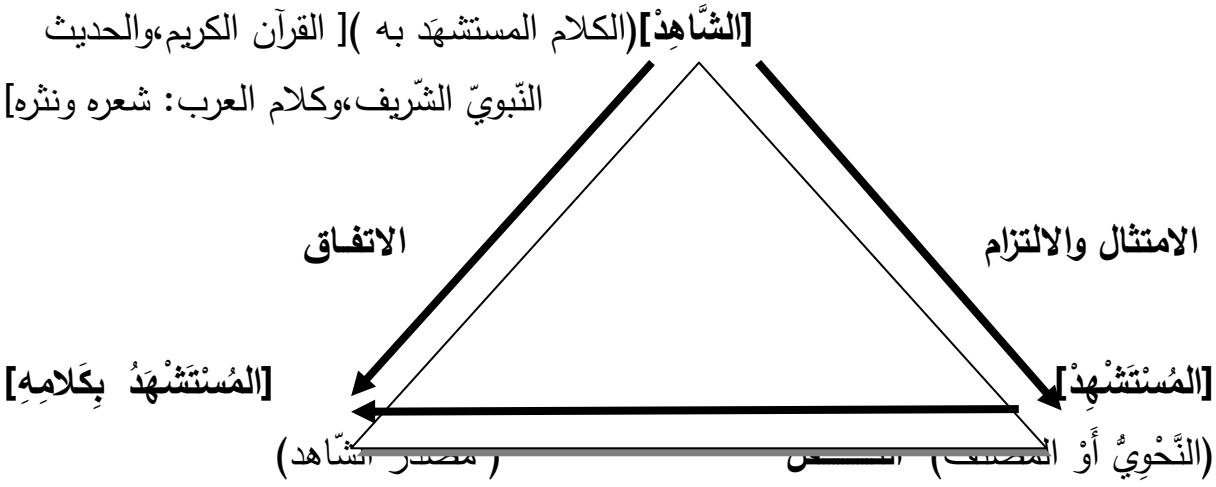

ويقصد بمصدر الشاهد الشّاعر، أو الرّاوي (ويعرف في الدّراسات اللغويّة المعاصرة باسم الرّاوية أو المصدر البشري informant).

فهذا الشّكل يُلخّص عمليّة الاستشهاد ، التي لا تتمّ إلا في إطار تفاعل هذه الأقطاب من خلال علاقتها ببعضها البعض وهذه العلاقات تعطينا بعض المفاهيم عن الاستشهاد أهمّها مفهوم الامتثال أو الالتزام،ومفهوم النّقل، ومفهوم الاتّفاق؛ فماذا تعني هذه العلاقات، و كيف تتمُّ ؟

فإذا أخذنا مفهوم علاقة الامتثال أو الالتزام ، فإنّ المقصود بها توفّر جملة من الشّروط التي حدّدها النّحاة وينبغي على المستشهِد أن يمتثل ويلتزم بها فإذا لم يلتزم بها النّحوي أو اللغوي فحتما ستُرَدُّ شهادته .

أما عن علاقة النّقل فيّقصدُ بها أخذ المستشهِد الشّاهد من منبعه الصّافي« فاللغة تؤخذ سماعا من الرّواة الثّقات ذوي الصّدق والأمانة ، ويُتّقَى المظنون »1. أي المشكوك فيه. ومن أركان النّقل : نجد « النّاقل ، والمنقول(المادّة) ، والمنقول عنه (الرّاوي أو غيره) بحيث يشترط في النّاقل أن يكون عدلا ، رجلا كان أو امرأة ، حرّا كان أو عبدا كما يُشترطُ في نقل الحديث ؛ لأنّ بها معرفة تفسيره ، وتأويله فاشترط في نقلها ما اشترط في نقله ؛ و إن لم تكن في الفضيلة من شكله؛ فإذا كان ناقل اللغة فاسقا لم يُقبل نقله »2

أما الاتفاق فهو تسليم النّحاة بحجيّة الشّاهد وقبوله في عمليّة الاستشهاد .

أماّ أركان الاستشهاد فهي :

ا_ الشّواهد : وهي ممثّلة في الآيات القرآنية، والأحاديث النّبويّة الشّريفة ، و كلام العرب (شعره و نثره).

ب_ مصدر الشّاهد3: ويتمثّل في الرّاوي، أو الشّاعر، أو القارئ أو مصَنَّف من المصنّفات اللغويّة ، أو كتاب من الكتب النّحويّة .

ج_ المُسْتَشْهِد: وهو النّحويّ ، أو المصنِّف المستخدِم لهذه الشّواهد .

---

(1) نقله السّيوطي في كتابه : المزهر في علوم اللغة وأنواعها،شرحه وضبطه ، وصحّحه ، وعنون حواشيه ، محمّد احمد جاد المولى، وعلي محمّد البجاوي، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، دط، دت ج1 ص137 ؛عن كتاب فقه اللغة لابن فارس .

(2) ينظر المزهر، ج1ص137. (بتصرّف)

(3) قد يكون مصدر الشّاهد حيّا(كأن يكون شاعرا عاصره المستشْهِد أو القارئ، وأخذ عنه مباشرة)، وقد يكون ميتا (كقولٍ توفي صاحبه ومضى عليه زمن طويل وسمعه النحوي واعتمده في الاستشهاد).

ملاحظات :

1_ قد يكون مصدر الشّاهد راوية ؛ فالرّاوية يسمع مباشرة من المصدر (الرّسول ﷺ أو الشّاعر أو القارئ... الخ) وينقل الذي سمع كما هو دون أن يحدث فيه تصرّفا1

2 _ من شروط المنقول عنهم أن يكونوا عربا اقحاحا، نشأوا و ترعرعوا في بوادي نجد ولم يختلطوا بغيرهم من العجم ولم يغادروا بواديهم يقول ابن النّديم في كتابه الفهرست : «حدّثنا أبو سعيد قال: حدّثنا أبو بكر بن دُريد قال رأيت رجلا في الورّاقين بالبصرة يقرأ كتاب المنطق لابن السّكيت ويقدّم الكوفيين فقلت للرّياشي _ وكان قاعدا في الورّاقين _ ما قال ؛ فقال: إنما أخذنا اللغة من حَرَشَةِ الضِّبابِ وأكلة اليَرَابِيعِ ، وهؤلاء أخذوا اللغة من أهل السّواد أكلة الكواميخ والشّواريز »2

3_ إنّ أدلّة النّحو الإجمالية من سماع وقياس، وإجماع واستصحاب حال؛ هي الأصول التي تُعدُّ أعمدة للاحتجاج اللغوي والتي أُصّلت من القرآن الكريم ، و الحديث النّبوي الشّريف، وكلام العرب بعد عصر الاحتجاج »3 ، فالسّماع يرتبط بالنّاقل والمنقول ، واللغة المنقولة، أمّا الإجماع فيرتبط باتّفاق النّحاة على حجّية الشّاهد ، والقياس يرتبط بالقوالب اللغويّة والأنماط التي تُصاغ على مثالها الجمل ،أما استصحاب الحال فهو« عبارة عن إبقاء ما كان على ما كان عليه ، لانعدام المغيّر ، وهو الحكم الذي يثبت في الزّمانِ الثانِي بناءً على الزّمانِ الأولِ »4 ، فالنّحوي يبدأ بجمع المادّة التي يطلق عليها « المسموع »، ويجري عليها الاستقراء و الملاحظة ثمّ يُخضعها للتصنيف، حتى إذا ما استقامت له الأصناف (الأبواب) واتّضحت معالمها بدأ في إنشاء هيكل بنيوي مجرّد يمثّل تصوّرا ما للتّفاعل بين الصّور المختلفة لمباني اللغة ؛ هذا التّفاعل الذي أطلق النّحاة عليه مصطلحي

---

(1) في أصول النّحو، صالح بلعيد ،ص35.(بتصرّف)

(2) الفهرست ، ابن النّديم ، ضبطه وشرحه، وعلّق عليه ،وقدّم له علي طويل ، ووضع فهارسه ، أحمد شمس الدّين ، دار الكتب العلميّة بيروت _ لبنان ، ط2 _1422هـ ، 2002م، ص91.

(3) في أصول النّحو ، صالح بلعيد ،ص28 (بتصرف)

(4) ينظر التّعريفات ، الجرجاني ، ص22

«التّغيير»،و«التأثير»، واقترحوا أصلا للحرف ، والكلمة ، والجملة ، وهذه الأصول ينبغي أن تخضع للتّغيير، والتأثير بحسب قواعد معيّنة ، وفرّقوا بين القاعدة الأولى وما استثني منها، فسمّوا الأولى « القاعدة » الأصلية أو « أصل القاعدة » ، وسمّوا الاستثناء: « القاعدة الفرعيّة » ؛ فلدينا إذن « أصل الوضع » و « أصل القاعدة »1

5_ مصادر الاستشهاد:

يمكن حصر مصادر الاستشهاد اللغوي في ثلاثة أنواع ، ثابتة عن الفصحاء الموثوق بعربيّتهم _ كما يقول السّيوطي_ ؛ فقد قرّرَ علماء اللغة بعد جمعهم ، وتصنيفهم للمادّة اللغويّة أنّ روافدها تنحصر في ثلاثة أصول أو مصادر هي :

_القرآن الكريم، والحديث النّبوي الشّريف، و كلام العرب وينقسم على قسمين اثنين هما: (الشّعر والنّثر)، وتعتبر هذه المصادر أدلة القياس المعتمدة في بناء النّحو العربي وعلى هذا أَجمع الدّارسون .

1_ **القرآن الكريم** :« هو الوحي المنزّل على محمّدﷺ ، للبيان والإعجاز»2 «والقرآن هو أساس الإسلام وقاعدته ، وهو كتاب العربيّة الأوّل والأكبر وعليه يتوقّف دين المسلمين ودنياهم؛ فقد عُنِيَ القرّاء بضبط لغات القرآن الكريم، وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه، وتوسّعوا في **شواهده** حتّى لقد أحصَوا منها فيما قيل ثلاثمائة ألف بيت من الشّعر »3

---

(1) الأصول ، تمام حسّان ،عالم الكتب دط ، 1420ه ،2000م، ص107_108.

(2) البرهان في علوم القرآن ، بدر الدّين الزّركشي ، دار الفكر ، ط3 ، 1400ه ، 1980م ، ج1 ص318 .

و يقول الفرّاء في معاني القرآن ، تحقيق إبراهيم شمس الدّين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت، لبنان، ط1 1423ه، 2002م ، ج1ص14 «وكلام الله تعالى أفصح كلام وابلغه ، والكتاب الكريم أعرب وأقوى في الحجّة من الشّعر

وانظر خزانة الأدب ولُبّ لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط4، 1418ه 1997م ج1 ص9.

(3) الجمع الصّوتي الأوّل للقرآن الكريم أو (المصحف المرتّل بواعثه ومخطّطاته) ، لبيب السّعيد ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، دط، دت ص28.

وقد أجمع العلماء على أنّ نصوص القرآن الكريم هي الينبوع الأوّل والمصدر الأساسي في تقعيد اللغة العربيّة ، فهو كتاب الله المنزّل بلسان عربي مبين، لقوله تعالى: (إِناَّ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونْ) [يوسف عليه السلام: 02] « وقد عدّوه في أعلى درجات الفصاحة والبيان »1 يقول الرّاغب الأصفهاني(ت502ه): « وألفاظ القرآن الكريم هي لبّ كلام العرب وزبد ته

وواسطته وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، إليها مفزعُ الشّعراء والبُلغاء في نظمهم ونثرهم» 2.

وقد أَخذ النّحويّون بالشّاهد القرآني بلا أدنى خلاف بينهم ؛ لأنّه من لدن عزيز حكيم ، وهو في أعلى درجات الفصاحة عندهم، ويمثّل العربيّة الأصليّة ، والأساليب العالية الرّفيعة وهو ابلغ كلام نزل، وأوثق نصّ وصل »3 « وهو الأصل الأول لمصادر الاستشهاد، وهو الدّعامة التي ترتكز عليها مصادر الاستشهاد الأخرى ذلك أنّ الشعر العربي الجاهلي أو الإسلامي كان في نظر النحاة منبعا يمدّ النحو بالحياة والنّمو ، والحركة ، وعلى أساسه ملئت صفحات كتب النحو بالقواعد التي يصعب حصرها، أو يصعب استيعابها،ومع ذلك فإنّ هذا الشعر أثر من آثار القرآن الكريم وفضل من أفضاله على النّحو واللغة،ولولا القرآن الكريم،ما جمع هذا الشّعر وما عني به الرّواة »4 والقراءات القرآنيّة كما قال الزّركشي:« هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف ،

(1) ينظر مقدّمة تحقيق كتاب : ارتشاف الضّرب من لسان العرب ، أبو حيّان الأندلسي ، تحقيق رجب عثمان محمّد ، مراجعة رمضان عبد التّواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1، 1418هـ ، 1998م، ص46.

(2) المفردات في غريب القرآن، للرّاغب الأصفهاني ص6 نقلا عن مصادر التراث النّحوي لمحمود سليمان ياقوت، ص82.

(3) مصادر التراث النّحوي، محمود سليمان ياقوت، ص83 ،84

(4) منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم بين مصادر الاستشهاد النّحويّة ، محمّد عبد الله عطوات(مقال منشور في مجلّة الثرات العربي) دمشق العددان 99، و100السّنة الخامسة والعشرون، رمضان 1426هـ ، تشرين الأول 2005م.

أو في كيفيّتها ، من تخفيف ، وتثقيل، وغيرهما »1 «وهي الوجوه المختلفة التي سمح النّبي ﷺ بقراءة النّص القرآني بها قصدا للتّيسير ، والتي جاءت وفقا للهجة من اللهجات العربيّة القديمة، والقراءة من زاوية الاستشهاد اللغوي البحت _نصّ عربي_ رواه أو قرأ به من يُوثق في عربيّته ، ولهذا فهي حتّى على فرض اختلاف العلماء في صحّة التّعبّد والصّلاة بها _

تحقّق شرط اللغويّ وهو النّقل عن العربي الثّقة ، حتّى ولو كان فردا ، بل إنّ السّيوطي يصرّح بما هو أكثر من ذلك حين ينفي اشتراط العدالة »2 ويضيف ابن جنّي قائلا :« والقراءات القرآنيّة المتواترة هي القراءات التي أجمع عليها أكثر قرّاء الأمصار ؛ أمّا القراءات القرآنيّة الشّاذّة فهي القراءات التي خرجت عن قراءة القرّاء السّبعة التي أودعها ابن مجاهد في كتابه »3 وبهذا تدخل القراءات القرآنيّة في الدّرس النحوي مع الحديث النّبوي الشّريف،والشّعر الجاهلي والإسلامي،ومأثور النّثر من حكم وأمثال وخطب، لصحّة الاستشهاد بها ، والاستناد إليها في إثبات سلامة التّعبير ، وفي إمكانية اتّخاذها مرتكزا لتحقيق التّيسير4،ودليلا لتصحيح كثير من العبارات والاستعمالات الشّائعة الآن »5

فكلام الله ﷻهو المنبع الذي استلهم منه اللغويّون والنّحاة والشّعراء مادّتهم فهو مصدر المصادر اللغويّة المعتمدة في مادّة الاستشهاد.

---

(1) ينظر البرهان في علوم القرآن ، للزّركشي ، ج1، ص : 318.

(2) دراسات لغويّة في القرآن الكريم وقراءاته ،احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط1 ، 1421هـ ، 2001م، ص138_141.

(3) ينظر ، المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جنّي ، دراسة وتحقيق محمّد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلميّة ، بيروت _لبنان ، ط1، 1419هـ، 1998م، ج1، ص102.

(4) يميل بعض الدّارسين إلى ربط الاستشهاد بالتّيسير في تدريس مادّة النّحو العربي : فللشّواهد النّحويّة دور مهمّ جدّا في جلب الطلاّب إلى الدّرس و سيتمّ الحديث عن هذا بشئ من التّفصيل في عنصر أهميّة الشّواهد.

(5) ينظر كتاب دراسات لغويّة في القرآن الكريم وقراءاته ، احمد مختار عمر ، ص142

2 _الحديث النّبوي الشّريف :

لقد أجمع العلماء على أن الحديث النّبوي الشّريف هو كلّ ما ثبت عن النّبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير ويضيف البعض أقوال الصّحابة والتّابعين التي اقرّها ﷺ ويسمّى عند الفقهاء بالسّنّة؛ ويقَسّمونها إلى؛ سنّة فعليّة: وسنّة قوليّة ، وسنّة تقريريّة؛ وهو الأصل الثّاني من أصول الاستشهاد بعد كلام الله عزّ وجلّ ، وقد بيّن الشّيخ محمّد الخضر حسين المقصود به

بقوله : « وتشتمل كتب الحديث على أقوال النبي ﷺ ، وعلى أقوال الصّحابة تحكي فعلا من أفعاله ﷺ ، أو حالا من أحواله أو تحكي ما سوى ذلك من شؤون عامّة أو خاصّة تتّصِل بالدّين ، بل يوجد في كثير من كتب الحديث أقوال صادرة عن بعض التّابعين ، وكذلك نرى المؤلّفين في غريب الحديث يوردون ألفاظا من أقوال رسول الله ﷺ أو أقوال الصّحابة أو أقوال بعض التابعين كعمر بن عبد العزيزﷺ ، وهذه الأقوال المنسوبة إلى الصّحابة أو التّابعين متى جاءت من طريق المحدّثين تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إلى رسول الله ﷺ، من جهة الاحتجاج بها في إثبات لفظ لغويّ،أو وضع قاعدة نحويّة »1. وقد احتجّ النّحاة الأوائل بالحديث النبوي الشريف وان كان هذا الاحتجاج قليلا، وتابعهم في ذلك النحاة الذين جاءوا بعدهم على اختلاف أمصارهم ، وان كان متأخروهم قد زادوا من عدد الأحاديث المحتجّ بها ، إلا أنّهم لم يتوسّعوا فيه، أما نحاة الأندلس كالسّهلي وبن خروف و، وابن مالك ومن جاء بعدهم من الأمصار الأخرى فقد توسّعوا في الاحتجاج به، واعتمدوا في وضع قواعد جديدة ، أو استدراك قواعد على ما وضعه الأوائل على الحديث الذي قاموا باستقرائه من جديد، وأثبتوا ما جاء منه ، وفيه صور من التعبير تختلف عمّا أثبته النّحاة الاوائل2

---

(1) الاستشهاد بالحديث في اللغة ، لمحمّد الخضر حسين(مقال منشور في: مجمع اللغة العربيّة الملكي)بالقاهرة ، المطبعة الأميريّة ببولاق 1355هـ، 1937م ،العدد الثالث ، ص 197

(2) ينظر في أصول النحو،صالح بلعيد، ص126.نقلا عن دراسات في اللغة العربيّة وتاريخها لخديجة الحديثي،القاهرة:196ص175

3_ كلام العرب :

وهو المصدر الثالث من مصادر الاستشهاد ، وهو ما تكلّمت به العرب على السّجيّة ، والسّليقة وهو يشمل كلّ ما قيل من أشعار العرب ونثرها في زمن الفصاحة. والنّحويّون عندما يتحدّثون عن حجيّة كلام العرب إنما يقصدون هذا المعنى، يقول السّيوطي:« وأماّ كلام العرب فيحتجُّ منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيّتهم »1

ولكنّ المطّلع على الكتب اللغويّة ، والنحويّة القديمة يُلاحظ اعتماد أصحابها على الشّعر اعتمادا يكون كليّا،يقول ابن رشيق القيرواني:« وكلام العرب نوعان منظوم ومنثور، ولكلّ نوع منهما ثلاث طبقات جيّدة ، ومتوسّطة ،ورديئة ؛ فإذا اتّفق الطّبقتان في القدر ، وتساويا في القيمة ، ولم يكن لإحداهما فضل على الأخرى ، كان الحكم للشّعر ظاهرًا في التّسمية ؛ لأنّ كلّ منظوم أحسنُ من كلٍّ منثور من جنسه معترف العادة 2

فالمراد بالنّثر :

1«_ لغة الحديث المستعملة في التّخاطب : وهي اللغة الدّارجة المستعملة في البوادي ، أو في المدن طوال عصور الفصاحة »3

2_ لغة الأمثال : وهي اللغة التي تستعمل من طرف فئة معيّنة في المجتمع تمتلك القدرة على التّعبير عن المناسبات بأسلوب أدبي راقٍ. « والمثل لايعكس لغة الاستعمال الدّارج ، ولا يمثّل أسلوبا في الكلام المطّرد ، وإنما هو متن ثابت يمثّل لغة خاصّة انتهت إلى استعمال عام»4 قال أبو عبيدة : « الأمثال حكمة العرب في الجاهليّة والإسلام ، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح ، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وقد

---

(1) الاقتراح : للسّيوطي تحقيق محمّد حَسَنْ إسماعيل الشّافعي ص33

(2) الشّعر والشّعراء، ابن قتيبة ، حقّقه وضبط نصّه ووضع حواشيه ، مفيد قميحة ،ومحمّد أمين الصّنّاوي ، دار الكتب العلميّة _بيروت، لبنان ط1، 1421هـ، 2000م ص9.

(3) القياس في النّحو العربي نشأته وتطوّره ، سعيد جاسم الزّبيدي ، دار الشّروق _عمّان الأردن ، ط1997،1م ص155.

(4) النّحو العربي شواهده ومقدّماته ، ص41 نقلا عن كتاب القياس في النّحو العربي،ص83

ضربها النبيّ ﷺ،وتمثّل بها هو ومن بعده من السّلف»1،وقال الفارابي في ديوان الأدب: « المثل ما تراضاه العامّة والخاصّة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم ، وفاهوا به في السّراءّ والضرّاء ، واستدرّوا به الممتنع من الدّر ، ووصلوا به إلى المطالب القصيّة ، وتفرّجوا به عن الكرب والمكربة ، وهو من ابلغ الحكمة ؛ لأنّ النّاس لا يجتمعون على ناقص أو مقصّر في الجودة ، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النّفاسة »2،ولعل النّحاة انصرفوا عن النّثر لأنهم وجدوا« في بيوت الشّعر: الأمثال ، والأوابد ، ومنها الشّواهد ومنها الشّوارد»3 فلم يعتمدوا عليه إلاّ قليلا ؛ فقد « اجتمع النّاس على أنّ المنثور في كلامهم أكثر و أقلّ جيّدا

ومحفوظا وأنّ الشّعر أقلّ، وأكثر جيّدا محفوظا؛ لأنّ في أدناه مِن زينة الوزن والقافية ما يُقارب به جيّد المنثور»4

أمّا الشّعر : « فالمقصود به العِلْم والمعرفة ومعنى الشّاعر العالم ، والشّعراء العلماء ، ثمّ خصّص العرب الشّعرَ بهذا الضّرب من القول قال في اللسان : والشّعر منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن ، والقافية »5 ، فإذا عدنا إلى الوراء قليلا وربطنا بين هذا المفهوم ، ومفهوم الشّاهد أدركنا أن العرب لم يجانبوا الصّواب في إطلاقهم مصطلح الشّاهد على الشّعر دون غيره من الأنماط القوليّة الأخرى ، لأنّ الشّعر ، يمثّل تاريخ العرب وحياتهم ، ومفزعهم في فهم ما أشكل عليهم ، من الغريب في القول والغامض ويروى عن ابن عباس أنّه قال:« إذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب فإن الشّعر ديوان العرب؛ وكان إذا سُئِل عن شيء من القرآن أنشد فيه شعرا ،ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: " لاتدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين"، وكان أبو السّائب المخزومي _على شرفه وجلالته وفضله في الدّين ، والعلم _ يقول أما والله لو

(1) ينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي ، ج1، ص486

(2) السّابق، ج1، ص 486.

(3) البيان والتّبيين ، الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السّلام محمد هارون (مكتبة الخانجي بمصر) ط4 ، 1395 هـ ، 1975 م،ج2 ص9 .

(4) العمدة في صناعة الشّعر ونقده،ابن رشيق القيرواني، حقّقه وعلّق عليه ووضع فهارسه النّبوي عبد الواحد شعلان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1، 1420هـ 2000م. ج1، ص 10

(5) يُنظر اللسان مادّة شعر ، وفجر الإسلام ، أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ط10، _1969م ص55.

كان الشّعر محرّما لَوَرَدْنَا الرّحبة في كلِّ يوم مرارا»1

يقول أحد الباحثين «وقد لقيَ الشّعر عناية كبيرة من طرف اللغويين حيث اعتبروه الدّعامة الأولى لهم ، حتى لقد تخصّصت كلمة الشّاهد فيما بعد ، وأصبحت مقصورة على الشّعر ولا تهتم بما عداه ، وقد كان اللغويون يستشهدون بالشعر المجهول قائله إن صدر عن ثقة يعتمد عليه2«ومن مظاهر هذه العناية بالشّعر ، تخصيص روّاة ينقلون الأشعار أو الأخبار ؛ فهناك راوية خاصّ ينقل شعر شاعر واحد فقط مثلما كان زهير راوية لشعر خاله بشامه ، أو كعب راوية أبيه زهير بن أبي سلمى ، وقد يكون راوية عاما لا يختصّ بشاعر معيّن ،

كما قد يكون ناقلا مباشرا مثل شعراء العصر الجاهلي الذين يتّخذون رواة ينقلون عنهم شعرهم، فيعملون على حفظ أشعارهم وينشرونها في حياتهم ، وبعد موتهم »3

وقد قسّم النّحاة الشّعر على طبقات أربع :

« **الطّبقة الأولى** : شعراء العصر الجاهلي ، كامرئ القيس ، والأعشى ، وزهير بن أبي سلمى ، وطرفة بن العبد ، وعمرو بن كُلثوم ؛ فشعر هؤلاء يقع الاحتجاج والاستشهاد به دون أيّ طعن .

الطبقة الثانية: الشعراء المخضرمون ، وهم الذين أدركوا الجاهليّة ، والإسلام ؛ كلبيد، وحسّان بن ثابت ، وكعب بن زهير ؛ فشعر هؤلاء أيضا حجّة.

الطّبقة الثّالثة : طبقة الشّعراء المتقدّمين ، ويُقال لهم الإسلاميّون ، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام ؛ كجرير ، والفرزدق، والأخطل ...

الطّبقة الرّابعة: طبقة المولّدين ؛ ويقال لهم المحدثون وهم من بعدهم ؛ كبشّار بن برد ، وأبي نوّاس ؛ فالطّبقتان الثالثة والرّابعة أُسقِطَ الاستشهاد بشعر أصحابهما»4 بحكم المعيار الذي وضعوه واتّفقوا عليه وهو التّوغّل في البداوة ، والتّحكّم في القدم في الزّمان (وحُدِّدَ ب ثلاثمائة سنة في الحضر ، وخمسمائة وخمسين سنة في المدر ، ويشمل هذا الزّمن :

---

(1) العمدة في صناعة الشعر ونقده ، لا بن رشيق القيرواني ، ج1 ،ص 27، 28. والرّحبة هي الموضع الذي تُقامُ فيه الحدود ، يريد أنّه لا يستطيع الصّبر عنه فَيُحَدُّ في كلّ يوم مرارا، ولا يتركه.

(2) ينظر مقدّمة تحقيق الارتشاف ، رجب عثمان محمّد، ص49 نقلا عن كتاب البحث اللغوي عند العرب ،لأحمد مختار عمر، ص42.

(3) في أصول النّحو ، صالح بلعيد ، ص35 (بتصرّف)

(4) ينظر الخزانة ، ج1 ص6.

طبقة الجاهليين ، وطبقة المخضرمين، وطبقة المتقدّمين إلى منتصف القرن الثّاني في الحضر (أي التّجمّعات السّكانيّة) : حيث كانت اللغة الأدبيّة ، ونهاية القرن الرّابع الهجري في المدر أي في (البادية ، أو الصّحراء القاحلة) : حيث كانت اللغة الشّفويّة : وهذا المصطلح يوَظف في الدّراسات الأكاديمية ، وعلى مستوى الجامعات »1.

وهذا ما يفسّر دقّة منهج النّحاة في دراسة اللغة العربيّة ، ويؤكّد مدى أصالة العديد من المناهج ، والطّرق المعتمدة حديثا في دراسة اللغة.

«وما يرتبط بكلام العرب أيضاً ، ويُعدُّ من مصادر الاستشهاد ما يُسمّى بالأقوال ؛ فهي

من مصادر الاستشهاد ، صدرت عن أعراب فصحاء يُحْتَجُّ بلغتهم ، وتتراوح من حيث القلّة والكثرة في المصنّفات اللغويّة لا تكون موزونة كالشّعر لذلك نجدها قليلة في المعاجم، والمصادر اللغويّة2.

كما نجد الأمثال وهي من مصادر الاستشهاد النّثريّة أيضا ، « فالمثل هو القول الوجيز المُرسل، ليُعمل عليه، ويُطلق على نوعين من القول:

أحدهما: ما قُصِدَ به المبالغة بلفظة؛ أَفْعَلْ كقولهم : [اَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ]

والثّاني: كل كلام وجيز منثور أو منظوم،قيل في واقعة مخصوصة تضمّن معنى وحكمة ، وقد تهيّأ بتضمّنه ذلك لأن يُستشهد به في نظائر تلك الواقعة3 ويقول عبد التّواب مرسي حسن الأكرت في هذا الشّأن «الأمثال المأثورة عن العرب في استعمالها العادي تمثّل في الغالب الظّواهر اللهجيّة اللافتة للنّظر الخارجة عن المألوف في الصّياغة والتّركيب النّحوي ، فهي تمثّل اللهجة الشّعبيّة التي تلتزم بالقواعد الصّارمة للغة المشتركة من قبل أنها تعد من القوالب الجامدة التي لا تُغيَّر عمّا وردت عليه لذلك لم يعول عليها النّحاة

---

(1) في أصول النّحو ، صالح بلعيد ، ص91_92.(بتصرّف)

(2) ينظر . ابن منظور ومظاهر التّضخّم في معجمه ، عبد التّواب مرسي حسن الأكرت ، دار البُشْرى ، القاهرة ، 1998م_ص69.

(3) ينظر،الفلك الدّائر على المثل السّائر،لابن أبي الحديد بذيل كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر،لابن الأثير ، قدّمه وحقّقه،وعلّق عليه،احمد الحوفي، وبدوي طبانة ، دار نهضة، مصر ، القاهرة ، القسم الرّابع ، دط، دت، ص53.

كثيرا،بل ينبغي ألاّ تعدّ من مصادرهم،إلا إذا أرادوا البرهنة على مخالفتها للمألوف المعتاد في اللغة المشتركة أو في الظّواهر اللغويّة العامّة ؛ أما اللغويّون عموما والمعجميّون بوجه خاصّ فإنهم يرونها مصدرا هامّا يستنبطون منه ما يندر، وما يستغرب ؛ إذ كانوا مطالبين بان يضمّوا معجماتهم كلّ ما في السنة القوم مهما كانت منزلته اللغويّة أو مستواه الاستخدامي»1

6_ أصول وقواعد الاستشهاد بين القدماء والمحدثين :

أ_عند القدماء:

لقد وضع النّحاة القدماء أصولا وقواعد ، وقوانين استنبطوها من طائفة من كلام العرب الذين لم تفسد سلائقهم ، ومن أهمّ هذه القواعد ما يلي:

1_«يمثّل القرآن الكريم أعلى درجات الفصاحة والكمال من حيث صحّة الاحتجاج به ، وبجميع قراءاته الصّحيحة السّند ، ثمّ ما صحّ انّه كلام الرّسول ﷺ نفسه ، أو احد الرّوّاة من الصّحابة ، ثمّ نثر العرب ، وشعرها في جاهليّتها بشرط الاطمئنان إلى أنهم قالوه باللفظ المروي ، ويلي ذلك كلام الذين لم يشوّه لغتهم الاختلاط في العهد الإسلامي.

2_جعلوا منتصف المائة الثانية للهجرة حدّا للذين يصحّ الاستشهاد بشعرهم من الحضريين فإبراهيم بن هرمة[2] (70هـ ، 150هـ) ؛ آخر من يصحّ الاستشهاد بشعرهم ، وبشّار بن برد (ت168ه) أول الشّعراء المحدثين الذين لا يُحتجّ بشعرهم على متن اللغة وقواعدها ، وعلى هذا يؤتى بشعر المتأخرين من فحول الشّعراء للاستئناس والتّمثيل لا للاحتجاج»[3] أمّا في البادية فقد امتدّ الاستشهاد بكلام العرب المنقطعين فيها حتّى منتصف المائة الرّابعة للهجرة .

---

(1) ابن منظور ومظاهر التّضخّم في معجمه، عبد التواب مرسي حسن الأكرت ص69، نقلا عن الطّيّب عيد ، وكتابه المعجم اللغوي .

(2) وبنو ذبيان تزعم أنّ ابن ميّادة آخر الشّعراء الذين يستشهد بأشعارهم ينظر الخزانة ، ج1، ص161.

(3) ينظر الخزانة ، ج1ص425 ، و كتاب الموجز في قواعد اللغة العربيّة وشواهدها ، سعيد الأفغاني، دار الفكر ، دمشق ، ط1، 1390ه ، 1981م، ص05 (بتصرّف).

3_الكلام المسموع إما أن يكون مطّردا،وإما أن يكون شاذّا،والاطّراد والشّذوذ أربعة أضرب:

أ_مُطّرد في القياس والاستعمال معا، كرفع الفاعل ونصب المفعول به، نحو: قَامَ زَيْدٌ، و ضَرَبْتُ عَمْرًا .

ب_مُطّرد في القياس شاذّ في الاستعمال ، نحو الماضي من يَذَرُ ، ويَدَعُ .

ج_مُطّرد في الاستعمال شاذّ في القياس، نحو قولهم:(استحوذ ، استنوق، استصوب) والقياس الإعلال: (استحاذَ ،استناق ،استصاب) .

د_شاذّ في القياس ، وفي الاستعمال معا كقولهم: ثوبٌ مصوونٌ ، وفرسٌ مقوودٌ، و مِسْكٌ مَذْووفٌ1

4_لا يصحّ الاستشهاد أو الاحتجاج بكلامٍ : (شعرٍ أو نثرٍ) لايُعرَفُ قائله إلا إذا رواه عربيّ ممّن يحتجّ بكلامه مخافة أن يكون لمولّد أو لمن لا يوثق بفصاحته ؛ فمثلا أجازَ الكوفيّون _ إظهار (أن) بعد (كي) مستشهدين بقول الشّاعر :

أَرَدْتُ لِكَيْمَا أن تَطيرَ بِقِرْبَتِي ** فتتركها شَنَنًا بِبِيدَاءٍ بَلْقَعِ

[الطّويل]

وأجازوا دخول اللام في خبر(لكن) واحتجّوا بقول الشّاعر :

وَلَكنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ

وكلا القولين ساقطٌ لا يبنى عليه قاعدة ، فالشّاهد الأوّل مجهول القائل ، والشّاهد الثّاني ، لا يُعرَف له أوّل ، ولا قائل ، ومابُنيَ عليهما ساقط 2.

ولكن بعضهم احتجّ بقول جميل العذري ، وهو ممّن يحتجّ به :

فَقَالَتْ : أَ كُلُّ النّاسِ أَصْبَحتَ مَانِحاً ** لِسَانَكَ كَيْماَ أَنْ تَغَرَّ وَتَخْدَعاَ

فالرّواية التي احتجّوا بها محرّفة في موضع الاستشهاد نفسه ، وإذاً لا صحّة للقاعدة المزعومة ، فالواجب تحرير الشّاهد والتوثّق من ضبطه في مظانه السّليمة قبل البناء عليه»3.

5_ لا تشترط العدالة في العربي المروي عنه وإنّما تشترط في الرّاوي حيث يقول

---

(1) ينظر المزهر للسّيُوطي ، ج1 ص 227، 228، 229.

(2) ينظر كتابَي في أصول النّحو ص65 ، والموجز في قواعد اللغة العربيّة وشواهدها ، لسعيد الأفغاني ، ص6.

(3) الموجز في قواعد اللغة العربيّة وشواهدها ، سعيد الأفغاني ،ص6 (بتصرّف)

السّيوطي: « الجهل بالنّاقل يوجب الجهل بالعدالة »1

6_ يقبل ماينفرد به الفصيح لاحتمال أن يكون سمع لغة قديمة بادَ المتكلّمونَ بها

7_ اللغات على اختلافها حجّة كلّها ألا ترى أنّ لغة الحجازيين في إعمال (ما) ، ولغة التّميميين في تركه : كلّ منهما يقبله القياس ؟ فليس لك أن تردّ إحدى اللغتين بصاحبتها .

8_ لايحتجّ بما له روايتان إحداهما مؤيّدة لقاعدة تُزْعَم ، والثّانية لاعلاقة لها بها لاحتمال أنّ الشاعر قال الثّانية ، والدّليل متى تطرّق إليه الاحتمال سقط من الاستدلال : حيث ادّعى

بعضهم أنّ (الأرض) تذكّر وتؤنّث ، واستشهد للتذكير بقول عامر بن جوين الطائي في إحدى الرّوايتين2

فَلاَ مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا ** وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

والرّواية الثانية: **فَلاَ مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا ** وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَتْ إِبْقَالَهَا**

فإن لم يكن لتذكير الأرض غير هذا الشّاهد فلا يحتجّ به ؛ لأنّ الأكثر أنّ الشّاعر قال (ابقلت) اللغة المشهورة والمجمع عليها.

9ـ ينبغي التّفريق بين ما يرتكب للضّرورة الشّعريّة ، وما يؤتى به على السّعة والاختيار فإذا اطمأنّت النّفس إلى بناء القواعد على الصّنف الثّاني ففي جعل الضّرورة الشّعريّة قانونا عامّا للكلام نثره ونظمه الخطأ كلّ الخطأ ، فقد ادّعى بعضهم جواز الرّفع ب(لم) مستشهدا بقول قيس بن زهير3

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تنمِي ** بِمَا لاقَتْ ْلَبُونُ بَنِي زِيَادِ

[الوافر]

فإذا فرضنا أنّ الشاعر قال: يأتيكَ ولم يقل يبلغك يكون قد ارتكب ضرورة شعريّة قبيحة ، ولا يجوز البتّة أن تبنى قاعدة على الضّرورات4

10ـ المعوّل في امتحان أوجه الإعراب والتّرجيح بين أقوال النّحاة على المعنى قبل كلّ شئ ؛ فهو الذي يجب أن يكون الحَكَمُ في كلّ مناقشة ، وموازنة ، وترجيح ، ودار الأمر

---

(1) ينظر المزهر ، ج1 ، ص141.

(2) ينظر خزانة الأدب ج1 ص 45، وفي أصول النّحو ، سعيد الأفغاني ، ص63

(3) ينظر الخصائص ج1 ص268،و الموجز في قواعد اللغة العربيّة وشواهدها لسعيد الأفغاني ، ص 5، 6 8،7.

(4) في أصول النّحو ، سعيد الأفغاني ، ص69 ، والموجز في قواعد اللغة العربيّة وشواهدها ، ص5 وما بعدها

بين مقتضيات المعنى ، ومقتضيات الصّناعة النّحويّة والتزمت الأولى دونَ الثّانية1

11ـأجمع النحاة على أنّه لا يحتجّ بكلام المولّدين والمحدثين في اللغة العربيّة فابن هرمة (ت150هـ) آخر الإسلاميين المحتجّ بأقوالهم، وبشّار بن برد (ت167هـ) رأس المحدثين غير المحتجّ بكلامهم2، وقد نقل ثعلب عن الأصمعي أنّه قال: خُتِمَ الشّعر بإبراهيم بن هرمة وهو آخر الحِجَجْ3.

12_إذا اجتمع في كلام الفصيح لغتان فصاعدا كقوله4:

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوُهُ عَطَشٌ ** إلاَّ لأنَّ عُيُونَهْ سَالَ وَادِيهَا

فقال (نَحْوُهُ) بالإشباع ، و(عيونه) بالإسكان ...اعتبرتا معا ، لأنّ العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها وسعة تصرّف أقوالها ويجوز أن تكون لغته إحداهما ، ثم إنّه استفاد اللغة الأخرى من قبيلة أخرى.

أمّا المحدثون فقد تناولوا أصول الاستشهاد بالدّراسة، وأخذوا العديد من آ راء من سبقوهم وتعمّقوا فيها وتفّطّنوا إلى العديد من الزّلات ،والهنات التي وقع فيها القدماء ،كما كشفوا اللثام عن العديد من التّناقضات التي وقع فيها اللغويّون العرب أثناء تأصيلهم للقواعد اللغويّة ؛ فهناك من وقف موقفا موضوعيا عند تفسيره لمذهب القدماء في الاستشهاد وعلّل ذلك بقوله : « إن النّحاة قد وضعوا لأنفسهم هذه الأصول استجابة لثقافة عصرهم وطبيعة تناولهم للأمور ؛ إذ ليس من الموضوعيّة أن تفرض عليهم مناهج عصور متأخّرة عنهم نالت قسطاً من الثّقافة والنمو العقلي لم يُتَح لهم مثله ، وينبغي أيضا ألا يكون هناك خلط من جانبنا بين ما قد كان بالفعل ، وما كان يجب أن يكون ، أما النّتائج التي ترتّبت على ما كان فليس ثمّة بُدّ من مناقشتها تصحيحا لِمَسارِ الخط العربي في التّفكير النّحوي ، واستفادة بالصّالح منها وإبقاءً عليه ، ورفضاً لما يأباه الواقع اللغويّ، ويحسبه أن يُحفظ في ذاكرة التّراث »5

(1) ينظر، الموجز في قواعد اللغة العربيّة وشواهدها ،ص5 وما بعدها

(2) ينظر، الاقتراح تحقيق حَسَنْ إسماعيل الشّافعي ، ص42 ، وفي أصول النّحو لسعيد الأفغاني ، ص64.

(3) ينظر، الخزانة ، ج1 ص8 ، وفي أصول النّحو ، سعيد الأفغاني ، ص64

(4) ينظر، الخصائص، ج1 ص 129، في أصول النّحو ، سعيد الأفغاني ص63، بتصرّف.

(5) الضّرورة الشعريّة في النّحو العربي ، حماسة عبد اللطيف،مكتبة دار العلوم،القاهرة، دط،دت ص21.

أما سعيد الأفغاني فقد تطرّق إلى جملة من الأصول التي وضعها النّحاة ، وقال :«إنّ بعضها موضع نظر اليوم ، وبعضها سليم لا خلاف فيه »1 ورأى إضافة القواعد الآتية

1_ لا يُحتجّ للقاعدة بكلام له روايتان متساويتان في القوّة إحداهما تؤيّدها والأخرى لاعلاقة لها بها ، لاحتمال أن تكون الثّانية هي التي قالها المتكلّم .

2_ وكذلك لا يّبنى على شاهد قبل تحرّيه "وضبطه" والتّوثق من ضبطه ، إذ كثيراً ما ترد الشّواهد في كتب النّحاة محرّفة ، ويكون موضع الاستشّهاد على القاعدة ، ولو حرّر الشّاهد ما كان للقاعدة مؤيّد .

3_ لا يكتفى بالكلام الأبتر ، إذ كثيرا ما يكون داعية الخطأ في المبنى ، والمعنى ، فيجب الرّجوع إلى الشّاهد في ديوان صاحبه إن كان شعرا ، وفي مصادره المحقّقة الأولى إن كان نثرا ؛ لمعرفة ما قبله وما بعده»2

ملاحظات:

نلاحظ أن ما أضافه سعيد الأفغاني هو خطوات منهجيّة فقط ، وقد صرّح هو بنفسه في مواضع من كتابه الموجز في قواعد اللغة العربيّة وشواهدها ، ببعض العبارات التي تدلّ على بعض التوجيهات في التعامل مع مصادر الاستشهاد لا تأصيله لقواعد الاستشهاد ، ومن بين تلك المواضع نذكر قوله:

« كما يفيد جدّا الرّجوع إلى الشّاهد في ديوان صاحبه إن كان شعراً» 3

وفي موضع آخر يقول :« ينبغي التّفريق بين ما يرتكب للضرورة الشّعريّة ، وما يؤتى به على السّعة والاختيار »4

فهذه عمليّة منهجيّة كذلك وليست قاعدة أو أصلا.

---

(1) ينظر في أصول النّحو، سعيد الأفغاني ، ص66.

(2) نفسه، ص67، 68.

(3) الموجز في قواعد اللغة العربيّة وشواهدها، سعيد الأفغاني ، ص7.

(4) نفسه ، ص05 وما بعدها .

لقد ذكر الأفغاني في القاعدة الثانية أعلاه أمثلة عن الأخذ بالشّواهد الغير موثّقة ومن بينها قوله: فمثلا زعم بعضهم جواز مطابقة الفعل المتقدّم لفاعله المتأخّر في الإفراد والتثنية والجمع فأجاز قول (جاؤوا الطّلاب) واحتجّ بحديث في=

7-موقف النحاة من مصادر الاستشهاد:

لقد تباينت مواقف النّحاة من مصادر الاستشهاد المتنوعة وتراوحت نسب الاستشهاد بكل مصدر حسب معايير دقيقة وضعها النحاة في عصور الاستشهاد وكانت مواقفهم كالآتي:

1_ موقف النّحاة من الاستشهاد بالقرآن الكريم :

لم يخلُ مصنّف من المصنّفات اللغويّة من الاستشهاد بكلام الله جلّ وعلا وقد أجمع النّحاة كلّهم على الاستشهاد بكلام الله ﷻ ،وهو أفصح كلام وأبلغه كما قال السّيوطي«القرآن حجة في النحو لأنه أفصح الكلام سواء كان متواترا أم آحاداً »1، ومن الطبيعي أن يصنّف القرآن الكريم في أعلى درجات الفصاحة والكمال ، ويسمو عن كلام العرب لأنه منزّه عن كلّ عيب ونقص ، وهو أول مصدر يرجع إليه في ضبط مسائل الخلاف التي تكون بين النّحاة ، وقد نزل لإعجاز العرب لأنّ اللغة العربيّة معجزة في حد ذاتها ، ولأنّه يحوي عبارات وأساليب جديدة لم يسبق وأن نطق بها العرب، يقول أحد الباحثين:« الاستشهاد بالقرآن الكريم يأتي في مقدّمة الشواهد لأنه كتاب الله ﷻ الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه ، كما أنه هو المصدر الأول في التشريع الإسلامي ، ومن باب أولى أن يكون هو المصدر الأول في الاستشهاد ، فهو أوثق نصّ يعتمد عليه »2 ويقول صالح بلعيد « لقد دوّن القرآن الكريم بكل وعي وإدراك ، وبدل فيه الكتّاب كلّ الدقة والتثبت والإتقان ، فما أهملوا حركة أو سكونا ، ولا زادو فيه حركة ، وكانت حركة التوثيق هذه تمّت على يد الرّسول ﷺ وهو لا ينطق على الهوى ، وفي وقت مبكّر هذّبت بداوتها وجفافها إلى مدّها بأساليب لم تألفها، حتى اتّسعت دلالات ألفاظها، وأغنتها بأخيلة حديثة،ولا خلاف بين النحاة في الاحتجاج بالقرآن الكريم في القراءات المتواترة، والتي تتوفر على النقل عن جمع لايمكن تواطؤهم على الكذب(صحة السند عن رسول الله ﷺ)، وموافقتها للرسم

=موطّأ الإمام مالك «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنّهار» قائلا: ولاغبار على الاحتجاج بالحديث البتّة ، ولكننا حين رجعنا إلى موطّأ مالك وجدنا للحديث أوّلا وهو :«إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة في الليل ، وملائكة في النّهار» وإذاً لا شاهد صحيحا على قاعدتهم المزعومة »انتهى. ولكنّ الرّواية التي احتجّ بها العرب هي نفسها الموجودة في (موطّأ الإمام مالك، خرّج أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي (دار الكتب العلمية بيروت لبنان)، ج1 ص135.

(1) ينظر الاقتراح للسّيُوطي تحقيق محمّد حَسَنْ إسماعيل الشّافعي ص: 13 وما بعدها .

(2) ينظر ابن منظور ومظاهر التّضخّم في معجمه ، عبد التواب مرسي حسن الأكرت، ص58،57

العثماني، وموافقة قواعد اللغة العربيّة »1 ،ويتفرع عن القرآن الكريم _الذي نزل بلغة صافية منتقاة من أحسن اللغات التي كانت العرب تتكلم بها في أسواقها الثقافيّة_القراءات القرآنية ،« وهي الوجوه التي قرئ بها القرآن الكريم وهي من المصادر الأساسية التي اعتمدها النّحاة في بناء قواعدهم ،وهي المرآة الصّادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائداً في شبه الجزيرة قبل الإسلام ، وتعتبر القراءات القرآنية آصل المصادر جميعاً في معرفة اللهجات

العربية ؛ لأن منهج علم القراءات في طريقة نقلها يختلف عن كل الطّرق التي نقلت بها المصادر الأخرى : كالشعر ، والنثر ، بل يختلف عن طرق نقل الحديث »2

وقد تباينت آراء النحاة في الاستشهاد بالقراءات القرآنية فمنهم من عدّها أصلا من أصول الاستشهاد ومنهم من تشدّد في الأخذ بها يقول السّيوطي« وقد أطبق النّاس على الاحتجاج بالقراءات الشّاذّة في العربية ، إذا لم تخالف قياسا معروفا ، بل لو خالفته يحتجّ بها في مثل ذلك الحرف بعينه ، وإن لم يجز القياس عليه كما يحتجّ بالمجمع على وروده، ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه نحو قوله تعالى:(اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ) [المجادلة : 19]»3 ،وما يهمّنا في هذا المقام هو رأي **المبرِّد** فقد «كان يقبل القراءة الشاذّة لأنها موافقة للأصل النّحوي ، ففي حديثه الطويل عن (فعال) يستدلُّ بقراءة القرّاء :(فَـَإِنَّ لَكَ فِي الحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لاَ مِسَاسَ) [طه : 97] وهي قراءة شاذّة ، وغيرها من الشواذ »4

وقد عُرِف المبرّد بردّ القراءات القرآنية التي لاتوافق القياس النحوي « ففي كتاب التّذكرة المهديّة ورد عن الفارسي أنَّ أبا العبَّاس المبرِّد قال : لو صلّيتُ خلف إمام يقرَأ (وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ) {إبراهيم :22} و(وَاتَّقُوا اللّهَ الذِي تَسَّاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامْ) {النِّساء :01}لأخذت نعلي ومضيت »5

(1) :ينظر في أصول النحو، صالح بلعيد، ص112. وانظر المقتضب ج4 ص105

(2) ينظر، اللهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة ، عبده الرّاجحي ، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية) مصر ، دط، 1996، ص83

(3) ينظر الاقتراح في علم أصول النّحو للحافظ عبد الرّحمن السّيوطي ، تحقيق حمدي عبد الفتّاح مصطفى خليل، جامعة الأزهر الشّريف القاهرة، ط2، 1422هـ ، 2001م ص 97، 98 ، والخزانة ، ج1، ص 09

(4) القياس في النحو العربي ، سعيد جاسم الزبيدي ص86، 87.

(5) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، (تحقيق سالم مصطفى البندري) دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان المجلّد الثّالث،1424هـ، 2004م،ج5، ص04.

2_ موقف النّحاة من الاستشهاد بالحديث النّبوي الشّريف :

لقد انصرف النحاة المتقدمون عن الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف واعرضوا عنه لأسباب عديدة أهمّها روايته من قبل الأعاجم ، وتجويز روايته بالمعنى ، وتعدد الروايات في الحديث الواحد «وحجّتهم كذلك أنّ كثيرا من روّاة الأحاديث كانوا من المولّدين أي الذين

عاشوا بعد عصور الاحتجاج ، وهؤلاء يجوز عليهم اللحن»1 وكان الاحتجاج به قليلا في القرون الأولى التي تسمى بعصور الاحتجاج أو الاستشهاد في(القرنين الثالث والرابع) ،ولم يعدّوه مصدرا أساسيا للاستشهاد ، وقد ورد في مصنّفاتهم بقلّة فقد استشهد به سيبويه في ثمانية مواضع من كتابه ، أما المبرد فقد استشهد بأربعة أحاديث ولم يصرّح بأنها أحاديث إلا في موضع واحد: قال « وجاء عن النبي ﷺ ليس في الخَضْرَاواتِ صدقة»2(رواه مجاهد)،وهذا الحديث اتّفق المحدثون على تضعيفه ؛ الأمر الذي أثار العديد من التساؤلات والاستفسارات المحيّرة إذ كيف يقدم هؤلاء على رفض كلام أفصح العرب لقوله ﷺ : « **أنا أفصحُ العرب** » (رواه أصحاب الغريب) ، وفي رواية أخرى:« **أنا أفصح من نطق بالضّادِ بيد أني من قريش**»« وقد اجمعوا على أن النبي ﷺ أفصح العرب قاطبة ،و أن الحديث لا يتقدمه شيء في باب الاحتجاج _بعد القرآن الكريم _ إذا ثبت لهم أنه لفظ النبي نفسه ، انقسموا فيما يروى من الأحاديث على فريقين : فريقا غلب على ظنه أنها لفظه عليه السلام فأجاز الاحتجاج بها ، وفريقا غلب على ظنّه أنها مرويّة بالمعنى لا باللفظ ، وإذاً لا يُجيز الاحتجاج بها »3

(1) في اللهجات العربيّة إبراهيم أنيس(مكتبة الأنجلو المصريّة)ط2003م ص44

(2) ينظر الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين (دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان) ط1،1414ه، 1996م،ج1 ص 329.المقتضب ، للمبرّد ، ج2 ص: 491

(3) في أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، ص47.(بتصرّف)

يقول السيوطي :« وأما كلامه ﷺ فيستدلّ منه بما ثبت انه قاله على اللفظ المروي وذلك نادر جدّا ، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلّة أيضا ، فان غالب الأحاديث مروي بالمعنى وتداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها،فرووها بما أدت إليه عبارتهم، فزادوا ونقصوا ، وقدّموا وأخّروا وأبدلوا ألفاظا بألفاظ ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة

مرويا على أوجه شتى بعبارات مختلفة »1 « فعلماء الحقبة الزمنية الأولى لم يختلفوا في الاحتجاج بالحديث ، عند استعمالهم القياس ، فقد سكتوا عن الاستدلال به ، ولم يشذ منهم أحد»2 ، فماهي الدوافع الخفيّة وراء هذا الإعراض ؟

يفسر البعض عزوف القدامى عن الاحتجاج بكلام المصطفىﷺ « بخوفهم من طغيانه على القرآن الكريم ، وكان الرسول ﷺ يقول للصحابة « مَنْ كَتَبَ عَنِّي غير القرآن فَلْيَمْحُهْ» (حديث صحيح)، كما أنّه لم يدوّن مبكّرا ، فكان في صدور الرواة مما فسح المجال لانتحاله واختلاف رواياته حتى صعب تمييز الصحيح من الكاذب وذلك يعود للاختلافات الحزبيّة ،والعصبيّة القبليّة ، ودخول الأعاجم ، وكثرة الفِرَق الدينيّة ، ثمّ انتشار الزّندقة ، هذه العوامل متفرّقة ومجتمعة جعلت أوائل العلماء لا يحتجّون بالحديث الشّريف»3

يقول أحد الباحثين : ذهب جماعة من النّحاة إلى أنّ الحديث لا يستشهد به في اللغة ؛ أي لا يستند إليه في إثبات ألفاظ اللغة ولا في وضع قواعدها ، لعدم الوثوق بأنَّ ذلك لفظ رسول الله ﷺ وانتفت الثِّقة من أنّه لفظ الرّسول لأمرين :

أحدهما:أنَّ الرُّواة جوّزوا النقل بالمعنى ، فتجد القصّة الواحدة قد جرت في زمانه ﷺ ، فتنتقل بألفاظ مختلفة كحديث « زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ » وفي رواية أخرى « مَلَكْتَكَهَا بِمَا عِنْدَكَ مِنَ القُرْآن» وفي ثالثة «خُذْهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنْ» وفي رابعة « أَمْكَنَّاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنْ »

ثانيهما: أنّه وقع اللحن في كثير ممّا روي من الأحاديث لأنَّ الرّواة لم ينشئوا في بيئة

---

(1) ينظر الاقتراح ، للسيوطي ،ص 108

(2) ينظر المزهر، ج1 ص، 209، وأصول التفكير النحوي،علي أبو المكارم، ص 129(بتصرّف).

(3) ينظر الإحاطة في النّحو ، صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعيّة ، الجزائر ص18

عربيّة خالصة ، حتّى يكونوا عربا بالفطرة ، بل كانوا قد تعلّموا العربيّة الفصحى من طريق صناعة النّحو1 وقال آخر:« لم يستشهد النحويون المتقدّمون بالحديث الشّريف سواء في ذلك البصريّون و الكوفيون، وليس في كتاب سيبويه كلام رفعه إلى النبي ﷺ لأنه أورد عدة أحاديث أثناء كلامه عن بعض الأوجه الإعرابية ، ولم يُتَبيّن من تقديمه لها أنها من الأحاديث الشريفة ؛ بل جعل الحديث كلاما صادرا من العرب الذين يحتجّ بكلامهم وكان

يدرِجُهُ مع أمثلة كتابه2 ،وممن استن بسنة الأولين من النحاة المتأخرين في رفض الحديث النبوي الشريف وعدم الاستشهاد به ابن الضائع وأبو حيّان الأندلسي وسندهما في ذلك أمران :

أحدهما: أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي ﷺ وإنما رويت بالمعنى.

وثانيهما: إن أئمة النحو المتقدّمين من المِصْرَيْنِ لم يحتجّوا بشيئ منه »3

وقد ردت مزاعم هؤلاء وقوبلت بحجج وبراهين أهمها :

1_«إن النحاة المتأخّرين كابن مالك، وابن خروف جوزوا الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، وتبعهم شارح شواهد الكافية للرضي الاسترابادي ، وزاد عليهم بالاحتجاج بكلام أهل البيت رضي الله عنهم.

2_ردّوا حجة العرب الأولى في عدم الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف _ وهي تجويز الرواة النقل بالمعنى على تقدير تسليمهم بأنّ النقل بالمعنى إنما كان في الصّدر الأوّل قبل تدوينه في الكتب، وقبل فساد اللغة ، وغايته تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به ، فلا فرق، على أن اليقين غير شرط بل الظنّ كافٍ »4

3_« إن المدوّنة العربية لم تغلق حينها ، وكذلك قرب الرواة من زمن الخلفاء الراشدين ، وكان التّحرّز العلمي قائما عند هؤلاء الرّواة »5

4_إن الأصل رواية الحديث الشّريف على نحو ما سُمِع ، و أنّ أهل العلم قد شدّدوا في

(1) الاستشهاد بالحديث في اللغة ، محمد الخضر حسين ، ص 200، 201.

(2) مصادر الثرات النحوي ، محمود سليمان ياقوت ، ص 83.

(3) ينظر مقدّمة تحقيق كتاب خزانة الأدب للبغدادي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ج1 ،ص9، 10

(4) ينظر ، خزانة الأدب ، ج1، ص 9.

(5) ينظر، في أصول النحو ، صالح بلعيد ، ص123.

ضبط ألفاظه والتّحرّي في نقله ، ولهذا الأصل تحصل غلبة الظنّ بأنَّ الحديث مرويٌّ بلفظه، وهذا الظّنّ كاف في إثبات الألفاظ اللغويّة وتقرير الأحكام النّحويّة1، يقول أحد الباحثين:«أمّا القلّة ممن كانوا يجوّزون الاستشهاد بنصوص الأحاديث في مسائل اللغة فحجّتهم أنّه إذا جاز اللحن في رواية الأشعار ، بل إنّ احتمال اللحن في رواية الأشعار أكثر ، وذلك لأن الوازع الدّيني يساعد على تذكّر نصوص الأحاديث ويعمل على صيانتها من أيّ انحراف أمّا

قولهم إنّ تدوين الحديث كان قبل فساد اللغة ففيه نظر، لأنّ المعروف أنّه دُوّنَ في القرن الثّاني الهجري في الأمصار؛ أي بعد عصر الاحتجاج وقد ظهر اللحن في أواخر عهد بني أميّة، وقد سكت المتقدّمون من علماء العربيّة عن الاستشهاد بالحديث ولم يرو عنهم ما يفيد أنّهم منعوه ، بل نجد في بعض كتبهم استشهادا بالحديث وإن كان قليلا»2 يقول علي أبو المكارم:« لم يكن ثمّة خلاف في الاحتجاج بالحديث في المرحلة الأولى للقياس ، فقد سكت علماء تلك المرحلة عن الاستدلال به ، لم يشذّ منهم أحد أما في هذه المرحلة ، وبعد أن ظهرت الحاجة واضحة إلى مصادر جديدة للمادّة اللغويّة ، فقد ذهب كثير من العلماء إلى الحديث يلتمس فيه ما يؤيّد أقيسته ويعضد أحكامه في حين رفض بعضهم اعتبار الحديث مصدرا جديدا يرفد المادّة اللغويّة بمزيد من النصوص ، وتوسط فريق ثالث ، فرأى أن من الممكن الاحتجاج ببعض الحديث دون بعض»3

ويمكن التعليق على موقف النّحاة الأوائل بما يلي:

_قولهم بأن الحديث روي من قبل الأعاجم:إنّ معظم النحاة من الأعاجم؟ ومع ذلك نجد منهم من عُدّ من المؤسّسين لصرح النحو العربي ، فالعِرق هنا لاينبغي أن يكون معيارا، ثمّ «إن الرواة كانوا يتحرّون ، ويضبطون الأحاديث حتى لايزيدوا فيها أو ينقصوا منها أو يغيّروا في كلماتها، وهي في ميدان التوثيق والضبط أقوى من الأشعار التي صنعت أو دسّت، أو الأشعار الحائرة التي لا تعرف لها أبا ولا جدّا، على أن بعض العلماء كالإمام أبي حنيفة كانوا لا يجوّزون نقل الحديث إلا باللفظ دون المعنى ويشترطون الأمانة في

---

(1) الاستشهاد بالحديث في اللغة للأستاذ محمّد الخضر حسين ، ص 201.

(2) في اللهجات العربيّة لإبراهيم أنيس ص44

(3) ينظر، أصول التفكير النحوي، لعلي أبي المكارم ، ص129 ، وانظر تعليق صالح بلعيد على هذه المسألة (في كتابه في أصول النّحو ص129)

الرّاوي ومما يروى عن الإمام أبي حنيفة: أنه قال لا ينبغي للرّجل أن يحدّث من الأحاديث إلا بما حفظه من يوم سمعه إلى يوم يحدث به ، وعلى الرغم من رأي المدافعين عن الاستشهاد بالحديث فانّ ثغرة الرّواية بالمعنى لا تؤهلها للوصول إلى مستوى الاستشهاد بالقرآن الكريم في باب التوثيق، ومجال القاعدة ،واستنباط الأصول اللغويّة »1 ويفسر البغدادي كذلك ظهور الاستشهاد بالحديث النّبوي الشريف عند النحاة المتأخّرين،وتجويز روايته بالمعنى

عندهم ، باعتباره أهم من العديد من الأقوال التي يرون أنها لا ترقى إلى مستوى أقوالهﷺ بقوله: «ومذهبهم في هذا كيف يقع الاحتجاج بالأجلاف وسفهاء العرب ولا يحتجّون بكلام الرسول الأمين الفصيح ، فينكر عليهم البغدادي فعلهم هذا بقوله" لم نجد أحدا من النّحويين يستشهد بحديث رسول الله وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب ، وسفهائهم، ويتركون الأحاديث الصّحيحة لأنّها تنقل بالمعنى وتختلف رواياتها وألفاظها»2 و« قال أبو عمرو الشيباني : لولا أن أبا نواس أُفسد بهذه الأقذار، يعني الخمور لاحتججنا به؛ لأنه كان محكم القول لايخطِئُ»3

يقول أحد الباحثين في ختام هذه القضية« لقد قيل الكثير في أمر الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، ولكن يجب أن نقرّ أن هذا الضبط كان القصد منه التّحرّج والاحتراز من وجود فروق بين الآيات، وبعض الأحاديث المنقطع سندها، ولكن هناك من الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في الاحتجاج بها في اللغة،وقد حدّدها بما يلي:

أوّلها_ مايروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته ﷺ ، كقوله: **(حَمِيَ الوطيسُ)** ، وقوله ﷺ: (مات حتف أنفه)، وقوله:(الظلم ظلمات يوم القيامة)، إلى نحو هذا من الأحاديث القصار المشتملة على شيء من محاسن البيان ، كقولهﷺ:(**ارجعن مأزورات غير مأجورات)**3، وقوله ﷺ:(**إنَّ اللهَ لا يَمَلّ حَتَّى تَمَلُّوا).**

---

(1) منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم بين مصادر الاستشهاد النّحويّة ، محمد عبد الله عطوات ، د ص.

(2) ينظر الخزانة ج1ص9 وما بعدها ، وفي أصول النحو، صالح بلعيد ، 123_ 124.

(3) ينظر الخزانة ، ج1 ، ص 348. وروي عن الإمام البخاري أنّه خرج يطلب الحديث من رجل فرآه وقد هربت منه فرسه ، وهو يشير إليها بكيس كأنّ فيه عَلَفًا ، فجاءته فأخذها فقال له البخاري : أكان معك علف؟ فقال الرجل ، لا ولكن أوهمتها فقال له الإمام البخاري : لا آخذ الحديث ممن يكذب على البهائم .

(3) واستشهد به في إعراب القرآن النّحاس ،علق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم (دار الكتب العلمية بيروت لبنان)ط1، 1421هـ، 2001م، ج4 ص90.

ثانيها_ ما يروى من الأقوال التي كان يتَعَبّدُ بها ، أو أمر بالتعبّد بها ، كألفاظ القنوت والتحيات ، وكثير من الأذكار والأدعية التي كان يدعو بها في أوقات خاصّة .

ثالثها_ ما يروى شاهدا على أنّه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم ، ومما هو ظاهر أنّ الرّواة يقصدون في هذه الأنواع الثلاثة لرواية الحديث بلفظه .

رابعها_ الأحاديث التي وردت من طرق متعدّدة واتّحدت ألفاظها ، فإنّ اتحاد الألفاظ مع

تعدد الطرق دليل على أن الرّواة لم يتصرّفوا في ألفاظها والمراد أن تتعدّد طرقها إلى النبي ﷺ أو إلى الصّحابة أو التّابعين الذين ينطقون الكلام العربي فصيحا .

خامسا_ الأحاديث التي دوّنها من نشأ في بيئة عربيّة لم ينتشر فيها فساد اللغة كمالك بن أنس ، وعبد الله بن جريج ، والإمام الشّافعي .

سادسا_ما عرف من حال رُواته أنّهم لا يُجيزون رواية الحديث بالمعنى مثل ابن سيرين ، والقاسم بن محمد ، ورجاء بن حيوة ، وعلي بن المديني»1 وقد اقرّ مجمع اللغة العربية مؤخرا عدّة قرارات للاستشهاد بالحديث النبوي الشريف

أهمها:

1_لايحتجّ بحديث لا يوجد في الكتب المدوّنة في الصّدر الأوّل كالكتب الصّحاح السّتة ، فما قبلها .

2_يحتج بالحديث المدون في هذه الكتب الآنفة الذكر على الوجه الآتي:

_الأحاديث المتواترة المشهورة _الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات

_الأحاديث التي تعدّ من جوامع الكلم . _كتب النبيﷺ .

_الأحاديث المرويّة لبيان انهﷺ كان يخاطب كلّ قوم بلغتهم.

_الأحاديث التي عرف من حال رواتها أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى ؛ مثل القاسم بن محمّد ، ورجاء بن حيوة ، وابن سيرين.

_الأحاديث المرويّة من طرق متعدّدة ، وألفاظها واحدة 2

---

(1) ينظر الاستشهاد بالحديث في اللغة ، لمحمّد الخضر حسين ، ص 208_209 وفي أصول النّحو ، لصالح بلعيد ، ص126، 127، 128

(2) الاستشهاد بالحديث في اللغة ، محمّد الخضر حسين ص 208

3_ موقف النحاة من الاستشهاد بكلام العرب :

المقصود بكلام العرب ، الألفاظ التي جمعها النحاة من القبائل العربيّة ، والمشهور منها ستة وهي: أسد ، وقيس ، وتميم، وهذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين ، فهذه القبائل تقطن في وسط الجزيرة العربيّة « وهي بعيدة عن عوامل التأثير و التأثر»1 يقول السيوطي: « والذين عنهم نُقِلَت اللغة العربيّة وبهم اقتديَ ، وعنهم أُخِذَ اللسان العربي من بين قبائل

العرب هم : قيس ،وتميم ، وأسد ؛ فإنّ هؤلاء هم الذين عنهم أخذ ومعظمه ، وعليهم اتكل في الغريب ، وفي الإعراب ، والتصريف ؛ ثمّ هذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين ،ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم ... وبالجملة فإنّه لم يؤخذ عن حضريّ قط، ولا عن سكّان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم »2 ، والحقيقة أن النحاة لم يلتزموا بهذا المبدأ ، بل إنهم أخذوا عن أهل الحضر ولكن بنسب متفاوتة إذ يقول علي أبو المكارم: « ليس صحيحا ما قرّره السّيوطي من أنّه لم يؤخذ عن حضريّ قط فقد أخذ النّحاة عن أهل الحضر كما أخذوا عن أهل البادية ، ولكن أخذهم عن أهل الحضر يختلف عن أخذهم عن العرب البداة في أمرين :

الأوّل : أنّهم اعتبروا كلّ ما سمعوه في البادية ينتمي إلى مستوى واحد.

والثاني: إن النحاة واللغويين قد استمرّوا يأخذون عن أعراب البادية طوال هذه المرحلة، على حين إنهم توقّفوا بعد فترة عن الأخذ من فصحاء الحواضر ، ويعود ذلك إلى أنّهم أحسّوا فيهم نوعا من التأثر بلهجات المدن التي يعيشون فيها »3

وقد استشهدوا بالشعر الجاهلي ، والإسلامي ، وتجاوزوا ذلك ، فاستشهدوا بشعر كثير من المحدثين الدين يقال لهم المولّدون ، ولم يلزموا أنفسهم بطبقات الاستشهاد التي فصل فيها البغدادي في خزانته»4 ، ومن بين الملاحظات التي استنبطها المحدثون من عمليّة التقعيد لدى القدامى ما لاحظه سعيد الأفغاني إذ يقول :« إنّ انصراف اللغويين والنحويين المتقدّمين إلى ثقافة ما يزوّدهم به روّاة الأشعار خاصّة ، انصرافا استغرق جهودهم ، فلم

---

(1) ينظر صالح بلعيد 45 وما بعدها

(2) ينظر المزهر، ج1 ص212 ، والاقتراح ص33، 34.

(3) أصول التفكير النحوي علي أبو المكارم ، ص41

(4) ينظر القياس في النحو العربي نشأته وتطوّره ، سعيد جاسم الزبيدي ، ص106.

يبق فيهم لرواية الحديث ودرايته بقيّة ، فتعلّلوا لعدم احتجاجهم بالحديث بعلل ، كلها وارد بصورة أقوى على ما احتجّوا به هم أنفسهم من شعر ، ونثر »1،ويقول في موضع آخر « وأكبر عيب يوجّه إلى النّحاة عدم استيعابهم إياها وإضاعتهم على أنفسهم ، ونحوهم مئات من الشّواهد المحتجّ بها ، ولو فعلوا لكانت قواعدهم أشدُّ إحكاما»2 ،ويُعاب عليهم أخذهم اللغة على عدد معيّن من القبائل ، وتحديدهم الواسع للقبائل ،« وهذا الاختلاف الجغرافي

لابدّ أن يتبعه حتما اختلاف في العادات اللغويّة ، أمّا الكوفيين فكانوا يجيزون الأخذ عن أيّ عربيّ بغضّ النظر عن منطقته العربيّة،هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى عدم اقتصارهم في التّقعيد على مستوى لغويّ واحد ؛ كمستوى الشّعر ، أو مستوى النّثر ، وإنّما خلطوا المستويين معا ، ومن المعروف أن الشّعر قد يجيز من الظّواهر اللغويّة ما لا يجيزه النّثر ممّا يؤدّي إلى الاضطراب في وضع بعض القواعد اللغويّة»3 ،وعلى الرّغم مما يحتويه الشعر من عيوب كثيرة من « تصحيف ، واضطراب في الرواية، واعتماد الضرورات ، وكثرة الأبيات المجهولة القائل، وكثرة الأبيات المدسوسة أو المنحولة ، والخلط بين القبائل في جمع الشعر إلا أنّهم اخذوا به في عملية الاستشهاد وتركوا الحديث النبوي الشريف وبعض القراءات القرآنيّة الموثّقة الرّواية ، والقائمة على أسانيد متينة لا يتسرّب إليها الشّك ، ولا يعتريها الريب »4 و« ... أن اللغويين الأقدمين تنكّروا للاستعمالات العربيّة في العصور التي تلت الصّدر الأوّل للدولة الإسلاميّة ، وقصروا اهتمامهم بلغة الشّعر الجاهلي كثيرا ، ولغة القرآن ، وطائفة من شعراء الصّدر الأوّل الإسلامي ؛ فلم يستشهدوا مثلا بشعر ذي الرّمّة مع أنّه

عاصرَ قوما يصحّ الاستشهاد بلغتهم على ما زعموا ؛ كالفرزدق ، والأخطل ، وجرير»5

_ إنّ الشعر يخضع لأحكام فنية قد تجورُ أحيانا على لغته فتخرجه إلى الرّخص التي

---

(1) في أصول النحو ، صالح بلعيد، ص46

(2) نفسه ص 45

(3) ينظر ، علم اللغة نشأته وتطوّره ، محمود جاد الرّب دار المعارف ط1، 1985،ص36

(4) منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم بين مصادر الاستشهاد النحوية، محمد عبد الله عطوات ، مجلة التّراث العربي

(5) ينظر،التطوّر اللغوي التّاريخي ، إبراهيم السّامرّائي ، دار الأندلس ، ط3، 1983، ص44

سميت بالضّرائر ، ممّا تجعله غير دقيق في رصد الظّواهر اللغويّة ومن ثمّ القياس عليها وبناء قواعد ثابتة ، فيجب أن يبعد الشّعر الخاضع لها عن دائرة الاستشهاد .

_قد تتعدّد رواية البيت الواحد ممّا يختلف في القياس عليه ، فمثلا قاس الكوفيّون "على إعمال (أن) مع الحذف بلا عوض بقول الشّاعر :

أَلاَ أَيُّهَذاَ الزّاَجِرِيّ أَحْضُرَ الوَغَى

فيقول له البصري:قد روي(أحضرُ) الوغى بالرّفع أيضا1 ،وهذا يؤدّي إلى خلاف في الأصل .

_ وردت أبيات مجهولة القائل ، وقد اشترط النحاة في المأخوذ عنه : الفصاحة ، وأن يكون معروفا غير مجهولا ؛لئلا يكون غير فصيح فتبنى القاعدة على كلامه فقالوا: « لايجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله»، ولو صحّ هذا « لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سيبويه »2 أو أكثر،ونُسِب إلى بعض الشّواهد أنّها مصنوعة ممّا يؤيّد الزّعم القائل إن النّحاة يصنعون ، أو تصنع لهم الشّواهد ويبنون عليها قواعدهم ، أو تتفق معها .

_إنّ التفاوت بين التّقسيم المكاني والتقسيم الزّماني أهدر ثروة شعريّة كبيرة كان يمكن أن تكون سندا لما تمّ تحصيله .

إلا أننا نجد من بين أولئك النّحاة من خرج عن نهج نحاة عصره وشكّل نقطة تحوّل كبيرة في تاريخ النّحو العربي كالمبرِّد الذي «أحدث انعطافا كبيرا في تاريخ النحو العربي فقد تخطى كل ما فعله النّحاة القياسيون قبله وفي مقدّمتهم الحضرمي ، والخليل ، وسيبويه ، فتمسّك بالأقيسة تمسكا جعل ابن ولاّد يتهمه في منهجه فيقول عنه " هذا رجل يجعل كلامه في النحو أصلا ، وكلام العرب فرعا واستجاز أن يخطئها إذا تكلمت بفرع يخالف أصله"

والقياس عنده ، هو المفضّل وكثيرا ما ينسب الخطأ إلى المسموع لأنه لا يجاري قياسه الصّارم؛ لأنّ قياسه ليس مبنيّا بالضّرورة على الكثرة والشّيوع كما توحي بذلك مواقفه في

(1) ينظر الاقتراح ، ص185، والقياس في النحو العربي ، سعيد جاسم الزبيدي ص 114.

(2) ينظر الخزانة :ج1ص15، والاقتراح ص 73

ردّ الرّوايات وتأويلها بل قد يقيس على ظواهر قليلة وأمثلة يسيرة »3

2_موقف النحاة من لغة الحديث اليومي :

لقد انصرف النحاة عن النثر؛لأنّهم وجدوا« في بيوت الشعر والأمثال، والأوابد ومنها الشّواهد،ومنها الشوارد فلم يعتمدوا عليه إلا قليلا، فقد اجتمع الناس على أن المنثور في كلامهم أكثر، وأقلّ جيّدا محفوظا»1، ويفسّر تمام حسّان إعراض النّحاة القدماء عن

الاحتجاج بلغة النّثر بأن: النثر يفتقر للرخص التي حظي بها الشّعر ، وأن الشعر يسهل استقراء القواعد منه خلافا للنثر قال: « لقد كان من السّهل على النحاة سهولة نسبيّة أن يستخرجوا القواعد من اللغة الأدبيّة ،أما الكلام اليومي في البيت والسّوق والمحادثة العابرة فما أشقّ ما تستخرج منه القواعد حتّى لو تمّ تسجيله بآلات التّسجيل الحديثة ؛ لأنّ هذا الكلام بعيد كلّ البعد عن الاطّراد والاستمرار ...فلهذا السّبب ولأسباب تعود إلى المحافظة على القرآن عدل النّحاة عن استنباط النحو من الكلام العادي فكان عليهم أن يلجأوا إلى لغة الأدب لأنّها لغة القرآن والحديث ، والشّعر ولكن استشهادهم بالقرآن ، والحديث كان قليلا إذا قيس باعتمادهم في التّقعيد ، والاستشهاد على لغة الشّعر»3

ما لوحظ عن موقف النّحاة من مصادر الاستشهاد النّحوي

إنّ أوائل النّحاة قد ضيّقوا على الشّاهد النّحوي، وبعض الحدود والمفاهيم، التي أملتها الظّروف والمعطيات آنذاك، ومع ذلك فهناك من لا يرى فرقا بين القرآن والحديث والكلام العربي في الاستشهاد، ومن هؤلاء الجاحظ الذي يقرّ بهذه الشّواهد، شرط أن تتوفّر الحدود الدّنيا :

فالقرآن: شاهد عدل على كلّ شيء، بشرط أن يحمل مدلول ألفاظه على ما هو مألوف في لغة العرب،والحديث:ينبغي أن يكون حقّا مرضي الإسناد، صحيح المخرج أو يكون فاسد المخرج باطلا،أمّا العيان والمشاهدة فهما أقوى الشّواهد، فالشّاهد المعاين يكَذِّبُ الشّاهد المنقول ، والخبر المرويّ : يأتي بعد العيان ، وشروطه التّحقق من مصدر الشّاهد النّحوي

---

(1) ينظر البيان والتبيين للجاحظ ج2 ص09،والقياس في النحو العربي نشأته وتطوّره ، ص 70،71 نقلا عن القياس في منهج المبرد ، للصاحب أبو جناح مقال منشور في مجلّة المورد ،1980 ،العدد3 ، ص60 .

(2) نفسه ص 115

(3) :ينظر الأصول، تمام حسّان، (عالم الكتب) دط، 1420ه،2000م، ص79.

وهويّة صاحبه ، إعمال العقل لقبول الشّاهد1

12_ أهميّة الشّواهد و الاستشهاد في الدّراسة اللغويّة

إنّ الدراسات اللغويّة العربيّة ، قامت على أصول عريقة وضعها النّحاة الأوائل ، ويجب أن تقوم هذه الأصول على أدلّة ، وهذه الأدلّة تسمى _بالشّواهد النّحويّة_ ، وتكتسي أهمّيّة

كبيرة في الدّراسة اللغوية فهي تمثّل « ذخيرة لغويّة ثمينة ، لها إلى قيمتها اللغويّة أهميّة أدبيّة ، وفكريّة وحضاريّة»2

_«وهي ضروريّة للمعاجم، وتجعل الباحث مطمئنّا إلى المادّة اللغويّة الموجودة في المعجم بأنّها عربيّة الأصل فصيحة في الاستعمال ، كما أنّه يطمئنّ في ضبطها وبيان معناها بأنّها واردة عن العرب »3 وللشّواهد دور كبير في وضوح الرّؤية ، والمنهج للدارس يقول ابن جني «وقد قال أبو بكر:" من عرف أنس، ومن جهل استوحش "، ويقول في موضع آخر: إذا قام الشّاهد والدّليل، وضح المنهج والسّبيل »4، ويقول سعيد الأفغاني في هذا المقام « لم يعد يُقبل في هذا العصر عرض القواعد في الجامعات دون مناقشة ما تستند إليه من شواهد ؛ لأنّ الشواهد روح تلك القواعد ، تضفي عليها حياةً ومتعة ، وأصالة ؛ وعلى هذه المادّة (أي مادّة القواعد) في الجامعات أن تكون ثقافة شواهد أكثر مما هي ثقافة قواعد»5

«كما تقوم الشّواهد بتنمية ملكة الدّارس ، وتوسّع آفاقه في إدراك أحوال أمّته ، لكون هذه الشواهد مصوّرة لأحوال مجتمعات أصحابها، أصدق تصوير، تصويرا لانجده بهذه الدّقة ، والصّفاء حتّى في كتب التّاريخ نفسها ، وهي متى استوعِبَتْ أَعْوَدُ على الملكات من كثير من القواعد المحفوظة والتعليلات المكلّفة»6

---

(1) ينظر مفهوم(الشّاهد) وأهميّته عند الجاحظ، مجلّة كليّة الآداب والعلوم الإنسانية، فاس 1988م العدد الرّابع ص259، 260، نقلا عن في أصول النّحو لصالح بلعيد ص129.(بتصرّف)

(2) ينظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربيّة ، إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلميّة ، بيروت لبنان، 1417هـ 1996م، ج1، ص11_12

(3) ابن منظور ومظاهر التّضخّم في معجمه ، عبد التواب مرسي حسن الأكرت، ص57

(4) الخصائص، ج1، ص12

(5) الموجز في قواعد اللغة العربيّة ، سعيد الأفغاني ص3_4.

(6) السابق: ص4

_« كما تساعد الشواهد على توضيح القواعد، و تثبيتها في ذهن الدّارس ، وتعينه على تذوّق الأساليب الرّفيعة ، وتنمية الحسّ اللغوي السّليم»1

ويضيف أحد الباحثين قائلا : « إنّ لانتشار الشّواهد وكثرة الاستشهاد بها لَقيمة في معانيها فضلا عن وظيفتها النّحويّة التي يمثّلها موضع الشّاهد »2

_قد يكون لوضع الشواهد وصناعتها أسباب نفسية دفعت الأدباء أو النحويين إلى إظهار عظمتهم العلمية ، وإحاطتهم بما لا يعرفه غيرهم خاصّة وان النحو صار صنعة المؤدبين لأولاد الخلفاء والأمراء ، وذوي الشأن و الثراء3

_ وللشواهد القرآنية أهميّة كبيرة ، تكمن في كونها معيارا لفصاحة المتحدّث ، فالنّحوي عندما يذكر الاستخدامات اللغويّة المختلفة ، ويصوّب الاستخدامات التي يراها خارجة عن الصّواب اعتمادا على ما ورد في القرآن الكريم ، ومن هنا فإنّ معيار الفصاحة عند النّحاة يرتبط بالشّاهد القرآني ارتباطا وثيقا4

_ الشّواهد ضرورة من ضرورات المحافظة على اللغة5

(1) النحو التعليمي في التّراث العربي ، محمد إبراهيم عبادة ، ص 37.

(2) ينظر النحو العربي شواهده ومقدّماته ، أحمد ماهر البقري ص5

(3) أثر الرواية الشفهية للشعر الجاهلي في تعديل الحكم اللغوي، مأمون عبد الحليم وجيه ، مقال منشور في دورية علوم اللغة،(دار غريب للنشر القاهرة) المجلد الثاني ، العدد الرابع 1999 ص 20.

(4) ينظر الشّاهد القرآني عند ابن هشام اللخمي ، لمجدي إبراهيم يوسف(مقال بمجلّة علوم اللغة) دار غريب القاهرة ، العدد الثالث ، 1998م، المجلّد الأوّل ص96.

(5) في أصول النحو صالح بلعيد ص129

✍النتائج المتوصّل إليها :

1_ إن مدلول الاستشهاد دائما لا يخرج عن معاني: الحضور، والعلم ، والإعلام.

2_ إن للاستشهاد في الدّراسة اللغويّة نظائر: وهي التمثيل ، والاستدلال، والاحتجاج وهي تمثّل مراحل الاستشهاد فيبدأ اللغوي بالتمثيل ، ثم ينتقل إلى مرحلة الاستدلال ، وإذا احتاج إلى إقناع المتلقي لجأ إلى الاحتجاج والاستشهاد ليدعم قاعدته التي أصّلها.

3_ إن للاستشهاد اللغوي أقطاب لاتتم عمليّة الاستشهاد إلاّ بها، وهي الشاهد ، والمستشهِد والمستشهَد بكلامه ، إلا أننا نجد في أحيان كثيرة غياب صاحب الشّاهد وخاصّة في الشّعر؛ فكثيرا ما استشهد النحاة بأبيات مجهولة القائل.

4_ إنّ للاستشهاد مصادر اجمع اللغويّون واتّفقوا على اعتمادها والأخذ بها في التقعيد اللغوي وهي القرآن الكريم،والحديث النبوي الشريف ،وكلام العرب (المنظوم والمنثور).

5_ إن النحاة اهتموا بالشواهد ووضعوا لها قواعد وأصول ، والتزموا ببعضها وتركوا البعض الأخر، وهذا ما آخذهم به الكثير من المحدثين وعابه عليهم إذ كيف يُجمعون على قاعدة ولا يطبّقونها ، ويُخَطّئون من لم يطبّقها خاصّة إذا لم يكن ينتمي إلى مذهبهم .

6_ إن مواقف النحاة كانت متباينة من مصادر الاستشهاد ، وخاصة الحديث النبوي الشريف ، وقد فصل مجمع اللغة بمصر في هذه المسألة وأقر شروطا للاستشهاد بالحديث النبوي الشريف وهي شروط جدّ معقولة ، وجدّ صائبة ؛ لأنّها تعتمد على التوثيق : أي أنّ الأحاديث التي اقرّ الاستشهاد بها كلها موجودة في الكتب الصّحاح ، وصدرت عن الرّسول ﷺ.

المبحث الثاني :صُوَر الاستشهاد عند المبرّد

الاستشهاد في كتاب المقتضب:

1_الاستشهاد بالنّصوص القرآنية: لقد عدّ المبرّد ومعاصروه الشاهد القرآني هو الأساس

الأول والمصدر الموثوق به في استخلاص قواعد النحو وتثبيتها، فقد كان عدد الشواهد القرآنية في كتاب المقتضب اثنا عشرة وستمائة (612) آية، وقد حرص المبرّد على ذكر ما في وسعه من القراءات القرآنيّة، فأحيانا كان ينسب القراءة لصاحبها(وقد ورد ذلك في مواضع كثيرة من كتابه نذكر منها على سبيل المثال قوله في باب الهمز فإذا كانتا "أي همزة التخفيف وهمزة التحقيق" في كلمتين فإنّ أبا عمرو بن العلاء كان يرى تخفيف الأولى منهما وعلى ذلك قرأ في قوله عزّ وجل﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾{محمد عليه السّلام :18}،إلا أن يُبتدأ بها ضرورة كامتناع السّاكن1،وأحيانا كان ينسب القراءة إلى أحد المصاحف المشهورة حيث يقول في باب أو« وفي مصحف أُبَيّ ﴿ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُوا﴾

على معنى إلا أن يسلموا، وحتّى يسلموا»2 ، وفي مواضع كثيرة يعرض القراءات من غير نسبتها إلى أي قارئ ، والمبرد من اللغويين اللذين اشتهر عنهم أنهم كانوا يخطّئون القرّاء،وينسبون قراءاتهم إلى اللحن فقد صرّح في مواضع كثيرة من كتابه بذلك ومن ذلك نذكر قوله : فأمّا قراءة من قرأ ﴿مَعَائِشَ﴾ من قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا **مَعَايِشَ** وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾{الحِجر:20}فهمز فإنه غلط، وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع بن أبي نُعَيْمٍ ولم يكن له علم بالعربيّة،وله في القرآن حروف قد وقف عليها3،وأمّا قراءة من قرأ ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعَ فَلْيَنْظُرْ ﴾ { الحج : 15} فإنّ الإسكان في لام (فَلْيَنْظُرْ) جيّد وفي لام (لْيَقْطَعْ) لحنٌ ؛ لأنّ (ثُمَّ) منفصلَة من الكلمة ، وقد قرأ بذلك يعقوب بن إسحاق الحضرمي4.

---

(1) المقتضب،ج1ص158

(2) نفسه ،ج2 ص28 وانظر ج1ص252، وج2 ص364 (3)

نفسه ، ج1 ص123(وكلام المبرّد هنا مأخوذ ممّا قاله المازني في تصريفه وهو : فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة« مَعَائِشْ » بالهمز فهي خطأ ، فلا يلتفت إليها ؛ وإنما أُخِذت عن نافِع بن أبي نُعَيْم ، ولم يكن يدري ما العربيّة ، وله أحرف يقرأها لحنا نحوا من هذا وقد قالت العرب « مصائب » فهمزوا ، وهو غلط.(ينظر المنصف شرح الإمام أبي الفتح ابن جنّي لكتاب التصريف للمازني ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ص261، وهي قراءة شاذّة .

(4) نفسه ، ج2 ص134. بتصرف

وقال:«وقد قرأ بعض القرّاء بالإضافة فقال : ﴿ثَلَاثَمَِائَةِ سِنِينَ﴾ {الكهف:25} وهذا خطأ في الكلام غير جائز»1،وقال:« وقد قرأ بعض القرّاء﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يَعْقِلُونَ{الجاثية:05}،من قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ{3}وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ{4}وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ{الجاثية: 3،4،5}. فعطف على(إنّ) وعلى(في)،وهذا عندنا غير جائز»2 «وكان قوم من النّحاة المتقدّمين يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربيّة،وينسبونهم إلى اللحن ؛كالفرّاء،والأخفش، والمازني والمبرّد في المقتضب،والزّجاج في معاني القرآن وإعرابه، وهم مخطئون في ذلك فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصّحيحة التي لا مطعن فيها ، وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربيّة»3 فهؤلاء النّحاة كانوا يحكُمون على القرّاء بدون الاستناد إلى حجج تدعّم آراءهم ، ولأنّ معظم القراءات التي ردّوها كانت لها أسانيد متواترة؛ فمثلا في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعَ فَلْيَنْظُرْ ﴾{الحجّ:15} ، قرِئت الآية الكريمة بتسكين لام الأمر في كلمة { لِيَقْطَعْ } ، ورمى المبرِّد هذه القراءة باللحن ، وهي من القراءات السّبعة ؛ فقد قرأ بذلك أربعة من القرّاء السّبعة ، وقرأ ثلاثة بتحريك اللام بالكسر، يقول صاحب الإتحاف« واختلف في ﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعْ ﴾[الآية :15] ﴿وثُمَّ لِيَقْضُوا ﴾ [الحج الآية:29] فورش وأبو عمرو وبن عامر ورويس بكسر اللام فيهما على الأصل في لام الأمر فرقا بينهما وبين لام التّأكيد ، وافقهم اليزيدي فيهما وقرأ قنبل كذلك في ﴿ليقضوا﴾ فقط جمعا بين اللغتين مع الأثر ووافقه ابن محيصن من المفردة والباقون بالسّكون للتّخفيف»4 ،ويمكن أن نتساءل هل كان هؤلاء النّحاة يراعون اللهجات التي كان هؤلاء القرّاء يقرؤون بها أم لا؟يقول سعيد جاسم الزّبيدي: « لقد ورث المبرّد عن شيخه

---

(1) المقتضب،ج2 ص171

(2) نفسه :ج4 ص195

(3) :ينظر مقدّمة تحقيق اقتراح السّيوطي : لحمدي عبد الفتاح مصطفى خليل (القاهرة) 1422هـ، 2001م ص96 (4) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للدّمياطي، ص397،

المازني هذا الموقف من القراءات فكان يتمسّك بالأصل النّحوي،ويُخضع المسموع من الآثار الفصيحة للقواعد، قال: "لو صلّيتُ خلف إمام يقرأ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيّ﴾ {إبراهيم :22} و﴿واتّقُوا اللهَ الذِيْ تَسَّاءَلُونَ بِهِ وَ الأَرْحَامَ ﴾ { النّساء :01}لأخذت نعلي ومضيت" ،

وهو عنيف في ردّه القراءة التي لا توافق قياسه النّحوي ، مهما كانت سبعيّة أم عشريّة أم شاذّة في مصطلح المتأخِّرينَ عنه »1

لقد هاجم نحاة البصرة القرّاء هجوما عنيفا بتلحينهم ، وردّ قراءاتهم ، وقد كان للمازني أستاذ المبرِّد نصيبا موفورا في قيادة هذه الحملة العنيفة ، فقد طاب له أن يختم كتابه التّصريف بالطّعن على القراء، والسّخريّة منهم وعدّهم من الجهلاء الذين

يتعلّقون بالألفاظ ، ويجهلون المعاني ، وقد اقتدى به تلميذه المبرّد في ذلك ، والنّماذج السّابقة تبيّن ذلك2

2_الأحاديث النّبوية الشريفة: هل استشهد المبرّد بالأحاديث النّبوية الشّريفة ؟

لقد استشهد المبرّد بأربعة أحاديث نبويّة شريفة ، ولم يصرّح بأنها أحاديث صادرة عن النبيّﷺ إلا في موضعٍ واحدٍ وهو قوله عن النبي ﷺ {لَيْسَ فِي الخُضْرَوَاتِ صَدَقَة }وهذا الحديث اتّفق المحدثون على تضعيفه ، لأنّ من روّاته الحارث بن نبهان»3

«والحقُّ أنّ الأحاديث النبويّة الشريفة لم تشغل النّحويين في دراستهم لمسائل النّحو ويدلّ على ذلك أنّ سيبويه لم يسأل شيخه الخليل عن توجيه نحوي لحديث من الأحاديث النّبويّة وإنّما كان يسأله عن آية أو بيت من الشّعر ، أو عن قولٍ للعرب ، ولذلك جاءت الأحاديث في كتاب سيبويه تُعدّ على أصابع اليد الواحدة »4

---

(1) ينظر القياس في النحو العربي : سعيد جاسم الزبيدي ، ص86 ،87_ نقلا عن تفسير القرطبي ج5ص4

(2) ينظر المقتضب : ج1 ص 111 من مقدّمة التحقيق .

(3) الفائق في غريب الحديث،للزمخشري،وضع حواشيه إبراهيم شمس الدّين،(دار الكتب العلميّة بيروت لبنان)ط11417هـ،1996م ج1 ص329،والمقتضب ج1ص116 من مقدّمة التحقيق

(4) ينظر كتاب الجمل في النّحو المنسوب إلى الخليل بن أحمد ، دراسة تحليليّة ، لمحمد إبراهيم عبادة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ،دط، دت ص123.

3: كلام العرب

أ_ الشواهد الشّعريّة:

لقد اعتمد المبرّد على الشّعر اعتمادا كبيرا في استشهاده ، فقد بلغت شواهد المقتضب الشّعريّة واحد وخمسون وسبعمائة (751) شاهدا ، أخذ من شواهد سيبويه ثلاثمائة وثمانين 380 شاهد1 منها مائة وواحد وسبعين بيتا من الرّجز،وقد كان يذكر أحيانا البيت كاملا ، وأحيانا صدر البيت ، وأحيانا عجزه ، وأحيانا قطعة من الصّدر أو العجز ، ومن بين الشّعراء الذين أوردهم المبرّد في مقتضبه نذكر :

الفَرَزْدَقْ الذي يتصدّرهم بواحد وثلاثين(31) شاهد شعريّ ، ثمّ جَرِيرْ بحوالي تسعة وعشرين(29) شاهد ، ثمّ الأَعْشَى وله حوالي ثلاث وعشرون(23) شاهد، ثم رُؤْبَةْ بْنُ العُجَاجْ وله تسعة عَشَرَ(19) بيت شعري ، فذُو الرِّمَّةْ وله حوالي خمسةَ عشرَ بيتا (15)، فالعُجَاجْ وله اثنتا عشرة (12) بيتا، ثم امْرُؤُ القَيْسْ بحوالي إحدى عشرة (11) بيت، ثم أَبُو النَّجْمْ العِجْلِيّ والحُطَيْئَة بحوالي عشرة شواهد شعريّة،ثمّ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِيّ بأكثر من ثمانية (8) شواهد شعريّة ثم حَسَّان بن ثَابِتْ بحوالي ثمانية (8) شواهد ...

ملاحظة: إنّ نسبة بعض النّصوص وخاصّة الشّعريّة منها غير دقيقة؛ لأنّنا قد نجد البيت الواحد مما اتفق العلماء على روايته واختلفوا في نسبته كقول الشّاعر:

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ ** أَحَقُّ الْخَيْلَ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ

حيث استشهد به سِيبَوَيْه1 ، والمُبَرِّد ، وابن جِنِّي بالرّواية المذكورة نفسها ولم ينسبه أحد منهم إلى أيّ شاعر وأورده ابن منظور بالرّواية نفسها ، ونسبه للطّرماح بن حكيم ، ثم نقل عن ابن برّي نسبته إلى بشر بن أبي خازم ، ونسبه الميداني إلى بشر بن أبي حازم كذلك ، والشّطر الثاني منه يُعدُّ مثلا من الأمثال العربيّة المشهورة2.

---

(1) ينظر الكتاب :ج3 ص327 يقول د:سعيد جاسم الزّبيدي« أمّا نقد المبرّد لكتاب سيبويه وردّه روايات لشواهد شعريّة وردت فيه فكان خطوة صحيحة لو أنّها مهّدت السّبيل ووضعت ضوابط وأسسا للاستشهاد بالشّعر وروايته والابتعاد به عن محاذير كثيرة ، وتجنّبه المطاعن التي وجّهت إليه فيستقيم أمره ليصحح أصلا من أصول الاستنباط ، ولكن شيئا من هذا لم يكن ، فقد تابع سيبويه في (380) شاهدًا من شواهد المقتضب البالغة (561) شاهدًا » ص111

(2) ينظر المقتضب ج1 ص115 ، وج4 ص10، وسرّ صناعة الإعراب (باب العين) ج1 ص243 ، واللسان مادّة (عير) ،ومجمع الأمثال ، للميداني، دار مكتبة الحياة ،بيروت لبنان ، ط2 ، دت ج1ص288

وكذلك قول الشّاعر1:

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا ** حَيَاتُكَ لَا نَفْعٌ وَمَوْتُكَ فَاجِعُ [الطويل]

هذا البيت نسبه سيبويه إلى رجل من بني سلول، ونُسِب للضّحاك بن هنام 2 ولم ينسبه المبرّد إلى أحد3. وكذلك قول الشّاعر :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَ أَنْتَ بِمَا ** عِنْدَكَ رَاضٍ وَالْرَّأْيُ مُخْتَلِفْ [المنسرح]

نسبه سيبويه إلى قيس بن الخطيم4 ، ولم ينسبه المبرّد5 إلى أحد.

وإذا عدنا إلى التّقسيم الطّبقي الذي أجراه اللغويّون قديما _والذي سبق الحديث عنه آنفا_وأسقطناه على شعراء المقتضب لنعرِفَ مركزهم من هذه الطّبقات الأربعة فسوف نجد الكثير من شعراء الطّبقة الأولى ؛ كامرئ القيس بن حجر (ت نحوسنة540هـ)، وزُهير بن أبي سلمى (ت615هـ) ، والنّابغة الذّبياني (ت604هـ)، والأعشى (ت629هـ)،ولبيد بن ربيعة (ت266هـ) ،ومن الشّعراء الأمراء نجد المهلهل بن ربيعة ، ومن الشّعراء الفرسان نجد :عمرو بن معد ي كرب ، والأغلب العجلي ، وعلقمة الفحل...كما نرى في شعراء المقتضب الكثير من الشّعراء المخضرمين ، والإسلاميين كأميّة بن أبي الصّلت وهو من الشّعراء الحكماء،وحسّان بن ثابت ،والحطيئة ، وعمرو بن أبي ربيعة ...ومن فحول الشعراء في العصر الأموي ورد شعر:جرير ،والفرزدق ،وأبي النّجم العجلي ..

ب- الشّواهد النّثريّة :

لقد استعان المبرّد بكلام العرب المنثور في دعم القواعد النّحويّة المستنبطة ، وتأصيلها ، وتعزيز آراءه في القضايا اللغويّة ، ومن بين الشّواهد النّثريّة الواردة في كتاب المقتضب نذكر :

---

(1) الكتاب ج2 ص305

(2) خزانة الأدب ، للبغدادي ج4 ص36

(3) المقتضب ج4 ص360.

(4) الكتاب ج1 ص 75

(5) المقتضب ، ج3 ص112، و ج4 ص73

قوله في باب { مايجوز أن تُحذف منه علامة النداء وما لا يجوز ذلك فيه} «وقالوا في مَثل من الأمثال _والأمثال يُستجازُ فيها ما يُسْتجاز في الشّعر لكثرة الاستعمال لها_افْتَدِ مَخْنُوقُ،وأَصْبِحْ لَيْلُ ، وأَطْرِقْ كَرَا يريدون ترخيم الكروان»1وقوله في موضع آخر « فأمّا قولهم : هو منّي مَقْعد القابلة ، و منزلة الولد ، فإنما أراد أن يقرّب ما بينهما وإذا قال : هو

منِّي مناطَ الثّريّا فإنّما معنى هذا أبعد البعد »2،وقال في باب مسائل (أَفْعَلَ) « ولو قال قائل : معناه :أنّها أوّل ما تكون إذا كانت فتية ، على قياس: هذا بُسرا أَطيب منه تمراً_ مُجيدا، فأمّا قولهم:البُرُّ أرخص ما يكون قَفِيزًا بِدِرْهَم ، والزَّيتُ أَرْخَصُ مَا يَكُون مَنَوَيْنِ بِدِرْهَمْ فعلى هذا »3

وقال مستشهدا على زيادة كان : «ونقول :إنّ زيدا كان (منطلقا) . نصبت (زيدا) بإنّ ، وجعلت ضميره في (كان)، و(كان) وما عملت فيه في موضع خبر (إنّ) ، و إنْ شئت رفعت منطلقا فيكون رفعه على وجهين أحدهما : أن تجعل (كان) زائدة مؤكّدة للكلام، نحو قول العرب:ولدت فاطمة بنت الخُرْشُبِ الكَمَلَة من بني عبس لم يوجد كان مثْلُهم، على إلغاء كان»4 يقول أحد الباحثين:« لقد اختصّ المبرّد بعمارة ابن عقيل (حيث تردّد اسمه كثيرا في الكامل ، وورد ذكره مرّة واحدة في المقتضب5 وهو ممن لا يجب أن يؤخذ عنه ، فالمبرد يثبت لنفسه سماعا عن العرب فيقول : وكذلك سمعنا العرب تقوله الكامل 149/2 ولا ندري حقيقة هذا ،إلاّ أن هذه السبيل لم تكن ميسرة للنحاة الآخرين في هذه الحقبة وما أعقبها ، لذلك نراهم يعوّلون على رواية الشّيوخ الثّقات ، ومن ذلك ما نقله المبرد في لفظ(أشياء) عن الخليل والأخفش والمازني ،فقال : { ومما يؤكد ذلك السّماع قول الأصمعي _فيما حدّث به علماؤنا _إنّ أعرابيا سمع كلام خلف الأحمر فقال يا أحمر

---

(1) المقتضب ، ج4 ص261

(2) المقتضب ، ج4 ص343

(3) المقتضب ، ج3 ص253

(4) المقتضب ، ج4 ص116 و فاطمة بنت الخرشب الأنماريّة هي التي ولدت الكملة وهم :الربيع الكامل ، وعمارة الوهاب، وقيس الحفّاظ ،و وأنس الفوارس ينظر الخزانة ج4 ص12 و13 ، والكامل في اللغة والأدب للمبرّد 1 /206

(5) المقتضب ،ج4 ص199

إنّ عندك لأشَاوَى فقلب الياء واوا ، وأخرجه مخرج صحراء وصحارى} 1 ويعتمد على رواية أبي زيد في جعل (ما) بمنزلة (من) واستعمالها للعقلاء ، وأحيانا لا يروي عن شيخ معين بل يسوق الكلام على أنه رواية عامة كما فعل في رواية فاطمة بنت الخرشب 2 إن الغالب على المبرّد انه يعتمد على رواية الشّيوخ ، ولم نجده يختلف كثيرا في بناء الأصول على ما اختطّه سيبويه»3

أهمّ الخطوات التي ينبغي السّير عليها في دراسة الشّواهد

لقد وضع أبو جعفر النّحاس قديما خطوات مهمّة يجب على دارس الشّواهد السير عليها ، وقد بسطها في مقدّمة شرحه لأبيات سيبويه وهي :

ا_ إحصاء الشّواهد

ب_الإيجاز في شرح معانيها

ج_ حلّ مشكلاتها

د_ عدم الإخلال بمهمّ من إعرابها

هـ_ تقسيمها على أبواب ليأتلف نظمها ، ويقرب فهمها4، ويضيف الأستاذ إميل بديع يعقوب خطوتين منهجيّتين وهما :

1_ ذكر مواضع الاستشهاد أي القضايا النّحويّة التي من أجلها سيقت هذه الشّواهد .

2_ عدم اكتفاء الدّارس بذكر قافية الشّاهد ،أو عجز الآية بل عليه أن يتجاوز ذلك إلى عرض الشّاهد بأكمله أو الآية بتمامها5

---

(1) المقتضب ج1 ص31

(2) المقتضب ج4 ص116

(3) ينظر القياس في النحو العربي نشأته وتطوّره ، سعيد جاسم الزّبيدي ص 11

(4) ينظر مصادر التراث النّحوي ، محمود سليمان ياقوت ، ص63 ،64.

(5) المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، إميل بديع يعقوب ،ج1 ص6

نتائج هذا المبحث :

1_ اعتمد المبرّد في تأصيله للقواعد على السّماع والقياس ، وقد سلك في نقل شواهده طريقين هما:

أ_السّماع عن الشّيوخ ، ب_مشافهة الأعراب مباشرة أو من شافههم،وكان يقيس على المطّرد ويرفض الشّاذ إلا في القليل النادر.

2_ لقد استشهد المبرّد في كتابه المقتضب بستّمائة واثنا عشرة آية قرآنيّة ، وأربع أحاديث نبويّة شريفة ، وسبعمائة بيت شعري منها ثلاثمائة وثمانين بيتا في كتاب سيبويه، كما استشهد بكلام العرب المنثور كالأمثال حيث ورد منها في المقتضب اثنان وأربعون (42) مثلا ،وطائفة من الأقوال المذكورة في المباحث الآتية.

الفصل الثّاني

الدّراسة اللغويّة للاستشهاد في المقتضب

اتّفق النّحاة الأوائل على منهج معيّن في استحضار نصوص الاستشهاد لإثبات صحّة القواعد اللغويّة أو فسادها، ونظرا لتنوّع هذه النّصوص ، وتفاوتها في كميّة الاستشهاد ، وضع النّحاة معايير وشروط ، يتم على منوالها قبول النّص أو رفضه ، والمبرّد من الذين سلكوا مسلك النّحاة الأوائل في الاستشهاد بالنّصوص اللغويّة، واتّسمت طريقته في نقل النّصوص اللغويّة وتوثيقها ، وتصنيفها ، وتحليلها وشرحها بميزات عدّة يمكن تبيانها في ما يلي من مباحث.

المبحث الأوّل

النّقل والتوثيق

1_ النّقل والتوثيق:

والمقصود بالنّقل والتوثيق: « أخذ اللغة سماعا من الرّواة الثقات دوي الصّدق والأمانة »1 وعلى النّحوي أن يوثّق النّصوص اللغويّة التي ينقلها ويخرِّجها، وينسبها لقائليها، ويبين مواطن الاستشهاد فيها، وأوجه الاستشهاد بها فتنوّع النّصوص اللغويّة وكثرتها وتشابه بعضها في المعنى، وشيوع، وشهرة القائل، أو الجهل به كلّها عوامل قد تؤدّي الى استحضار قائل النّص أو إغفاله، وقد تميّز منهج المبرّد في نقل النّصوص اللغويّة التي استشهد بها بسمات عدّة أهمّها:

_ إنّ المبرّد في أحيان كثيرة يستحضر النّص المستشهَدِ به فجأةً دون أن يقدّم له بعبارة تميّزه أو تُفرِدُهُ ومن أمثلة النّصوص اللغويّة التي وردت بلا نسبة :

أولا: النّصوص القرآنيّة :

استشهد المبرّد في "باب اللفظ بالحروف"2 بآية قرآنيّة واحدة وهي قولهﷻ: ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ**﴾{القارعة:10}،على أنّ الهاء تضاف في نهاية الكلمة لبيان حركة الحرف الأخير منها، حيث ذكر أن في كلمتي "ضرَبَ"، و "ضحى"، تزادُ هاء لبيان حركة الباء والضّاد، قال: « فيقال: بَهْ، ضُهْ، كما قالوا اِرْمِهْ ،واغْزُهْ و(**وَمَاْ أَدْرَاكَ مَاْ هِيَهْ**) فالمبرّد لم يقدّم للآية الكريمة بإحدى العبارات التي ينبغي إدراجها قبل ذكر الآية الكريمة وفي باب الهمز3 ذكرَ رأيًا لابن أبي اسحاق4 وما يعارضه قائلا: « واعلم أنّه من أبى قول ابن أبي

---

(1) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ج1 ص 58، وقال عبد اللطيف البغدادي في شرح الخطب النّباتية: اعلم أنّ اللغوي شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعدّاه؛ وأمّا النحويّ فشأنه أن يتصرّف فيما ينقله اللغوي ويقيس عليه (المزهر 59/1)

(2) المقتضب ج 1 ص32

(3) نفسه 163/1

(4) (أي عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي اللغوي) ينظر المقتضب 161/1، 162

إسحاق في الجمع بين الهمزتين فإنه إذا أراد تحقيقهما أدخل بينهما ألفا زائدة؛ ليفصل بينهما؛ كالألف الدّاخلة بين نون جماعة النّساء والنّون الثقيلة إذا قلت أضربنانِّ زيدا فتقول ﴿**آئِذَا كُنَّا تُرَابًا**﴾ {الرعد:105}و{النّمل:67}وتقول ﴿**آأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ**﴾»1 هكذا عرضهما بدون نسبة، ومن النماذج القرآنية التي عرضها فجأة ما جاء في "باب الهمز" لبيان "تخفيف الهمز بالحذف"، قال: وتُقرأ هذه الآية إذا أردت التّخفيف ﴿ **اللهُ الّذِي يُخْرِجُ الخَبْءَ فِي السَّماواتِ**﴾2 {النّمل :25} فموطن الشّاهد هنا هو كلمة(الخَبْءَ) حيث قُرِئَ (الخَبّ)3 بحَذف الهمزة ونقل حركتها (الفتحة) إلى السّاكن الذي قبلها (وهو صوت الباء)

وفي باب الإدغام في المثلين في الانفصال4 قال وإنّما وجب أي (الإدغام) في المتّصلين للزوم الحرفين، وكذلك تقول: قَدِ مُّحَمّدٌ، وقدم/محمّدٌ و«**أَرَأَيْتَ الذِي يُكَذِبِّالدّينِ**»{الماعون :01}5 على التقاء الباء مع الباء في كلمتين ، وفي باب تصرّف الفعل إذا اجتمعت فيه حروف العلّة 6 قال: « فمثل الإدغام قراءة بعض النّاس﴿**وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَ ٍةٍ**﴾{ الأنفال: 42} وهو أكثر، وترك الإدغام:(مَنْ حَيَ عَنْ بَيِّنَ ٍةٍ) وقد قُرِئ بهما جميعا »7 قال في الإتحاف : « و اختلف في (من حيي) فنافع والبزي ، وقنبل من طريق ابن شنبوذ وأبو بكر وأبو جعفر ويعقوب وخلف عن نفسه بكسر الياء الأولى مع فكّ

---

(1) ينظر المقتضب 163/1

(2) المقتضب 160/1

(3) قال الدّمياطي: ووقف على(الخبء) بالنّقل مع إسكان الباء للوقف على القياس حمزة وهشام بخلفه وحكى فيه الحافظ أبو العلاء وجها آخر وهو الخبأ بالألف قال في النّشر وله وجه في العربيّة وهو الإشباع.(الإتحاف : ص427).

(4) المقتضب 206/1.

(5) نفسه 206/1

(6) نفسه 181/1

(7) نفسه.

الإدغام، وفتح الثانية _أي من حيي_ وافقهم ابن محيصن والباقون بياء مشدّدة مفتوحة وبه قرأ قنبل من طريق ابن مجاهد، وهما لغتان مشهورتان في كل ما آخره ياءان من الماضي أولاهما مكسورة نحو: عَيِيَ و حَيِيَ»1

ولم ينسب الآية الكريمة :﴿ **لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ**﴾ [النساء: 46] 2 وفيها امتنع إبدال لام الفعل المفتوحة لاما مكسورة ، لخفّة الفتحة في قوله (لَيًّا) ،وفي باب الامالة3 منع المبرّد الإمالة في قول من قال: مِتُّ، وخِفْتُ واستدلّ على امتناع الإمالة في كلمة خَافَ لأنّها من ذوات الواو على وزن(فَعِلَ) أي خَوِفَ بقراءة من قرأ قوله ﷻ ﴿ **ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي**﴾

{إبراهيمعليه السلام: 14} دون عزوها لأصحابها 4، وفي باب آخر استشهد بقوله ﷻ ﴿**لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمْ**﴾ {التكاثر:06}، وقوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ**﴾{البقرة:237}على أنّ الواو إذا انضمّت لعلّة كما في كلمتي(لَتَرَوُنَّ)و(لاتنسَوا) ؛ فقد حدث فيهما حادث إعراب وهو: التقاء السّاكنين« كقولك اخشَوا الرّجل و﴿**لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمْ**﴾ و ﴿**وَلاَ تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ**﴾ وأصل (لَتَرَوُنَّ) لَتَرَوُُنَّ، وأصل (لا تَنْسَوا) لا تَنْسَوُُا قال المبرّد:« فأمّا من ضمَّ للإعراب فإنّ ضمّته لعلّة، متى زالت تلك العلّة زالت الضّمّة : تقول هذا غزوٌ ورأَيْتُ غزوًا، ومررتُ بغَزوٍ، فالضّمّة مفارقة أي غير ملازمة.»6 وفي موضع آخر استشهد بقوله ﷻ:﴿ **فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ**﴾ { النّساء :155} و{المائدة : 13} مستدلا بها على أن ما النّافية ، حرف لا تصلحُ فيه الإمالة وهي حرف، زائد عنده ففي المقتضب قال: « فأمّا في النّفي فهي حرف وليس باسم وكذلك هي زائدة في قولك ﴿ **فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ** ﴾

---

(1) الإتحاف، ص298

(2) المقتضب 183/1 (باب تصرف الفعل)

(3) نفسه 43/3

(4) ينظر المقتضب 43/3

(5) نفسه (باب مالحقته الزّوائد من باب ما كان فاؤه واوا من الثّلاثة) ج1 ص91.

(6) نفسه ج1 ص95

ونحوه، فالمبرّد جاء بالشاهد القرآني مباشرة ، ولم يهتم بعزو النّص إلى قائله1، واستشهد في باب آخر بقوله ﷻ:﴿**ارْكُضْ بِرِجْلِكَ**﴾ 2 فقال:« ولا يكون اسم على(فِعُلٍ) ولا غير اسم فلمّا كان الثّالث مضموما، ولم يكن بينه وبين الألف إلاّ حرفٌ ساكن_ لم يكن حاجزا، واستؤنفت مضمومة، تقول: استُضعف زيد، وانطُلِقَ بعبد الله، وكذلك في الأمر، تقول: ادخل، اُقْعُدْ، و﴿**ارْكُضْ بِرِجْلِكَ**﴾{ص:42} »3 ، واستدلّ في هذا الباب بقوله ﷻ:﴿**أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ**﴾{ سورة ص:63}، على سقوط ألف الوصل من كلمة (أَتّخَذْنَاهُمْ) لدخول ألف الاستفهام عليها4 ، قال: فهي الألف التي في قولك: أضربت زيدا؟ ومثل ذلك(الآية).واستشهد في باب آخر5 بقوله ﷺ:﴿ **فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ**﴾{الشعراء:45} وقوله ﷻ:﴿**وَعَلَيْهِ مَا حُمِّلَ**﴾{النّور: 54}، على حذف حرفي اللين في كلمتي [عَصَاهُ]، و[عَلَيهِ]، إذ الأصل (عَصَاهُو)، و(علَيْهِي)، كما استشهد بقوله ﷺ:﴿ **مِنْهُ آياتٌ محْكَمَاتٌ**﴾{آل عمران : 07}، على أنّ سيبويه والخليل يختاران الإتمام في كلمة (مِنْهُ) في هذه الآية ؛ لأنّ الهاء هنا وقعت بعد حرفٍ صحيحٍ ساكن، أمّا المبرِّد فيختار حذف حرف اللين ، والحذف هو الأصل إذ يقول المبرّد: « واعلم أنّ الشعراء يضطرّون فيحذفون هذه الياء والواو، ويبقون الحركة؛ لأنّها ليست بأصل كما يحذفون سائر الزّوائد»6

---

(1) المقتضب 53/3

(2) نفسه 88/2 (باب الأفعال التي تدخلها ألف الوصل والأفعال الممتنعة من ذلك) على أنَّ الاسم إذا كان الحرف الثالث منه مضموما ، وبينه وبين ألف الوصل حرف ساكن لم يكن حاجزا بينهما فتنطق مضمومة ، وموضع الشّاهد في الآية الكريمة هو كلمة (ارْكُضْ) حيث وقع بين ألف الوصل والكاف حرف ساكن (الراء) فكانت مضمومة مثل الكاف

(3) ينظر المقتضب ج2/90. وتمامها ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾

(4) نفسه ج2 ص91

(5) المقتضب ج1 ص266 (ما يختار فيه حذف الواو ،والياء من هاء الضّمير الغائب)

(6) نفسه ج1 ص266.

وفي باب آخر1 استشهد المبرّد بقوله ﷻ2:﴿ **فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ**﴾{البقرة: 259} وموضع الاستشهاد في الآية الكريمة هو كلمة (يتَسَنَّه) من الفعل سنِه، وقرئت الآية (لم يَتَسَنَّه) في الوقف ، قال أبو حيّان :« في (لم يتسَنّهْ) قيل الهاء فيه أصليّة ، من قولهم سانهتُ ،و قيل هاءُ السّكت ، فهو من قولهم سانيتُ والقول لم يتغيّر»3« وقرأ حمزة والكسائي بحذف الهاء في الوصل على أنّها هاء السّكت، وقرأ باقي السّبعة بإثبات الهاء في الوصل والوقف ، والأظهرُأن تكون الهاء أصليّة ويُحْتمل أن يكون ذلك من إجراء الوصل مجرى الوقف»4 . ومن المواضع التي لم ينسب فيها النّصوص القرآنية، باب الإضافة، وهو باب النّسب5 حيث ورد فيه قوله: « فأمّا قولهم في الخُرَيْبة خُرَيْبِيّ ، وفي السّليقة سَلِيقِيّ6 فهذا بمنزلة الذي يبلغ به الأصل؛ نحو لححت عينه، و(استحوذ عليهم الشّيطان)7 {المجادلة:19}، وفي باب آخر8 استشهد بقوله ﷻ:﴿ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ {الأنفال:24}، على دخول ألف الوصل على كلمة مرء؛ لأنّها كلمة متغيّرة فتارة مرء، وتارة امرؤ9 ، وفي باب آخر10 استشهد بقراءة أهل الحجاز:﴿ فَخَسَفْنَا بِهُو وَبِدَارِهُو الْأَرْضَ﴾{القصص:81}، حيث لحقت الواو الزّائدة بالهاء في كلمتي

---

(1) المقتضب ج2 ص240 ماكان من المؤنّث على ثلاثة أحرف .

(2) نفسه ج2 ص241

(3) تفسير البحر المحيط ، ومعه النّهر المادّ من البحر ،لأبي حيّان الأندلسي دط، دت ،ج2 ص292،

(4) النّهر المادّ من البحر ج2 ص292.

(5) المقتضب ج3 ص133.

(6) يقال للرّجل سليقِيّ إذا كان من أهل السّليقة وقد ورد ذلك في قول الشّاعر :

وَلَسْتُ بُنَحْوِيٍّ يَلُوكُ لِسَانَهُ ** وَلَكِنْ سَلِيقِيٌّ أَقُولُ فَأُعْرِبُ (ينظر تعليق محقّق المقتضب ج3 ص134)

(7) نفسه 134/3

(8) نفسه ج1 ص227 (الأسماء التي وقعت على حرفين)

(9) نفسه ج1 ص228

(10) نفسه ج1 ص36، (باب مَا يكون عليه الكلم بمعانيه)

(بِهُو، وَبِدَارِهُو)؛ لأنّ الهاء علامة إضمار1، واستشهد بقوله ﷻ4﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ﴾{الشعراء:45} على حذف حرف اللين (الواو) أو(الياء) من كلمة(عصاه) لكراهة الجمع بين حرفي لين ساكنين يتوسّطهما حرف خفي، واستشهد بقراءة أهل الحجاز 5﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾{الشعراء:32}، حيث قرأ الحجازيون بإلحاق الياء والواو على الأصل، واستشهد على كراهة الجمع بين السّاكنين بقوله تعالى:﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ﴾{آل عمران:07}، قال وان شئت قلت(مِنْهُو آيَاتٌ) لأنّ ما قبل الهاء ساكن وما بعدها ساكن.

(1) ينظر الكتاب 4 /195، وجاء عن بن مجاهد في الحجّة للفارسي ، تحقيق علي النّجدي ناصف(دار الكاتب العربي) 45/1،44 أنّه« قال فيمن قرأ عليهم بكسر الهاء ووصل الميم بالواو، وهو قول ابن كثير ونافع،ونسبها أبو حاتم للأعرج، قال أبو بكر:وقال بعض من احتجّ لذلك:إنّ الهاء من جِنْسِ الياء؛لأنّ الهاء تنقطع إلى مخرج الياء فوجب لذلك اتّباع الهاء الياء

ثانيا: الأحاديث :

استشهد المبرّد في باب الاستغاثة 1 بحديث لم ينسبه لقائله وهو« **لَمَّا طَعَنَ الْعِلْجُ أَوْ الْعَبْدُ عُمَرْ _رحمه الله_ صَاحَ يَالِلّهْ لَلْمُسْلِمِينَ**»2، على وقوع لام الاستغاثة مفتوحة، وقد استشهد به في الكامل وروايته هناك:« **لَمَّا طَعَنَ الْعِلْجُ أَوْ الْعَبْدُ عُمَرْ بن الخطاب _رضوان الله عليه_ صَاحَ يَالِلَّهْ لَلْمُسْلِمِينَ**»3 ، كما استشهد بحديث آخر غير منسوب كذلك في باب اشتقاقك للعدد اسم الفاعل4 إذ يقول:« فإذا بلغت المائة قُلْتَ: كانوا تسعة وتسعين فأمأيتَهم: إذا جعَلْتَهُم مائة، وكانوا تسعمائة فألّفتهم إذا أردت(أفعلتهم) كلّ ذلك يُقال وجاء في الحديث " **أَوَّلُ حَيٍّ آلفَ مَعَ /رَسُولِ اللهِ _ ﷺ _ جُهَيْنَةَ. وَقَدْ آلَفَتْ مَعَهُ بَنُو سُلَيْمٍ بَعْدُ**" » والظاهر أنّه أراد بالحديث هنا الخبر ولم يُرِدْ الحديث النّبوي الشّريف5.

---

(1) المقتضب 254/4

(2) نفسه.

(3) الكامل في اللغة والأدب للمبرّد ج2/ 189

(4) المقتضب 2/ 184/181

(5) المقتضب 116/1 من مقدّمة التحقيق.

ثالثا النّصوص الشّعريّة:

استشهد في باب اللفظ بالحروف ببيت شعريّ واحد ولم ينسبه وهو قول الشّاعر1:

أُدْعُ أُحَيْحًا بِاسْمِهِ لاَ تَنْسَهْ ** إِنَّ أُحَيْحًا هِيَ صِئْبَانُ السَّهْ [الرّجز]

على أنّ موضع العين في كلمتي: ضَبٌ ، ومُذْ محذوف ، فالمحذوف في كلمة ضبٌ هو حرف الرّاء (من الفعل ضرب)، والمحذوف في منذ هو حرف النون (أي موضع العين)، وكذلك كلمة(سَهٌ) المحذوف منها هو حرف التّاء لأنّها من الفعل اسْتَاهَ. واستشهد في باب القلب بقول الشّاعر2:

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبَا [الرّجز]

ولم ينسبه وهو حسب ما تذكر المصادر للعجاج ،أو حميد بن ثور الهلالي، كما استشهد بقول الشّاعر3:

أَانْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ [البسيط]

وموطن الاستشهاد هو قوله (أَانْ رَأَتْ) ووجه الاستشهاد هو بيان موضع الهمزة المخفّفة بوزن المحقّقة في صدر البيت ؛ فالهمزة الثّانية خفّفت في هذا الموضع من أجل المحافظة على قِوام البيت الشّعري ؛ « لأنّ النون السّاكنة وقعت بعد الهمزة المتحرّكة فلو خُفِّفت

---

(1) ينظر المقتضب ج1 ص 32، وكتاب سيبويه ، تحقيق عبد السّلام محمد هارون (مكتبة الخانجي القاهرة) ط3، 1408هـ،1988م. 3 /451 على أنّ السّه محذوف العين ورواية عجزه هناك : إنّ عبيدًا هي صئبان السّه_والصّئبان هي بيض البرغوث والقمل، والبيت في لسان العرب، تحقيق، عامر أحمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم (دار الكتب العلميّة)، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ ، 2003م ج13 ،(مادّة سته) ص612 وهو بلا نسبة، والمعنى أن الراجز يحط من شأن قبيلة أحيحٍ ويصفها بالدّناءة والخسّة ويشبّهها بصغار القمل وقال في الارتشاف:« في است، ومذ مسمّى به، ولامه نحو : يديّه وشُفَيْهة ، يدٍ ، وشفه وسنيّة ، وسنيهة ،باعتبار تقدير المحذوف في "سنه"»ينظر الارتشاف ج1 ص363.

(2) المقتضب 29/1، وبعده: حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْهَبَا

(3) ينظر المقتضب ج1ص155 ، والكتاب ج3 ص 154، 150 وتمام البيت : ريب المنون ودهر مفسد خبل

الهمزة لكانت همزة بيْنَ بيْن وتكون في حكم الهمزة السّاكنة ولأدّى هذا إلى التقاء السّاكنين في الحشو وهذا لا يكون في الشّعر إلاّ في القوافي»1 ، وفي باب الإدغام 2 استشهد بقول الشّاعر3:

عَيُّوا بِأَ مْرِهِمو كَمَا ** عَيَّتْ بِبَيْضَتَهَا الْحَمَامَة [مجزوء الكامل]

ولم ينسبه ، وموطن الاستشهاد هنا هو كلمة (عيّوا) إذِ الأصلُ عَيِيُوا ، واستشهد به سيبويه في الكتاب4 ، واستشهد المبرِّد على ترك الإدغام بقول الشّاعر5:

وَكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ ** حَيُّوا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصُرَا [الطويل]

واستشهد به سيبويه والمبرّد على فكّ الإدغام في كلمة (حَيّوا) ، ومن النّماذج التي لم ينسبها كذلك ما جاء في باب تصرّف الفعل إذا اجتمعت فيه حروف العلّة حيث استشهد بقول الشّاعر6:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ ** فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا [الوافر]

لم ينسبه المبرّد ، والبيت لجرير في ديوانه واستشهد بقول الشّاعر7:

ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللّوَى ** وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الأَيَّامِ [الكامل]

---

(1) السّابق 155/1

(2) المقتضب 181/1

(3) قال ابن السّرّاج «وقد قال بعضهم : حيّوا وعيّوا لمّا رأوها في الواحد والاثنين في المؤنّث إذ قالوا : حيّت المرأة بمنزلة المضاعف غير المعتلّ ، فهو عندي إنما ادخلوا الياء بعد أن قالوا في الواحد حيّ ، فأجروه عليه ، وقد قال ناس من العرب:حيِيَ الرّجل، وحييت المرأة فبِنَ وجرى على القياس» 3 /248،249 وروي في المنصف

عَيُّوا بِأَ مْرِهِمو كَمَا **عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا النَّعَامَة ص 438

(4) الكتاب ج4 ص396 حيث وصف الشاعر قوما يخرقون في أمورهم ، وضرب لهم المثل بخرق الحمامة وتفريطها في التحضير لبيضها ؛ لأنها لاتتخذ عشها إلا من كسار الأعواد ورواية المنصف: كما عيّت ببيضتها النعامة.

(5) لكتاب ج4 ص396 و المقتضب ج1 ص182 ، وكَهْمَسْ هو اسم رجل من تميم مشهور بالفروسيّة.

(6) المقتضب 185/1 والبيت لجرير في ديوانه ص63 ، والكتاب ج3 ص533

(7) نفسه 185/1

استشهد بالبيتين على أنّ (غُضَّ ورُدَّ) يجوز فيهما ثلاثة أوجه وهي : غُضِّ، غُضُّ، وغُضَّ وذُمُّ ،وذُمِّ وذُمَّ ، واستشهد بقول الشّاعر1:

لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِعَنْسِ ** الرِّيَاطِ البِيضِ وَ الْقَلَنْسِي [الرّجز]

وموطن الشاهد هنا هو (القلنسي)حيث أبدل الواو ياءً في القلنسيِّ إذِ الأصلُ القلنسو من (قلنسوة) . واستشهد بقول الشاعر2:

حَتَّى تَفُضِّي عِرْقِي الدِّلِيّ [الرّجز]

وموطن الشاهد هنا هو كلمة عِرْق جمع عرقوة ، حيث قلبت الواو ياءً في عرق .

واستشهد بقول العرب: « **فُلَانٌ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهْ**» على أنّ الياء التي في كلمة(مذرويه) أصلها واو فيقال: مِذْرَيَيْهِ ، ولأنّه جاء بالواو لأنّه لا يفرد له واحد فهو بمنزلة التأنيث ممّا لا مذكر له3 كما استشهد في باب ما يحذف استخفافا لأنّ اللبس فيه مأمون4:بقول الشاعر5:

تَمَنَّى مَزْيدٌ زَيدًا فَلَاقَى ** أَخَا ثِقَةٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي [الوافر]

كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إذ قَالَ لَيْتِي أصادفه وَيَهْلِكُ جُلُّ مَالِي** [الوافر]

على حذف نون الوقاية من كلمة (ليتي) للضّرورة الشعريّة، وقال المبرّد: «لأن الضرورة

---

(1) الكتاب ج3ص317،والمقتضب ج1ص188،والمنصف ص380،والخصائص ج1ص199.

(2) المقتضب ج1 ص188،والعرقوة خشبة معروضة على فم الدّلو، وتفضّي أي تكسري ، ومعناه (لا تزالي ساقية للابل حتّى تكسري عراقي الدّلاء ،والدّلي جمع دلو) ،واستشهد بالبيت سيبويه في ج3 ص309، وانظر المنصف 380.

(3) نفسه ج1 ص191 ، وفي الكامل قال المبرّد: «ويقال ،فلان ينفض مذرويه ، وهما ناحيتاه وإنما يوصف بالخيَلاءْ ، ولا واحد لهما ، ولو افرد لقلت في التثنية مِذْرَيَان؛ لأنّ ذوات الواو إذا وقعت فيهنّ الواو رابعة رجعت إلى الياء» ج1 ص111 ،112(بتصرّف) ،وقد ورد المثل في مجمع الأمثال للميداني ، قال:« يضرب لمن يتوعّد من غير حقيقة» ج2 ص237.

(4) نفسه ،ج1 ص248

(5) نفسه ج1 ص 250

الشّعريّة تردّ الأشياء إلى أصولها والأصل الياء وحدها »1 واستشهد بقول الشاعر2 :

وَمَا سُبِقَ القَيْسِي مِنْ ضُعْفِ حِيلَةٍ ** وَلَكِنْ طَفَتْ عَلْمَاءَ قَلْفَةَ خَالِدِ [الطويل]

والشاهد فيه هو كلمة (عَلْمَاءَ) حيث حذف الألف و(ال) التي للتعريف وادغم اللام في الميم من كلمتي "على الماء" وقد استشهد به سيبويه في الكتاب، ونسبه إلى الأشهب بن رُميلة. واستشهد بقول الشاعر3:

تَشْكُو الوَجَى مِنْ أَظْلُلٍ وَ أَظْلُلِ [مشطور الرجز]

على إظهار التّضعيف في أظلل للضرورة وهو لأبي النّجم العجلي، واستشهد بقول الشّاعر4 :

مَهْلَا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي ** أَنّنِي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَان ضَنِنُوا [البسيط]

وهو غير منسوب لأحد. وفي باب الإمالة5 استشهد بقول الشّاعر6:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَمَا ** رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَّعَا [الطويل]

ولم ينسبه في المقتضب، وعزاه في الكامل ليزيد بن الطّثريّة 7 وقول الشّاعر8:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ خِمْسُهَا ** تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِبَيْدَاءَ مَجْهَلِ [الطويل]

وموطن الشاهد في البيتين هو كلمة (عليه) حيث يرى المبرّد إنَّ كلاً من (إلى) و(على) لاتصلح إمالتهما ؛ لأنّ (على) من علوت ، وهي اسم ، والدليل على ذلك قولهم : جئتُ

---

(1) نفسه، ج1 ص248

(2) ينظر الكتاب ج1 ص187 ، ونسبه الى الأشهب بن رُميلة، والمقتضب ج1 ص251

(3) المقتضب ج1 ص252 ، واستشهد به سيبويه ج1 ص535 ، والوجى هو الخفاء، والاظلل باطن خُفّ البعير، وبعده:
* مِنْ طُولِ إِملَالٍ وَ ظَهْرٍ مُمَلَّلِ*

(4) نفسه، و الكتاب ج 1ص29 ، وج3ص:316 ، و535.والأصول لابن السّراج، ج1 ص441

(5) المقتضب 53/3، و2/ 320(أي باب القَسَم)

(6) نفسه 53/3

(7) الكامل في اللغة والأدب 2/ 87

(8) نفسه 87/2

من عليه، أي من فوقه ولم ينسبهما، وفي باب الأبنية ومعرفة حروف الزّوائد1 استشهد بقول الرّاجز2:

*** قَدْ لَفَّهَا اللَّيل بِسَوّاقٍ حُطَمْ *** [الرجز]

مستدلا به على مجيء صِفَتَي(حُطَمْ)، و(لُبَدْ) في الكلام نعتا على مثال (فُعَلْ) واستشهدَ سيبويه3 بالرّجز ،ونسبه للحُطَم القيسي على أنّ حُطَمًا وصفٌ غير معدول. ويُنسب لأبي زغبة الخزرجيّ أيضًا، واستشهد في باب الأبنية ومعرفة حروف الزّوائد بقول الشّاعر4:

قَوَّالٍ مَعْرُوفٍ ، وَفَعَّالِهِ ** عَقَّارِ مَثْنَى أُمَّهَاتِ الرِّبَاعِ [السريع]

وموضع الشّاهد في البيت هو كلمة **أُمَّهَاتِ** ، حيث يرى أنها زائدة ، إذ الأصل "أُمَّات" وأكثر ما يستعمل (أُمّاتٌ) في البهائم ، والشّاهد فيه أنَّ أُمّهَات جمع (أُمّ) بزيادة الهاء ليس خاصّا بالنّاس وقد وردَ هنا للتّعبير عن العاقل واستشهد المبرّد في باب آخر بقول الشّاعر5

أَخَا الحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْهَا جِلَالَهَا ** وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الخَوَالِفِ أَعْقَلاَ [الطويل]

وموضع الشّاهد في البيت هو كلمتَي (لَبّاسا جِلَالَهَا) و(وَلّاجٍ)وهما على وزن فَعّال

---

(1) قال أبو حيّان الأندلسي : فحروف الزيادة يُحتاج إلى معرفتها ولاسيّما في ذكر الأبنية ويجمعها « أَمَانً وتسهيل» أو سألتُمُونيها ينظر ارتشاف الضّرب من لسان العرب ،لأبي حيان الأندلسي تحقيق وشرح ودراسة : د، رجب عثمان محمد ، مراجعة ، رمضان عبد التّوّاب (مكتبة الخانجي) القاهرة ، ط1، 1418هـ،1998م ،وقد جمعت في بيت واحد وهو: هَنَاءٌ وَتَسْلِيمٌ، تَلَا يَومَ أُنْسِهِ ** نِهَايَةُ مَسْؤول، أَمانٌ وَتَسْهِيلٌ.

(2) المقتضب ،ج1 ص55، وكرّر الاستشهاد به في (باب ما كان من الأسماء على فُعَلْ)ج323/3 ولم ينسبه كذلك.

(3) الكتاب،ج4 ص244 ، و المنصف ص48، وما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشّجري تح أحمد حسن بسج (دار الكتب العلميّة) بيروت لبنان ط1 1417هـ، 1996م. ص 181 وسواق الحطم : الرجل الشّديد السّوق لإبله (قليل الرحمة للماشية) فكأنّه يحطّمها لشدّة سوقه ، ويضرب مثلا للداهية المتصرّف ولوَلِيّ السّوء (ينظر تعليق محقق المقتضب ج1ص55)

(4) المقتضب ،ج3 ص169 ، والرّباع جمع ربع وهو بِكْر الإبل.

(5) الكتاب ج1 ص111،والمقتضب ج2 ص113)،والدّرر اللوامع على همع الهوامع ج1 ص 318،واللَّبّاس، كثير اللباس،والولّاج :كثير الولوج إلى البيت،والخوالف جمع خالفة وهي عمودٌ في مؤخّر البيت،والأعقل الذي يمشي كالمقيّد لضعفه والبيت يصف رجلا بالشّجاعة والاستعداد للحرب،

على إعمال صيغة المبالغة "لّبّاسًا"عمل الفعل، فرفع بها الفاعل، الضمير المستتر فيه، ونَصَبَ بهما المفعول "جلالها" لاعتمادها على موصوف مذكور، هو "أخا الحرب"2، قال

المبرّد: « فهذا ينصب المفعول كما ينصبه (فاعلٌ)؛ لأنّك إنما تريد به ما تريد بفاعل، إلاّ أنّ هذا أكثر مبالغة؛ ألا تراه يقول « لَبَّاسًا جلالَها»3 ، واستشهد به سيبويه ونسبه إلى (القلّاخ بن حَزَن المِنْقَرِي)على أنّ (لبّاسا) يعمل عمل لابس، واستشهد به في الدّرر على عمل اسم الفاعل الدّال على المبالغة، وقال الأعلم: الشّاهد في نصب جِلالها في قوله لبّاسًا لأنّه تكثير لابس فعمل عمل فعله، واستشهد المبرّد بقول الشّاعر4:

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيفِ سُوقَ سِمَانِهَا ** إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ [الطويل]

ووجه الاستشهاد هو إعمال صيغة المبالغة "ضَرُوبٌ" عمل اسم الفاعل، والفعل حيث رُفِعَ الفاعل المستتر فيها، ونُصِبَ "سُوقَ" على المفعوليّة؛ ومعنى ضروب إذا كان يضرب مرّة بعد مرّة، وهو يعمل عمل ضارب أي (النصب)5 ومن أبنية التكثير (فَعِيل)؛ حيث أجاز سيبويه فيه النّصب وخالفه المبرّد فلم يجِز إعمال فعيل، نحو رحيم ، وعليم ، وحجّته في ذلك أنّ فعيلا هو اسم الفاعل من الفعل اللازم الذي أصله(فَعُلَ): نحو: كَرُمَ فهو كَرِيمٌ وشَرُفَ فهو شَرِيفٌ وظَرُفَ ، فيما يَخْرُجُ إليه من باب عَلِمَ وشَهِدَ ورَحِمَ

---

(1) ج1 ص111.

(2) ينظر بلوغ الغايات في إعراب الشّواهد والآيات على هامش شرح قطر النّدى وبل الصّدى لابن هشام تحقيق بركات يوسف هبود (دار الفكر بيروت لبنان) ط1427،1هـ، 1428هـ، 2007م، ص367 ، والدّرر اللوامع 1 /319

(3) ينظر المقتضب 113/2.

(4) نفسه 114/2، و الدّرر اللوامع ج1 ص319 :«استشهد به على عمل "ضرب" عمل فعله ، قال الأعلم: مدح رجلا بالكرم فيقول يضرب بسيفه سوق السِّمان من الإبل للأضياف إذا عدموا الزّاد ، ولم يظفر بجواد لشدّة الزّمان وكَلَبِهِ، وكانوا إذا أرادوا نحر النّاقة ضربوا ساقها بالسّيف فخرّت ثمّ نحروها» وينسب البيت لأبي طالب بن عبد المطّلب، عمّ رسول الله ﷺ ، من كلمة يرثي فيها أميّة بن المغيرة المخزومي.

(5) المقتضب ج2 ص114،والخزانة ج8ص146وشرح قطر الندى وبل الصّدى،ونصل السّيف :أي حدّه وشفرته،وعاقر اسم فاعل من العقر (الذّبح)، ويطلق على من يقطع قوائم البعير؛ليتمكّن من ذبحه.

فهو ملحق به1 ، أمّا سيبويه فقد احتجّ بقول الشّاعر2:

حَتَّى شَآهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ ** بَاتَتْ طِرَابًا وَ بَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمِ [البسيط]

على أنّ (كَلِيلٌ) (فعيلٌ) من الفعل (كلّ)، و(عَمِلٌ) على وزن (فَعِلٌ)، وردّ المبرّد بقوله:« وليس هذا بحجّة في واحِدٍ منهما ؛ لأنّ "مَوْهِنًا" ظرف وليس بمفعول، والظرف إنّما يعمل فيه معنى الفعل كعمل الفعل، كان متعدّيا أو غير متعَدٍّ» فحجّة المبرّد في ردِّ صيغة (فَعِلٍ) أنّها إذا صيّرت إلى مصدر الهيئة لاتعمل كقولك فُلانٌ حَذِرٌ : أي ذو حذرٍ3 واحتجّ سيبويه بقول الشّاعرِ4:

حَذِرٌ أُمُورًا لَا تَضِيرُ ، وَآمِنٌ ** مَا لَيسَ مُنْجِيهِ مِنَ الأَقْدَرِ [الكامل]

على أنّ (حَذِرٌ)على وزن (فَعِلٌ) صيغة مبالغة لحاذرٍ، وردّه المبرّد لأنه « بيت موضوعٌ محدث»،وإنما القياس الحاكم على ما يجيء من هذا الضرب وغيره5 قال الأعلم «وقد خولِفَ سيبويه في تعدّي فَعِل وفَعِيلٌ ؛ لأنّهما بِناءان لِمَا لا يتعدّى إذا كان منقولا عن فاعل المتعدّي للتكثير وهو القياس مع إثباته بالشّاهد وإن كان قد ردّ استشهاده بالبيت وجعله مصنوعا ونسب إلى أبي الحسن الأخفش، و إن كان هذا صحيحا فلا يضرّ ذلك سيبويه؛ لأنّ القياس يعضّده»5؛ فالمبرّد في هذه المسألة نراه يحتكم إلى القياس لتقوية رأيه، أمّا سيبويه فقد احتكم إلى السّماع إلا أنّ الشّاهد الذي وظّفه كان ضعيفا؛ لأنه لا يتوفّر على

---

(1) المقتضب ج2 ص114 ، و115

(2)نفسه ج2 ص115، وقال في الخزانة ج8 ص115« على أنّ سيبويه قال : إن حُوِّلَ فاعل إلى فعيل أو فَعِل عمِلَ أيضا ، وأنشد هذا البيت ، فإن كليلا قد عمل في قوله مَوْهِنًا ، ورُدّ بأنَّ مَوهِنًا ظرف لشَآها ، ولو كان لكليل أيضا فلا استدلال فيه ؛ لأنه ظرف يكفيه رائحة الفعل»

(3) نفسه ج2 ص117

(4) الكتاب ج1 ص، و113المقتضب ج2 ص116 ورواية الكتاب (الأقدار)

(5) ينظر المقتضب ج2 ص116 (تعليق المحقق) ، والخزانة ج8 ص169.

الشّروط التي وضعها النّحاة؛ فهو مجهول القائل، و مصنوعا، وموضوعا واستشهد المبرّد بقول الشاعر1:

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِي الْقَوَافِي * **فَلَا عَيًّا بِهِنَّ وَ لَا اجْتِلَابَا** [الوافر]

وموضع الشّاهد هنا هو كلمة (مُسَرَّحِي) ووجه الاستشهاد هو وقوعها مصدرا ميميا بمعنى (تَسْرِيحِي) ولم ينسبه، وهو لجرير بن عطيّة في ديوانه واستشهد بقول الشّاعر2:

وَمَا هِيَ إلاَّ فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ * **مُغَارَ ابْنِ هَمَّامٍ عَلَى حَيِّ خَثْعَمَا** [الطويل]

وموضع الشاهد هنا هو (مُغَارَ) وهو مصدر محذوف المضاف "أي وقت إغارة ابن همام على حيّ خثعم، واستشهد به سيبويه فقال: « فصيّر مغارا وقتا وهو ظرف »3

وفي باب آخر4 استشهد بقول لم ينسبه وهو للأشهب بن رميلة 5:

أُسُودُ شَرَى لَاقَتْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ * **تَسَاقَتْ عَلَى لَوْحٍ دِمَاءَ الأَسَاوِدِ** [الطويل]

ووجه الاستشهاد هو جمع (أُسُودْ) وهو اسم رباعي، على أنّ (الأساود)على وزن (مفاعل) وما كان على أربعة أحرف يكون على وزن مفاعل، واستشهد بقول الشّاعر6:

هُوَ الْقَيْنُ وابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ * **لِفَطْحِ المَسَاحِي أَو لِجَدْلِ الأَدَاهِمِ** [الطويل]

وموطن الاستشهاد في البيت هو قوله (الأداهم) من الأدهم على وزن (مفاعل) قال المبرّد في الكامل:« أَسْوَدٌ إذا عنيتَ به الحيّة، وأدهمٌ إذا عنيتَ به القيدَ، وأبطح إذا عنيت به المكان المنبطح، والأبرق إذا عنيت المكان مُضَارِعةٌ للأسماء؛ لأنّها تدل على ذات

(1) ديوان جرير،(دار صادر بيروت لبنان) دط، دت ص57، والكتاب ج1 ص233، والمقتضب ج1 ص75 ،ج2 ص121، والخصائص ج1 ص 289، ولفظ الشطر الأول في الديوان : ألم تخبر بمسرحي القوافي

(2) ينظر الكتاب ج1 ص235، والمقتضب ج2 ص121، والخصائص ص444

(3) الكتاب ج1 ص235، والمقتضب ج2 ص121، والخصائص ص444

(4) ينظر المقتضب ج2 ص228 (باب ما كان على أربعة أحرف أصليّة أو فيها حرف زائد)

(5) نفسه ج2 ص228، والكامل ج1 ص75

(6) نفسه ج2 ص229، والكامل ج1 ص75.

الشّيء، وان كانت في الأصل نعتا محضا تقول في جمعها: الأباطح والأبارق والأداهم والأساود»1 و في باب آخر استشهد برجز لم ينسبه وهو:2

وَيْهَا لَكَ يَا فَضَالَةَ ** أَجِرَّه الرُّمْحَ وَلَا تُهَالَهْ [الرّجز]

على تحريك الشّاعر اللام في كلمة(تهالة) للقافية والقياس الحذف فيقول(تُهَلْ) بسكون اللام لعِلّة الجزم وحذف الألف قبلها لالتقاء السّاكنين، كما استشهد بقول الشّاعر3:

قَوَّالٍ مَعْرُوفٍ ، وَفَعَّالِهِ ** عَقَّارِ مَثْنَى أُمَّهَاتِ الرِّبَاعِ [السريع]

على زيادة الهاء في (أمهات) وأصلها أمّات، وفي باب آخر استشهد بقول الشاعر4

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا ** وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ [الطويل]

ووجه الاستشهاد هنا هو وقوع كلمة(وِصَالٌ) وهي اسم بعد ما ، وما تكفُّ الفعل عن العمل ولا يكون بعدها إلاّ الفعل، «والبيت للمرّار الفقعسي كما نسبه إليه الأعلم وغيره، وإن وقع في كتاب سيبويه أنّه لعمر بن أبي ربيعة»5 واستشهد في هذا الباب بقول الشاعر6:

دَعْ ذَا وَعَجِّلْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَلْ بِالشّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلِلْنَاهُ بَجَلْ** [الرجز]

على أنّ الشاعر أراد بقوله (بالشحم) (ذا الشّحم) ففصل لام التعريف من الشحم لمّا اضطرّ إليه، ثمّ أعادها في(الشحم) لمّا استأنف ذكره باعادة حرف الجرّ(الباء) في الشطر

---

(1) الكامل في اللغة والأدب ج1 ص75

(2) ينظر المقتضب ج3 /168 (باب المحذوف والمزيد فيه وتفسير ما أوجب ذلك فيهما)

(3) نفسه ج3 ص170

(4) المقتضب 84/1، واستشهد به في ص 78 من هذا الجزء.

(5) ينظر المقتضب (الهامش) ج1 ص84.

(6) المقتضب 1 /84، والكتاب3 /325، 4 /147، والدّرر اللوامع 1 /136،استشهد به على أن (أل) بجملتها حرف تعريف بدليل الوقوف عليها في البيت، ومللناه بكسر اللام الأولى من المَلالة، وبحجل، بمعنى حسب، والبيت منسوب لغيلان بن حريث الرّبعي

الثاني، «و قد نسبه المحقّق لغيلان بن حريث الرّبعي1، واستشهد على حذف ألف الوصل من كلمة أيمن بقول الشّاعر2:

لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبَا [الرجز] وقول الآخر3:

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمّا نَشَدْتُهُمْ ** نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَيْمُنِ اللهِ مَا نَدْرِي [الطويل]

على أنّ ألف كلمة (ايمن) ألف وصل ودليل ذلك سقوطها في الإدراج، فأصل الكلمة(لَايْمَنِ) فسقطت في مدرج الكلام، وفي باب آخر4 استشهد بقول الشاعر5:

وَلَكِنَّنِي أَغْدُو عَلَيَّ مَفَاضَةٌ **دِلاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنَظَّمِ [الطويل]

وقول الشاعر6:

أَنْعَتُ أَعْيَارًا رَعَيْنَ الْخَنْزَرَا ** أَنْعَتُهُنَّ آيِرًا وَكَمَرَا [الرجز]

وقول الشاعر7:

يَا أَضْبُعًا أَكَلْتُ آيَارَ أَحْمِرَةٍ ** فَفِي البُطُونِ وَقَدْ رَاحَتْ قَرَاقِيرُ [البسيط] على

أنّ : (أَثوبا)، و(أعيان) (أعيار) و(آيار) هي جموع (ثوب) و(عين) و(عير)

و(آير) قال سيبويه: بناه على أفعل، وقالوا أعيان، وقال ابن خالويه « والعين مؤنّثة تصغيرها عُيَيْنَة وجمعها عُيون وأعين فأمّا في غير هذين فانّك تجمع العين أعيانا كقولك

---

(1) المقتضب 84/1

(2) نفسه ج1 ص132 وبعده: حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْهَبَا

(3) نفسه ج2 ص90 ، وج1 ص228

(4) نفسه ج1 ص 131جمع ما كان على فعل من ذوات الياء والواو اللتين هما عينان

(5) المقتضب ج1 ص 132،والكتاب ج3 ص589 والمفاضة هي الدّرع المسبوغة ، والدّلاص الدّرع البرّاقة.

(6) نفسه ج1 ص132، والكتاب ج3 ص588 والخنزر هضبة في ديار بني كلاب والبيت غير منسوب لأحد.

(7) نفسه ج1 ص132، والكتاب ج3 ص 589وأضبع جمع ضبع وهي مؤنثة فجمعها على أفعل،والقرقرة صوت الجمل

عندي أعيان الرّجال والأحاديث»1 ووافق المبرّد سيبويه على جمع آير الذي وزنه (أفعل)على آيار؛ كما قالوا أثوب والقياس أن يكسر على أفعال وهذا موافق للقياس، وفي باب آخر2 استشهد بأربعة شواهد شعريّة ولم ينسبها لأصحابها وهي قول الشّاعر3:

خَلَا أنَّ العِتَاقَا مَنَ الْمَطَايَا ** أَحَسْنَ بِهِ فَهُنَّ إِلَيْهِ شُوسُ [الوافر]

وموضع الشّاهد هنا هو قوله (أَحَسْنَ) وأصلها أَحْسَسْنَ، من الفعل المضاعف أحسّ فشبه بالمعتل مثل الفعل أقام في الإسكان ، تطرح حركته على ما قبله وتحذف فيصبح أقمتُ، والفعل باع يصبح بِعتُ، و قول الشاعر4 :

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لحْمٍ تُتَمِّرُهُ ** مِنَ الثَّعَالِي وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا [البسيط]

وينسب لأبي كاهل اليشكري5، ووجه الاستشهاد هو إبدال الياء من الباء في الثّعالب، الأرانب للضرورة الشعريّة6 واستشهد في هذا الباب بقول الشّاعر7:

وَمَنْهَلٍ لَيسَ لَهُ حَوَازْقُ ** وَ لِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ [الرجز]

---

(1) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه (مؤسسة الإيمان)بيروت، لبنان دط، دت ص68

(2) المقتضب ج1 ص245 (ما شُبّه من المضاعف بالمعتلّ فحُذِفَ في موضعِ حذفهِ)

(3) المقتضب ج1 ص245 ، والأشوَس الذي ينظر بأحد شقي عينيه تغيّضا

(4) نفسه ج1 ص245 ، والكتاب ج2 ص273.

(5) ينظر هامش المقتضب ج247/1

(6) وفي ضرائر الشعر لابن عصفور الاشبيلي ص225 قال:« يريد من الثعالب ومن أرانبها ، فأبدل الباء ياءً لأنّه اضطرّ الى التّسكين ليصحَّ لها الوزن، والباء لاتسكّن في هذا الموضع وأمثاله فأبدل منها ياء؛لأنّ الياء تسكّن في حال الخفض»، وزعم سيبويه أنّ الشّاعر لمّا اضطرّ الى الياء أبدلها مكان الباء.

(7) المقتضب ج1 ص247،والكتاب ج2 ص273،وضرائر الشّعر ص266، والدّرر اللوامع ج2ص511 والمنهل هو مورد الماء،والحوازق الجماعات، والجمّ: معظم الماء ،وأراني أرانب ، والنقانق :أصوات الضّفادع.

على إبدال الياء من العين في كلمة(ضَفاَدِي) للضّرورة 1 ويقال أنّ هذا البيت صنعه خلَف الأحمر 2، وفي باب آخر3 (ما جاء نعتا على فعيلٍ من ذوات الياء والوا، نحو نبي، وغنِيّ، وشقي) استشهد بقول الشّاعر4:

يَا خَاتِمَ النُّبَنَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ ** **بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا** [الكامل]

وموضع الشّاهد هنا هو قوله (النّبئاء) على وزن (الفُعَلاَء)، ووجه الاستشهاد أن (فُعَلَاء) من أبواب جمع (فعيل) إذا كان نعتا.واستشهد بقول الشّاعر5:

أَيْنَ دُرَيْدٌ وَهْوَ ذُو بَرَاعَهْ * **تَغْدُو بِهِ سَلْهَبَةٌ سُرَاعَهْ** [الرّجز]

على جمع(سريع) على وزن (فعيل) على (فُعَال) (سُرَاع) و(سُرَاعَة) للمؤنّث، واستشهد في هذا الباب بقول الشّاعر6:

صُبَيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمْكَا ** **مَا إِنْ عَدَا أَكْبَرُهُمْ أَنْ زَكَّا** [الرّجز]

استشهد به على أنَّ هناك من العربِ من يقول في تصغير صُبَيَّة ، صُبَيَّةٌ فيُصَغِّرُها على لفظها، ويقول الأعلم: الأكثر في كلامهم أُصَيْبِيَة يرُدّونَهُ إلى أفعلة لاطّراده في جمع فعيل.

وفي باب آخر7 استشهد على جمع عمرو على (عمور) بقول الشّاعر8:

---

(1) الارتشاف ج1 /317، 318، ويرى أبو حيّان أنها لغة: حيث قال: وقالوا لِضفادِي في ضفادع ، والقَرْى في القَرْعْ.

(2) ينظر هامش المقتضب 147/1

(3) المقتضب ج2 /209

(4) نفسه ج2 /210، والكتاب ج3 ص460وهومنسوب للعبّاس بن مرداس .

(5) نفسه ج2 /211،وهو منسوب لعمر بن معد يكرب في اللسان مادّة (سرع)،والسّلهب من الخيل الطّويل العظيم.

(6) نفسه ج2 /212، والكتاب ج3 ص486 ، وينسب الرّجز لرُؤبة بن العجّاج ، والرّمك جمع ارمُك ، والرّمكة لون كلون الرّماد ، وعدا بمعنى جاوز، والزَّكِيكُ يقال زَكَّ زَكِيكًا إذا دَبَّ، وتحرّكَ.

(7) المقتضب ج2 ص 222 جمع الأسماء التي هي أعلامٌ من الثّلاثة

(8) المقتضب 2 /222، وفي الكتاب 3 /396 نسبه سيبويه للفرزدق ،وشيد إذا أطال البناء ،زرارة، وعمرو رجُلان من قبيلة بني دارم ، والباذخ ،الشّرف العالي.

وَشَيَّدَ لِي زُرَارَةُ بَاذِخَاتٍ **وَعَمْرُو الخَيْرِ إِذَا ذُكِرَ العُمُورُ [الوافر]

كما استشهد على جمع سعد على سعود بقول غير منسوب لشاعر1:

رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أَرَ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ** [الطّويل]

واستشهد على جمع (سعد) جمعا مذكّرا سالما بقول الشّاعر2:

*** أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِينَا *** [الرّجز]

واستشهد بقول الشّاعر3

أَخَالِدُ قَدْ عَلِقْتُكِ بَعْدَ هِنْدٍفَشَيَّبَنِي الخَوَالِدُ وَالْهُنُودُ** [الوافر]

على جمع (خالدة) و(هند) على خَوَالِدَ وهُنُود، جمع تكسير، قال الفارسيّ في التكملة: « ولو سمّيتَ رجلا بخالد أو حاتم وكسّرته قلت:" حواتم، وخوالد"، كما تقول: كاهل وكواهل، ولو سمّيته بأحمر لقلت الأحمَرون والأحامِر»4، وفي باب آخر 5 استشهد بقول الشّاعر6:

وَتُتْرَكُ أَمْوَالٌ عَلَيْهَا الْخَوَاتِمُ [الطّويل]

على جمع خاتم على خواتم « وزعم يونس(بن حبيب النّحوي الضّبّي) أنّ العرب تقول أيضا: خواتم ، ودوانق، وطوابق على فاعل كما قالوا: تابل وتوابل»7 وأجاز ابن جنّي أن يكون جمع (خاتم) أي آثار (الخواتم)، وكذلك جمع ختم8 .

---

(1) ديوان طرَفَة بن العبد تقديم وشرح وتعليق محمد حمود،(دار الفكر اللبناني) بيروت، ط1 1995م، ص 106 والمقتضب2 /222، والكتاب396/3، وسعودا ج سعد، وشعوبا ج شعب أي ما فاق القبيلة، وسعد بن مالك، رهط طرفة.

(2) المقتضب ج2 ص223، والكتاب ج2 ص153 ، ج3 ص396.وهو منسوب لرؤبة بن العجاج.

(3) ديوان جرير ص126، والكتاب ج3 ص398، والمقتضب ج2 ص223، وخالد ، منادى مرخّم خالدة.

(4) التكملة لأبي عليّ الفارسي، تحقيق حسن شاذلي فرهود(ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر)، دط ،1984 ص45.

(5) المقتضب ج2 ص257 باب (مَا يُحَقَّرُ عَلى مِثَالِ جمعِهِ على القياس لا على المُسْتَعْمَلْ)

(6) نفسه والبيت للأعشى في الدّيوان ص179.وتمامه: يَقُلْنَ حَرَامٌ مَا أُحِلَّ بِرَبِّنَا وَتُتْرَكُ أَمْوَالٌ عَلَيْهَا الْخَوَاتِمُ

(7) الكتاب ج3 ص425.

(8) الخصائص ج2 ص631.

قال فأمّا خواتيم فإنّه على قياس من قال : خاتام، وأنشد البيت1 :

أَعَزُّ ذَاتِ الْمِئْزَرِ الْمُنْشَقِّ***أَخَذْتِ خَاتَامِي بِغَيْرِ حَقِّ** [الرّجز]

واستشهد بقول لم ينسبه كذلك وهو قول الشّاعر2:

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ ** نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصّيَارِيفِ [البسيط]

على جواز زيادة حرف المدّ في هذا الضّرب من الجمع لِلُزوم الكسرة ذلك الموضع، واستشهد به ابن جنّي على أنّ الشّاعر إذا احتاج الى إقامة الوزن مَطَلَ الحركة وأنشَأَ عنها حرفا من جنسه3 واستشهد في موضع آخر بقول الشّاعر4:

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفانَي وَمَلَّنِيعَلَى هَنَوَاتٍ كُلُّهَا مُتَتَابِعُ** [الطّويل]

على جمع كلمة (هنٌ) على(هنَوَات). وفي باب المقصور والممدود5 استشهد بقول مُرَّة بن مَحْكَان6:

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ مَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنُبَا** [البسيط]

على جمع كلمة (نادي) على أندية، وهو المجلس، وفي باب(الإخبار عن الظّروف والمصادر)7 استشهد المبرّد بقول الشّاعر8:

فَغَدَتْ كِلاَ الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ ** أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا [الكامل]

---

(1) المقتضب ج2 ص258.

(2) نفسه ج2 ص258، والكتاب ج1 ص28، والكامل ج1 ص 224، واستشهد به في الخزانة ج4 ص426، وشرح ابن عقيل ج3 ص102، وفي الانصاف على إشباع الكسرة ج1 ص27.

(3) الخصائص ج2 ص515

(4) المقتضب ج2 ص269 باب(ماكان على ثلاثة أحرف ممّا حذف منه حرف وجُعِل مكانه حرف)

(5) نفسه ج3 ص79، وسماه في الجزء الأوّل ص258 باب مصطفين

(6) نفسه ج3 ص81، والخصائص ج3 ص793.

(7) نفسه ج3 ص102

(8) نفسه، وديوان لبيد ص173، والكتاب ج1 ص407

ولم ينسبه و استشهد بقول الرّاجز1:

فَنَامَ لَيْلِي وَتَقَضَّى هَمِّي [الرّجز]

حيث اسند الشّاعر النّوم إلى الليل على سبيل المجاز، واستشهد على نصب الضمير بالفعل تشبيها بالمفعول به اتّساعا ومجازا بقول الشّاعر2:

وَيَوْمٍ شَهِدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا ** قَلِيلٍ سِوَى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوَافِلُهْ [الطّويل]

قال وإنما أراد شهدنا فيه3 ، وفي باب آخر4 استشهد بقول الشّاعر5:

إِنَّ مَحَلاً وَإِنَّ مُرْتَحَلاَ **وَإِنْ فِي السَّفْرِ إِذْ مَضَى مَهَلاَ [المنسرح]

على حذف خبر إنّ لِلْعِلْمِ به، قال ابن جنّي في الخصائص:« وقد حذف خبر إنّ مع النّكرة خاصّةً، و(استشهد بالبيت) وقال: أي إنّ لَنَا محلاً وإنّ لنا مُرْتَحَلا ، وأصحابنا يجيزون حذف خبر إنّ مع المعرفة ويحكون عنهم أنّهم إذا قيل لهم إنّ النّاس ألّبَ عليكم فمن لكم؟ قالوا: إنّ زيدا، وإنّ عمرا أي لنا زيدا، ولنا عمرا، والكوفيُّونَ يأبَونَ حذف خبرها إلاَّ مع النّكرة»6، وفي باب آخر7 استشهد بقول الشّاعر8:

عَمْرُو الذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ** [الكامل]

حيث حذف التنوين من كلمة (عمرو) للتّخلّص من التقاء السّاكنين للضّرورة الشّعريّة.

وقول الآخر9:

حُمَيْدُ الذِي أَمَجٌ دَارُهُ ** أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الأَصْلَعِ [المتقارب]

---

(1) المقتضب ج3 ص105، وهو مذكور في الانتصاف 244/1

(2) المقتضب ج3 ص105

(3) المقتضب ج3 ص106

(4) المقتضب126/4، (المسند والمسند إليه وهما ما لا يستغني كلّ واحد من صاحبه) والأنسب استعمال (عن) صاحبه.

(5) المقتضب130/4،والكتاب 141/2.

(6) الخصائص 553/2

(7) نفسه 312/2 باب (الصّفة التي تُجعل وما قبلها بمنزلة شيء واحد فيحذف التّنوين من الموصوف)

(8) نفسه 312/2.، والكامل 223/1، والإنصاف 663/2، وينسب لمطرود بن كعب الخزاعي أو غيره.

(9) نفسه 313/2، والكامل 223/1.ورواية الكامل، والإنصاف 664/2 برفع قوله (الأَصْلَعُ) فقد حدث إقواء فيه.

حيث حذف التّنوين من هذه كلمة(حُمَيْدُ) للتّخلّص من التقاء السّاكنين للضّرورة ، واستشهد بقول الشّاعر1:

جَارِيَةً مِنْ قَيْسٍ ابْنِ ثَعْلَبَه [مشطور الرّجز]

ومحل الشاهد هو قوله(قَيْسٍ) حيث أثبت التنوين للمنعوت بابن للضّرورة الشّعريّة.

ـ رابعا النّصوص النّثريّة:

استشهد في باب_أبنية التكثير_ بكلام العرب « أَمَّا **العَسَلَ فَأَنْتَ شَرَّاب**» 2على نصب العسل بشرّاب، واستشهد في هذا الباب بقول العرب: « **إِنَّهُ ضَرُوبٌ رُءُوسَ الدَّارِعِينَ**»3 والشاهد فيه هو كلمة(ضروب) ووجه الاستشهاد هو إعمال صيغة المبالغة ضروب عمل اسم الفاعل(ضارب) لتضمّنها معناه، واستشهد بقول العرب: «**إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا**»4 على إعمال صيغة المبالغة (منحارٌ)على وزن مِفْعَال، عمل اسم الفاعل، والفعل، حيث، نصبوا (البوائكَ) مفعولا به، وفي باب آخر5 استشهد بقول العرب:« **إنَّ الفُكَاهَةَ مَقْوَدَةٌ الى الأَذى**» على صياغة الاسم إذا لم يكن مصدرا، ولم يختص بالمكان ولا الزّمان على وزن (مَفْعَلِ) ، ومقودة على مثال (مَفْعَلَة)، جاءوا بها على الأصل واستعملت للسبب وهو(الأذى)، واستشهد المبرّد على زيادة كان في الكلام لتأكيد الكلام بقول العرب6:« وَلَدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الخُرْشُبِ الْكَمَلَةَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ لَمْ يُوجَدْ كَانَ مِثْلُهُمْ».

---

(1) المقتضب 315/2، والكتاب 506/3، والخصائص 632/2، وينسب للأغلب العجلي ، وبعده:

* كَرِيمَةُ أَخْوَالُهَا وَ الْعُصْبَه*

(2) نفسه ج2 ص113، والكتاب ج1 ص111،والرواية في الكتاب " أمّا العسل فأنا شرّاب"، والأصول لابن السّرّاج ج2 ص123، و124، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي الاسترابادي تقديم إميل بديع يعقوب (دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان) ط1 1419هـ ،1998م ج2 ص251.وشرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك تحقيق محمد محي الدّين عبد الحميد(دار التراث القاهرة)،ط1420،2هـ، 1999م، ج3ص111

(3) المقتضب ج2 ص114ومعناه الرجل الذي يكثر من قطع الرؤوس في الحرب

(4) نفسه ج2 ص114،و شرح ابن عقيل ج3 ص113.

(5) نفسه ج108/1 (الأسماء المأخوذة من الأفعال)

(6) نفسه 116/4،115(من مسائل باب (كان) وباب (إنّ) في الجمع والتّفرقة)، والكامل في اللغة والأدب للمبرّد1 /206 والخزانة ج13/4،12

_ ومن أمثلة النّصوص اللغويّة الموثّقة نذكر:

1_ النّصوص القرآنيّة:

لقد وثق المبرّد العديد من الآيات القرآنية الكريمة والقراءات القرآنية التي وردت في كتابه ومن مواضع ذلك نذكر:

باب تصرّف الفعل إذا اجتمعت فيه حروف العلّة[1] حيث استشهد فيه بقوله ﷻ:﴿**أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى**﴾[القيامة :40] استدل بها على امتناع الإدغام في (يُحيِيَ) لأنّ (الفتحة) ليست دائمة ، وإنما دخلت على الكلمة لعلّة النّصب (بأنْ)، واستشهد في باب آخر[2] بقراءة قوله ﷻ:﴿**هَثُوِّبَ الْكُفّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** ﴾ {المطفّفين :36} ونسبها لأبي عمرو بن العلاء، واستشهد بها على إدغام اللام في الثّاء، ويرى أنّ الفك أحسن ؛ لأن الثاء لا تقرب من اللام ، كقرب التاء من أختيها[3] قال، ومثله قراءة ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾{الأعلى:16}، واستشهد على فكّ الإدغام بقراءة:﴿**أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي**﴾ {الزّمر:64} إذ الأصل: تأمُرُونَنِي قال وفي القرآن:﴿**لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ**﴾ {الصّفّ:05} واستشهد بقوله ﷻ:﴿**آللهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونْ**﴾ [النمل:59][4] على إثبات الهمزة المفتوحة وجعلها مَدّة لكي لا يلتبس الخبر بالاستفهام، واستشهد بقوله تعالى:﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[5]على حذف الألف من اسأل فلمّا تحرّكت السّين سقطت ألف الوصل، واستشهد بقراءة أبي عمرو بن العلاء لقوله ﷻ:﴿ **وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأولى**﴾ حيث قرأها﴿**وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَ لُّولَى**﴾ على حذف الألف من كلمة (الأولى)، فلمّا تحرّكت اللام

---

(1) المقتضب 181/1

(2) نفسه 248/1

(3) نفسه ج1 ص 252.

(4) نفسه 253/1

(5) لم ينسبها في هذا الموضع قال: ولا يجعلونها مثل قولك واستشهد بها ، وهي مكرّرة في باب سبق.

حذفت همزة الوصل1، واستشهد المبرّدُ في باب آخر 2 بقولهﷻ: ﴿**وَقُلْ رَّبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا**﴾ {المؤمنون:29} ، وقوله ﷻ﴿**بِاسْمِ اللهِ مُجْرَيهَا وَمُرْسَاهَا**﴾ {هود: 41}، وقولهﷻ ﴿**إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا**﴾ {الفرقان:66} على أنّ الفعل إذا بُنِيَ اسما لمكان أو زمان،كان على مثال (مفعولٍ)؛ لأنّ كلا من الزّمان والمكان ظرف مفعول فيه ، وقوله ﷻ﴿ **يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ** ﴾ {الأحزاب : 13}؛ لأنّها من قمتُ موضع قيام ومن قرأَ (لامُقامَ) إنّما يريدُ: لا إقامة؛ قال في الإتحاف:« واختلف في (لا مقام) فحفص بضمِّ الميم الأولى اسم مكان من أقام أي لا مكان إقامة أو مصدَرًا منه أي لا إقامة، والباقون بالفتح مصدر قام أي لا قيام أو اسم مكان منه أي لا مكان والقراءتان سبعيّتان»3 وقد نسب جميع هذه الآيات ، وكرّر الآية الكريمة ﴿ **بِاسْمِ اللهِ مُجْرَيهَا وَمُرْسَاهَا**﴾ في مواضع أخرى من الكتاب4 واستشهد المبرّد في هذا الباب بقوله ﷻ: ﴿**وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا**﴾ {النّبأ:11}وقوله تعالى:﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ**﴾ على أنّ (معاشا) و (المحيض) مصدرين بمعنى العيش والحيض، فكان وزن الأوّل (مَفْعَلْ) ووزن الثاني (مَفْعِلْ) ومثله قوله ﷻ﴿ سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ﴾5 ووجه الاستشهاد هو كلمة(مطلع) على وزن (مَفْعَلْ).واستشهد في موضع آخر6 بقولهﷻ:﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْلَهُمْ** ﴾ {المنافقون:06}على أنّ أَلِفُ الوصلِ إذَا اتَّصَلتْ بالاسم المسبوق بألف الاستفهام، سقطت لسكون ما بعدها فأصلها(أَاسْتَغْفَرْتَ) فحذفت ألف الوصل للعلّة المذكورة.

---

(1) يُنظر المقتضب ج253/1

(2) في باب معرفة أسماء الفاعلين في الأفعال التي جاءت على ثلاثة أحرف وما يلحقها من الزّيادة للمبالغة ج 113/2.

(3) ينظر المقتضب ج2 ص120 و الإتحاف ص452.

(4) ينظر المقتضب 75/1، و108، وج110/2

(5) المقتضب ج2 ص123،122 ،ومطلع الفجر أي الى وقت طلوع الفجر ينظر تفسير القرآن العظيم للإمامين الجليلين العلاّمة جلال الدّين محمّد بن أحمد المحلّي ، والعلاّمة جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي ،مطبعة الاستقامة القاهرة، مصر دط، دت، ج2 ص270.وقد كرّر الآية في ج123/2،38.

(6) المقتضب 84/1.

واستشهد في باب آخر1 بقوله ﷻ:﴿**قُلْ أُدْعُوا اللهَ**﴾ {الإسراء: 110} وقوله ﷻ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ**﴾{الأنفال:41}على حذف ألف الوصل إذا كان الحرف الذي يلي فاء الكلمة متحرّكا؛ فموضع الشّاهد في الآيتين الكريمتين هو (ادْعُوا) و(اعْلَمُوا) حيث تحرّكت العين في كلمة (ادعوا) وتحرّكت اللام في كلمة(اعلموا)فسقطت الألف2 واستشهد في هذا الباب بقوله ﷻ﴿ **فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا** ﴾{الأعراف: 204}، وقوله ﷻ﴿ **وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ** ﴾ {القصَصْ: 77}على أَنَّ الفعل إذا كان على وزن(يُفْعِلُ) في المضارع وتلاه حرف من جنسه، أُثبتت الألف، فمضارع الفعل أحسن في الآية الكريمة أصله يُؤَحْسِنُ، ومضارع أنصت (يُؤَنصِتُ)، مثل أكرم يؤكرم 3 وحذفت الهمزة لعلّة ما، واستشهد بقوله تعالى:﴿**وَقُلْ رَبِّي أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا**﴾{المؤمنون: 29} وقوله ﷻ﴿**بِاسْمِ اللهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا**﴾{هود:41}4 ، على أنّ المصدر واسم الزّمان واسم المكان إذا زيدت الميم في أوائلها يكون لفظها لفظ المفعول إذا جاوزت الثّلاثة من الفعل.

وفي باب آخر5 استشهد بقوله ﷻ ﴿ مَعَائِشَ﴾{الحجر:20} على امتناع همز الياء في (معائش)؛ لأنها في الأصل متحرّكة، فتردّ الى أصلها قال المازني«فأمّا قراءة من قرأ (معائش) فهمز فانّه غلط ، وإنما هذه القراءة منسوبة الى نافع بن أبي نعيم، ولم يكن له علم بالعربيّة ، وله في القرآن حروف قد وقف عليها»6 وقال ابن جني إنَّ الفعل لا يجمع فلما جمع (مقام) ونحوه بعد عن الفعل وزال البناء الذي ضارعه الفعل فصحّ وصِحّته أن

---

(1) المقتضب (باب الأفعال التي تدخلها ألف الوصل ، والأفعال الممتنعة من ذلك) ج2 ص 88.

(2) المقتضب 88/2

(3) نفسه 89/2

(4) نفسه ج1 ص108، وفي الإتحاف قال"مَجْرَاها" :بفتح الميم مع الإمالة في مجراها قراءة سبعيّة قرأ بها حمزة والكسائي وغيرهما.

(5) المقتضب 122/1(باب جمع ما كان على أربعة أحرف وثالثه واو ،أو ياء ،أو ألف)

(6) المنصف ص 260 وتمام الآية﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَائِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينْ﴾ {الحجر: 20}

تظهر ياؤه وواوه ، وذلك قولهم(مقاوم ، ومبايع)1وفي باب آخر2 استشهد بقراءة ونسبها ورمى أصحابها باللحن، قال: « ولو قلت كان زيدٌ أنت خير منه، أو: كان زيد أنت صاحبه لم يجز إلاّ الرّفع؛ لأنّ (أنت) لو حذفته فسد الكلام...، أمّا قراءة أهل المدينة (هَؤلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ) فهو لحن فاحش، وإنّما هي قراءة ابن مروان، ولم يكن له علم بالعربيّة» 3 وفي باب (أنْ) و(إن) الخفيفتين4 قال « وفي قراءة الخليل لقوله تعالىﷻ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾{طه:63:} حيث قرأ بتخفيف (إنّ) إنه يؤذي خط المصحف، وقراءة ابن مسعود(إنَّ ذانِ لسَاحِرَانِ). وفي باب آخر 5 استشهد بقوله ﷺ:6 ﴿ بِشَرٍّ مِّن ذَلِكُمُ النَّارُ﴾{الحجّ:72}على إضمار المبتدأ، كأنّ قائلا يقول: وما هو؟ قال النّارُ7، وفي باب آخر8 استشهد بقوله ﷺ 9:﴿بِالنَّاصِيَةِ*نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ *﴾{العلق:16،15}

على إبدال النّكرة من المعرفة، وساقه ليبيّن وقوع الحال منصوبا ومعرّفا بالألف واللام، كقولهم(ادخلوا الأوّل فالأوّل)، واستشهد فيه بقراءة الرّسولعليه السلام 10 :﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾ {يونس:58} على أن عيسى بن عُمر كان يجيز قولهم(ادخلوا الأوّلُ فالأوّلُ)، ويقول:معناه: ليدخل الأوّلُ فالأوّل، ولا يجيزه المبرّد على المعنى؛لأنّ قولك(ادخل) إنّما هو (لتدخل) .

---

(1) السّابق ص 261.

(2) نفسه 98/4 (باب من مسائل (كان) وأخواتها.

(3) المقتضب 105/4

(4) المقتضب ج2 ص361

(5) المقتضب126/4،(المسند والمسند إليه وهما ما لا يستغني كلّ واحد من صاحبه) والأنسب استعمال (عن) صاحبه

(6) وتمامها:﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾

(7) المقتضب129/4

(8) المقتضب 271/3. باب (ما يكون حالا وفيه الألف /واللام على خلاف ما تجري به الحال لِعِلّة دخلت)

(9) وتمامها: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ*نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ *﴾

(10) وهي قوله تعالى:﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾

وفي باب آخر1 استشهد بقولهﷻ:﴿هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ {المائدة:95}، وقوله ﷻ:﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾{الأحقاف:24}، ومحل الشّاهد هو قوله (بَالِغَ الْكَعْبَةِ) ووجه الاستشهاد هو إضافة اسم الفاعل إلى (الكعبة) وهي معرفة؛ ولهذا وصف (هديا) ب(بالغ) على الرّغم من إضافته إلى المعرفة2 ، وفي باب آخر3 استشهد بقول الشّاعر4:

الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فُتَيَّةً * **تَسْعَى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ** [الكامل]

على جواز النّصب أو الرّفع في (فُتَيَّةً) و جواز تأنيث(الحرب)؛ قال:« فأمّا تصييره (فتيّة) حالا لأول وأوّل مذكّر، و(فتيّة) مؤنّثة فلأنّ المعنى مشتمل عليها، فخرج هذا مخرج قولهﷻ:﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ﴾{ يونس:42}؛لأنّ(من) وإن كان موحّد اللفظ، فإنّ معناه هاهنا الجمع، وكذلك:﴿فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾{الحاقّة: 47 }، وهذا كثير جدّا، ومنه قول الشّاعر»5:

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لاَتَخُونُنِي * **نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ** [الطّويل]

«أراد مثل اثنين ومثل الذين، وقرأ القرّاء:﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾{ الأحزاب:31}، وأما أبو عمرو فقرأ :﴿وَمَنْ تَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾ فحمل ما يلي على اللفظ، وما تباعد منها على المعنى، ونظيرُ ذلك قولهﷻ:﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ﴾{البقرة:112}، فهذا على لفظ(من)، ثمّ قال،﴿وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾{البقرة:112}على المعنى وهذا كثير جدّا ،ومنهم من يّنشِدُ: الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فُتَيَّةٌ_يريدُ: الحربُ فتيّة في هذا الوقت.

ومنهم من يُنشدُ: الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فُتَيَّةً_يريد أوّل ما تسعى بزينتها فُتيّة فقدّم الحال.

ومنهم من يُنشدُ: الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فُتَيَّةُ_أراد الحرب فتيّة وهي أول ما تكون تدلّ على ما بعدها، ولو قال قائلٌ: معناه: أنّها أوّل ما تكون إذا كانت فَتيّة، على قياس: **هذا**

---

(1) المقتضب 158/4، (الصّفة المُشَبّهة بالفاعل فيما يعمل فيه، وإنّما تعمل فيما كان من سببها وذلك قولك هذا حَسَنُ الوجه، وكثير المال)

(2) ينظر بلوغ الغايات في إعراب الشّواهد والآيات ص344.

(3) المقتضب 248/3(مسائل (أفعل) مستقصاة بعدما ذكرنا من أصوله)

(4) المقتضب 251/3، والكتاب 452/1،401 .

(5) المقتضب 253/3، والكتاب 416/2.ونسب للفرزدق.

بُسْرًا أطيب منه تمرا_كان مُجيدا»1، وفي باب آخر2 استشهد بقراءة بعض القرّاء:﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ*اللهُ الصَّمَدُ﴾{الإخلاص:02،01}، وقال« وأمّا الوجه فإثبات التّنوين، وإنّما هذا مجاز»3، قال واعلم أنّ الشّاعر إذا اضطرّ ردّه الى حُكم النعت والمنعوت، وفي قوله ﷻ:﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ﴾{التّوبة:30} قال: فأمّا القراءة على ضربين: قرأ قومٌ (بالتّنوين)؛لأنّه ابتداء وخبر، فلا يكون في (عُزير) إلاّ التّنوين، ومن قرأ (عُزَيْرُ) بلا تنوين فإنّما أراد خبر ابتداء، كأنّهم قالوا: هو عُزير بن الله ﷻ، ونحو هذا ممّا يُضمر، ويكون حذف التنوين لالتقاء السّاكنين وهو يريد الابتداء والخبر، فيصير كقولك: زيدٌ الذي في الدّار فهذا وجه ضعيف جدّا؛لأنّ حقّ التّنوين أن يُحرّك لالتقاء السّاكنين إلاّ أن يُضطَرَّ شاعر. و في باب آخر4 استشهد على اطّراد وقوع (أفعَل) موضع الفاعل بقول الشّاعر5:

قُبِّحْتُمْ يَا آلَ زَيْدٍ نَفَرَا ** أَلأَمُ قَوْمٍ أَصْغَرُ قَوْمٍ أَصْغَرَا وَأَكْبَرَا [الرّجز]

ومحل الشّاهد هو(**أَصْغَرَا وَأَكْبَرَا**) على وزن أفعل ، حيث ورد هنا متضمّنا معنى الصّفة المشبّهة، بمعنى(صغيرا، وكبيرا).

2_الأحاديث النّبويّة :

لقد ذكر المبرّد في المقتضب أربعة أحاديث ونَسَبَ حديثين منها فقط، فقد استشهد في باب "جمع ما لحقته الهمزة في أوّله من الثّلاثة" 6 بحديث نسبه للنبيّﷺ: وهو قوله:« لَيْسَ فِي الْخَضْرَاوَاتِ صَدَقَةٌ»7وموضع الشّاهد في الحديث هو قوله (الْخَضْرَاوَاتِ)، على أنّ الصّفة إذا جعلت اسما على مثال (أَفْعَلْ) جُمعت بالواو والنّون في المذكّر، وبالألف والتّاء في المؤنّث، قال المبرِّد:« لأنّه ذهب مذهب الاسم والخَضْرَاواتِ في هذا الموضع: ما أُكِلَ

---

(1) المقتضب 253/3.

(2) نفسه 312/2(الصّفة التي تُجعل وما قبلها بمنزلة شيء واحد فيحذف التّنوين من الموصوف)

(3) ينظر الكامل 224/223/1. فقد استشهد فيه بهذه الشّواهد وأضاف شواهد أخرى سمعها عن عَمارة بن عقيل

(4) المقتضب 233/3 باب (ما يكون من المصادر توكيدا)

(5) نفسه 247/3

(6) المقتضب 216/2

(7) نفسه 2/ 217/ 218 والحديث مرويّ في: الفائق في غريب الحديث للزّمخشري ج1 /329، والكافية 3 /458

رَطْبًا، ولم يصلح أن يدّخر فيُؤكلُ يابسا»1، كما استشهد في باب" اللفظ بالحروف" بحديثٍ واحد وقد نسبه إلى أمير المؤمنين: عليّ بن أبي طالب _كرّم الله وجهه_ وهو قوله:{الْعَيْنُ وِكَاءُ الْسَّهْ} على أنّ التاء من كلمة السّهْ محذوفة وأصلها السَّتْهْ2، وهذا الحديث اتّفق كلا من ابن حجر العسقلاني، والعجلوني، والزّيعلي وابن التّركمان ، على تضعيفه ويظهر أنّه يريد بالحديث الخبر وليس الحديث المرفوع عنه ﷺ3

3_النّصوص الشّعريّة المنسوبة:

فَيَا ضَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ ** وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ [الطويل]

نسب المبرّد هذا البيت لذي الرّمّة4، في باب الهمز ولم يشرحه لأنّه أورد قبله شواهد قرآنية، كما نسب لعبد الرّحمان بن حسّان قوله5:

وَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ ** يُشَجَّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي [الوافر]

وموطن الشّاهد فيه هو قوله (واجي) حيث قلب الشّاعر الهمزة عند الوقف على حركة الحرف الذي سبقها(الكسرة)؛ كما يجوز ذلك في الهمزة السّاكنة من التّخفيف إذ الأصل هو الفعل(وَجَأَ) ،واستشهد في هذا الباب بقول الفرزدق6

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالُ عَشِيَّةً ** فَارْعَيْ فَزَارَةُ لَا هَنَاكِ الْمَرْتَعُ [الكامل]

على إبدال الهمزة ألفا من قوله(لا هناكِ) للضرورة الشعريّة، إذِ الأَصلُ لاَ هَنأَ كِ،

---

(1) نفسه ج2 ص218

(2) المقتضب ج2 ص34

(3) ينظر تعليق محقق المقتضب عبد الخالق عَضِيمَة 34/1

(4) نفسه ج1 ص162، 163،و الكتاب ج3 ص 551والوعساء ، وجلاجل هو موضعين ، و النقا هو كثيب من الرّمل

(5) استشهد سيبويه بالبيت في ج3 ص555 على إبدال الياء من همزة واجئ للضّرورة.

(6) المقتضب 167/1 واستشهد سيبويه بالبيت على إبدال الهمزة ألفا للضرورة كذلك في ج3 ص554 ونسب المبرّد البيت للفرزدق إلا أنني لم أعثر عليه في الديوان.

واستشهد في هذا الباب بقول حسّان بن ثابت1

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فَاحشَةً ** ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ [البسيط]

على جواز إبدال الهمزة ألفا من (سَالَتْ) للضّرورة الشّعريّة، قال أحمد علم الدّين الجندي: « إن قول حسان بن ثابت: سالت (البيت) إنما هو على التخفيف البدلي الضّروري؛ لأنّ لغته الهمز، فسهّل لضرورة الشّعر»2، و استشهد بقول نسبه للفرزدق3:

مَتَى مَا تَرِدْ يَوْمًا سَفَارِ تَجِدْ بِهَا ** أُدَيْهِمَ يَرْمِي الْمُسْتَجِيزَ الْمُعَوَّرَا [الطويل]

وموضع الشاهد في هذا البيت هو كلمة "سَفَارِ" وهو اسم عَلَمٍ على وزن فَعَالِ مبني على الكسر، على أنّ (الرّاء) إذا وقع في آخر اسم على وزن (فَعَالِ) فإنّ بني تميم تختار مدّ الألف التي تسبق الرّاء، وفي باب آخر4 استشهد المبرّد في بقول المتلمّس5:

وَهَلْ لِي أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُهَا ** أَبَى اللهُ إلاّ أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمَا [الطويل]

واستشهد كذلك بقول الكميت بن زيد الأسدي6:

وَمِنَّا لَقِيطٌ وَابْنَمَاهُ وَحَاجِبٌ ** مُؤَرِّثُ نِيرَانِ المَكَارِمِ لا الْمُخْبَى [الطويل]

على زيادة ألف الوصل والميم في كلمة(ابنم)،وإتباع حركة النون حركة اللام فيها،و إسقاطها في التصغير وفي مدرج الكلام.واستشهد بقول الرّاجز7:

---

(1) المقتضب 167/1 واستشهد سيبويه به ج55/3 على إبدال الهمزة ألفا للضّرورة، وقال المبرّد في الكامل ج1 ص399«وأمّا قول حسّان: سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فَاحشَةً ، فليس من لغته سِلْتُ أَسْالُ مثل خِفْتُ أَخَافُ، وهما يَتَسَاوَيَانِ ، هذا من لُغَةِ غيره ، وكانت هذيل سألت رسول الله ﷺ أن يحلّ لها الزّنا »

(2) اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدّين الجندي ،(الدار العربيّة للكتاب)دط، دت ، القسم الثاني ، ص328

(3) المقتضب ج50/3، و ديوان الفرزدق ج1 ص288.وسفار: منهل قبل ذي قار، وأُديهم :هو ابن مرداس من تميم والمستجيز:الذي يطلب الماء لماشيته ، المعوّر : الذي لم تقضَ حاجته .

(4) المقتضب 92/2

(5) نفسه ج2 ص93

(6) نفسه ج93/2

(7) نفسه ج2 ص94 واستشهد به في الدّرر اللوامع ج1 ص136

دَعْ ذَا وَعَجِّلْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَلْ ** **بِالشّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلِلْنَاهُ بَجَلْ** [الرجز]

على أنّ الشاعر فصل لام التعريف من كلمة (الشّحم) لمّا اضطرّ إليه ثمّ أعادها في الشطر الثاني لمّا استأنف ذكره بإعادة (الباء)،وقد نسبه بعضهم للخليل في قوله إن حرف التعريف هو"أل" وذلك أن الشّاعر وقف عليها ثم أعادها1، واستشهد بقول علقمة بن عبدة2

حَتَّى تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ وَهَيَّجَهُ ** يَوْمُ الرَّذَاذِ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُومُ [البسيط]

وفي باب آخر استشهد على امتناع إتمام اسم "المفعول" من الفعل الأجوف (واوي العين) بقول الشاعر3:

وَغَيَّرَ مَاءُ الْمَرْدِ فَاهَا فَلَوْنُهُ ** كَلَوْنِ النَّؤُورِ وَهْيَ أَدْمَاءُ سَارُهَا [الطويل]

وبقول العجاج4:

*** كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِنَ الْغُوُورِ*** [الرّجز]

قال المبرّد: « فأمّا الواو فان ذلك لايجوز فيها، كراهية للضّمّة بين الواوين؛ وذلك أنّه كان يلزمه أن يقول: مَقْوول، فلهذا لم يجز في الواو ما جاز في الياء، وكلمتي النّؤور والغوور أثقل من ما كان على وزن (مفعول) من الواو؛ لأن فيه واوين وضمّتين، وإنما ثمّ واوان بينهما ضمّة»5، واستشهد في باب آخر6 بقول الفرزدق7:

وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ ** جَرِيرٌ وَلاَ مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا [الطويل]

على أنّ كلمة (مَقَاوِمَ) على وزن مَفَاعِلَ، صيغة جمع ما كان متحرّكا في المفرد وهو

---

(1) انظر المنصف ص89.

(2) نفسه ج1 ص101 (باب الإعلال)، والخصائص ص 216

(3) المقتضب ج1 ص103

(4) نفسه ج1 ص103، وهو لرؤبة يصف جمل، وبعده: بَعْدَ الأَنَى وَعِرْقِ الْغُرُور** قَلْتَانٌ فِي لَحْدِي صَفَا مَنْقُورْ

(5) نفسه ج1 ص103 بتصرّف.

(6) المقتضب ج1 ص122 (جمع ما كان على أربعة أحرف وثالثه واو ،أو ياء ،أو ألف)

(7) نفسه ج1 ص122، والبيت منسوب للفرزدق ولم أعثر عليه في الدّيوان

زائد مثل مقال يجمع على مقاول؛ لأنّه من القول، وفي مباع مبايع؛لأنّه من البيع. وفي باب آخر استشهد بقول نسبه لعُبَيدَ الله بن قيس الرّقيّات1:

لا بَارَكَ الله فِي الْغَوَانِي هَلْ * **يُصْبِحْنَ إلاَّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ** [المنسرح]

واستشهد بقول الفرزدق 2:

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنَّ ** **عبْدَ اللهِ مَوْلَى مَوَالِيَا** [الطّويل]

للضرورة الشعريّة، واستشهد بقول جرير3:

فَيَوْمًا يُجَارِينَ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِيٍ ** **وَيَوْمًا تُرَى مِنْهُنَّ غُولٌ تَغَوَّلُ** [الطويل]

على تحريك الياء في (ماضِيٍ) للضرورة الشّعريّة، و على هذا استشهد بقول الكميت4:

خَرِيعُ دَوَادِيَ فِي مَلْعَبٍ ** **تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقِي الإِزَارَا** [المتقارب]

وفي باب آخر5 استشهد بقول العجاج6:

وَخَطَرَتْ أَيْدِي الْكُمَاةِ ، وَخَطَرْ ** **رَايٌ إذا أوردَهُ الطّعْنُ صَدَرْ** [الرّجز]

على أنّ أصل كلمة (رايٌ) هو (رَوِيٌ) حيث قلبت الهمزة من الياء، واعِلّت العين وهي واو، لأن العرب لمّا أعلّوا العين في راي جمع راية صحّحوا اللام. وفي باب آخر8 استشهد على مجيء كلمة (غَدْوَ) على الأصل بقول لبيد بن ربيعة9 :

---

(1) المقتضب1 / 138،(ما بني من الافعال المعتلة اللام اسما على(فعيل، أو فعول، أوفِعَالٌ، أو فَعْلَلٌ، وما أشبه ذلك)

(2) نفسه ج1 ص142، والكتاب ج3 ص314، والخصائص ص536،217.

(3) نفسه ج1 ص143، والكتاب ج3 ص315،313 وهمع الهوامع ج1 ص117، والخزانة ج1 ص235.

(4) ديوان جرير دار صادر بيروت ص366، والكتاب ج3 ص314، والمقتضب ج1 ص144،والضّرائر ص42

(5) المقتضب ج1 ص144، والكتاب ج3 ص316 ، ورواية الخصائص: ص267 تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُرْخِي الإِزَارَا .

(6) نفسه ج1 ص151 ما جاء على أن فعله على مثال حييتُ وإن لم يستعمل.

(7) نفسه ج1 ص 153، والكتاب ج3 ص596، والخصائص ج1 ص222.

(8) نفسه ج2 ص237 (باب ما كان من المذكّر على ثلاثة أحرف)

(9) ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ(دار صادر) بيروت دط، دت، ص88، والكتاب 3 /358، والمقتضب 2 /239

وَمَا النَّاسُ إلاَّ كَالدِّيَارِ وَ أَهْلُهَا بِهَا يَومَ خلُوِّهَا وَغَدوًا بلاقعُ [الطّويل]

وفي باب آخر1 استشهد بقول لأبي النّجم2:

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْخَرِفْ ** **تَخُطُّ رِجْلَايَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفْ** [الرّجز]

/تُكَتِّبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ أَلِفْ

واستشهد فيه بقول الكميت بن زيد 3:

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمَ آيَةً ** تَأَوَّلَهَا مِنّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبُ [الطويل]

كما استشهد بقول العجاج4:

خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا [الرجز]

وفي باب آخر5 استشهد بقول الأعشى6:

فَهَذَا يُعِدُّ لَهُنَّ الْخَلَى ** وَيَجْمَعُ ذَا بَيْنَهُنَّ الإِصَارَا [المتقارب]

ووجه الاستشهاد في البيت هو جمع كلمة (أيصر) أي الحشيش على (الإصار) و(الأياصر)؛لاحتوائها على ياء،وهمزة، فكلاهما من الحروف الزّوائد فجمعه على إصار وأيصر على وزن (فَيْعَلْ)7

---

(1) المقتضب ج227/1، (باب الأسماء التي وقعت على حرفين)

(2) نفسه ج1 ص237، والكتاب ج3 ص266، والخزانة ج1 ص102 وروايته هناك :

خرَجْتُ مِنْ عِندِ زِيَادٍ . كَالْخَرِفْ** تَخُطُّ رِجْلَايَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفْ

تُكَتِّبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ أَلِفْ..

(3) نفسه ج1 ص238 على أنَّ (حم) اسمٌ ذو حرفَيْنِ.

(4) نفسه ج1 ص240، والرّجز لرؤبة وتمامه: صَهْبَاءُ خُرْطُمًا عَقَارا قَرْقَفَا. على أنَّ(فا) (فمٌ) اسم مكوّن من حرفين.

(5) نفسه ج3 ص 314 (مَا يسمّى به من الأفعال وماكان على وزنها)

(6) ديوان الأعشى ص80 من قصيدة يمدح فيها قيس بن معدّ يكرب، والمقتضب ج3 ص317، ورواية الدّيوان تختلف وهي: دُفِعْنَ إِلَى اثْنَيْنِ عِنْدَ الْخُصُو ** صِ قَدْ حَبَسَا بَيْنَهُنَّ الإِصَارَا

(7) ينظر المقتضب ج3 ص316

و في باب آخر 1 استشهد بقول جرير2

لَقَدُ لُمْتِنَا يَا أُمَّ غَيْلاَنَ فِي السُّرَى ** وَنِمْتِ،وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ [الطّويل]

ومحلّ الشّاهد هنا هو قوله(وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ) ووجه الاستشهاد هو إسناد النّوم الى ضمير مستتر يعود الى الليل ، وقد جعل النّوم من خصائص الليل بسبب كونه ظرفا يقع فيه هذا الأمر3 واستشهد4 بقول الفرزدق5 :

أَسَكْرَانُ كَانَ ابْنُ المَرَاغَةِ إِذْ هَجَا ** تَمِيمًا بِجَوْفِ الشَّامِ أَمْ مُتَسَاكِرُ [الطّويل]

وفي باب الفعل المتعدّي إلى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد استشهد بقول القطامي6 :

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا ** وَلاَ يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا [الوافر]

و قول خِدَاش بن زهير7

فَإِنَّكَ لاَ تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ أَظَبْيٌ كَانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ** [الوافر]

على جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة للضّرورة الشّعريّة،فاسم كان ضمير عائد على (ظبي) النّكرة في الشّاهد الثاني فهو نكرة. وفي باب آخر8 قال:« وينشد هذا البيت لقيس بن ذريح9:

تَبْكِي عَلَى لَيْلَى وَأَنَتَ تَرَكْتَهَا ** وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلاَ أَنْتَ أَقْدَرُ [الطويل]

حيث جعل الضمير(أنت) مبتدأ، ورفع(أقدر) على الخبر ، وفي باب آخر10 :

---

(1) المقتضب ج3 ص102 (الإخبار عن الظّروف والمصادر)

(2) نفسه 105/3 ،و ديوان جرير ص422، والإنصاف 243/1

(3) ينظر الانتصاف من الانصاف على هامش الانصاف ج1 ص244،243

(4) المقتضب ج4 ص86

(5) نفسه 93/4، والخصائص ج2 553

(6) نفسه ج4 ص86/ 94، والكتاب ج1 ص284

(7) نفسه ج4 ص94

(8) نفسه ج4 ص98 (من مسائل (كان) وأخواتها)

(9) نفسه ج4 ص105

(10) نفسه ج4 ص115 (من مسائل باب (كان) وباب (إنّ) في الجمع والتّفرقة)

استشهد بقول الفرزدق1:

فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتُ دِيَارَ قَوْمٍ ** وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ [الوافر]

ومحلّ الشّاهد من البيت هو قوله(وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ) ووجه الاستشهاد هو وقوع كان الزّائدة بين الموصوف(جيران)، والصّفة (كرم) ، قال المبرّد وتأويل هذا سقوط (كان) على (وجيران لنا كرام) في قول النّحويين أجمعين ، وهو عندي على خلاف ما قالوا من إلغاء (كان) وذلك أنّ خبر (كان) (لنا) فتقديره وجيران كرام كانوا لنا2 واستشهد على دخول (إن) على (ما) بقول زهير3:

مَا إِنْ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لِوِجْهَتِهِمْ ** تَخَالُجُ الأَمْرِ إِنَّ الأَمْرَ مُشْتَرَكُ [البسيط]

وفي باب الأمر والنّهي4 استشهد على جواز إضمار لام الأمر للضّرورة بقول متمّم بن نُوَيْرَة5:

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ البَعُوضَةِ فَاخْمِشِي_لَكِ الْوَيْلُ_حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى** [الطويل]

يريدُ: أو ليبك من بكى ، واستشهد على الرّفع بقول حسّان بن ثابت6:

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ ** وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ [الوافر]

على رفع الفعلين (يمدحُهُ، وَيَنْصُرُهُ) و« إنّما المعنى: ومن يمدحه وينصره»، وليس الأمر عند أهل النّظر كذلك، ولكنّه جعل (من) نكرة، وجعل الفعل وصفا لها، ثمّ أقام في الثّانية الوصف مقام الموصوف، واستشهد في باب آخر7 بقول ذي الرّمّة8:

هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيُّ لأَهْلِكَ جِيرَةٌ ** لَيَالِيَ لاَ أَمْثَالَهُنَّ لَيَالِيَا [الطّويل]

---

(1) السّابق 116/4، والكتاب 153/2

(2) نفسه ج4 ص117، وفي الانتصار لسيبويه لابن ولاّد ردّ على المبرّد ينظر هامش ج4 ص117 من المقتضب.

(3) نفسه ج2 ص363 ((أنْ) و(إن) الخفيفتين) و ديوان زهير ص47

(4) نفسه 131/2

(5) نفسه 132/2، والكتاب09/3، والضّرائر 150

(6) نفسه ، وديوان حسان بن ثابت 18

(7)نفسه 4 /364(ما تعمل فيه (ما) وليس باسم معها وهو المضاف)

(8) نفسه ، والكتاب 292/2

ف(أمثالهُنَّ) نُصِبَ ب(لا)، وليس معها بمنزلة اسم واحد1 وفي باب آخر2 قال المبرّد:« والمعرفة، والنكرة ها هنا واحدٌ ،وإنما تحذف إذا علم المخاطب ما تعني بأن تقدّم له خبرا، أو يجرى القول على لسانه ، فمن المعرفة قول الأخطل»3:

خَلاَ أَنَّ حَيًّا مِنْ قُرَيْشٍ تَفَضَّلُوا **عَلَى النَّاسِ أَو أَنَّ الأَكَارِمِ نَهْشَلاَ [الطويل]

لقد ساق المبرّد هذا الشّاهد ردّا على الكوفيين لاشتراطهم في حذف الخبر تنكير الاسم.وردّ عليه ابن جنّي بقوله:« فأمّا احتجاج أبي العبّاس عليهم بقوله: خَلاَ أَنَّ حَيًّا... ؛أي أو أن الأكارم نهشلا تفضّلوا، قال أبو عليّ: وهذا لا يلزمهم؛ لأنهُ لهم أن يقولوا: إنّما منعنا حذف خبر المعرفة مع إنّ المكسورة، فأمّا مع أن المفتوحة فلن نمنعه، قال ووجه فصلهم فيه بين المكسورة والمفتوحة، أنّ المكسورة حُذِفَ خبرها كما حذف خبر نقيضها ، وهو قولهم :لا بأس ولا شكَّ :أي عَلَيْهِ»4 ، واستشهد المبرّد في مسألة وقوع الموصوف أو موصوفه خبرًا وجواز عودة الضّمير على الفعل 5 بقول أبي ليلى مُهَلهِل بن ربيعة6:

وَأَنَا الذِي قَتَّلْتُ بَكْرًا بِالْقَنَا ** وَتَرَكْتُ تَغْلِبَ غَيْرَ ذَاتِ سَنَامِ [الكامل]

وقول أبي النّجم:

يَا أَيُّهَا الذَّكَرُ الذِي قَدْ سُؤْتَنِيوَفَضَحْتَنِي ، وَطَرَدْتَ أُمَّ عِيَالِيَا** [الكامل]

ومحل الشّاهد في البيتين هو(وَأَنَا الذِي) ، وقول الآخر:(يَا أَيُّهَا الذَّكَرُ الذِي) على امتناع الحمل على المعنى في هذا المقام ؛ لأنّه ليس في جملة (الذي) ما يعود إليه، وفي باب آخر 7 استشهد بقول الخنساء8:

---

(1) السّابق 364/4

(2) المقتضب126/4 (باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يستغني كلّ واحد من صاحبه)

(3) المقتضب131/4،130.

(4) الخصائص 553/2

(5) المقتضب 132/4

(6) نفسه 132/4

(7) المقتضب 299/4 (الحالات والتّبيين وتفسير معناهما)

(8) نفسه، وديوان الخنساء ، دار بيروت، 1406هـ، 1986م، ص48.

تَرْتَعُ مَا عَقَلَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ ***فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ** [البسيط]

على أنّ (إقبال، وإدبار) مصدرين في موضع الاسم، واستشهد على هذا بقول لقيط بن زُرارة1:

شَتَّانَ هَذَا، وَالْعِنَاقُ وَ النَّوْمُ ** وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ، والظِّلُّ الدَّوْمْ [الرّجز]

يريد: الدّائم.واستشهد بقوله جلّ ذكره2:﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾{النّبأ:36}،على أنّ معنى قوله تعالى(حسابا) في الآية هو(كافيا)، واستشهد في باب آخر 3 بقول الفرزدق4:

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنَّنِي * لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمًا، وَ مَقَامِ** [الطّويل]

عَلَى حَلْفَةٍ لاَ أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا * وَلاَ خَارِجًا مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ** [الطّويل]

ومحلّ الشّاهد في البيتين هو قوله (لا أشتُمُ) وهو حال تقديره لا أشتم شتما، ومثله، ولا أخرج خروجا5، وفي باب الإضافة6 واستشهد بقول الأخطل7:

قَلِيلُ غِرَارِ حَتَّى تَقَلَّصُوا *عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِي أَفْزَعَهَا الزَّجْرُ** [الطويل]

على وقوع (الكاف) اسما بمعنى (مثل) في كلمة (كالقطا)، و استشهد بقول القطّامي8:

الضَّارِبُونَ عُمَيْرًا عَنْ دِيَارِهِمُ * بِالتَّلِّ يَوْمَ عُمَيْرٌ ظَالِمٌ عَادِي** [البسيط]

قال :فإذا أسقطت النّون، أضفت وجررت، فقلت: هم الضّاربو/ زيد، وهما الشّاتما عمرو؛كما قال الشّاعر9:

الْفَارِجُو بَابِ الأَمِيرِ الْمُبْهَمِ [الرّجز]

وقال الأنصاري، وأُنشد هذا البيت منصوبا عنه، وهو10:

---

(1) المقتضب 305/4

(2) وتمامها:﴿جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَاباً﴾

(3) المقتضب 312/4(مَا يكون من المصادر حالا لموافقته الحال)

(4) نفسه 313/4،والكتاب 346/1، والكامل125/1.

(5) نفسه 313/4

(6) نفسه 136/4

(7) نفسه 142/4، غرار النّوم أي قليلي النّوم

(8) نفسه 145/4.

(9) نفسه 145/4

(10) نفسه 145/4 ،والكتاب 202/1،186.

الْحَافِظُوا عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ، لاَ ** يَأْتِيهِمُ مِنْ وَرَائِنَا نَطَفُ [المنسرح]

فوجه الاستشهاد هو: قوله(الْفَارِجُو) ، وقوله(الْحَافِظُوا)، حيث حُذِفَت النّون فيهما للتّخفيف، واستشهد بقول الأخطل1:

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَ اللَّذَا ** قَتَلاَ الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلاَلاَ [الكامل]

على حذف النّون من(اللذان) للتّخفيف، واستشهد بقول الأشهب بن رُمَيلة2:

إِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ ** هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ [الطويل]

على حذف النّون من(الذي) للتّخفيف،واستشهد على الفصل بين المتضايفين بقول جرير3:

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرَتْ لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لاَمَهَا** [السّريع]

ومحل الشّاهد هو(لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لاَمَهَا) حيث فصل بين المتضايفين بالظرف (اليوم)، والأصل(لِلَّهِ دَرُّ مَنْ لاَمَهَا الْيَوْمَ) ، واستشهد بقول رؤبة4 :

إِمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمْزِ قَارَبْتُ بَعْدَ عَنَقِي وَجَمْزِي** [الرّجز]

على ترخيم (حمزة) في غير النّداء للضّرورة، وجرّه بالإضافة، وفي حديثة عن الاسمين اللّذين يجعلان اسما واحدا؛ نحو: حَضْرَمَوْتْ، و بَعْلَبَكْ، ومَعْدِيكَرِبْ. ذكر المبرّد أنّ لهما أحكاما هي:

_أن يكون آخر الاسم الأوّل منهما مفتوحا، وأن يكون الإعراب في الاسم الثّاني منهما، وأن لا يُصْرَفَ، فإذا اضطُرَّ الشّاعر إلى إسكانها في النّصب جاز له ذلك نحو قول النّابغة الذّبياني5:

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ** ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأْدِ [البسيط]

واستشهد بقول امرئ القيس6 :

---

(1) المقتضب 146/4.

(2) نفسه 146/4.

(3) نفسه 377/4، الخزانة 405،406/4.وينسب البيت لعمرو بن قميئة.

(4) نفسه 251/4.

(5) نفسه 21/4، والكامل 36/2 وديوان النّابغة ص30

(6) نفسه 23/4، وديوان امرئ القيس ص96 ، وتمامه وَلِابْنُ جُرَيْجٍ فِي قُرى حِمْصَ أَنْكَرَا.

لَقَدْ أَنْكَرَتْنِي بَعْلَبَكٌّ وَأَهْلُهَا [الطّويل]

على إضافة بعلَ الى بَكٍّ وينشد بالرّفع (بَعْلُبَكٌّ وَأَهْلُهَا)، قال ويُنْشَدُ بيت رؤبة بالوجهين1:

أَحَضَرْتَ أَهْلَ حَضْرَمُوتَ مَوْتًا [الرّجز]

وبعضهم يقول:حَضْرَ مَوْتٍ، واستشهد بقول جرير2:

لَقِيتُمْ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقُلْتُمْ مَارَسَرْجَسْ لاَ قِتَالاَ** [الوافر]

ومحلّ الشّاهد هو (مَارَسَرْجَسْ) حيث أضيفت كلمة(مار) إلى (سرجس) وهي ممنوعة من الصّرف للعجمة.وبعضهم ينشده:*** مَارَسَرْجِسَ لاَ قِتَالاَ*** على الإضافة 3 واستشهد بقول أبي نُخَيْلَةَ4:

وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرْأَةٌ بَادِي بَدِيوَرَثْيَةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِي** [الرّجز]

على أنّ هناك من العرب من يقول بادي بدي في هذا الموضع قال ابن جنّي: أي بادِيَ بَادِي، وإن شئت كان ظرفا غير مركّب؛ أي في بادي بدي؛ كقوله عزّ اسمه﴿ بَادِيَ الرَّأْيِ﴾{هود:27} (أي في بادي الرّأي)إلا أنّه أسكن الياء في موضع النّصب مضطرّا5، وفي باب آخر6 استشهد على حذف التّنوين لالتقاء السّاكنين بقول أبي الأسود الدّؤلي 7:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ** وَلاَ ذَاكِرَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلاَ [المتقارب]

وفي حديثه عن أحرف العطف8 استشهد بقول امرئ القيس9:

---

(1) المقتضب 23/4

(2) نفسه /23،والكتاب296/3،والدّيوان ص362، ومَارَسَرْجَسْ: اسم نبطي أطلقه جرير على قبيلة الأخطل(تغلب) نفيا لها عن العرب، وهو يهجو الأخطل .

(3) نفسه 24/4، والكتاب305/3.أقتم الرّيش يريد به النّسر،وقَالَيْ قَلاَ، موضع بأرمينية العظمى، ودبيل مكان بين اليمامة واليمن.

(4) نفسه ج227/4 والكتاب 305/3، والخصائص 546/2.ويروى (وَقَدْ عَلَتْنِي كَبْرَة).

(5) الخصائص 547/2

(6) المقتضب 2/ 113 باب (الصّفة التي تُجعل وما قبلها بمنزلة شيء واحد فيحذف التّنوين من الموصوف)

(7) نفسه 313/2

(8) نفسه 28/2 باب(أو)

(9) نفسه 28/2، والكتاب 47/3، وديوان امرئ القيس ص95.

فَقُلْتُ لَهُ: لاَ يُبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا * **نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا** [الطويل]

على إضمار(أن) أي: إلاّ أن نموت، واستشهد على مجيء (أو) للتّخيير بقول زياد الأعجم1:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ **كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا** [الوافر]

وفي موضع آخر2 استشهد على مجيء(أو) بمعنى(أم) بقول الشّاعر3:

إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ * **أَطَالَ فَأَمْلَى أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَا** [الطويل]

والشّاهد مجيء(أو) في مقام (أم) التي تأتي بعد الاستفهام للتّسوية، واستشهد بقول صفيّة بنت عبد المطّلب4 : قال وعلى هذا ينشد قول صفيّة بنت عبد المطّلب .

كَيْفَ رَأَيْتَ زَبْرَا [مجزوء الرّجز]

***أَأَقِطًا أَمْ تَمْرًا ***

أَمْ قُرَشِيًّا صَقْرَا

وفي باب (أم،و أو)5 استشهد على دخول أحرف الاستفهام على نظائرها بقول علقمة الفحل6:

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ * **أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الِيَوْمَ مَصْرُومُ** [البسيط]

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ * **إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومُ** [البسيط]

ووجه الاستشهاد هو إدخال (أم) على (هل)، وفي باب آخر 7 استشهد بقول كُثَيِّر عزّة8:

أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ وَالِدِي؟ * **لِكُلِّ نَجِيبٍ مِنْ خُزَاعَةَ أَزْهَرَا** [الطويل]

---

(1) المقتضب 29/2، والكتاب 48/3

(2) نفسه 301/3. باب (أو) وهو مكرّر في ج 28/2

(3) نفسه 302/3، والكتاب 185/3.

(4) نفسه المقتضب 303/3.والكتاب 182/3، ورواية مناسبة هذا البيت مرويّة في الكامل133/2

(5) نفسه 286/3.

(6) نفسه 290/3، والكتاب178/3.

(7) نفسه 293/3 (مسائل (أم) في البابين المتقدّمين)

(8) نفسه 293/3، والكتاب 174/3.

ومحل الشّاهد هو قوله(أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ وَالِدِي؟) ووجه الاستشهاد هو وقوع (أم) بعد السّؤال، وبهذا عدل الشّاعر عن السّؤال الأول ومال الى الثاني فصار المعنى:أليس أبي لكلِّ نجيب..؟، واستشهد بقول عمر بن أبي ربيعة1:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي_وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا_ بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ** [الطّويل]

ووجه الاستشهاد هو حذف الهمزة من قوله:(بسبع) لوجود ما يدل عليها ، وتقدير الكلام أبسبع؟ واستشهد بقول الشّاعر2:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي_وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا_ شُعَيْثُ ابْنَ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مِنْقَرِ** [الطويل]

ومحل الشّاهد هو وقوع(أم) في عجز البيت بين جملتين حذفت قبلهما همزة الاستفهام لوجود قرينة دالّة عليها (أم)، قال فأمّا قول الأخطل3:

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِواسِطٍ غَلَسَ الظَّلاَمِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالاَ** [الكامل]

فيكون على ضربين: يجوز أن يكون:أكَذَبَتْكَ عَيْنُكَ، فحذف الألف، ويجوز أن يكون ابتداء (كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ) مخبرا ثمّ أدركه الشّك في أنّه قد رأى، فاستفهم مستثبتا4 ، فوجه الاستشهاد هو وقوع (أم) بمنزلة(هل) وتقديره: هل رأَيْتَ؟ وفي باب آخر استشهد على تأنيث أسماء هذه الأفعال بقول زهير بن أبي سلمى5:

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا ** دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ [الكامل]

ومحل الشّاهد هو (نَزَال) ووجه الاستشهاد هو تأنيث كلمة (نزال) ؛ لأنّها أُسندت للفعل المبني للمجهول (دُعِيَتْ)، قال في الخزانة « ولو أنّها مؤنّثة ما ألحق علامة التأنيث للفعل

---

(1) المقتضب 294/3، وديوان عمر بن أبي ربيعة ص 614، والكتاب 175/3، والضّرائر 158

(2) نفسه 294/3.

(3) المقتضب 295/3 ، والكتاب 174/3

(4) المقتضب 295/3

(5) ديوان زهير بن أبي سلمى (دار صادر بيروت)دط، دت ص27، المقتضب ج3 ص، 370 باب (تأنيث اسم فعل الأمر)، والكامل ج1 ص378 وحشو الدّرع كناية عن الفارس الذي يلبس الدّرع الواقية في الحرب ، ونزال هو دعاء الأبطال بعضهم بعضا في الحرب، لجّ في الذّعر، تتابع النّاس في الفزع ورواية الخزانة ج6 ص306، والإنصاف ج2 ص535 تختلف عن رواية المقتضب وهي: وَلاَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ ** إِذْ دُعِيَتْ نِزَالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ

المسند إليها»1، وقال المبرّد في الكامل: « فممّا لايكون إلاَّ معرفة مكسورا ما كان اسما للفعل نحو: نَزَالِ يا فتى، ومعناه انزل، وكذلك تَرَاكِ زيدًا أ ي اتركه ، فهما معد ولان عن المتاركة والمنازلة، وهما مؤنّثان معرفتان»2، كما استشهد على تأنيث نزال بقول نسبه لزيد الخيل3:

وَقَدْ عَلِمَتْ سَلاَمَةُ أَنَّ سَيفِي ** كَرِيهٌ كُلَّمَا دُعِيَتْ نَزَالِ [الوافر]

وموضع الشّاهد هو(نزال) حيث وردت مؤنّثة تبعا للفعل الذي أُسنِدَتْ إليه وهو(دُعِيَتْ).

✍ نتائج هذا المبحث:

_ إنّ المطّلع على كتاب المقتضب يجد أنّ المبرّد قد اعتمد على التوثيق في نقل بعض النّصوص، التي استشهد بها، كما يلاحظ بعضها بلا عزو، والسّبب كما ذكرنا سابقا يعود إمّا الى شهرة قائل النّص، فيكتفي المبرّد بقوله: قال الشّاعر، قال الرّاجز، أو يعود إلى الجهل بقائل النّص، أو شهرة النّص في حدّ ذاته فالقرآن الكريم محفوظ في الصّدور، وآياته بيّنات ، فهو غنيّ عن البيان ، وخاصّة في المواضع التي استطراد فيها .

_ إنّ توثيق النّصوص يُعَضِّدُ صحّة القواعد المستنبطة ويقوّيها.

_ إنّ اعتماد اللغويّ بتوثيق النّصوص، دليل على التزامه بشروط النّقلِ والتوثيق.

_إنّ إفراد النّص بعبارة سابقة تميّزه عن غيره من النّصوص ، من أهمّ الشّروط التي ينبغي توفّرها؛ لأنّها تنفي عنه صفة الجهل بالقائل، فتكسبه صفة الحجّيّة.

---

(1) ينظر الخزانة ج6 ص316

(2) الكامل ج1 ص377

(3) المقتضب ج3 ص371

المبحث الثّاني:

التوسّع والتضييق

2_ التّوسّع والتّضييق :

ويقصد به الاستخدام الكميّ للنّصوص النّحوية، فإذا استحضر النّحويّ أكبر عدد من النّصوص في باب واحد فهو دليل توسّعه وأطنابه في الاستشهاد والعكس، ومن أمثلة توسّع المبرّد في عرض النّصوص اللغويّة، ما ورد في باب الهمز من شواهد 1 فقد عرض المبرّد في مسألة تخفيف الهمز بالبدل آراء بعض اللغويين والقرّاء واستشهد بقوله ﷻ:﴿ **فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا**﴾{ سورة محمّدﷺ :18} وقولهﷻ على لسان سارة زوجة سيّدنا إبراهيم:﴿ **أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعَلِي شيخًا** ﴾{هود :72} و الشّاهد في الآية الكريمة الأولى هو قوله ﷻ:(جَاءَ أَشْرَاطُهَا)،حيث قرأ أبو عمرو بن العلاء الآية بتخفيف الهمزة الأولى منهما أمّا في الآية الكريمة الثانية فقد كان يُخفّف الهمزة الثانية في كلمة(أَأَلِدُ) ولا يُلْزِمها البدل؛لأنّ ألف الاستفهام منفصلة،وفي هذه الآية القرآنية قراءاتٌ سبعيّة2 أمّا الخليل؛ فيرى تخفيف الثانية دائما؛لأنّ البدل في رأيه لا يلزم إلا الهمزة الثّانية؛ لأنّها مسبوقة بالهمزة الأولى التي تمنعها من التّحقيق، أمّا الأولى فتُحَقّقُ ؛لأنّها غير مسبوقة بأيّ صوت، وقد وافق المبرِّد الخليل لأنّ تحليله موافق تماما للقياس،وأكثر النحويين عليه3 أما ابن أبي إسحاق الحضرمي، فيرى جواز تحقيق الهمزتين أو تخفيفهما وهما عنده بمنزلة من الحروف وهو يجريهما على الأصل ، ويخففهما للاستخفاف4 ، وجاء في باب الهمز قوله: « واعلم أنّه من أبى قول ابن أبي إسحاق في الجمع بين الهمزتين فإنه إذا أراد تحقيقهما أدخل بينهما ألفا زائدة ليفصل بينهما ؛ كالألف الدّاخلة بين نون جماعة النّساء

---

(1) المقتضب 155/1

(2) نفسه ج1ص158 ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدّمياطي وضع حواشيه ، أنس مهرة، (دار الكتب العلميّة) بيروت لبنان دط، 1422هـ، 2001م، ص259

(3) المقتضب ج1 ص159

(4) نفسه /159

والنّون الثقيلة إذا قلت أضربنانّ زيدا فتقول ﴿آئِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ {الرعد:105} و{النّمل:67} وتقول ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ ومثل ذلك قول ذي الرّمّة1

فَيَا ضَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ ** وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ [الطويل]

فذكر المبرّد هذه النصوص مرّة واحدة مستشهدا بها على جواز رأي عبد الله بن أبي اسحاق الحضرميّ، وفي باب آخر2 استشهد بأربعة شواهد قرآنيّة وهي:

قوله ﷻ:﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾{المزمّل:08}

وقوله ﷻ:﴿وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾{نوح:17}

استشهد بالآيتين الكريمتين على أنّ الفعلين إذا كان لهما معنى واحدا جاز حمل مصدر أحدهما على الآخر؛ لأنّ معنى (تَبَتَّلَ) في الآية و(بَتَّلَ) واحد، كذلك معنى أَنْبَتَ ونَبَتَ،

وقد أورد سيبويه هذه المسألة في «باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأنّ المعنى واحد» واستشهد بالآيتين الكريمتين كذلك4

واستشهد المبرّد في هذا الباب، بأربعة شواهدَ شعريّة وهي قول امرئ القيس:5

*** وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلالِ*** [الطويل]

ولو كان على ذلت لكان : أي ذلَّ لكن رُضْتُ بمعنى أذللتُ، وذكر أنّ المصدر مفعول

---

(1) نفسه 1 /162، 163،و الكتاب ج3 ص 551 والوعساء ، وجلاجل هو موضعين ، و النقا هو كثيب من الرّمل.

(2) ينظر (باب الأفعال أصولها وزوائدها) ج74/1

(3) المقتضب ، ج1 ص71

(4) الكتاب:ج4 ص68 قال:وذلك قولك : اجتوروا تجاورا ، وتجاوروا اجتوارا ؛ لأنّ معنى اجتوروا وتجاوروا واحد ، ومثل ذلك انكسر كسرا ، وقال الله تبارك وتعالى:﴿وَ اللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا﴾ لأنّه إذا قال : أنبته فكأنّه قال: قد نبت وقال ﷻ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾؛ لأنّه إذا قال تبتّل فكأنّه قال بَتّلْ »

(5) المقتضب74/1 ديوان امرئ القيس، دار صادر بيروت،دط،1421،هـ،2000م ص141،

وتمامه {فَصِرْنَا إلى الحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا}.

أحدثه الفاعل، والزّمان والمكان مفعول فيهما،وذلك قولك:أَنْزَلَهُ مُنْزَلًا، قال الله ﷻ:﴿ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾ {الحجّ:59}، و:﴿ بِاسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ {هود:41}، وتقول، هذا مقاتلنا أي موضع قتالنا، كما قال 1:

أُقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتَلَا ** وَأَنْجُو إذا غُمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ [الطويل]

وهو بلا نسبة عنده، وقد نسبه سيبويه إلى مالك بن أُبَيّ بن كعب ، وموضع الشاهد في البيت هو كلمة (مقاتَل) وهي مصدر ميمي بمعنى قتال، وقال الأعلم «يجوز أن يكون اسم مكان»2، وأضاف المبرّد قائلا وتقول سرّحتُهُ مسرّحا، أي قال3:

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِي القَوَافِي فَلَا عَيًّا بِهِنَّ ، وَلا اجْتِلَابَا** [الوافر]

واستشهد في هذا الباب بقول الشّاعر4

إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرْ [الرّجز]

على أنّ الفعل قد يجيء على وزن تَفَاعَلَ لبيان حالة الفاعل التي ليست عنده (أي أنّ الفاعل يتظاهر بفعل أمر وهو في الحقيقة ممتنع عن فعله)، واستشهد به سيبويه في الكتاب5 على أنّ (تَفَاعَلَ) تكون بمعنى أن يُظهر الفاعل أن أصله حاصل له وهو منتفٍ عنه قال « فقوله وما بي من خَزَرْ يدلُّ على ما ذكرنا»ومعنى تخازر: نظر بمؤخّر عينيه وينسب هذا الرجز لأرطأة بن سهية والى غيره أيضا 6، وفي باب آخر7 استدلّ على

---

(1) الكتاب ج4 ص96،والمقتضب ج1 ص75ومعنى البيت أقاتل حتى لا أرى لي موضعا للقتال لغلبة العدو وظهوره أو لتزاحم الأقران،وضيق المعترك عن القتال وأفر منهزما إذا لم يكن بدٌّ من ذلك.

(2) الكتاب ج4 ص96

(3) ديوان جرير ص57، والكتاب ج1 ص236،233، والمقتضب ج1 ص7

(4) الكتاب ج4 ص69، والمقتضب ج1 ص79، وينسب إلى أرطأة بن سهيّة، وإلى غيره أيضا

(5) ينظر الكتاب ج4 ص69

(6) ينظر المقتضب (الهامش) ج1 ص79.

(7) المقتضب 95/2 (باب مصادر الأفعال إذا جاوزت الثلاثة والاحتجاج لذلك، وذكر أبنيتها)

مصدر الفعل الرّباعي الذي يجيء على مثال (فعلل) بقول العجّاج1:

*** سَرْهَفْتُهُ مَا شِئْتَ مِنْ سِرْهَافِ*** [الرجز]

وموضع الشاهد في البيت هو كلمة (سرهفته) ومصدره (السّرهاف)، واستشهد على هذا بقول الرّاجز2:

*** يَاقَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ *** [مشطور الرّجز]

*** وَبَعْضُ حِيقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ ***

فكلمة(حوقَلْت) وردت على وزن فَعْلَلَتُ؛ لأنّها من الفعل الرّباعي المجرّد(حَوْقَلَ).

واستشهد المبرّد بقول الشّاعر3:

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ [مشطور السّريع]

قال المبرّد وأمّا(أَفْعَلْتُ) فنحو: أكرمَ يُكْرِم ، وأَحْسَنَ يُحْسِنُ ، وكان الأصل يُؤَكْرِمُ ، ويُؤَحْسِنُ ، ومع هذا فإنّهم قد حذفوا الهمزة الأصليّة لالتقاء الهمزتيْن في قولِكَ : كلْ وخُذْ فِرارًا من أؤكُل ومن أُؤخذ ، وأمنوا الالتباس فإن اضْطُرَّ شاعر فقال:يؤكرم ويؤحسِنُ جاز

---

(1) نفسه 2 /95، والمنصف ص69 وسرهفته أي أحسنت غذاءهُ،يريد جهد في تربية ابنه(هامش) الخصائص 1 /191

(2) نفسه ج2 ص96

(3) نفسه ج2 ص97، وانظر الكتاب ج1 ص32،والمنصف ص184،و433، ونسبه محقّق الخصائص لخطام المجاشعي ج2 ص550 ،وانظر الكافية ج1 ص354، والخزانة ج2 ص313، و ضرائر الشّعر لابن عصفور الاشبيلي تحقيق السيّد إبراهيم محمد (دار الأندلس) ط1980،1م" ص304، ومِنحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمّد محي الدّين عبد الحميد ج4 ص314، والانتصاف من الإنصاف لمحمد محي الدّين عبد الحميد (دار الفكر) دط دت ج1 ص12،وهو يصف دارا قد خَلَتْ من أهلها وبقيَ بها آثارهم ، ومن تلك الآثار الصّاليات ،يريد بها الأحجار التي توضع عليها القدر ، جعلها صاليات ؛ لأنّها صُلِيَتْ بالنّار حتّى اسودّت.

ذلك واستشهد بالبيت1. فموطن الشاهد هنا هو (يُؤَثْفَيْنْ) والأصل يُثفين2 واستشهد المبرّد بقول الشّاعرة3:

كُرَاتُ غُلامٍ فِي كِسَاءٍ مُؤَرْنَبِ [الطّويل]

لم ينسبه المبرّد وهو لليلى الأخيليّة تصفُ فيه قطّا: والشّاهد فيه هو قوله(مؤرنب) على وزن مُؤفعَل من الأرنب ، قال الأعلم الشّنتمري : وأرنب عند سيبويه أفعل ، وإن لم يعرَف اشتقاقه لغلبة الزّيادة على الهمزة أ وّلا في بنات الثّلاثة ، وغيره يزعم أ نّ وزنها(فعلل)، وأنّ همزتها أصليّة ويحتجّ بهذا البيت ، والصّحيح قول سيبويه لما يُعَضّدُهُ من القياس في كثرة زيادة الهمزة في هذا المثال ، ولقول العرب « كِسَاءً مَرْنَبَانِيّ» إذا عُمِلَ من أَوبار الأرانب4

وقول الشّاعر5:

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا [الرّجز]

وموضع الاستشهاد هنا هو(يُؤَكْرَمَا)، وهو شاذّ في البيت، وأصله الفعل المضارع المبدوء بهمزة المضارعة«أُأَكْرِمُ» ؛ لأنّه يجتمع فيه _لو بقي على الأصل_ همزتان متحرّكتان في أوّل الكلمة وقِيَاسُ نظائر ذلك أن تقلب ثانية الهمزتين واوًا طلبا للتّخفيف ، ولكنّهم حذفوا

---

(1) المقتضب ، ج2 ص97،

(2) وقال المازني:« وأمّا أثفية »فإنّ بعض العرب يجعلها «فُعْليّة» فيقول «أثفت القدر» فيجعلها« فَعَّلْتُ» ويجعل الهمزة مَوْضعُ الفاء ، ثمّ أنشد البيت ، وقال :فقوله «يُؤَثْفَيْنْ» بمنزلة « يُسَلْقَيْنْ» وقال بعضهم : ثفّيتُ القدر ، فجعل الهمزة زائدة ، فهي عند هؤلاء«أُفْعُولَةٌ» مثل « أُكْرُومَةٌ» ويرى ابن جنّي أنّ « يُؤَثْفِين» على وزن «يُؤَفْعَلْنَ» وإنّه « يُفَعْلِينَ» بمنزلة« يُسَلْقَينَ» و« يُفَعْلَينَ»أولى من « يُؤَفْعَلْن» لأنّه لا ضرورة فيه»المنصف ص433

(3) المقتضب 98/2، والكتاب /280 وصدرُهُ * تدلّت على حُصٍّ ظِمَاءٍ كأنّها *

(4) ينظر ارتشاف الضّرب من لسان العرب ج1 ص241

(5) المقتضب، 2 /98، والأصول 3 /115، والخصائص 140/1، وأوضح المسالك 2 /219، والدّرر اللوامع 1 /555،والإنصاف 11/1، ونسبه محقّق الإنصاف1 /11 لأبي حيّان الفقعسي.

في هذا الموضع وحده ثانيَةُ الهمزتين1، وقال المبرّد « وقد يجيء في الباب الحرف والحرفان على أصولهما وإن كان الاستعمال على غير ذلك ليدُلّ على أصل الباب ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ الشَّيْطَانُ﴾{ المجادلة:19} ، وأُغِيلَت المرأة. المستعمل في هذا الإغيال على ما نجده في كتاب التّصريف نحو استجاز ، وأقام واستقام»2، وأشار ابن جنّي الى هذا بقوله:«ومن ذلك ما يخرج تنبيها على أصل بابه ؛ نحو استحوذَ ، وأُغِيلَتِ المرأة وصددتِ فأطوَلْتِ الصّدُودَ»3، وكذلك لَحِحَتْ4 عَيْنُهُ .

ونحو ذلك5:

قَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ بَنَاتُ أَلْبُبِهْ [الرجز]

قال سيبويه: إذا سمّيت رجلا بألبب من قولك: قَدْعَلِمَتْ ذَاكَ بَنَاتُ أَلْبُبِ ، تركته على حاله6 وفي باب " ما بُنِيَ من الأَفعال المعتلة اللام اسما على(فعيل ،أو فعول ، أوفِعَالٌ ، أو فَعْلَلٌ ، وما أشبه ذلك)7 استشهد المبرد بقول الشاعر8 :

وَكَأَنَّ أُولاها كِعَابُ مُقَامِرُ ** ضُرِبَتْ عَلَى شُزُنٍ فَهُنَّ شَوَاعِي [الكامل]

وموضع الشاهد في هذا البيت هو كلمة (شَوَاعِي) ووجه الاستشهاد هو حدوث القلب المكاني في كلمة شواع لأنّ أصلها شوائع حيث قُلِبت الهمزة ياءً وقُدِّمت العين فصارت

---

(1) ينظر تكملة تصريف الأفعال في نهاية تحقيق شرح ابن عقيل (تحقيق محمّد محي الدّين عبد الحميد) ج4 /314

(2) المقتضب ج2 ص98، والآية الكريمة مكرّرة في ج134/3 من المقتضب.

(3) الخصائص ج1 /139

(4) المقتضب 2 /99،و171/1 ولححت بمعنى لَصِقَتْ.قال المازني في المنصف: وكان ينبغي أن تكون لحّت ص190

(5) المقتضب 2 /99، والكتاب 3 /195، و320، وج4 /430 ، وضرائر الشّعر لابن عصفور، ص21

(6) الكتاب 3 /320

(7) المقتضب ج1 ص 138

(8) نفسه ج1 ص140

شواعي ثمّ قلبت الياء ألفا فصارت شواعي، واستشهد للضرورة الشعريّة بقول الشاعر1:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الأَجْلَلِ [الرّجز]

وقول الشّاعر2:

***أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَ إِنْ ضَنِنُوا *** [الرجز]

وموضع الشاهد في الرجز الأول هو قوله(الأجلل) على فك إدغام المثلين للضرورة الشعريّة.والقياس الأجلِّ . أمّاموضع الشاهد في الثاني فهو (ضَنِنُوا) ووجه الاستشهاد هو فك ادغام المثلين للضرورة والقياس ضَنّوا ، واستشهد بقول عُبَيدَ الله بن قيس الرّقيّات3:

لا بَارَكَ الله فِي الْغَوَانِي هَلْ يُصْبِحْنَ إِلاَّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ** [المنسرح]

وموضع الشاهد هنا هو (الغواني) ووجه الاستشهاد هو تحريك الياء في الغواني واجرائها على الأصل للضّرورة. كما استشهد بقول الشاعر4:

قَدْ عَجِبَتْ مِنِّي وَمِنْ يُعَيْلِيَا ** لَمَّا رَأَتْنِي خَلَقًا مُقْلَوْلِيَا [الرجز]

على اجراء كلمة (يعليا) على الأصل للضّرورة. واستشهد بقول الفرزدق 5:

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنَّ ** عبْدَ اللهِ مَوْلَى مَوَالِيَا [الطّويل]

على إجراء موالي على الأصل للضّرورة والقياس موالٍ، واستشهد به البغدادي في الخزانة على أنّ بعض العرب يجرّ نحو(جَوَارٍ) بالفتحة فيقول مررت بجواري كما قال الفرزدق "مولى مواليا "بإضافة موالي إلى مولى والألف للاطلاق، وجمهور العرب يقول:

---

(1) المقتضب ج1 ص142

(2) نفسه ج1 ص142 واستشهد به سيبويه ج1 ص29 والمنصف ص281 وصدره :مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي ونسبه ابن عصفور في الضّرائرص20، لقعنب بن أمّ صاحب الغطفاني ، والخصائص ص 214.

(3) المقتضب ج1 ص142، والكتاب ج3 ص314، والخصائص ص536،217

(4) نفسه1/ 142،والكتاب3 /315،والهمع1/118ويعليا تصغير يعلى وهو اسم علَم،ومقلَولِيا الذي يمنعه الحزن من النوم

(5) المقتضب ج1 ص143، والكتاب ج3 ص315،313 وهمع الهوامع ج1 ص117، والخزانة ج1 ص235.

مررت بجوار، ومولى موالٍ، بحذف الياء والتنوين في الجرّ والرفع، وأمّا في النّصب عندهما فلا تحذف الياء بل تظهر الفتحة عليها ، نحو رأيتُ جواريَ ، والمراد بجواري ما كان جمعا على هذا الوزن معتل اللام1، واستشهد به السيوطي على أن المنقوص يجوز فتحه حالة الجرّ2

واستشهد في هذا الباب بقول الشّاعر3:

فَلْتَأْتِيَنْكَ قَصَائِدٌ وَلْيَرْكَبَنْ ** جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الأَكْوَارِ [الكامل]

وموضع الشاهد هنا هوقوله (قصائدٌ) حيث صرف الشّاعر الممنوع من الصّرف (قصائد) للضرورة الشعريّة، واستشهد بقول جرير4:

فَيَوْمًا يُجَارِينَ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِيٍ وَيَوْمًا تُرَى مِنْهُنَّ غُولٌ تَغَوَّلُ** [الطويل]

وموضع الشاهد في البيت هو (ماضِيٍ) ووجه الاستشهاد هو تحريك الياء في ماضي للضرورة الشّعريّة، واستشهد بقول الكميت5 :

خَرِيعُ دَوَادِيَ فِي مَلْعَبٍ ** تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقِي الإِزَارَا [المتقارب]

وموضع الشاهد في البيت هو قوله(دَوَادِي) حيث أخرجها الشاعر عن أصلها للضرورة الشعريّة ، قال ابن جنّي:« فهذا لا بُدّ من تصحيح معتلّه ألا ترى أنّه لو أعلّ اللام وحذفها فقال دَوَادِ، لكسر البيت البتّة»6، واستشهد بقول الشّاعر7:

سَمَاءُ الإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا [الطويل]

---

(1) خزانة الأدب ج1 ص235

(2) همع الهوامع ج1 ص117

(3) ديوان النّابغة الذّبياني تحقيق كرم البستاني (دار صادر)بيروت، دط، دت/59،والمقتضب1/ 143،والكتاب3 /511

(4) ديوان جرير دار صادر بيروت ص366، والكتاب ج3 ص314، والمقتضب ج1 ص144،والضّرائر ص42

(5) المقتضب ج1 ص144، والكتاب ج3 ص316 ، ورواية الخصائص: ص267 تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُرْخِي الإِزَارَا

(6) الخصائص ص 267، والخريع هي الناعمة مع فجور ، والدوادي : الأراجيح

(7) المقتضب ج1 ص144، والكتاب ج3 ص315 ، والخصائص ص266، وصدره

* لَهُ مَا رَأَتْ عَيْنُ الْبَصِيرِ وَفَوْقَهُ *

وموضع الشاهد في البيت هو (سَمَائِيَا) ووجه الاستشهاد ردّها إلى الأصل للضّرورة الشعريّة قال المبرّد:« ردُّ هذا الأصل من ثلاثة أوجه: **أحدها** أنّه جمع سماءَ على فعائل والذي يعرف من جمعها سماوات، **والثاني**: أنّه إذا جمع سماءَ على فعائل فحقّه أن يقول سمايَا، **والثّالث**: كان حقّ الياء المنكسر ما قبلها أن تسكن ، فإن لحقها التنوين حذفت لالتقاء السّاكنين ، فحُرّك آخرها بالفتح كما يفعل بالصّحيح الذي لا ينصرف »1، وقال ابن جني في الخصائص:« فهذا لابد من التزام ضرورته ؛ لأنه لو قال سمايا لصار من الضّرب الثاني إلى الثالث وإنما مبنى هذا الشعر على الضّرب الثاني لا الثالث»2 وفي باب آخر3 استشهد بقوله ﷻ ﴿ **تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرْ**﴾{القمر:20}،وقوله ﷻ ﴿ **فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**﴾{الحاقّة:07} ، والشّاهد في الآيتين الكريمتين هو كلمة(نخل) حيث وردت كلمة النّخل في الآية الأولى للتّذكير ؛ لأنّ النّخل جنس ، وفي الآية الثّانية وردت للتّأنيث ؛ لأنه جمع نخلة فهو على المعنى جماعة4 واسم الجنس الجمعي الذي يفرق بينه وبين واحِدِهِ بالتاء فيه لغتان: التّأنيث وهو لغة الحجاز، والتّذكير وهو لغة تميم ، وقد جاءت اللغتان في القرآن الكريم 5، واستشهد في هذا الباب بقوله ﷻ ﴿ **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ**﴾ {الحجّ:42، وص: 12، وغافر: 05، وق:12 ، والقمر09} على تذكير كلمة (قوم) قال المبرّد؛ لأنّ التّقدير _والله أعلم_ إنّما هو جماعةُ قومِ نوح6 ، واستشهد بقوله

---

(1) المقتضب ج1 ص144

(2) الخصائص ج1 ص266، ويقصد بالضرب الثاني ماكان عروضه وضربه مقبوضين ، والضرب الثالث ما كان الضرب فيه محذوفا (ينظر شرح المحقق في هامش ص266 من الخصائص)

(3) المقتضب ج3 ص346 باب (تسمية الواحد / مؤنثا كان أو مذكّرا بأسماء الجمع)

(4) نفسه ج3 ص346

(5) ينظر تعليق محقق المقتضب ج3 ص 346

(6) المقتضب ج3 ص347

ﷻ﴿**فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ**﴾ { البقرة: 275}، وقوله ﷻ ﴿ **وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ**﴾ {هود:67}على جواز تذكير كلِمتي (موعظة) و(الصّيحة) في الآيتين الكريمتين.واستشهدَ على تأنيث الجمع بقوله ﷻ1 :﴿**وَقَالَتْ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ**﴾ {يوسف:30} قال المبرّد؛ « لأنّ الإخبار ليس عن واحدٍ»2، واستشهد بقول الشّاعر3:

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سُوءٍ [الوافر]

وموضع الشّاهد هنا هو قوله: (ولدَ،وأُمُّ) على تذكير كلمة(أُمّ) للضّرورة وهو عند المبرّد غير جائز إلّا في الضّرورة. وفي باب الجمع لما يكون من الأجناس على (فَعْلَةٌ)4 استشهد المبرّد بقول الشّاعر5:

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى * **وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا** [الطّويل]

وقول الشّاعر6:

نَضَّرَ اللهُ أَعْظُمًا دَفَنُوهَا * * **بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ**

[الخفيف]

---

(1) وتمام الآية﴿ وَقَالَتْ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾

(2) المقتضب ج3 ص349

(3) نفسه ج3 ص349 ، والخصائص ج2 ص 579 ، وتمام البيت: عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلْبٌ وَشَامُ ، وانظر التكملة ص 115، والبيت لجرير يهجو الأخطل ، وصغّره تحقيرا له ، وكان نصرانيّاً ، وهو في الضّرائر ص 277 قال ابن عصفور في ضرائر الشّعر ص 279.« هذا على حذف علامة التأنيث من الفعل المسند إلى المفرد من ظاهر المُؤنّث الحقيقي ، وذهب النّحاس إلى أنّ ذلك لا يجوز في نحو قولك : قامت هِنْدُ ، لئلّا يلتبسَ المذكّر بالمؤنّث إذ قد يسمّى المذكّر باسم المؤنّث ، وأجازه في قولك: جاءتني امرأة وأمثاله؛لأنّه قد عرف المعنى ففرّق بينَ العَلَم وغيْرِهِ ، والصّحيح عندي ما ذهب إليْه المبرّد ؛ لأنّ سيبويه ذكر أنّ ذلك «في الواحد من الحيوان قليل» ثمّ قال : وهو في الآدميين أقلّ ف"حَضَرَ القَاضِي امرأة" وأمثاله على هذا أقلّ قليل، وما كان على هذه الصّفة لا يجوز القياس عليه»

(4) نفسه ج2 ص188

(5) ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري ، شرح ، يوسف عيد،(دار الجيل) بيروت ط1 ،1412هـ، 1992م، ص306، والمقتضب ج2 ص188، والكتاب ج3 ص578 ، والخزانة ج8 ص371، والتّكملة ص155

(6) المقتضب ج3 ص188،والدّرر اللوامع ج2 ص398

فموضع الشّاهد في البيت الأول هو قوله (الجَفَنَاتُ) وفي الثّاني هو كلمة(الطّلحات) على أنّ الاسم إذا جُمِعَ بالألف والتّاء حُرّكَ أوسطه1، واستشهد في هذا الباب بقوله2 ﷻ:﴿ وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾{ البقرة:168} والشّاهد في الآية الكريمة هو قوله(خُطُوَات) على وزن فُعُلاَتْ، جمع خُطْوَة ، وقرأَها (خُطْوَاتْ) بإسكان الطّاء حيث تبع نافع والبزي طريق أبي ربيعة في القراءة ،وأبو عمرو و أبوبكر، وحمزة وخلف، والباقون بالضّم، والحسن بفتح الخاء، وسكون الطّاء3. كما استشهد في هذا الباب بقول الشّاعر4:

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكُبَاتُنَا ** عَلَى مَوْطِنٍ لا نُخْلِطُ الْجِدَّ بِالْهَزْلِ [الطّويل]

على أنّ كلمة (رُكُبَاتُنَا) تُقرأُ بالإسكان والضّم ، واستشهد على هذا بكلمة الظّلمات5على أنّها تُقرَأُ بأوجُهٍ ثلاثة وهي (الظُّلُمَاتْ، والظَّلَماتْ، والظّلْمَاتْ)، واستشهد بقول الأعرابيّ6:

لا تَشْتَرِي لَبَنَ الْبَعِيرِ وَعِنْدَنَا **عَرَقُ الزُّجَاجَةِ وَاكِفُ المِعْصَارِ [الكامل]

على أنّ لفظة البعير يُمكن اطلاقها على الجمل، والنّاقة، واستشهد في هذا الباب بقول

---

(1) وأنّ جمع التّصحيح قد يُرادُ بِه الكثير فالجَفَنَاتُ مردّ بها الجفان ، والطّلحات مراد بها الطّلْحْ، وطلحة الطّلحات هو أحد الأجواد المشهورين في الإسلام، واسمه طلحة بن عبد اللّه بن خَلَفْ الخُزَاعِي،وقال في الخزانة 8 /107:قال الأعلم الشّاهد في وضع الجَفَنات وهي لما قَلّ من العدد في الأصل لجريها مجرى الثّلاثة ، موضع الجَفَنات التي هي للتّكثير.

(2) وتمام الآية الكريمة:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾

(3) ينظر الإتحاف ص197.

(4) المقتضب ج2 ص189

(5) ينظر المقتضب ج2ص189، والإتحاف ص394 ، وقد وردت في قوله تعالى:﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾{الأنعام:122} وقوله ﷻ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾{الأنبياء:87}

(6) المقتضب ج2 ص191، والتكملة ص132 ، والخصائص ج2 ص582.

الشّاعر1:

وَرَفْضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ [الطّويل]

وموضع الشّاهد فيه هو قوله (رفْضَاتُ) على وزن فَعْلَات ، جمع رفضة ،على وزن (فَعْلَة)، ووجه الاستشهاد هو مجيء جمع (فَعْلَة) في الأسماء بالإسكان، وقال البغدادي«على أنّ (رفْضات) كان يستحقُّ أنْ، يفتح فاؤه ، فسُكّن للضّرورة؛ لأنّ رفضات جمع رَفْضة ، وفعلة بفتح الفاء وسكون العين إذا كان اسما لا صِفَةً كصعبة، يجب فتحها إذا جمعت بالألف والتّاء، ورفضة هنا اسم؛ لأنّه مصدر محض ليس فيه من معنى الوصفيّة شيء، ولو كان مؤوّلاً بالوصف كرجل عدل لَكان للتّسكين وجه2 ، وفي باب آخر3 استشهد بقول الشّاعر4:

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاخٍ بِذِي طَلَحٍ ** حُمْرِ الْحَوَاصِلِ لاَمَاءُ وَلاَشَجَرُ [البسيط]

وموضع الشّاهد في البيت هو قوله(أفراخ) ووجه الاستشهاد هو جمع فَرْخ، على وزن فَعْلْ على(أَفْعَالْ)، قال المبرّد إنّ هذا مشبّه بغيره ، خارجٌ عن بابه ومثله زند أزناد في قول الشّاعر 5:

وُجِدْتَ_إِذَا اصْطَلَحُوا_خَيْرَهُمْ وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادِهَا** [المتقارِب]

ووجه الاستشهاد هو جمع زَنْدْ عَلى أَزْنَادَ، وقال الأعلم : وهو جمع شاذٌّ ؛ لأنّ باب(فَعْلْ) حُكمُهُ أن يُكسرَ في القليل على أفعل6

---

(1) المقتضب 192/2، وهو لذي الرّمة وتمامه:أَبَتْ ذِكْرٌ عَوَّدْنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ ** خُفُوقًا وَرَفْضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ.

(2) ينظر خزانة الأدب ج8 ص494

(3) المقتضب ج2 ص 195 (الجمع لِمَا كان على ثلاثة أحرف)

(4) ديوان الحُطَيْئَة،(دار صادر)بيروت، لبنان 1401هـ، 1981م، ص 164،والمقتضب ج2 ص 196، وفي الخصائص ج3 ص672، والكامل ج1 ص454 يُروى: مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاخٍ بِذِي مَرَخٍ، يريد به عياله،وذو طلح، اسم مكان (5) ديوان الأعشى ص61،والكتاب ج3 ص568،والمقتضب ج2 ص196،والشّاعر يمدح فيه: سلامة بن يزيد الحِمْيَرِي

(6) ينظر تعليق محقّق المقتضب ج2 ص196

واستشهد في هذا الباب بقول الشّاعر1:

كِرَامٌ حِينَ تَنْكَفِتُ الأَفَاعِي ** إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ [الوافر]

وموضع الشّاهد هو (أجحارِهِنّ) ووجه الاستشهاد هو جمع جُحْرْ(فُعْلْ) على (أَجْحَارْ) واستشهد في هذا الباب بقول الشّاعر2:

وَلَكِنَّمَا أَغْدُو عَلَيَّ مُفَاضَةٌ ** دِلاَصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ المُنَظَّمِ [الطّويل]

وموضع الشاهد هو (أعيان) ووجه الاستشهاد هو جمع عيْنٍ على أعيان ، واستشهد على هذا بقول الشّاعر3:

فَقَدْ أَرُوعُ قُلُوبَ الْغَانِيَاتِ بِهِ ** حَتَّى يَمِلْنَ بِأَجْيَادٍ وَأَعْيَانِ [البسيط]

وقول الشّاعر4:

لِكُلِّ عيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبَا [الرّجز]

والشّاهد فيه جمع ثوبِ على أثوبٍ للضّرورة الشّعريّة،واستشهد أيضا بقول الشّاعر5:

آسَادَ غِيلٍ حِينَ لاَ مَنَاصِ [الرّجز]

على جمع أسد، على (آساد) على وزن أفعال، وقد يجيء على فُعُول، كقول الشّاعر6:

إِنِّي لَأَكْنِي بِأَجْبَالٍ عَنْ أَجْبُلِهَا **وَبِاسْمِ أَوْدِيَةٍ عَنْ ذِكْرِ وَادِيهَا [البسيط]

---

(1) المقتضب ج2ص197،والكتاب ج3 ص577 ،ومعنى الإنكفات، الانقباض ،والصّقيع هو البردُ الشّديدُ ، ومعنى الشّاهد أنّهم كِرَام إذا أَجْدَبَ الزّمانُ واشتَدَّ البَرْدَ ، وينسب لخالد بن أبي فهر

(2) المقتضب ج2 ص199، والكتاب ج3 ص589 ، والمفاضة هي الدّرع السّابغة، والدّلاصُ هي الدّرع الصّقيلة البرّاقة ،شبّه الشّاعر حلقها في الدّقّة والزّرقة وتقارب السّرد بعيون الجرادِ إذا انضمّ بعضه الى بعض.

(3) المقتضب ج2 ص199

(4) نفسه ج2 ص199

(5) نفسه ج2 ص200 ، وينسب لعليّ بن أبي طالب، وقبله:

لَأُصْبِحَنَّ الْعَاصَ وَابْن ** الْعَاصِي سَبْعِينَ أَلْفًا عَاقِدِي النَّوَاصِي

مُسْتَحْقِبِينَ حَلَقَ الدِّلاَصِ** قَدْ جَنَّبُوا الْخَيْلَ مَعَ الْخَلاَصِ

(6) نفسه ج2 ص200

وموضع الشّاهد في البيت هو (أَجْبَال) ووجه الاستشهادِ هو جمع (جَبَلٍ) على وزن (فَعَلٍ) عَلى (أَجبال) على وزن (أَفْعَال)، واستشهد بقول الشّاعر1:

أَمَنْزِلَتَيْ مَيَّ سَلاَمٌ عَلَيْكَمَا **هَلِ الأَزْمُنُ اللاَئِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ [الطّويل]

وموطن الشّاهد هو (الأزمن) ووجه الاستشهاد هو جمع (زمن) على (أزمن). واستشهد بقوله ﷻ2:﴿ لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً﴾{الزّخرف:33}، وقوله:ﷻ3﴿ فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾{البقرة:283} كان أبو عمرو يقرؤها (فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ)، ويقول:لا أعرِفُ الرّهانَ إلاَّ في الخيل ،وقد قَرَأَ غيره (فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ) على مجيء جمع ماكان على مثال فَعْلٌ على فُعْلٌ ككلمة سقْفٌ في الآية الأولى،وكلمة رهْنٌ في الآية الثّانية .

واستشهد بالمثل السّائر:« **غَلِقَتِ الرِّهَانُ بِمَا فِيهَا**»4 على جمع رَهْن على رِهَان، ورهان على وزن(فِعَالٌ) ، كما استشهد بقول الشّاعر5:

***فِيهَا عَيَائِيلُ أُسودٍ وَنُمُرْ *** [الرّجز]

على جمع أسَد على أُسودٍ ، ونَمِر على نُمُرْ. واستشهد على ماكان من المعتلِّ متحرّكا ويكون جمْعهُ على وزن(أفعال)، ويجيء المؤنّث على وزن(أفعُل) بقول الشّاعر6: **فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئَتْ**مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوُرُ** [الطّويل]

---

(1) نفسه ج2 ص200، والكتاب ج3 ص571، وهو منسوب لذي الرّمّة

(2) وتمام الآية ﷻ:﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾

(3)، وتمام الآية قوله:ﷻ ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ{283}﴾

(4) المقتضب 2 /202، وفي مجمع الأمثال 2 /13، غلق الرّهْنُ بِمَا فِيهِ، يضربُ لمن وقع في أمرٍ لايرجو انتِياشًا منه.

(5) نفسه ج2 ص203 .

(6) ديوان عمرو بن أبي ربيعة، شرح يوسف شكري فرحات (دار الجيل) بيروت لبنان دط، دت، ص198، والمقتضب ج3 ص205.

على جمع نار على وزن(فَعْلْ)على أنوُرْ (أفْعُلْ). واستشهد في هذا الباب بقول الشّاعر1:

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلاَمَةَ نَفْعُهَا قَلِيلٌ **وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا** [الطويل]

وقول الآخر2:

أَبَى الشَّتْمَ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي ** **وَأَنْ لَيسَ إِهْدَاءُ الخَنَا مِنْ شِمَالِيَا** [الطّويل]

وموضع الشّاهد في البيتين هو (شِماليا) وهو جمع شَمَال،على (شِمَال) ويقصد بها الشمائل، أو الفضائل، كما استشهد بقول الشّاعر3:

كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُنَعَّمَةٌ ** فِي نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرَرَا [المنسرح]

على جمع دُرّة على دُرَرٍ، كما استشهد بقول الشّاعر4:

وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابَا ** فَيَخْبُوا سَاعَةً وَيَهُبَّ سَاعَا [الوافر]

وموضع الشّاهد هو(غابا) جمع غابة ، ووجه الاستشهاد هو جمع غابة على غاب مثل تومة وتوم، والبيت منسوب للقطامي في الكامل5 ، وفي باب الأسماء التي وقعت على حرفين6 واستشهد بكمّيّة من الشّواهد منها قول الشّاعر7:

فِي حَسَبٍ بَخٍّ وَعِزٍّ أَقْعَسَا [الرّجز]

على مجيء كلمة(بخّ) على الأصل، فأصلها التثقيل لا التّخفيف (بَخْ). واستشهد بقول الشّاعر8:

---

(1) المقتضب ج2 ص206.

(2) نفسه ج2 ص207.

(3) نفسه ج2 ص208.

(4) نفسه ج2 ص208، والكتاب ج3 ص566،596، وهو للقطامي .

(5) الكامل في اللغة والأدب للمبرّد ج1 ص241

(6) المقتضب 227/1

(7) نفسه ج1 ص234، والكتاب 452/3

(8) المقتضب ج1 ص235، والكتاب ج3 ص261

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّيَ لَيْتُ ** إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءُ [الخفيف]

وموضع الشّاهد هنا هو(لَوّا) على جواز تسمية لو، وذلك بإضافة واو في آخرها.واستشهد سيبويه بالبيت على تضعيف لو لمّا جعلها اسما على لفظها وأخبر عنها ، قال الأعلم : الشّاهد في تضعيف لو، لمّا جعَلَها اسما وأخبر عنها ؛لأنّ الاسم المفرد المتمكّن لا يكون على أقلّ من حرفين متحرّكين، والواو في "لوّ" لا تتحرّك ، فضوعِفَت لتكون كالأسماء المتمكّنة1، واستشهد على تضعيف (لو) بقول الشّاعر2:

أُلاَمُ عَلَى لَوٍّ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا ** بِأَعْقَابِ لَوٍّ لَمْ تَفُتْنِي أَوَائِلُهْ [الطويل]

وقول الآخر3:

حَاوَلَتْ لَوًّا فَقُلْتُ لَهَا ** لَهَا إِنَّ لَوًّا ذَاكَ أَعْيَانَا [الرّمل]

كما استشهد بقول رجل يذمّ النّحويين عندما سمع خصومتهم4:

إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى أَلِفٍ ، وَبَاءٍوَتَاءٍ ، هَاجَ بَيْنَهُمْ قِتَالُ** [الوافر]

ومحلّ الشّاهد هنا هو قوله (ألف ، وباء، وتاء) ووجه الاستشهاد هو إعرابها لمَّا جُعِلَت أسماءً.واستشهد على هذا بقول أبي النّجم5:

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْخَرِفْ تَخُطُّ رِجْلَايَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفْ** [الرّجز]

تُكَتِّبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ أَلِفْ/

---

(1) ينظر الخزانة ج7 ص 320

(2) المقتضب ج1 ص235، والكتاب ج3 ص 262

(3) نفسه، وينسب لنّمر بن تولب

(4) نفسه ، ورواية الخزانة: إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى أَلِفٍ ، وَوَاوٍ ** وَباءْ هَاجَ بيْنَهُمْ جِدَالُ، وهو منسوب ليزيد بن الحَكَمْ بن أبي العاص الثّقفي البصري، واستشهد به على أن حروف المعجم تعرب إذا رُكِّبَت وإن كان بناؤها أصليّا.

(5) المقتضب ج1 ص237، والكتاب ج3 ص266، والخزانة ج1 ص102 وروايته هناك : خرَجْتُ مِنْ عِندِ زِيَادٍ ... وموضع الشّاهد هو(لام وألف) حيث ألقى حركة "ألف" على ميم "لام"، وأورده البغدادي على أنّه نقل حركة همزة ألف الى ميم لام كما نقلت حركة همزة أربعة إلى الهاء في قولك: ثلاثة أربعه، إذا وصلت ثلاثة بما بعدها

واستشهد أيضا بقول الشّاعر1:

كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلُوحُ وَمِيمُهَا [الطّويل]

ومحل الشّاهد في البيت هو(كاف، وميمها) حيث جعل الكاف اسمًا فأعربها، وأضاف الضّمير للميم، واستشهد على تنوين الحروف إذا جعلت أسماءً بقول الشّاعر2:

كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يُجِدُّ خَطًّا ** بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلاَمِ [الوافر]

واستشهد بقول الكميت3:

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمَ آيَةً ** تَأَوَّلَهَا مِنّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبُ [الطويل]

وقول الآخر4:

أَوْ كُتُبًا بُيُّنٌ مِنْ حَامِيمَا قَدْ عَلِمَتْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَا** [الرّجز]

وقول الآخر5:

يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلاَّ تَلاَ حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ** [الطويل]

على إعراب فواتح السّور القرآنيّة إذا صيغت إحداها اسما، وامتناع صرفها؛ للعُجمة. واستشهد أيضا بقراءة الحسن البصريّ لقولهﷻ:6﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾{ص:01}،{ صَادِ وَ القُرْآنِ}7، على أنّ (صاد) في قراءة الحسن فعلاً لاَ حَرْفا بمعنى صادٍ بالقرآنِ عملك ومنه قوله ﷻ: ﴿ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى﴾{عبس:6}أي تعرّض.8

---

(1) المقتضب ج1 ص237 ، والكتاب ج3 ص260، وصدره: أَهَاجَتْكَ آيَاتٌ أَبَانَ قَدِيمُهَا

(2) المقتضب ج1 ص237

(3) نفسه ج1 ص238

(4) نفسه ج1 ص238، والكتاب ج3 ص257، والرّجز للحمّاني الرّاجز

(5) نفسه ج1 ص238، ونسبه المحقّق لشريح بن أوفى ، قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل ، وشاجرُ أي طاعنُ.

(6) نفسه ج1 ص238.

(7) قال في الإتحاف :وعن الحسن بكسر الدّال لالتقاء السّاكنين ، ينظر الإتحاف ص246

(8) المقتضب ج1 ص239

واستشهد بقول العجاج1:

خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا [الرجز]

قال المبرّد:« وقد لحّن كثير من النّاس العجاج (وذَكَرَ البيت)، وليس عندي بلاحن؛ لأنّه حيث اضطُرَّ أتى به في قافية لايلحقه معها التنوين في مذهبه ومن كان يرى تنوين القوافي فيقول2:

*** أَقِلِّي اللّومَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَنْ*** [الوافر]

على تنوين كلمة العتاب الواقعة في قافية البيت، وهو اسم غير منصرف، وترك التنوين هو الشّائع » واستشهد في هذا الباب بقوله3: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ {البقرة:72} على أنّ أصل كلمة (ادَّارَأْتُمْ) تدارأتم ، فأدغمت التاء في الدّال ، فاحتيج لألف الوصل لاستحالة الابتداء بالسّاكن، ومثله قوله ﷻ 4﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ ﴾{النّمل:47}

كما استشهد في باب آخر 5 بأربعة شواهد شعريّة على حذف الياء والواو بعد الهاء إذا لم يكونا أصلينِ في الكلمة للضّرورة الشّعريّة، وهي قول الشّاعر6:

فَإِنْ يَكُ غَثًّا ، أَو سَمِينَا فَإِنَّنِي سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِي لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا** [الطويل]

---

(1) السّابق ج1 ص240

(2) نفسه ج1 ص240، والخصائص ج2 ص370، والإنصاف،ج2 ص655، وأقلّي اللوم أي اتركي التوبيخ، وعاذل، مرخّم عاذلة وهو اسم مؤنّث من العذل وهو اللوم والتّعنيف، والبيت لجرير، ويسمى هذا التنوين :تنوين الترنّم ، وهو غير مختص بالأسماء ، وهو ضرب من ضروب إنشاد القوافي وهو ماقصده المبرّد في هذا المقام. وانظر تفصيل هذا في الانتصاف ج2 ص655، وتمامه: *وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ فَقَدْ أَصَابَا*

(3) وتمام الآية الكريمة:﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾{البقرة:72}

(4) وتمام الآية الكريمة:﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾

(5) المقتضب ج1 ص36، (مايكون عليه الكلم بمعانيه)

(6) لمقتضب ج1 ص38، والكتاب ج1 ص28، والضّرائر ص123

على حذف الياء في الوصل من قوله (لنفسه) للضرورة. وقول الشّاعر1:

أَوْ مُعْبَرَا الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيَّتِهِ ** مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا ، وَلاَ اعْتَمَرَا [البسيط]

ومحل الشّاهد هو قوله (رَبُّهُ) استشهد به على حذف الواو أو الياء الواقعة صلة لهاء الضّمير المتحرّك ما قبلها في الوصل، للضرورة كذلك، وقول الآخر2 :

وَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَما لَهُ ** مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا [الطويل]

استشهد به المبرّد على حذف الواو من الضّمير في قوله(وما له) للضّرورة ، ورفع الجنوب والصبا على البدل من(فضل) ،واستشهد بقول الشّاعر3:

فَظَلْتُ لَدَى البَيْتِ الْعَتِيقِ أُرِيغُهُ ** وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهْ أَرِقَانِ [الطويل]

وموطن الشّاهد هنا هو كلمة(لهُ) حيث وردت ساكنة للضرورة الشعريّة، كما استشهد في هذا الباب بقولهﷻ4:﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ {الإسراء:62} وموضع الشاهد هو قوله تعالى(أَرَأَيْتَكَ) على مجيء الكاف متصلة بالكلام في الآية الكريمة ؛فالكاف واللام والباء، والواو لايمكن فصلها عن الكلام، وفي باب ما جاء من الكَلِمِ على حرفين5 استشهد المبرّد بقول الشّاعر6:

يَا رُبَّ مَنْ يُبْغِضُ أَذْوَادَنَا ** رُحْنَ عَلَى بَغْضَائِهِ وَاغْتَدَيْنَ [السريع] ووجه

الاستشهاد هو مجيء مَنْ نكرة في قوله: (مَنْ يُبْغِضُ) بعد رُبَّ. واستشهد بقولهﷻ:﴿إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾{المؤمنون:6} {المعارج:30}، وموضع الشّاهد في الآية هو قوله (ما ملكت)، على مجيء ما للعاقل بمعنى الذي، وقد قيل في معنى قوله عز وجلّ أو ما ملك أيمانهم ، واستشهد بقوله تعالى:

---

(1) السّابق 1 /38، والكتاب 1 /30، والكامل 1 /28 والمعبر هو الظهر الكثيف الشّعر، والولية، ما يوضع على ظهور الدواب، ينبي، يخبر أن صاحبه لم يستخدمه في سفر لحج أو لعمرة، ونسبه سيبويه وابن عصفور في الضّرائر ص122 لرجل من باهلة .

(2) المقتضب ج1 ص38 ، وديوان الأعشى، والكتاب ج1 ص30، وضرائر الشّعر ص123، ولم ينسب لأحد.

(3) المقتضب ج1 ص39، وضرائر الشّعر ص124.

(4) وتمام الآية الكريمة:﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾

(5) المقتضب 1 /41 ذكر المبرّد في هذا الباب حروف عدّة ، ولكنّ البحث اختار منها ما أورد فيه المبرّد من شواهد فقط.

(6) المقتضب ج1 ص41، والكتاب ج2 ص108، وينسب لعمرو بن قميئة.

﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ {الشّمس:05}، أي وبنائها وقالوا: والذي بناها، والشّاهد فيها كالشّاهد الذي في ما قبلها .و استشهد في هذا الباب بقول الشّاعر1:

رُبَّ مَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ **مِنَ الأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ [الخفيف]

وموضع الشّاهد في البيت هو قوله(رُبَّ مَا تَكْرَهُ) ، ووجه الاستشهاد هو وقوع ما (نكرة) بعد (رُبَّ) قال البغدادي:« ما نكرة موصوفة بجملة تكرَه النّفوس ، فحكم على كونها نكرة بدخول رُبَّ عليها ، وحكم بالجملة صفة على قياس نكرة ربَّ، من أنّها موضوعة لتقليل نوع من جنس فلا بدّ أن يكون الجنس موصوفا حتّى تحصل النّوعيّة»2

واستشهد على مجيء (قد) في الكلام بمعنى ربّما، بقول الشّاعر3:

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ ** كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ [البسيط]

وقول الشّاعر4:

وَقَدْ أَقُودُ أَمَامَ الْخَيْلِ سَلْهَبَةً ** يَهْدِي لَهَا نَسَبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومُ [البسيط]

ووجه الاستشهاد فيهما هو مجيء (قد) في الكلام بمعنى ربّما.

واستشهد على مجيء (هل) بمعنى قَدْ بقولهﷻ:﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾{الإنسان:01}، وهي خارجة عن حدّ الاستفهام في الآية الكريمة5،

واستشهد في هذا الباب بقول الشّاعر6:

سَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا ** أَهَلْ رَأَوْنَا بِسَفْحِ الْقُفِّ ذِي الأَكَمِ؟ [البسيط]

وموضع الشّاهد في البيت هو قوله(أَهَلْ) ووجه الاستشهاد هو جواز دخول ألف الاستفهام على (هل)، ويرى ابن جنّي أنها خارجة من معنى الاستفهام الى معنى الخبر ، لاستحالة اجتماع حرفين لمعنى واحد7.

---

(1) المقتضب ج1 ص42 ، والكتاب ج2 ص109، 315، والخزانة ج6 ص 108،والبيت منسوب لأميّة بن أبي الصّلت

(2) الخزانة ج6 ص108

(3) المقتضب 1 /43، والكتاب 4 /224، ونسبه لشمّاس الهذلي، ونسبه محقّق والخزانة 11 /253 لعبيد بن الأبرص.

(4) نفسه ج1/ 43، ونسبه المحقّق لعلقمة بن عبدة.

(5) ينظر المقتضب ج1 ص44

(6) المقتضب ج1 ص44 ، والقف جبل ليس بعال ، والخصائص ج2 ص612

(7) الخصائص ج2 ص612، 613.

وفي حديثه على زيادة(**لاَ**)1 في الكلام استشهد بقوله تعالى2:﴿ لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ﴾ {الحديد:29}، قال سيبويه:« وأمّا (لا) فتكون كما في (التوكيد) واللغو، قال الله ﷻ:﴿ لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ أي لأن لا يعلم»3، وقال المبرّد أ ي ليعلَمَ واستشهد بقول الرّاجز4:

وَمَا أَلُومُ البِيضَ أَلاَّ تَسْخَرَا * * لَمَّا رَأَيْنَ الشَّمَطَ القَفَنْدَرَا [الرّجز] و

استشهد على وقوع (ما) بمنزلة الذي للعاقل بقولهﷻ:5 ﴿إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾{المؤمنون:6}{المعارج:30}، واستشهد على وقوع (ما) زائدة بقولهﷺ6: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾{آل عِمْرَانَ:159}،وقوله ﷻ7:﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾{النّساء: 155}، واستشهد على وقوع (إن) بمعنى الرّجاء8 بقوله ﷺ ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾{القيامة:25}،على وقوع (أن) الخفيفة بمعنى الخوف والرّجاء واستشهد على وقوعها بمعنى أي بقوله ﷺ:﴿ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾{ص:6}، معناه (أي امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ)9، واستشهد على وقوعها بمعنى(ما) هذا بقوله تعالى:﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾ {الملك:20}، وقوله ﷻ:﴿ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِباً﴾{الكهف:05} :

---

(1) المقتضب ج1 ص47

(2) وتمام الآية الكريمة:﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

(3) الكتاب ج4 ص221

(4) المقتضب 1 /47،واستشهد به ابن جني على زيادة لا في الخصائص2 /494، ونسبه محقق الخصائص لأبي النّجم والشّمط الشّيب،والقفندر القبيح المنظر.

(5) المقتضب ج1 ص42، 48

(6) وتمامها:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾

(7) وتمامها:﴿ بِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾

(8) المقتضب ج1 ص49

(9) وتمام الآية الكريمة:﴿ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾

أي ما يقولون إلاَّ كذبا، واستشهد على وقوع إن زائدة، بقول الشّاعر1:

فَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ ** مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا [الوافر]

على أنّ (أن) وقعت زادة ، فكفّت (ما) النّافية عن العمل كما تكفّ (ما) إنّ عن العمل في قولك إنّما 2. وفي حديثه عن(أَيّانَ)3 وهي بمعنى متى واستشهد على بقولهﷻ:﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾{الْقِيَامَةِ 6}، وفي باب(المعرفة والنّكرة)4 استشهد بقول الشّاعر5:

وَنَبَّأْتُمَانِي أَنَّمَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى ** فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةٌ وَقَلِيبُ [الطويل]

وقول الآخر6:

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاهٌ ** وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَاتَا بِدَارِ [الوافر]

ووجه الاستشهاد بالبيتين هو بيان اسم الإشارة(هاتا) ، واستشهد بقوله ﷻ7:﴿ هَاأَنتُمْ هَؤُلَاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا﴾{محمّد ﷺ:38} وقوله ﷻ:﴿هَؤُلَاء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ﴾{الكهف:15} وموضع الشّاهد في الآيتين هو قوله (هَؤُلَاء) وهو اسم دال على الجمع ، ويرى المبرّد أنّ (أُولا) فيه يجوز قصرها ، والمدّ عنده أجود ، واستشهد على ذلك بقول الشّاعر8:

هَاؤُلَا ثُمَّ هَؤُلَا كُلاًّ أَعْطَيـ ** ـتَ نِعَالاً مَحْذُوَّةً بِمِثَالِ [الخفيف]

وفي سياق حديثه عن الأسماء الأعلام، قال وحسبِك من رجل معناه يكفيك واستشهد بقولهﷻ9:﴿ جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَاباً﴾{النّبأ:36}، عطاءٍ حسابا أي كافيا10.

---

(1) المقتضب ج1 ص51، والكتاب ج4 ص221، ج3 ص135، طبّنا أي العلّة أو السبب أي لم يكن سبب قتلنا الجبن ، ولكن انتقال الحكم عنّا وقَدَر المنيّة هما سببا موتنا.

(2) ينظر الكتاب ج4 ص221

(3) المقتضب ج1 ص52 قال" وأصله الثلاثة وإن/ زادت حروفه ، ومعناه متى.

(4) المقتضب ج4 ص276

(5) المقتضب ج4 ص277، والكتاب ج3 ص487، وينسب لكعب بن سعد

(6) المقتضب ج4 ص277، و2/288 والبيت لعمران بن حطّان

(7) وتمامها:﴿ هَاأَنتُمْ هَؤُلَاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾

(8) المقتضب ج4 ص278

(9) وتمامها ﴿ جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَاباً﴾

(10) المقتضب ج4 ص285

وفي باب آخر1 استشهد على دخول (رُبَّ) على النّكرة للدّلالة على ندرة وقوع الأمر بقول الشّاعر2 :

يَا رُبَّ مِثْلِكِ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٍ ** بَيْضَاءَ قَدْ مَتَّعْتُهَا بِطَلَاقِ [الكامل]

وقول الآخر3:

يَا رُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ ** لاَقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا [البسيط]

واستشهد بقوله ﷻ4 :﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾{آل عِمران:13} على قراءة هذه الآية على وجهين "الرّفع والخفض" قال المبرّد وتقول: مررت برجليْن: مسلمٍ وكافرٍ، ومسلمٌ وكافرٌ كلاهما جيّدٌ بالغ، واستشهد على جواز القراءة بالرّفع والجرّ معا بقول الشّاعر5:

فَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ :رِجْلٌ صَحِيحَةٌ ** وَرِجْلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشُلَّتِ [الطّويل]

على جواز قراءة الجرّ في (رِجل) الأولى والثّانية، على أنّه بدل مع أخرى مفصّل من رِجليْنِ، ويروى بالرّفع على أنّه بدل مقطوع، وذلك بجعله خبرا لمبتدأ محذوف 6 واستشهد على هذا أيضا بقول الشّاعر7:

فَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ :رِجْلٌ صَحِيحَةٌ ** وَرِجْلٌ رَمَاهَا صَائِبُ الْحَدَثَانِ [الطّويل]

وقول الآخر8 :

بَكَيْتُ وَمَا بُكَا رَجُلٍ حَزِينٍ ** عَلَى رَبُعَيْنِ : مَسْلُوبٍ وَبَالِي [الوافر]

واستشهد بقوله ﷻ:﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ{52} صِرَاطِ اللَّهِ﴾{ الشّورى:52،53}

---

(1) المقتضب ج4 ص286 باب(مجرى نعت النّكرة عليها)

(2) المقتضب ج4 ص289، والكتاب 1 /427، 2 /286، وينسب لأبي محجن الثقفي.

(3) ديوان جرير ص492، والمقتضب 4 /289 ، والكتاب 1 /427.

(4) وتمامها:﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَّأُوْلِي الأَبْصَارِ﴾

(5) المقتضب ج4 ص290، والكتاب ج1 ص433، والخزانة ج5 ص211

(6) ينظر تعليق البغدادي في الخزانة ج5 ص211، وتعليق محقق المقتضب ج4 ص290.

(7) المقتضب ج4 ص291، وينسب للنّجاشي الحارثي.

(8) المقتضب ج4 ص291، وينسب لابن ميّادة

على بدل المعرفة من النّكرة (فصراط مستقيم) نكرة، و(صراط الله) معرّفة بالإضافة واستشهد على بدل المعرفة من المعرفة بقوله ﷻ1:﴿ اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ{6} صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ﴾{ فاتحة الكتاب:06،07}، وفي بدل المعرفة من النّكرة استشهد بقوله ﷻ:﴿ كَلاَّ لَئِنْ لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ{15} نَاصِيَةٍ﴾ {العلق:15، 16}، واستشهد على بدل البعض من الكلّ بقوله ﷻ5:﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾{آل عمران:97}أي على من استطاع إليه سبيلا، كما استشهد على إعادة حرف الجرّ لبدل البعض من الكلّ بقوله ﷻ2:﴿ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾{الأعراف:75}،واستشهد بقوله ﷻ:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾{البقرة:217}؛لأنّ المسألة عن القتال وليست عن الشّهر الحرام 3

وذكر ضربا ثالثا :يكون فيه المعنى محيطا بغير الأوّل الذي لالتباسه بما بعده ، فتبدل منه الثّاني المقصود في الحقيقة، واستشهد عليه بقوله ﷻ:﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾{البروج:4،5 }قال لأنّهم أصحاب النّار التي أوقدوها في الأخدود ، واستشهد بقول الأعشى4:

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ ** تَقَضَّى لُبَانَاتٍ وَ يَسْأَمَ سَائِمُ [الطويل]

ومحلّ الشّاهد في البيت هو قوله(ثَوَاءٍ) وهو بدل من الحول، قال المبرّد لأنّه أراد ثواءه حولا، وفي باب آخر 5 استشهد بقوله ﷻ:﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾{يوسف:04}، على الإخبار عن غير العاقل (الكواكب) بفعل الآدميين، وهو السّجود على القياس، كما استشهد بقوله ﷻ6:﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾{الأنبياء:33}،

---

(1) وتمامهما:﴿ اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ{6} صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ{7}﴾

(2) وتمامها ﴿ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُواْ إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾

(3) المقتضب ج4 ص297

(4) ديوان الأعشى ص177، والكتاب ج3 ص38، والمقتضب ج4 ص297.

(5) المقتضب ج2 ص225 باب(ماكان اسما على فاعل غير نعت أو نكرة)

(6) وتمامها ﷻ:﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾

والشّاهد في الآية الكريمة هو (يسبحون) حيث أخبر عنها أنّها تفعل_ وإنّما حقيقتها أن يفعل بها فتجري مجرى الآدميين1، واستشهد بقولهﷻ:﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴾{الأنبياء:63}، قال المبرّد إنّما ذلك لِدَعْواهم أنّها فعّالة،وأنّها تُعْبَدُ باستحقاق، وكذلك 2﴿ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ﴾{الأنبياء:65}، ومثله﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾{النّمل:18}3 لمّا جعلها مُخَاطِبَة، ومُخَاطَبَة، واستشهد بقول الشّاعر3:

تَمَزَّزْتُهَا وَالدِّيكُ يَدْعُوا صَبَاحَهُإِذَا مَا بَنُوا نَعْشٍ دَنَوا فَتَصَوَّبُوا** [الطّويل]

على أنّ أصل (بَنُوا نَعْشٍ) بنات نعش، فذكرت لإخباره عنها بالدّنو والتّصويب كما يخبر عن الآدميين.4 واستشهد بقول الشّاعر5:

حَتَّى يُقِيدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِينَةٌ ** نَعْشٌ وَيَرْهَنَكَ السِّمَاكُ الْفَرْقَدَا [الكامل]

والشّاهد في البيت هو كلمة (بَنِيهِ) حيث أخبر عن النّجم، وفي باب الصّلة والموصول في مسائله 6 استشهد المبرّد في هذا الباب بقوله ﷻ7:﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ {القصص:76} ووجه الاستشهاد هو(مَا إِنَّ)حيث وُصِلَتْ ما وهي في معنى الذي بإنّ ومعموليها؛ لأنّ (إنّ) دخلت على المبتدأ والخبر8 واستشهد بقولهﷻ:﴿ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾{محمد:38}ووجه الاستشهاد بالآية هو مجيء الفعل (يبخل) بعد(من) التي بمعنى (الذي) مرفوعا، قال المبرّد:« فإن قلت،

---

(1) ينظر المقتضب ج4 ص225

(2) هكذا أورد المبرّد الآية من غير تقديم لها،وتمامها :﴿ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ﴾

(3) المقتضب ج2 ص 226، والتمزّز هو شرب الشّراب قليلا قليلا ، من منازل القمر الثّمانية والعشرين، والتّصوّب هو الدّنو من الأفق الى الغروب، والمعنى أنّه يصف خمرا باكرها بالشّرب عند صياح الدّيك.

(4) المقتضب ج4 ص226

(5) ديوان الأعشى ص56 ، والمقتضب ج4 ص227، ومعنى نعش برج في السّماء، وبناته كواكبه السّبعة ، والسّماك والفرقد، من النّجوم أيضا.

(6) ج3 ص191

(7) المقتضب ج3 ص194وتمامها:﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾

(8) المقتضب ج3 ص194

رأيت الذي من يأتيه يكرمه جاز، تجعل (من) في موضع الذي»1 واستشهد بقولهﷻ:﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾{البقرة:274} على دخول الفاء على كلمة(لهم)لاتصالها بالاسم الموصول (الذين)، واستشهد بقولهﷻ:﴿ وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾{الزّمر:33} على أن الأسماء الموصولة إذا كانت في معنى الجزاء جاز الإتيان مفردة وإرادة الجماعة بها ، ففي الآية الكريمة جاء بالاسم مفرد أي(الَّذِي) في المقطع الأول، وفي المقطع الثّاني جَمَعَهُ (أُوْلَئِكَ).واستشهد بقولهﷻ :﴿ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾{النّور:60} وقولهﷻ:﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾{البقرة:184} استشهد بالآيتين الكريمتين لبيان أنّ دخول (أن) المصدريّة النّاصبة على الأفعال يجعلها متضمّنة لمعنى الصّلة في الآية فاتّصال يستعففن، وتصوموا ب(أن) جعلهما مصدرين فصار المعنى: استعفافهنّ خير لهنّ، وصومكم خير لكم، وفي باب آخر2 استشهد المبرّد في بقولهﷻ:﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾{الرّوم:47} استشهد بالآية على جواز تقدّم خبر كان، وأخواتها، أو وقوعه في الوسط كما قال النّاظم3:

وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطُ الخَبَرْ ** أَجِزْ وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ خَطَرْ

واستشهد بقولهﷻ4:﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ {يونس:02} على تقدّم خبر كان(عجبًا) على اسمها(أن أوحينا)أي(وحينا)،واستشهد بقولهﷻ5:﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا﴾{النمل:56، والعنكبوت:29،24}، وقوله ﷻ:﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾{الجاثية:25} على أنّ أسم (كان) في

---

(1) المقتضب ج3 ص195

(2) المقتضب ج4 ص86 (الفعل المتعدّي إلى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد)

(3) متن ألفيّة ابن مالك في النّحو والصّرف ص22

(4) وتمامها﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾

(5) وهي: قولهﷻ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾{24العنكبوت}، و قولهﷻ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾{29العنكبوت}، و قولهﷻ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾{النمل:56}

الآية الأولى والآية الثّانية جاء معرفة، وقراءتهما (بالرّفع أو النّصب) جائزة، قال المبرّد فإن كان الاسم والخبر معرفتين، فأنت فيهما بالخيار، تقول: كان أخوك المنطلق، وكان أخاك المنطلق1 ، واستشهد بقول الشّاعر2:

فَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسٌ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا ** قُتَيْبَةَ إِلاَّ عَضُّهَا بِالأَبَاهِمِ [الطويل]

واستشهد بقول الرّاجز3:

لَتَقْرَبُنَّ قَرَبًا جُلْذِيًّا ** مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٍ حَيًّا [الرّجز]

استشهد به على تقديم (فيهنّ) على (فصيل)، وجعله لغوا مع التّقديم؛ لأنّه لو حُذِفَ الظّرف لانقلب المعنى إلى معنى آخر وهو الأبد، فلمّا لم تتم الفائدة إلاّ به حسُنَ تقديمه لمضارعته الخبر في الفائدة4، واستشهد المبرّد بقول الشّاعر5:

كَأَنَّ سُلاَفَةَ مِنْ بَيتِ رَاسٍ يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءُ** [الوافر]

استشهد سيبويه والمبرّد به على وقوع اسم (يكون) أي (عسل) نكرة محضة وخبرها (مزاجها) معرفة للضّرورة الشّعريّة، ويعلّق ابن السّرّاج على الشّاهد بقوله« جعل اسم كان عسلٌ وهو نكرة وجعل مزاجها الخبر وهو معرفة بالإضافة إلى الضّمير ومع ذلك فإنّما حَسُنَ هذا عند قائله عسلاً وماءً نوعان لَيْسا كسائر النّكرات التي ينفصل بالخلقة والعدد نحو تمرة، وجوزة، والضّمير الذي في "مزاجها" راجع إلى نكرة وهو قوله "سلافة" فهو مثل قولك خمرة ممزوجة بماء»6، واستشهد بقول الفرزدق7:

أَسَكْرَانُ كَانَ ابْنُ المَرَاغَةِ إِذْ هَجَا ** تَمِيمًا بِجَوْفِ الشَّامِ أَمْ مُتَسَاكِرُ [الطّويل]

ومحل الشّاهد في البيت هو(أَسَكْرَانُ كَانَ) ووجه الاستشهاد هو وقوع اسم كان نكرة وخبرها معرفة ، لابن جنّي رأي آخر في هذا الشّاهد يقول فيه:« ألا ترى أنّ تقديره : أكان سكران ابن المراغة، و(ابن المراغة) هذا الظّاهر خبر(كان) الظّاهرة، وخبر(كان)

---

(1) المقتضب ج4 ص89

(2) نفسه ج4/90، الأباهم جمع إبهام

(3) المقتضب ج4 ص91، الكتاب 56/1

(4) ينظر تعليق المحقّق 91/4

(5) ديوان حسان بن ثابت ،ص13 والمقتضب92/4

(6) الأصول لابن السّرّاج ،تحقيق عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرّسالة)بيروت لبنان، ط4 ، 1420هـ، 1،1999 /67.

(7) المقتضب 93/4، والخصائص ج2 553

المضمرة محذوف معها؛ لأنّ (كان) الثّانية دلّت على الأول، وكذلك الخبر الثاني الظّاهر دلّ على الخبر الأوّل المحذوف»1، واستشهد بقول القطامي2:

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا ** وَلاَ يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا [الوافر]

و قول خِدَاش بن زهير3

فَإِنَّكَ لاَ تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ أَظَبْيٌ كَانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ** [الوافر]

على جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة للضّرورة الشّعريّة،فاسم كان ضمير عائد على (ظبي) النّكرة في الشّاهد الثاني فهو نكرة وفي باب(أنْ) و(إن) الخفيفتين4

قال اعلم أنّ (أنْ) تكون في الكلام على أربعة أوجه:

وجه تكون فيه هي والفعل الذي تنصبه مصدرا،واستشهد على هذا بقوله﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾أي والصّيام خير لكم ومثله ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾{النور:60}، ووجه آخر تكون فيه مخفّفة من الثّقيلة واستشهد عليه بقوله ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾{يونس:10} (أي أنّ الحمد لله ربّ العالمين)، ووجه آخر تكون فيه بمعنى التّفسير كقوله ﴿وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾{ص:6}، أمّا الوجه الرّابع وهو مجيء (إن) زائدة مؤكدة، فلم يستشهد فيه وإنما اكتفى بالتمثيل قال:(لمّا أن جاء زيد قمت)5 واستشهد بقوله﴿:﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾{الملك:20} وقوله:﴿ ﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً﴾ {الكهف:05} على تضمن (إن) معنى (ما) في الآيتين الكريمتين،واستشهد بقوله ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾{الطّارق:04}6 وقوله:﴿ ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾{الصّافّات:167} ووجه الاستشهاد هو دخول اللام على خبر(إن)،وهي موجبة لام النّافية في هذا الضرب7، واستشهد على دخول (إن) على (ما)، ورفع الخبر بقوله﴿﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾{فاطر:28}

---

(1) الخصائص ج2 ص553

(2) المقتضب ج4 ص94، والكتاب ج1 ص284

(3) نفسه ج4 ص94

(4) نفسه ج2 ص361

(5) نفسه ج2 ص362

(6) في الإتحاف ذكر أن القراءة بتخفيف (لما) لغة هذيل ص579

(7) المقتضب ج2 ص362

وتأويل الآية الكريمة: أن الخشية بمعنى الإجلال والتّعظيم لا الخوف1،وقول زهير2:

مَا إِنْ يَكَادُ يُخَلِّيهُمْ لِوِجْهَتِهِمْ ** تَخَالُجُ الأَمْرِ إِنَّ الأَمْرَ مُشْتَرَكُ [البسيط]

وقول الآخر3:

وَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا** [الوافر]

وفي باب آخر 4 استشهد بقول الشّاعر5:

فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا ** صِحَاحًا وَلاَ مُسْتَنْكَرٌ أَنْ تُعَقَّرَا [الطويل]

قال المبرّد: فإنّ هذا البيت إنّما جاء في (ليس)، و(ليس) تقديم الخبر وتأخيره فيها سواء 6 وقال سيبويه: كأنّه قال ليس بمعروف لنا ردّها صحاحا، ولا مستنكر عقرها والعقر ليس للرّد7، ووافقه المبرّد بقوله:إنّما كان في ذكر الخيل فقال: فليس بمعروف لنا أن نردّها، أي فليس بمعروف لنا ردّها8، و سيبويه يجيز الجرّ في (مستنكر) في البيت السّابق،و (قاصر) في قول الشّاعر9:

هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الأُمُورَ بِكَفِّ الإِلَهِ مَقَـادِيرُهَا** [المتقارب]

فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنْهِيّـُهَا وَلاَ قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا** [المتقارب]

قال:لأنّ المأمور راجع إلى الأمور ومنهيّها (بعضها)10 ، وكان سيبويه يجيز الجرّ في هذا

---

(1) أثر القراءات القرآنيّة في تطوّر الدّرس النّحوي،عفيف دمشقيّة، معهد الإنماء العربي ليبيا،فرع بيروت ط1978،1م/ 180

(2) ديوان زهير ص47، والمقتضب ج2 ص363

(3) المقتضب364/2، وشرح شواهد المغني للسيوطي، تحقيق أحمد ظافر كوجان(لجنة التراث العربي) دط، دت1 /81

(4) المقتضب 4/ 193 باب (من مسائل(ما))

(5) المقتضب194/4، والكتاب64/1، ونسبه للنّابغة الجعدي

(6) المقتضب194/4

(7) الكتاب64/1.

(8) المقتضب 194/4 .

(9) نفسه 196/4.والبيتان للأعور الشّنّي

(10) نفسه 196/4

وفي الذي قبله ويحتجّ بقول الشّاعر1:

وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الذِي قَدْ أَذَعْتهُ * **كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ** [الطويل]

فأنّث؛لأنّ الصّدر من القناة، وكذلك قوله2:

لَمّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ * **سُورُ المَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَّعُ** [الكامل]

استشهد به سيبويه في الكتاب على اكتساب المضاف التّأنيث من المضاف إليه. ومثله قول الشّاعر3:

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ **أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ** [الطّويل]

ومثله 4 :

إِذَا مَرُّ السِّنِينَ تَعَرَّقَتْنَا * **كَفَى الأَيْتَامَ فَقْدَ أَبِي الْيَتِيمِ** [الوافر]

وفي كتاب الله ﷻ:﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾{الشّعراء:04}، قال ومثل هذا كثير جدّا وليس القول عندي كما ذهب ،أمّا قوله:(فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) ففيه قولان: أحدهما: أنّه أراد بأعناقهم جماعاتهم، من قولك :أتاني عُنُقٌ من النّاس، أي جماعة، والى هذا كان يذهب بعض المفسّرين، وهو رأي أبي زيد الأنصاري، وقال في الكامل«إنّما المعنى: فظلّوا لها خاضعين ، والخضوع بيّن في الأعناق، فأخبر عنهم، فأقحم الأعناق توكيدا، وكان أبو زيد الأنصاري يقول: أعناقهم جماعاتهم، تقول:أتاني عنُقٌ من النّاس والأوّل قول عامّة النّحويّين»5 ، واستشهد على هذا بقول عُمَارة6:

فَإِنِّي امْرُؤٌ مِنْ عُصْبَةٍ خِنْدِفِيَّةٍ * **أَبَتْ لِلأَعَادِي أَنْ تَذِيخَ رِقَابُهَا** [الطويل]

قال جعل للأعادي تبيينا، ولم يدخله في صِلة (أن).

---

(1) نفسه 197/4

(2) نفسه 197/4، والكتاب52/1 ونسبه لجرير، والبيت للفرزدق.والكامل423/1والخزانة،218/4ونسبه لجرير .

(3) المقتضب197/4، والكتاب52،65/1، والكامل423/1، والتّكملة ص83.والبيت لذي الرّمّة.

(4) نفسه 198/4،والكتاب52،64/1،والكامل421/1 والتّكملة73،74.والخزانة220/4

(5) ينظر المقتضب199/4،و الكامل 422/1.

(6) المقتضب:199/4 ، قال المحقّق ويظهر أنّه يريد بعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير فقد روى له كثيرا في الكامل.

قال وأمّا قوله(كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ) فإنّ صدر القناة قناة، وكذلك سور المدينة؛ لأنّها إنّما مُدّنت بسورها،وأمّا قوله1 :

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي [الرّجز]

قال:فإنّ الطول غير منفكّة الليالي منه ، فتقديره: الليالي أسرعت في نقضي، واستشهد به سيبويه على إكساب المضاف التأنيث من المضاف اليه2 قال: وقريب منه قوله3:

رَأَتْ مَرَّ السِّنِينِ أَخَذْنَ مِنِّي [الرّجز]

لأنّ السّنين إنّما تعقل بمرورها وتصرّفها4، والذي قال خارج من هذا الباب؛ لأنّه إنّما يجوز أن تخبر عن المضاف إذا ذكرت المضاف إليه إذا كان الأوّل بعضه، أو كان المعنى مشتملا عليه، فأمّا قوله5:

*** فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا *** [الطويل]

فإنّ الرّد غير الخيل، والعقر راجع إلى الخيل في قوله:

وَلاَ مُسْتَنْكَرٌ أَنْ تُعَقَّرَا

فليس بمتّصل بشيء من الرّدّ، ولا داخل في المعنى، فأمّا قوله:

*** فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنْهِيّـهَا ***

فهو أقربُ قليلا، وليس منه؛لأنّ المأمور بعضها، والمنهيّ بعضها، وقربهُ أنّهما قد أحاطا بالأمور3 ، وفي باب آخر6، قال تقول إنّي ممّا أفعل على معنى: ربّما أفعل، استشهد المبرّد بقول الشّاعر7:

وَإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةًعَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ** [الطّويل]

---

(1) المقتضب199/4، والكتاب210/1،4،52

(2) ينظر المقتضب200/4،والكتاب52/1

(3) المقتضب200/4، وبعده * أَخَذْنَ بَعْضِي وَتَرَكْنَ بَعْضِي *

(4) نفسه.

(5) المقتضب200/4

(6) نفسه 173/4(الفعل الذي يتعدّى إلى مفعول وفاعله مُبهم ولا يتصرّف تصرّف غيره من الأفعال ويلزم طريقة واحدة ؛لأنّ المعنى لزمه على ذلك وهو باب التّعجّب)

(7) نفسه 174/4

على أنّ (ممّا) بمعنى ربّما في البيت، واستشهد بقول الآخر1:

أَلاَ غَنِّيَا بِالزّاهِرِيَّةِ إِنَّنِي * **عَلَى النَّأْيِ مِمَّا أَنْ أُلِمَّ بِهَا ذِكرَا** [الطويل]

واستشهد بقوله ﷻ:﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ {الحجر:22}، على حذف الزّوائد، قال ولو كان على لفظه لكان ملاقح2 واستشهد المبرّد على ذلك بقول الشّاعر3:

يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غَاضِي [الرّجز]

على أن أصل (غاضي) مغضٍ ، واستعمل بحذف زيادته، ومثل ذلك4:

تَكْشِفُ عَنْ جَمَّاتِهِ دَلْوُ الدَّالِ * [الرّجز]

يريد المُدْلِي5، ومن ذلك حذفك جميع الزّوائد إذا احتجت إلى حذفها في تصغير أو جمع أو اضطرّ إليه شاعر؛ كما قال العجاج6:

وَمَهْمَه هَالِك مَنْ تَعَرَّجَا * [الرّجز]

إنّما هو مهلك في بعض الأقاويل وفي صيغ التّعجّب7 (ما أفعله)، و(أفعِل به): استشهد بقوله ﷻ:﴿ وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾{الإسراء:72} ليبيّن أنّ كلمة(أعمى) في الآية الكريمة وردت على سبيل الإخبار لا على سبيل التّعجّب، وفي هذا جوابان كلاهما مقنع : أحدهما: أن يكون من عمى القلب وإليه يُنسب أكثر الضّلاّل؛ لأنّه حقيقته كما قال:﴿ فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ {الحجّ:46} فعلى هذا تقول ما أعماه؛ كما تقول: ما أحمقه، والوجه الآخر: أن يكون من عمى العين، فيكون(فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى) لا تريد به أعمى /من كذا، ولكنّه في الآخرة أعمى، كما كان في الدّنيا، وهو في الآخرة أضلُّ سبيلا، واستشهد على الضّرب الثّاني من صيغ التّعجّب بقوله ﷻ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾

---

(1) نفسه 174/4، والكتاب 156/3، وينسب لأبي حيّة النُّميري.

(2) ينظر تعليق المحقّق 179/4، ويرى أبو عليّ أنه ليس على حذف الزوائد،ولكنّه يقال ريح لاقح، كما يقال: ريح عقيم

(3) نفسه 179/4، والكامل 109/1 ونسبه فيه لرؤبة.

(4) نفسه 179/4،* تمامه: عَبَاءَةٌ غَبْرَاءَ مِنْ أَجَنٍ طَال*

(5) نفسه 180/4

(6) نفسه 180/4

(7) نفسه 182/4

{مريم:38}،على أنّ المقصود بالتّعجّب هو هؤلاء البشر وليس اللهﷻ، ولكنّه خرج على كلام العباد ليبيّن أنّ هؤلاء ممن يجب أن يقال لهم (ما أسمَعَهُمْ، وما أبصرَهُم) في ذلك الوقت، ومثل هذا قولهﷻ:﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾{طه:44} و(لعلّ) إنّما هي للتّرجّي، ولا يقال ذلك لله ولكن المعنى و_الله أعلم_ اذهبا أنتما على رجائكما ، وقولا القول الذي ترجوان به ، ويرجوا به المخلوقون تذكّر ما طالبوه، وأمّا قولهﷻ:﴿مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ {البقرة:175} فليس من هذا، ولكنّه _والله أعلم_ التّقرير والتّوبيخ وتقديره: أيّ شيء أصبرَهُم على النّار؟1 ، ومثل ذلك قول الحطيئة2:

قُلْتُ لَهُ: أَصْبِرْهَا دَائِنَا ** أَمْثَالُ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ قَلِيلُ [السّريع]

قال فهذا مجازه، ولا يقال لله ﷻ ؛لأنّه إنّما يعجب من يردّ عليه ما لا يعلمه ، ولا يُقَدّره، فيتعجّب كيف وقع مثله؟ وعلاّم الغيوب يجلّ عن هذا3، واستشهد في بعض مسائل هذا الباب بقوله تعالى:﴿ وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا﴾{الشّمس:05} ، ومن كلام العرب(سُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرّعْدُ بِحَمْدِهِ) على أنّ معنى (ما) في الآية الكريمة وفي قول العرب(من).وفي باب آخر5 استشهد على جواز جعل الظروف المتمكنة أسماء كقولك: يوم الجمعة قُمتُهُ في موضع قُمت فيه، و(مررت بزيد) لو حذفت الباء قلت: مررت زيدا واستشهد بقولهﷻ:﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾{الأعراف:155}، وقال إنّما هو _والله أعلم_ من قومه فلمّا حُذف حرف الإضافة ، وصل الفعل فعمل، وقال الشّاعر6:

مِنَّا الذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً ** وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ [الطّويل] يريد من الرّجال، وقال الآخر7:

---

(1) المقتضب 184/4،183

(2) نفسه 184/4، وديوان الحطيئة ص176

(3) نفسه 184/4.

(4) نفسه 187/3

(5) نفسه328/4، الظّروف من الأمكنة والأزمنة، ومعرفة قِسَمِهَا وتمكّنها، وامتناع ما يمتنع منها من التّصرّف، ويقال من الصّرف)

(6) نفسه ص330، والكتاب 39/1، وهو للفرزدق

(7) المقتضب 331/4، والكتاب 37/1

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ * **فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ** [البسيط]

يريد بالخير، وقال1:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ *رَبَّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ [البسيط]

على أنّ الأصل في قوله (أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبًا) هو (أَسْتَغْفِرُ اللهَ من ذَنْبٍ)، ووجه الاستشهاد هو حذف (من) لأن الفعل(استغفر) يتعدّى الى المفعول الثّاني بمن. واستشهد على ما جاء في الظّروف بقول الشّاعر2:

وَيَوْمٍ شَهِدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا ** **قَلِيلاً سِوَى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوَافِلُهْ** [الطويل]

ومحل الشّاهد هو(شهدناه) يريد شهدنا فيه، قال: فأمّا قوله ﷻ:﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾{سبأ:33} فإنّ تأويله_والله أعلم_ بل مكركم في الليل والنّهار، فأضيف المصدر إلى المفعول؛ كما تقول: رأيت بناء دارك جيّدا ،فأضفت البناء إلى الدّار، وإنّما البناء فعل الباني3، واستشهد على هذا بقول الشّاعر4:

لَقَدْ لُمْتِنِي يَا أُمَّ غِيلاَنَ فِي السُّرَى *وَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ [الطّويل]

والمعنى بنائم المطِيّ فيه، ومثله5:

فَنَامَ لَيْلِي وَتَقَضَّى هَمِّي [الرّجز]

وقول الشّاعر6:

أَمَّا النّهَارُ فَفِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ ** **وَاللَّيْلُ فِي جَوْفِ مَنْحُوتٍ مِنَ السَّاجِ** [البسيط]

ومحل الشّاهد هو قوله(النّهار) و(الليل) ووجه الاستشهاد هو الإخبار عن النّهار بكونه في سلسلة، وعن الليل باستقراره في جوف منحوت .على سبيل المجاز، واستشهد في هذا الباب بقوله تعالى:﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ﴾{الفتح:27} ومحل الشّاهد

---

(1) نفسه 331/4، والكتاب37/1، والخزانة111/3.

(2) المقتضب331/4

(3) المقتضب 331/4

(4) نفسه 331/4، والجمل في النّحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق فخر الدّين قباوة(حلب، سوريا) ط1416،5هـ،1995م ص72. ،والصّاحبي في فقه اللغة للفارسي، ص 169.

(5) نفسه 331/4، ويروى (وتجلّى همّي)، والجمل ص73، وبعده وَقَدْ تَجَلَّى كَرْبُ المُحَتَّمِ

(6) المقتضب 331/4، والكتاب 161/1، وينسب للجرنفش بن يزيد.

هو قوله(لَتَدْخُلُنَّ) ووجه الاستشهاد هو تعدّي الفعل(دخل) كقولك دخلت البيت

واستشهد بقول لبيد بن ربيعة1:

فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ** مَوْلَى الْمَخَافَةَ خَلْفُهَا، وَأَمَامُهَا [الكامل]

ومحلّ الشّاهد هو قوله (خلفُها) ووجه الاستشهاد هو رفع (خلف) ؛لأنّه ليس بظرف ، وإنّما جاء خبرا.قال الخليل: رفع (خلفها)و(أمامها)لأنّه جعلهما اسما، وهما حرفا الطّريق2

واستشهد في هذا الباب بقول الشّاعر3:

وَمَا هِيَ إلاَّ فِي إزَارٍ وَعِلْقَةٍ مُغَارَ ابْنِ هَمَّامٍ عَلَى حَيِّ خَثْعَمَا** [الطويل]

ومحلّ الشّاهد هو(مغار) حيث جعله وقتا وهو ظرف.واستشهد على هذا بقول الشّاعر4: **وَإِنْ بَنِي حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ** مَنَاطَ الثُّرَيَّا قَدْ تَعَلَّتْ نُجُومُهَا** [الطويل]

ووجه الاستشهاد هو نصب (مناط الثّريّا) على الظّرفيّة. واستشهد قول الشّاعر5:

فَوَرَدْنَ وَالْعُيُوقُ مَقْعَدَ رابئ الضُّرَبَــاءِ خَلْفَ النَّجْمِ لاَ يَتَتَلَّعُ** [الكامل]

ووجه الاستشهاد هو التقريب ، وأراد: مقعد رابئ الضّرباء من الضّرباء، وأمّا قوله6:

عَزَمْتُ عَلَى إقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لِشَيْءٍ مَا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ** [الوافر]

فإنّما اضطرّ، فأجراه اسما، ولو جاز مثله في الضّرورة لجاز (سير به ذو صباح)7

وفي موضع آخر استشهد بقوله ﷻ:﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾{النّساء:67}، على أنّ الأصل في المستثنى هو النّصب، وقد وردت كلمة(قليل) بالرّفع لفساد البدل منه قال المبرّد:فمن ثمّ بطل لفظ (إلاّ) من النّصب لفساد البدل8، واستشهد في الإيجاب بقوله ﷻ

---

(1) المقتضب 341/4، وديوان لبيد بن ربيعة 173، والكتاب 407/1.

(2) الجمل للخليل بن أحمد الفراهيدي ص72.

(3) المقتضب 343/4، والكتاب 235/1

(4) المقتضب 343/4، والكتاب 413/1

(5) المقتضب 343/4، والكتاب413/1

(6) نفسه 344/4، والكتاب413/1

(7) نفسه 345/4

(8) نفسه 395/4 باب (المستثنى من المنفي)

﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾{البقرة:249}،وقوله ﷻ:﴿فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ*إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ*﴾{الحجر:30،31}، وقوله ﷻ:﴿وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ﴾{هود:81}، فالوجهان جائزان جيّدان، فمن قال (إلاّ امرأتك) فهو مستثنى/من يلتفت، وكأنّه قال: ولا يلتفت إلاّ امرأتك، وجودة النّصب على قوله:(فأسْرِ بِأَهْلِكَ) إلاَّ امرأتك فلا يجوز إلاَّ النّصب على هذا القول لفساد البدل1. وفي باب آخر2 استشهد بقولهﷻ:﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى*إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى*﴾{اللّيل:19،20}، على أنّ (إلاّ) في هذا المقام بمعنى (لكن) فالاستثناء هنا منقطع.

واستشهد على هذا بقولهﷻ:﴿لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ﴾{هود:43} قال:« فالعاصم الفاعل، و(من رحم) معصوم،وذكر أنه يجوز رفع المستثنى على لغة تميم واستشهد بقول الشّاعر»3:

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ ** تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ [الوافر]

وقول الآخر4:

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ ** غَيْرُ طَعْنِ الْكُلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ [الخفيف]

استشهد به سيبويه حيث قال: وهم ينشدون بيت ابن الأيهم التّغلبي رفعا»5 أي برفع (غير) واستشهد المبرّد بقوله تعالى:﴿ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾{اللّيل:20} على أنّ بني تميم تقرأ قوله(ابْتِغَاءَ) بالرّفع أي(ابْتِغَاءُ) ويقرءُون:﴿ مَا لَهمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ بالرّفع في كلمة (اتّبَاع).والوجه النّصب، وهو القياس اللازم، واستشهد على رفع المستثنى بقول الشّاعر6:

وَبَلْدَةٍ لَهَا لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ ** إِلاَّ الْيَعَافِيرُ، وَإِلاَّ الْعِيسُ [الرّجز]

---

(1) نفسه 396/4

(2) نفسه 397/4 باب (مَا يقع في الاستثناء من غير نوع المذكور قبله)

(3) المقتضب 413/4 ، والكتاب3/2،50/323، وينسب لعمرو بن معد يكرب

(4) المقتضب 413/4، والكتاب323/2، ونسبه لعمرو بن الأيهم التّغلبي

(5) الكتاب323/2.

(6) المقتضب414/4، والكتاب322/2، وينسب لجرّان العود.

فجعل(اليعافير) أنيس ذلك المكان، وينشد بيت النّابغة1:

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلاَلاً أُسَائِلُهَا **عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ [البسيط]

إِلاَّ أَوَارِيَّ لأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا **وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ [البسيط]

ومحل الشّاهد هو(أواريَّ) على أنّ الوجه هو النّصب فيها .

واستشهد في هذا الباب بقولهﷻ:﴿ فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ﴾{هود:116} ومحلّ الشّاهد هو قوله(فَلَوْلاَ)، و(إِلاَّ قَلِيلاً) ووجه الاستشهاد هو تضمّن (لولا) معنى هلاّ، والنّحويون يجيزون الرّفع في مثل هذا الكلام، ويمنعونه في القرآن الكريم لئلاّ يغيَّر خطُّ المصحف ، واستشهد بقول الشّاعر2:

مَنْ كَانَ أَسْرَعَ فِي تَفَرُّقِ فَالِجٍ فَلَبُونُهُ جَرِبَتْ مَعًا، وَأَغَدَّتِ** [الكامل]

إِلاَّ كَنَاشِرَةَ الذِي ضَيَّعْتُمُ ** كَالْغُصْنِ فِي غَلْوَائِهِ الْمُتَنَبِّتِ [الكامل]

ومحل الشّاهد هو قوله(كَنَاشِرَةَ) ووجه الاستشهاد هو زيادة الكاف في المستثنى ونصبه على الاستثناء المنقطع، ومثله قول الشّاعر3:

لَوْلاَ ابْنُ حَارِثَةَ الأَمِيرُ لَقَدْ ** أَغْضَيْتُ مِنْ شَتْمِي عَلَى رُغْمِي [الكامل]

إِلاَّ كَمُعْرِضِ المَحَسِّرِ بَكْرَهُ عَمْدًا يُسَبِّبُنِي عَلَى ظُلْــمِ** [الكامل]

وقول الآخر4:

إِلاَّ كَخَارِجَةَ الْمُكَلِّفِ نَفْسَهُ وَابْنِي قَبِيصَةَ أَنْ أَغِيبَ وَيَشْهَدَا** [الكامل]

فالكاف قوله في(كخارجة) زائدة مؤكّدة كتوكيدها في قول الله جلّ وعزّ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾{الشّورى:11}، ومثل ذلك قول رؤبة 5:

---

(1) المقتضب 414/4،وديوان النّابغة الذّبياني ص30، وأصيلالا تصغير أصيل، وهو وقت بعد العصر.

(2) المقتضب 416/4، والكتاب 328/2، ونسبه سيبويه لعنز بن دجاجة المازني.

(3) المقتضب417/4

(4) نفسه 418/4

(5) نفسه.والانصاف299/1 لواحق ج لاحقة اسم فاعل من لَحِقَ أي هزُلَ. والأقراب ج قُرْب وهو الخاصرة.

*** لَوَاحِقَ الأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقْ*** [الرّجز]

أي فيها مقق وهو الطّول، والكاف زائدة1 ، واستشهد في باب الإضافة2 بقولهﷻ:﴿ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾{البقرة:105}، على وقوع (من) زائدة، قال: إنّما هو خير، ولكنّها توكيد، واستشهد بقول الشّاعر3:

جَزَيْتُكِ ضِعْفَ الْوُدِّ لَمَّا اسْتَشْبَتِهِ وَمَا إِنْ جَزَاكِ الضِّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي** [الطّويل]

حيث أضيفت (مِن) في الشطر الثّاني ل(خير) وهو نكرة، واستشهد بقولهﷻ:﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾{العصر:02} على أن كلمة(الإنسان) في الآية الكريمة تعني_والله أعلم_ النّاس قال: أفلا تراه قال﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾{العصر:03}، ولا يستثنى من الشّيء إلاّ بعضه4 وعلى إضافة الكاف : استشهد المبرّد بقول الشّاعر5:

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ [الرّجز]

على دخول الكاف على نظيرتها، كما تدخل الكاف على (مثل) وهذا في مثل قولهﷻ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾{الشّورى:11}، وقول الشّاعر6:

فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ [الرّجز]

واستشهد على وقوع (الكاف) اسم بمعنى مثل بقول الشّاعر7:

أَتَنْتَهُونَ _ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ ** كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَ الْفُتُلُ [البسيط]

قال: فالكاف ها هنا في معنى مِثل، إنّما أراد: شيء مثل الطّعن8، وقال ابن جنّي:« فالكاف

---

(1) السّابق 418/4

(2) المقتضب 136/4

(3) المقتضب137/4

(4) ينظر المقتضب 139/4، وهذا الشّاهد لا يدخل في هذا الباب ، وإنّما ساقه المبرّد ليوضّح مفهوم تعريف الجنس.

(5) المقتضب140/4، وسرّ الصّناعة ج1، ص291.وضرائر الشّعر، ص304.

(6) المقتضب 141/4، والكتاب 408/1.

(7) المقتضب 141/4، وسرّ صناعة الإعراب292/1، وضرائر الشّعر، 30، وديوان الأعشى ص149، ورواية الدّيوان (أَتَنْتَهُونَ).، والشّطط هو الجور، والغلوّ

(8) المقتضب 141/4.

هنا موضع اسم مرفوع ، فكأنّه قال: ولن ينهى ذوي شطط مثلُ الطّعنِ، فيرفعه بفعله»1 فالكاف وقعت هنا فاعلا للفعل (ينهى)، واستشهد بقول الأخطل2:

قَلِيلُ غِرَارِ حَتَّى تَقَلَّصُوا **عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِي أَفْزَعَهَا الزَّجْرُ** [الطويل]

ومحلّ الشّاهد هنا هو قوله (كالقطا) ووجه الاستشهاد هو وقوع (الكاف) اسما بمعنى (مثل). وفي باب إضافة الألف واللام استشهد على هذا بقول الشّاعر3:

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَدْفَعَ الْبُكَا ** **ثَلاَثُ الأَثَافِي وَ الدِّيَارُ البَلاَقِعُ** [الطّويل]

ومحلّ الاستشهاد هنا هو قوله:(**ثَلاَثُ الأَثَافِي**)، حيث جعل (الأثافي) معرّفة بالألف واللام واستشهد بقوله ﷻ4:﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾{النّساء:162} ومحل الشّاهد هو(المقيمين، والمؤتون) وهما اسمان مشتقان من الفعلين(أقام، وآتى) أضيف إليهما الألف واللام، وعقب ذلك (النون)، و على هذا استشهد بقول القطّامي5:

الضَّارِبُونَ عُمَيْرًا عَنْ دِيَارِهِمُ ** **بِالتَّلِّ يَوْمَ عُمَيْرٌ ظَالِمٌ عَادِي** [البسيط]

قال :فإذا أسقطت النّون، أضفت وجررت، فقلت: هم الضّاربو/ زيد، وهما الشّاتما عمرو؛ كما قال الشّاعر6:

الْفَارِجُو بَابِ الأَمِيرِ الْمُبْهَمِ [الرّجز]

وقال الأنصاري، وأُنشد هذا البيت منصوبا عنه، وهو7:

الْحَافِظُوا عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ، لاَ ** **يَأْتِيهِمُ مِنْ وَرَائِنَا نَطَفُ** [المنسرح]

فوجه الاستشهاد هو: قوله(الْفَارِجُو) ، وقوله(الْحَافِظُوا)، حيث حُذِفَت النّون فيهما للتّخفيف، واستشهد بقول الأخطل8:

---

(1) سرّ صناعة الإعراب:292/1.

(2) المقتضب 142/4، غرار النّوم أي قليلي النّوم

(3) نفسه 144/4،والتّكملة ص69.

(4) من قوله تعالى:﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً﴾

(5) نفسه 145/4.

(6) نفسه 145/4

(7) نفسه 145/4 ،والكتاب 202/1،186.

(8) نفسه 146/4.

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَ اللَّذَا ** قَتَلاَ الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلاَلاَ [الكامل]

على حذف النّون من(اللذان) للتّخفيف، واستشهد بقول الأشهب بن رُمَيلة1:

إِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ ** هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ [الطويل]

على حذف النّون من(الذي) للتّخفيف وفي باب آخر2 استشهد على إضافة (إذا) الى الجملة الفعليّة، واستشهد بقولهﷻ:﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾{الانفطار:01}،وقوله ﷻ:﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾{الانشقاق:01}، ويرى المبرّد أنّ (إذا) لا تدخل إلاّ على الأفعال وقال معناه: (إذا انشقّتِ السَّماءُ)، ولولا هذا الفعل لم يصلح أن يقع بعد (إذا) لما فيها من معنى الجزاء، فعلى هذا تقول: آتيك يوم يقوم زيد، ولا يجوز:آتيك يوم زيد منطلق، واستشهد بقولهﷻ:﴿ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾{المائدة:119}، وقوله جلّ ثناؤه:﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾{المرسلات:35} و استشهد على إضافة (سوى) بقول الشّاعر3:

تَجَانَفَ عَنْ جُلِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي ** وَمَا قَصَدَتْ مَنْ أَهْلِهِ لِسِوَائِكَا** [الطّويل]

على أنّ الشّاعر إذا اضطرّ جعل(سوى) بمنزلة (غير) وأخرجها عن الظّرفيّة، واستشهد بقول الشّاعر4:

وَلاَ يَنْطِقُ الْفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ ** إِذَا جَلَسُوا مِنَّا، وَلاَ مِنْ سَوَائِنَا [الطّويل]

قال المبرّد5:« وَإنّما اضطرّ، فحملها على معناها؛ كما أنّ الشّاعر حيث اضطرّ إلى الكاف التي للتّشبيه أن يجعلها اسما أجراها مُجرى مثل؛لأنّ المعنى واحدٌ؛ نحو قولك: زيدٌ كعمرو، وإنّما معناهُ مثل عمرو فلمّا اضطرّ قال:

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ [الرّجز]

يريد كمثل ما، وقال آخر:

فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولِ [الرّجز]

---

(1) نفسه 146/4.

(2) نفسه 347/4. باب (إضافة الأزمنة إلى الجُمَل)

(3) 349/4، والكتاب 408/1،32.، والكامل ج274/2، والإنصاف 295/1.

(4) المقتضب 350/4، والكتاب 31/1، 408، والإنصاف 294/1.

(5) المقتضب 350/4

وأما قوله1:

وَأَنْتَ مَكَانَكَ مِنْ وَائِلٍ ** مَكَانُ الْقُرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَمَلْ» [المتقارب]

فإنّه لم يجعل أحدهما ظرفا للآخر، وإنّما شبّه مكانا بمكان، كقولك: مكانُكَ مثلُ مكان زيد، كما استشهد بقوله تعالى:﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾{يوسفعليه السلام:82}وتقدير الكلام واسأل أهل القرية2 وفي حديثه عن ما يقع مضافا بعد اللام3 قال: كما وقع في النّداء في قولك: "يا بؤسَ للحرب4":إذا كانت اللام تؤكّدُ الإضافة؛ كما يؤكّدُها الاسم إذا كُرِّرَ كقولك: يَا تَيْمُ تيمَ عَدِيٍّ 5 ،واستشهد بقول الشّاعر6 :

أَبِالْمَوْتِ الذِي لاَ بُدَّ أَنِّي مُلاَقٍ لاَ أَبَاكِ تُخَوِّفِينِي** [الوافر]

على أن الأصل في(لا أباك) هو (لا أبا لك) ودخول اللام من أجل توكيد الإضافة.

وعلى هذا استشهد بقول الآخر7:

فَقَدْ مَاتَ شَمَّاخٌ وَمَاتَ مُزَرِّدٌ وَأَيُّ كَرِيمٍ _لاَأَبَا لَكَ_يُخَلَّدُ** [الطّويل]

واستشهد على الفصل بين المُتضايفين بقول الشّاعر8:

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا ** أَوَاخِرِ الْمِيسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ [البسيط]

حيث فَصَلَ بالظّرف(إيغالهن) بين المتضايفين، والأصل كأنّ أصوات أواخر الميس من إيغالهنّ بنا أصوات الفراريج،واستشهد على الفصل بين المتضايفين بالظرف بقول الآخر9:

---

(1) نفسه 350/4

(2) استشهد بالآية الكريمة على أنّ ظروف الزّمان لا يمكن حملها على المحسوسات فيجوز قولك الليلة الهلال ويمتنع قولك الليلةَ زيد.

(3) المقتضب 373/4

(4) المقتضب 373/4 وهو من قول الشّاعر:يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ التِي** وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا.

(5) نفسه وهو من قول جرير: يَا تَيْمُ تيمَ عَدِيٍّلاَ أَبَا لَكُمْ لاَ يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوْأَةٍ عُمَرُ

(6) المقتضب375/4، همع الهوامع 465/1

(7) نفسه 375/4

(8) المقتضب 376/4، والكتاب 2/1،179/180،166، ورواية الخزانة 108/4، 413.ونسبه لذي الرّمّة.إنقاص الفراريج.والمِيس هو نوع من الشّجر يُتّخذ منه الرّحال والأقتاب.

(9) المقتضب 377/4، والكتاب 179/1، والهمع 432/2، ونسب لأبي حيّة النّميْري.

كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفٍّ يَوْمًا ** يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَو يُزِيلُ [الوافر]

حيث فَصَل بين المضاف(بكفّ) والمضاف إليه (يهوديّ) بظرف الزّمان (يوم)، والأصل بِكَفٍّ يَهُودِيٍّ، واستشهد على الفصل بين المتضايفين بالمصدر بقول الشّاعر1:

أَشَمُّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ عَبُوسٌ مُعَاوِدُ جُرْأَةً وَقْتِ الْهَوَادِي** [الوافر]

حيث فصل بقوله (جرأة) بين المضاف(معاود) والمضاف إليه(وقت)، وأصله: مُعَاوِدُ وَقْتِ الْهَوَادِي جُرْأَةً، واستشهد على الفصل بين المتضايفين بقول جرير2:

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرَتْ لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لاَمَهَا** [السّريع]

ومحل الشّاهد هو(لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لاَمَهَا) حيث فصل بين المتضايفين بالظرف (اليوم) ، والأصل(لِلَّهِ دَرُّ مَنْ لاَمَهَا الْيَوْمَ)، وفي باب آخر3 استشهد بقوله ﷻ:﴿هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾{ المائدة:95} على جواز حذف النّون، والتّنوين من الأسماء التي تجري مجرى الفعل، وتكون نكرة مضافة إلى معرفة،للتّخفيف قال المبرّد« فلو لم تردّ التنوين لم يكن صفةً لِهَدي وهو نكرة ، واستشهد بقوله تعالى:

﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾{الأحقاف:24}، وقولهﷻ:﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾{الحجّ:09}؛ لأنّه نصب على الحال ، ولا تكون الحال إلاّ نكرة، واستشهد بقوله ﷻ:﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾{القمر:27}على الحكاية أي قبل إرسالها، وكذلك قولهﷻ:﴿ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً﴾{93}وقوله ﷻ:﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾{آل عِمران:185، والأنبياء:35، والعنكبوت:57}4 ، كما على التّنوين بقولهﷻ:﴿ آتِ الرَّحْمَنِ عَبْداً ﴾،و﴿ذَائِقَةٌ الْمَوْتِ﴾ واستشهد بقوله ﷻ:﴿وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾{المائدة:02} قال وهذا هو الأصل، وذاك أخفّ وأكثر، إذ لم يكن ناقضا لمعنى، وكلاهما في الجَودة سواءٌ، واستشهد بقول جرير5:

---

(1) المقتضب 377/4، والخزانة405/4.، 406

(2) نفسه 377/4، الخزانة 406/4،405.والبيت لعمرو بن قميئة.

(3) نفسه 150/4. باب (اسم الفاعل الذي مع الفعل المضارع)

(4) قال في الإتحاف ص 233.:إنّ هذه القراءة من الشّواذّ، وعنى المطوّعي (ذائقة) بالتّنوين و(الموت) بالنّصب وعنه حذف التّنوين مع نصب الموت وحذفه لالتقاء السّاكنين مع إرادته.

(5) المقتضب 150/4، وديوان جرير ص492، والكتاب427/1.

يَارُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ ** لاَقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا [البسيط]

على حذف التنوين من (غابطنا) استخفافا لدخول رُبَّ عليه، وأصله(رُبَّ غَابطٍ لَنَا)، وعلى هذا استشهد بقول الشّاعر1:

هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا أَوْ عَبْدَ رُبَّ أَخَا عَوْنٍ بْنِ مِخْرَاقِ** [البسيط]

أراد باعِثٌ دينارا؛لأنّه إنّما يستفهمه عمّا سيقع 2 واستشهد بقوله ﷻ:﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾{العنكبوت:33} قال كأنّه قال ومنجّون أهلك، ولم تعطف الكاف المجرورة، وممّا تُنشده العرب نصّبا وجرّا لاشتمال المعنى عليهما جميعا قول لبيد3 :

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونَ مَعَدٍّ ، فَلْتَزَعْكَ الْعَوَاذِلُ** [الطويل]

على نصب (دون) وجرّها واستشهد بقول الفرزدق4:

قُعُودٌ لَدَى الأَبْوَابِ طُلاَّبُ حَاجَةٍ ** عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةً بِكْرًا [الطويل]

وقول جرير5:

جِيئُوا بِمِثْلِ بَنِي بَدْرٍ لِقَوْمِهِمُ ** أَوْ مِثْلَ أُسْرَةِ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارِ [البسيط]

على أنّ هناك من العرب من يجرّ كلمة (مِثْل) وهناك من ينصبها، وقال: وعلى نحوٍ من هذا أجازوا: مررت بزيد وعمرا؛ لأنّ معناه: أتيتُ، فحمله على المعنى؛إذ كان قولك(بزيد) بعد مررت في موضع نصب واستشهد بقول الشّاعر6:

أَلاَ حَيَّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بْنَ عَامِرٍ إِذَا مَا تَلاَقَيْنَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدَا** [الطّويل]

كأنّه قال: أو تلاقينا غدا7 واستشهد على أنّ اسم الفاعل إذا كان لما مضى جاز نصب مفعوله على المعنى لبعده من الجارّ، بقوله ﷻ:4﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً﴾{الأنعام:96}، على أنّ اسم الفاعل (جاعل) وقع في الآية الكريمة في الماضي

---

(1) المقتضب 151/4 ، والكتاب 171/1.

(2) نفسه 151/4.

(3) نفسه 152/4، والكتاب 68/1.

(4) نفسه 153/4.وديوان الفرزدق ص 188.

(5) المقتضب 153/4.وديوان جرير ص153.

(6) نفسه 154/4، والكتاب 68/1.

(7) المقتضب 154/4.

على معنى الفعل(جَعَلَ) فنصب سكنا وما بعدها، وفي موضع آخر1

قال ولو قلت : زيد الحقّ_لكان رفعه على وجهين: على أن تجعل زيدًا هو الحقّ، وعلى أنّك قلت هذا زيد، ثمّ قلت: الحقُّ أي قوْلي الحقّ، وقد قرئ هذا الحرف على وجهين ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾{مريم:34}أي بنصب(قول) رفعه2 واستشهد بقول الشّاعر3:

إِنِّي لأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ ** وَإِنَّنِي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لأَمْيَلُ [الكامل]

واستشهد بقوله ﷻ:﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾{محمّد عليه السلام:04} على دلالة المصدر(ضَرْبَ) على معنى فعله ، قال: إنّما هو: فاضربوا الرّقاب ضربا، ثمّ أضاف وكذلك قوله: تبارك وتعالى: ﴿فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَ إِمَّا فِدَاءً﴾{محمّد عليه السلام:04} إنّما تقديره: فإمّا مننتم منّا، وإمّا فديتُم فِدَاءً.وكذلك:﴿ وَعْدَ اللّهِ حَقّاً﴾{النّساء:122، يونس: 04} و ﴿صُنْعَ اللهِ﴾،{النّمل:88} ثمّ استشهد بقوله ﷻ2:﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً﴾{البقرة:260}،واستشهد بقول الشّاعر4:

عَلَى حَلْفَةٍ لاَ أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلاَ خَارِجًا مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ** [الطويل]

ومحلّ الشّاهد هو قوله(خَارِجًا) وهو اسم فاعل حيث ورد محمولا على المصدر ، فأراد (خروجا)، وهذا قول عامّة النّحويّين ، وكان عيسى بن عُمر يعارض هذا الرّأي ويرى أنّ المقصود هو(عاهدتُ ربّي على أمور وأنا في هاتين الحالتين: لا ششاتما، ولا خارجا من فيَّ مكروه5

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَأَنَّنِـي لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامِ**

عَلَى حَلْفَةٍ لاَ أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلاَ خَارِجًا مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ**

---

(1) 266/3 باب(ما وقع من المصادر توكيدا) وهو نفسه باب، ما يكون من المصادر توكيدا، إلا أنه أورد فيه بعض الشّواهد المختلفة عنه.

(2) يُنظر الإتحاف ص377، 378.

(3) انظر ص226 من هذا البحث، والمقتضب 3/ 267،233.

(4) المقتضب 269/3، والكتاب 346/1، وينسب للفرزدق.

(5) لقد عرض المحقّق آراء النحاة في توجيه هذا الشّاهد(أشتم، وخارجا) ينظر المقتضب(تعليق المحقّق) 270/3،269

وفي باب "حروف العطف بمعانيها"1 استشهد في باب (الواو) بقوله ﷻ:﴿ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾{آل عِمران:43} على أنّ الواو تجيء في الكلام « لتَضُمّ الثّاني إلى الأوّل وتُشْرِكُهُ فيما دخل فيه الأوّل، ولا دليل على أيّهما كان أوّلافالسّجود يلي الرّكوع »2

وفي حديثه عن (أو) أشار إلى أنّهَا تأتي لأحد الأمرين :_عند شكِّ المتكلّم، أوعند قصده أحدهما، وتجيء للنّهي كما في قوله ﷻ:﴿وَلاَتُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾{الانسان:24} قال سيبويه: « وإن نفيتَ هذا قُلْتَ لا تأكل خُبْزًا، أو لحما، أوتمرا، كأنّهُ قال: لا تأكل شيئا من هذه الأشياء، واستشهد بالآية، وقال أي لا تُطع أحدًا من هؤلاء»3 ، فالمبرّدُ لا يُوافقُ سيبويه في معنى (أو) حيث جعلها سيبويه للنّفي، وجعلها المبرّد للنّهي، ومعنى (أو) واضح في الآية، وهو للنّهي4.

وفي حديثه عن (إمّا) ذكر المبرّد أنّها تقع بمنزلة (أو) واستشهد على ذلك بقوله ﷻ:﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا أَوْ كَفُورًا﴾{الانسان:03} وقوله ﷻ: ﴿فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَ إِمَّا فِدَاءً﴾{محمّد عليه السلام:04} على وقوع (إمّا) للتّخيير بمعنى (أو)، وفي باب آخر5 استشهد في بقول الشّاعر6:

فَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحَ دُونَهَا ** وَلاَ مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُّءوسِ الأَعَاظِمِ [الطويل]

ومحل الشاهد هو قوله: (فَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحَ) بنصب كلمة (تنبح) على الحال فيجوز حمله على مثال(فأنت تنبحُ) بالرّفع، قال وأمّا قول الله ﷻ:﴿لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾{فاطِر:36}

---

(1) المقتضب 10/1

(2) المقتضب 10/1، والكتاب 216/4، و438/1.

(3) الكتاب 188/3،184

(4) من الواضح أنّ النحاة القدامى كانوا لا يفصلون أحيانا بين (النّفي) و(النّهي) فقد عبّر المبرّدُ في المقتضب عن النّهي بالنّفي فقال عن جوازم الفعل المضارع:«وأمّا ما يجزمها فلم، ولمّا ، ولام الأمر: نحو ليقم زيدٌ، و(لا) في النّفي نحو لا يقم زيدٌ ، وقال في جزم المضارع في قول الشّاعر: فقلتُ له قرّب ولا تجهدنّه ** فيُدْنِكَ من أخرى القطاة فتزلقِ، قال المبرّد: وهو على العطف فدخل كلّه في النّفي » ينظر المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره لعوض حمد القوزي ص115.

(5) المقتضب 16/2(مسائل الفاء وما تكون فيه معطوفة أو مبتدأ مرفوعا وما لا يجوز فيه إلاّ النّصب إلاّ أن يضطرّ شاعر)

(6) المقتضب 17/2، والكتاب 33/3، والبيت للفرزدق.

فهو على قولك: لا تأتيني فأعطيك، أي لو أتيتني لأعطيتك، واستشهد بقول الشّاعر1:

كَأَنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لأَهْلِكَ نَعْجَةً؟ * **فَيُصْبِحَ مُلْقًى بِالْفِنَاءِ إِهَابُهَا** [الطويل]

ومحل الشّاهد هو قوله (فَيُصْبِحَ) حيث نصب الفعل على الجواب، قال وأمّا قولهﷻ:﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونْ﴾ {البقرة:117}، النّصب هاهنا مُحالٌ؛ لأنّه لم يجعل (فيكون) جوابا، هذا خلاف المعنى؛لأنّه ليس ههنا شرط، إنّما المعنى: فإنّه يقول له: كن فيكون،و(كُنْ) حكاية2 ، وأمّا قوله ﷻ:﴿أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونْ﴾ فالنّصب والرّفع، فأمّا النّصب فعلى أن تقول: فيكون، والرّفع على هو يقول فيكون3، وأمّا قول الشّاعر4:

وَمَا أَنَا لِلشَّيءِ الذِي لَيْسَ نَافِعِي * **وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوُولِ** [الطويل]

فإنّ الرّفع الوجه؛لأنّ (يغضب) في صلة الذي؛ لأنّ معناه الذي يغضب منه صاحبي5

واستشهد بقول الشّاعر6:

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ * **تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ** [الوافر]

ومحلّ الشّاهد هنا هو قوله (ضَرْبٌ) حيث جعله تحيّة على الاتّساع أو المجاز، واستشهد بقولهﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾{الحجّ:63} على أنّ المعنى في قوله(ألم تَرَ) إنّما هو: انتبه وانظر، أنزل الله من السّماء ماءً فكان كذا وكذا7 واستشهد بقوله ﷻ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ﴾{البقرة:102} قال: على حمل (فَيَتَعَلَّمُونَ) على ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ {البقرة:102} قال لا يصحَّ المعنى إلاّ على/ هذا أو على القطع، أي: منهم يتعلّمون8

---

(1) المقتضب 18/2

(2) نفسه 18/2.

(3) نفسه 18/2، بتصرّف.

(4) نفسه 19/2، والكتاب 46/3.وينسب لكعب بن سعد الغنوي

(5) نفسه 19/2

(6) نفسه 19/2، والكتاب 323/2، 50/3، وينسب لعمر بن معد يكرب.ودلفت بمعنى زحفت.

(7) نفسه 20/2.

(8) ما يلاحظ على تحليل المبرّد للقضايا لجوه الدّائم لمسائل الحمل على اللفظ والحمل على المعنى .وهي مسألة أصولية مهمّة في التحليل.

وأمّا قول النّابغة1:

فَلاَ زَالَ قَبْرٌ بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ ** عَلَيْهِ مِنَ الْوَسْمِيِّ سَحٌّ وَوَابِلُ [الطويل]

فَيُنْبَتُ حَوْذَانَا وَعَوْفًا مُنـوَّرَا سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ** [الطويل]

فإنّ الرّفع الوجه؛ لأنّه ليس بجواب، إنّما هو (فذاك ينبت حوذانا) ولو جعله جوابا لقوله:"فلا زال"كان وجها جيّدا2.وتحدّث عن معنى الجزاء في هذا الباب واستشهد بقوله ﷻ:﴿ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾{البقرة:284}ومحل الشّاهد هو قوله(فيَغْفِرُ) حيث قرئ هذا الحرف على ثلاثة أضرب: بالجزم، والرّفع، والنّصب، وقد أجاز سيبويه النّصب بالفاء والواو3، واستشهد المبرّد بقول الشّاعر4:

وَمَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لاَ يَزَالُ يَرَى مَصَارِعَ مَظْلُومٍ، مَجَرًّا وَ مَسْحَبَا** [الطّويل]

وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَتُ، وَإِنْ يُسِىءْ يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا** [الطّويل]

على أنّ هذا البيت ينشدُ رفعا ونصبا؛لأنّ الجزم يكسر الشّعر وإن كان الوجه، والواو والفاء في هذا سواء5.فأمّا قوله6:

فَقُلْتُ لَهُ: قَرِّبْ وَلاَ تَجْهَدَنَّهُ فَيُدنِكْ مِن أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَزْلَقِ** [الطويل]

فإنّما هو على العطف فدخل كلّه في النّفي، أرادَ: ولا يدنك، ولا تزلقنّ، على جزم الفعل (يدنك) الواقع بعد الفاء، وهو معطوف على النّهي.ورواية المقتضب (فَيُذْرِكْ) وإنّما أُثبت الفعل(فيدنك) في الشّاهد ليتماشى مع توجيه المبرّد ورواية سيبويه .قال المبرّد فالجزم الوجه في فتكرمْنِي، والنّصبُ يجوز من أجل النّفي لأنّ معناه إلاَّ تأتني مكرما: وعلى هذا

---

(1) المقتضب 21/2، و الكتاب 36/3، و الدّيوان 90.والبيت الثاني في الكتاب 37/3، والديوان90.

(2) المقتضب 21/2.

(3) الكتاب 90/3.

(4) ديوان الأعشى ص08، المقتضب 22/2، والكتاب 93/3، والتّكملة ص141.ورواية الدّيوان تختلف، قال الأعشى:

وَيُحْطَمُ بِظُلْمٍ لاَ يَزَالُ يَرَى لَـهُ** مَصَارِعَ مَظْلُومٍ، مَجَرًّا وَ مَسْحَبَا

وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَتُ، وَإِنْ يُسِىءْ** يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا

(5) المقتضب 22/2.

(6) المقتضب 23/2، والكتاب 101/3.وينسب لعمرو بن عمار الطّائي.

يُنْشدُ هذا البيت1:

وَمَنْ لاَ يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً * **فَيُثْبِتَهَا فِي مُسْتَوَى الأَرْضِ يَزْلَقِ** [الطّويل]

واستشهد بقول الشّاعر2:

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ **وَأَلْحَقَ بِالْعِرَاقِ فَأَسْتَرِيحَا** [الوافر]

وقول الشّاعر3:

لَنَا هَضْبَةٌ لاَ يَنْزِلُ الذُّلُّ وَسْطَهَا * **وَيَأْوَى إِلَيْهَا المُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا** [الطّويل]

على أن الشّاعر إذا اضطُرَّ جاز له أن ينصب في الواجب على إضمار(أن) فقد نصب(أَسْتَرِيحَ) و(يُعْصَمَ)، وهو رديء لا يكون في الكلام المستقيم، قال : وأكثرهم يُنشدُ "لِيُعْصَمَا" وهو الوجه الجيّد4، وفي باب آخر5 استشهد بقوله ﷻ:﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾{ص:63}وقوله:﴿ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا﴾{النّازعات:27}، ومثله:﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾{الدّخان:37}على مجيء(أم) للاستفهام بغرض التّوبيخ، واستشهد على أنّ(أيٌّ) تدخل في كلّ موضع تدخل فيه(أم) مع الألف بقوله﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً﴾{الكهف:19}وبقوله:﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىَ﴾{الكهف:12}لأنّ المعنى: أذا أم ذا؟، وعلى ذلك قول الشّاعر6:

سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتُهُ * **أَسَاعَةَ نَحْسٍ أَتَيْهُ أَمْ أَسْعُدِ** [الطويل]

والشّاهد فيه وقوع(أيّ) بمعنى همزة التّسوية وأم، واستشهد بقول الشّاعر:

أَطَرَبًا وَأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ [الرّجز]

على وقوع ألف الاستفهام، وامتناع (هل) في موضع التّقرير، والتّوبيخ، واستشهد على دخول أحرف الاستفهام على نظائرها بقول علقمة الفحل7:

---

(1) المقتضب 23/2، والكتاب 89/3، وينسب لزُهَيْر بن أبي سلمى أو أوبنه كعب.

(2) المقتضب 24/2،والكتاب 92/3،39.

(3) المقتضب 24/2، والكتاب 40/3، وديوان طرفة بن العبد ص 120.

(4) نفسه 24/2.

(5) المقتضب 286/3. باب (أم، و أو)

(6) نفسه 288/3، وديوان زهير ص23. وتمامه: والدَّهْرُ بِالإِنْسَان بِدَوَّرِيّ

(7) المقتضب 290/3، والكتاب178/3.

هَلَ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ ** **أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الِيَوْمَ مَصْرُومُ** [البسيط]

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ ** **إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومُ** [البسيط]

على إدخال (أم) على (هل)، وعلى هذا استشهد بقول الشّاعر1:

سَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا ***أَهَلْ رَأَوْنَا بِسَفْحِ الْقُفِّ ذِي الأَكَمِ** [البسيط]

وقال2:

كَيْفَ الْقَرَارُ بِبَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَمَا ** **هَمَّ الَّذِينَ تُحِبُّ بِالإِنْجَادِ** [الكامل]

أَمْ كَيْفَ صَبْرُكَ إِذْ ثَوَيْتَ مُعَالِجًا ** **سَقَمًا خِلاَفَهُمُ وَسَقْمُكَ بَادِي** [الكامل]

حيث اقترنت(أم) بكيف وهما من أدوات الاستفهام، واستشهد على دخول(أم) على الأسماء الموصولة كما جاء في قولهﷻ:﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾{النّمل:62}، وقوله:﴿ أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾{فصّلت:40}.

واستشهد بقولهﷻ: ﴿الم* تَنزِيلُ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾{السّجدة:02}،وقوله:﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً﴾{القلم:46}وقوله:﴿أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾{الزّخرف:16} على إفادة أدوات الاستفهام هن التّوبيخ والتّقرير، واستشهد على مثل هذا بقولهﷻ:﴿أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾{ فصّلت:40}وقولهﷻ:﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾{الزّمر:06}، وقول الشّاعر3:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ** **وَ أَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ** [الوافر]

ووجه الاستشهاد هو دخول (ألف الاستفهام) على(ليس) لتفيد نفي النفي (ونفي النّفي إثبات) والمعنى أنتم خير من ركب المطايا ...

واستشهد بما حكاه اللهﷻ عن فرعون من قوله4

﴿ **أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ* أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ**﴾{الزّخرف:51،52} وتقديره أفلا تبصرون، أم تبصرون،

---

(1) المقتضب 291/3

(2) المقتضب 291/3، وديوان عمر بن أبي ربيعة ص 151

(3) المقتضب 292/3، وديوان جرير ص77 ، وقيل عن هذا البيت أنّه أمدح بيت قالته العرب.

(4) المقتضب 295/3 ، والكتاب 174/3

حيث جعل (أم) هنا منقطعة؛ لأنّه أدركه الشّكُّ في بصرهم، وقد اتفق جميع النحويين على هذا، وخرج عنهم أبو زيد بقوله أن(أم) وقعت زائدة ومعنى الآية: أفلا تبصرون أنا خير، وكان يفسّر هذا البيت1:

يَا دَهْرُ أَمْ مَا كَانَ مَشْيِي رَقَصًا ** **بَلْ قَدْ تَكُونُ مِشْيَتِي تَوَقُّصَا** [الرّجز]

استشهد به على زيادة(أم) عند أبي زيد الأنصاري.

واستشهد بقوله ﷻ:﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾{الكهف:12}ﷻ: وقوله ﷻ:﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾{البقرة:102}ووجه الاستشهاد هو وقوع اللام للفصل بين ما قبلها وما بعدها.، واستشهد بقول الشّاعر2:

لاَ أُبَالِي أَنَبَّ بِالْحَزْنِ تَيْسٌ ** **أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ** [الخفيف]

ووجه الاستشهاد هو وقوع (أم) معادلة للألف، واستشهد بقول الشّاعر3:

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتٌ ** **أَعَلَى الْعَهْدِ يَلْبَنٌ فَبَرَامُ** [الخفيف]

حيث يرى المبرّد أنّ أفعال الظنّ والعلم ومشتقاتها لا تعمل في لفظ المفعول ، ومحل الجملة ، وهذا الامتناع أو التعليق يكون في صدر الجملة، وهو في الشّاهد قوله: (أَعَلَى) حيث منعت المصدر(شعري) عن العمل في لفظ مفعوليه الصّريحين فعمل في محلّ جملة (أَعَلَى الْعَهْدِ يَلْبَنٌ) ، واستشهد بقول الشّاعر4:

سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْصَاعَتِ النَّوَى ***بِخَرْقَاءَ أَمْ أَنَحَى لَكَ السَّيفَ ذَابِحُ** [الطّويل]

ومحل الشّاهد هو قوله(سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْصَاعَتِ) ووجه الاستشهاد هو دخول همزة التّسوية على الاستفهام، وفي باب آخر5 استشهد بقوله ﷻ:﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ﴾{الأحزاب:35}على حذف الاسم لِعِلْمِ

---

(1) المقتضب 295/3

(2) هكذا ورد تقديم الآية وهي قوله ﷻ:﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ*أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾

(3) يُنظر المقتضب 296/3، 297.

(4) المقتضب 298/3، وديوان حسّان بن ثابت ص365، والكتاب 181/3.

(5) المقتضب 72/4 باب (إعمال الأوّل والثّاني وهما الفعلان اللذان يعطف أحدهما على الآخر)

المخاطب بها، ففي الآية الكريمة حذفت كلمة فروجهم، من(والحافظات) وتقديرها(والحافظاتها)، وحذف لفظ الجلالة من الذّاكرات وتقديرها والذّاكراته1، فحذف الاسم هنا نظير لحذف الفعل، و بقول الشّاعر2:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا ** عِنْدَكَ رَاضٍ وَالْقَوْلُ مُخْتَلِفُ** [المنسرح]

ووجه الاستشهاد هو اكتفاء الشّاعر بخبر واحد عن الجميع وتقدير الكلام: نحن بِمَا عِنْدَنَا راضون، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ، واستشهد بقول العرب:«هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ» على أنّ بعض العرب جرّ الصّفة(خرب) و موصوفها وقع مرفوعا قال المبرّد: «وإنّما الصّفة للجحر، فكيف بما يصحّ معناه»3 ، واستشهد بقول الفرزدق4:

وَإِنَّ حَرَامًا أَنْ أَسُبَّ مُقَاعِسًا **بِآبَائِي الشُّمِّ الْكِرَامِ الْخَضَارِمِ** [الطويل]

وَلَكِنْ نِصْفًا لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَّنِي ** بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ** [الطويل]

على إعمال الفعل الثّاني ((سَبَّنِي) 5، واستشهد بقول الشّاعر6 :

وَلَقَدْ نَرَى تَغْنَى سَيْفَانَةٌ ** تُصْبَى الْحَلِيمُ وَ مِثْلُهَا أَصْبَاهُ** [الكامل]

على إعمال (تَغْنَى) ولو أعمل الأوّل لنصب سيفانة، واستشهد بقول طفيل الغنوي7:

وَكُمْتًا مُدَمَّاةً كَأَنَّ مُتُونَهَا ** جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ** [الطويل]

على إعمال الثاني كذلك، واستشهد بقول امرئ القيس8:

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ ** كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ** [الطّويل]

---

(1) ينظر المقتضب 72/4.

(2) نفسه73/4، والكتاب 75/1

(3) المقتضب 73/4، وقال سيبويه:«ومما جرى نعتا على غير وجه الكلام "هذا هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ"، فالوجه الرّفع وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم وهو القياس؛ لأنّ الخرب نعت الجحر والجحر رفع»

(4) المقتضب 74/4، والإنصاف 87،88/1، والكتاب 77/1

(5) قال صاحب الانصاف ج1 ص87،88:« أعمل الثّاني، ولو أعمل الأوّل لقال "سببت وسبّوني بني عبد شمس" بنصب(بني) وإظهار الضّمير في سبّني»

(6) المقتضب 75/4، والكتاب 77/1 ، ونسبه لوعلة الجرمي.

(7) المقتضب 75/4، والكتاب 77/1

(8) المقتضب 76/4، والكتاب 79/1، وديوان امرئ القيس ص 145.

قال سيبويه:« وأمّا قول امرئ القيس(واستشهد بالبيت) فإنّما رفع؛ لأنّه لم يجعل القليل مطلوبا، وإنّما كان المطلوب عنده الملك أو جعل القليل كافيا، ولو لم يرد ذلك، ونصب فسد المعنى»1 ، كما استشهد المبرّد بقول الشّاعر2:

فَرَدَّ عَلَى الْفُؤَادِ هَوًى عَمِيدًا ** **وَسُوئِلَ لَوْ يُبَيِّنُ لَنَا السُّؤَالاَ** [الوافر]

وَقَدْ نَغْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُورًا ** **بِهَا يَقْتَدْنَنَا الْخُرُدَ الْخِدَالاَ** [الوافر]

على إعمال الفعل الأوّل(نغنى) في البيت الثّاني في المفعول به (عصورا)حيث قال ابن صاحب الانصاف:« أعمل الأوّل ولذلك نصب" الخرد الخدالا" ولو أعمل الفعل الثّاني لقال: تقتادُنا الخُردُ الخدالُ" بالرّفع»3، واستشهد بقوله ﷻ:﴿إِلاَّ قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾{الذّاريات:52} وقوله ﷻ:﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ﴾{الطور:30}، وقوله ﷻ:﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرْ﴾{القمر:09} كلها على الحكاية، والابتداء، فهو بمعنى:هو ساحرٌ أو مجنون، وهو شاعر نتربّصُ به، وهو مجنون وازدجر، ولكنّها محذوفة في القرآن الكريم، لِعِلم المخاطب بها، واستشهد بقوله ﷻ:﴿إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابَا﴾{النّبأ:38}على إعمال القول في معنى كلامه(أي أنّ القول ينصب المفرد"صوابا" والذي يتضمّن معنى الجملة).

2_التّضييق :

لقد قلّل المبرّد من الاستشهاد في بعض الأبواب ونذكر منها: ما جاء في باب ما كان على حرفين مِمّا ذهب منه موضع الفاء4 حيث استشهد ببيت واحد فقط وهو قول الشّاعر5:

هُمَا نَفَثَا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا ** عَلَى النَّابِحِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامِ [الطويل]

على أنّ (من فَمَوَيْهما) مثنى الفم فجمع بين الميم والواو وهي عوض منها للضرورة، إذ

---

(1) الكتاب 79/1.

(2) المقتضب 76/4، 77، والكتاب 78/1، وهو للمرّار الأسدي.

(3) الانصاف 86/1

(4) المقتضب ج3 ص156 (باب ما كان على حرفين ممّا ذهب منه موضعُ الفاء)

(5) نفسه 3 /158، الكتاب 3 /365، 622، والإنصاف1 /345، وهو للفرزدق، والدّرر اللوامع 67/1، ونفثا أي إبليس وابنه ألقيا في لساني، والنّابح، يقصد به من هجاه من الشّعراء، والرّجام مصدر الفعل راجم أي رمى بالحجارة.

الأصل فوهيهما، قال المبرّد فإنّما فم أصله : فوه؛ لأنّه من تفوّهت بكذا وجمعه أفواه على الأصل، فأمّا قوله(فَمَوَيْهما) فإنّه جعل الواو بدلا من الهاء لخفاءها للين وأنّ الهاء خفيّة 1 كما يرى ابن جنّي أنّ كلمة (فمويهما) في البيت لم تأت على أصلها وأنّها ورَدَت مزيدة بما ليس منها ، فقد حذف منها العين واللام؛ إذ الأصل فوه بدليل جمعه على أفواه، وزيد فيه الميم والألف2 وفي باب آخر3 استشهد بقول الشّاعر4:

وَغَرَرْتَنِي ، وَزَعَمْتَ أَنّـ **ـكَ لاَبِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ [مجزوء الكامل]

وموضع الشّاهد في البيت هو(لابن)و(تامر)حيث صاغهما الشّاعر على وزن(فاعل) فأغناه هذا من إضافة ياء النّسب، وأصل الكلمتيْنِ هو لبَّانْ، وتمّارْ، قال المبرّد: فإن كان ذا شيء ،أي صاحب شيء، بُنِيَ على فاعل ؛ كما بني الأوّل على فعّال ، فقلت : رجل فارس أي صاحب فرس، ورجُلٌ دارع ، ونابل وناشب ، أي: هذا آلتهُ5 واستشهد بقول الشّاعر6:

وَلَيْسَ بِذِي رُمُحٍ فَيَطْعَنُنِي بِهِ ** وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ** [الطويل]

على أنّ (نبّال) على وزن فعّال، والقياس نابل على وزن(فاعل)، أي ذو نبل، ولكنّ الشّاعر استخدمه على هذه الصّفة للدّلالة على صاحب الصّفة كما قيل: بغّال وسيّاف، وخيّاط ونحّاس،واستشهد في بقوله ﷻ7﴿ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾{الحاقّة:21}، و{القارعة:07} أي عيشة فيها رضًا .

---

(1) المقتضب ج3 ص15، وانظر تفصيل هذا في الانتصاف من الانصاف ج1 ص345، 346.

(2) ينظر الخصائص ج1 ص156، 157

(3) المقتضب ج3 ص161،)باب مَا يبنى عليه الاسم لمعنى الصِّناعة، لِتَدُلَّ من النّسَب على ما تدلّ عليه)

(4) ديوان الحطيئة ص33، والكتاب ج3 ص381، والمقتضب ج3 ص 162والخصائص ج3 ص823

(5) المقتضب ج3 ص162

(6) ديوان امرئ القيس ص142، والكتاب2/ 383، والمقتضب3 /162

(7) نفسه ج3 ص163 وتمام الآية الكريمة﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾

واستشهد على هذا بعبارة1 :***رجلٌ طَاعِمٌ كَاسِي*** أي رجل له طعام، وله كسوة. واستشهد بقولهﷻ2 ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾{الحجّ:2} على مجيء كلمة مرضعةٍ مبنيّة على(أرضعت) حيث يرى المبرّد أنّ ماكان مؤنّثا مبنيا على فعل ، يبنى على مثال ضربت /ضاربة ، وجلست /جالسة، وفي باب آخر3 تحدّث عن(لولا) قائلا: لولا إذا دخلت على الاسم فإنّه يرتفع بالابتداء، وخبره محذوف لما يدلّ عليه4 ، والأصل في (لو) أنّها تدخل على الفعل، أمّا لولا فإنّها تدخل على الأسماء، واستشهد بقوله ﷻ5:﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾{الإسراء:100}، على وقوع (لو) في الآية الكريمة بعد الضّمير أنتم وهو مقدّمٌ على فعل مضمر تقديره "تملكون" ، يقول المبرّد في الكامل: والمعنى و_الله أعلم_ لوتملكون أنتم ؛ فهذا الذي رفع أنتم ، ولمّا أضمِر ظهر بعده ما يفسّره6 واستشهد في هذا الباب بقول الشّاعر7 :

لَوْ غَيْرَكُمْ عَلِقَ الزُّبَيرُ بِحَبْلِهِ ** أَدّى الجِوَارَ إِلَى بَنِي الْعَوَّامِ [الكامل]

على وقوع (غيركم) بعد لو منصوبا بفعل مضمر يفسّره ما بعده 8 وفي باب آخر9 استشهد ﷻ:﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاء رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾{الإسراء:28} على اختيار الفتحة في قوله (تُعرِضَنَّ) بدلا من السّكون في آخر الفعل المضارع المجزوم؛ لأنّها أخفّ الحركات.

---

(1) من قول الحطيئة: دَعِ المَكَارِمَ لاَتَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا ** وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

(2) المقتضب ج" ص163، وتمام الآية الكريمة: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾

(3) المقتضب ج3 ص76 باب (المبتدأ المحذوف الخبر استغناءً عنه وهو باب لولا)

(4) نفسه

(5) وتمامها قوله ﷻ:﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنسَانُ قَتُوراً﴾

(6) الكامل ج1 ص239

(7) المقتضب 78/3

(8) ينظر الكامل للمبرّد 239/1، والمقتضب، 78/3

(9) المقتضب 19/3 باب(تغيير الأفعال للنّونين :الخفيفة والثّقيلة)

وفي باب آخر1 استشهد بقوله ﷻ:﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾{يونس:89}،ومحلّ الشّاهد في الآية الكريمة هو :قوله(وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ) ووجه الاستشهاد هو كسر النّون الواقعة بعد الألف؛ لأنّها تشبه نون الاثنين تماما، والنّون السّاكنة التي أُدغِمَتْ فيها لا تمنع من إسكانها، وفي موضع آخر2 قال : فمن ذلك قوله(صه)،و(مه)، و(إيه)، وكذلك (عليك) زيدا، ودونك زيدا، واستشهد بقول العرب(**وَرَاءَ كَ أَوْسَعُ لَكَ**)3 ومحلّ الشّاهد هو قولهم (وَرَاءَ كَ) على امتناع دخول النّون، وعلّة المنع هي كونه اسما للفعل وليس فعلا، وفي باب آخر4 استشهد المبرّد بقوله ﷻ5:﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً﴾{آل عمران:180} فلم يذكر المفعول به (البخل) لذكره الفعل(يبخلون) واستشهد بقوله تعالى:﴿ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾{البقرة:105} على أنّ المصادر والظّروف إذا نصبت على مواضعها ، لم تجعل مفعولات.واستشهد في هذا الباب بقوله ﷻ:﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾{يوسف:30}، وقوله جلّ شأنه:﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾{البقرة:276}، وقوله ﷻ:﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾{هود:67} على جواز تذكير الفعل مع الفاعل المؤنّث، وفي باب_ما لا يجوز فيه البَدَل_6، وهو الاستثناء المقدّم ، واستشهد المبرّد في هذا الباب بقول الشّاعر7:

النَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فِيكَ لَيْسَ لَنَا * **إِلاَّ السُّيُوفَ، وَأَطْرَافَ الْقَنَا وَزَرُ** [البسيط]

على تقدّم المستثنى (السّيوف) على المستثنى منه، والأصل فليس لنا وزر إلاّ السّيوف وأطراف القنا، واستشهد بقول الشّاعر8:

---

(1) المقتضب 3/ 23 باب(فعل الاثنين والجماعة من النّساء في النّون الثّقيلة وامتناعها من النّون الخفيفة)

(2) المقتضب 25/3(ما لا يجوز أن تدخله النّون خفيفة ولا ثقيلة وذلك ما كان ممّا يوضع موضع الفِعْل وليس بفعل)

(3) المقتضب25/3، ومجمع الأمثال 430/2، أي تأخّر تجد مكانا أوسع لك ، ويقال في ضدّه (أمامك) ، أي: تقدّم.

(4) المقتضب50/4 (المفعول الذي لا يُذكر فاعله)

(5) وتمامها ﷻ:﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ{180} ﴾

(6) المقتضب 397/4

(7) نفسه 397/4، وديوان حسّان بن ثابت الأنصاري185

(8) المقتضب 398/4، مشعب أي طريق، الشّيعة هم الأعوان ، وينسب البيت للكميت.

وَمَا لِي إلاَّ آلَ أَحْمَدَ، شِيعَةٌ ** وَمَا لِي إلاَّ مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبُ [الطّويل]

على تقدّم المستثنى(آل أحمد، ومشعب الحقّ) على المستثنى منه(شيعة، ومشعب)، وتقديره: ومالي شيعة إلاّ آل أحمد، ومالي مشعب إلاّ مشعب الحقِّ، وفي باب آخر [1]

تحدّث على الفاء التي تكون عاطفة للفعل كما تعطف الاسم واستشهد بقول الشّاعر[2]:

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحَا ** إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا [الرّجز]

على نصب الفعل(نستريح) ب(أن) مضمرة بعد الفاء السّببيّة الواقعة في جواب الأمر، واستشهد بقوله ﷻ:﴿لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾{طه:61} وقوله ﷻ:﴿وَلاَ تَطْغَوْا فِيهْ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾{ طه:81}، على وقوع (الفاء) بعد النّهي، وفي باب (أو)[3] استشهد بقول الشّاعر[4]:

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ **عَارٌ عَلَيْكَ _إِذَا فَعَلْتَ_ عَظِيمُ [الطّويل]

ومحل الشّاهد هو قوله(تأتي) حيث نصبه بأن مضمرة واقعة بعد واو المعيّة، وتقدير الكلام (لا يمكن أن تنهَ عن خُلُقٍ وتأتي مثله)، قال:والنّحويّون ينشدون هذا البيت على ضربين[5]:

لَقَدْ كَانَ فِي ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ ** تُقَضَّى لُبَانَاتٌ وَيَسْأَمُ سَائِمُ [الطويل]

فيرفع (يسأمُ) ؛لأنّه عطفه على فعل وهو تُقَضّى فلا يكون إلاّ رفعا، ومن قال تقضّى لُبانات قال : ويسأمَ سائم؛ لأنّ (تقضّى) اسم، فلم يجز أن تعطف عليه فعلا فأضمِر (أن) ليجري المصدر على المصدر، فصار، تُقَضَّى لُبَانَاتٌ وأن وَيَسْأَمَ سَائِمُ: أي وسآمة سائم، وعلى هذا يُنْشَدُ هذا البيت[6] وهو لميسون بنت بحدل:

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ** [الوافر]

بإضمار (أن) أي وأن تقرّ عيْنِي.واستشهد بقول الشّاعر[7]:

---

(1) المقتضب 14/2(الفاء وما/ ينتصب بعدها وما يكون معطوفا بها على ما قبله)

(2) نفسه 14/2، والكتاب 35/3، وينسب لأبي النّجم العجلي.و عَنَقا هو ضرب من السّير.

(3) نفسه 25/2.

(4) المقتضب 26/2، والكتاب 42/3.

(5) ديوان الأعشى ص177، والمقتضب 26/2، والكتاب38/3

(6) المقتضب 27/2، والكتاب 45/3، وكتاب الجمل في النّحو المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي ص52.

(7) ديوان الحطيئة ص54، والمقتضب 27/2، والكتاب 43/3.

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي ** **وَبَيْنَكُمْ المَوَدَّةُ وَالإِخَاءُ** [الوافر]

على أنّ الشّاعر قصد: ألم يجتمع كَوْنُ هذا منكم، وكون هذا منّي؟ واستشهد بقوله ﷻ:﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾{آل عمران:142} حيث قرئت بكسر الميم في (يعلم الصّابرين) عطفا على (ما يعلم) المجزوم بلمّا 1 على قراءة هذه الآية على وجهين، وفي باب آخر2 استشهد المبرّد في هذا الباب بالحديث:« لَمَّا طَعَنَ الْعِلْجُ أَوْ الْعَبْدُ عُمَرَ_رَحِمَهُ الله_ صَاحَ يَالِلَّه لِلْمُسْلِمِينَ»3 وموضع الشّاهد فيه هو قوله(لِلَّه) على وقوع لام الاستغاثة مفتوحة، واستشهد بقول الشّاعر4:

يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ ** **يَا لَلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ** [البسيط]

على كسر لام المستغاث (الشّبّان)؛لأنّه معطوف على (الكهول)، وممّا جاء في فتح لام المستغاث به، وكسر لام المدعوّ له قول الحارث بن خالد5:

يَا لَلرِّجَالِ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ،أَمَا ** **يَنْفَكُّ يَبْعَثُ لِي بَعْدَ النُّهَى طَرَبَا** [البسيط]

فالمستغاث هو(الرّجال) والمدعوّ له هو (اليوم).وقال آخر6:

يَا لَقَوْمٍ مَنْ لِلنُّهَى وَالْمَسَاعِي ** **يَالَقَوْمِي مَنْ لِلنَّدَى والسَّمَاحِ** [الخفيف]

يَا لَعَطَّافِنَا وَيَا لَرِيَــاحِ ** **وَأَبِي الْحَشْرَجِ الْفَتَى الْوَضَّاحْ** [الخفيف]

والشّاهد فيهما هو قوله (يالَقوم)و(يا لَعطَّافِنَا) ووجه الاستشهاد هو دخول اللام المفتوحة على المُستغاث، وفي باب النّدبة7

بُكَاءَ ثَكْلَى فَقَدَتْ حَمِيمًا ** **فَهِيَ تَرَثَّى بِأَبِي وَابْنَيْمَا** [الرّجز]

---

(1) وهي قراءة يحي بن يعمر الإتحاف 229

(2) المقتضب254/4 باب (لام المدعو المستغاث به ولام المدعوّ إليه)

(3) المقتضب254/4، والكامل189/2، وروايته هناك:«لَمَّا طَعَنَ الْعِلْجُ أَوْ الْعَبْدُ عُمَرَ بن الخطّاب _رضوان الله عليه صَاحَ يَالِلَّه لِلْمُسْلِمِينَ»

(4) المقتضب 256/4، والكامل190/2

(5) المقتضب ج256/4، والكامل189/2، وهو منسوب لعبد الله بن مسلم الهذلي (هامش ص189 من الكامل)

(6) المقتضب 257/4، والكتاب216/2.والنهى هو العقل، والمساعي هي الأعمال الخيّرة، والندى هو الجود، وعطّاف ورياح وأبو الحشرج هي أسماء رجال، والوضّاح هو أبيض الوجه.

(7) المقتضب 270/4 باب (ما كان من المندوب مضافا إليك)

على جواز قلب الياء ألفا أو تركها على أصلها في قوله (ابنيما) و يجوز ذلك في المنادى غير المندوب، واستشهد بقول الشّاعر1:

تَبْكِيهِمُ دَهْمَاءُ مُعْوِلَةً * **وَتَقُولُ سُعْدَى: وَارَزِيَّتِيَهْ** [الكامل]

وموضع الشّاهد فيه هو قوله (وَارَزِيَّتِيَهْ) ووجه الاستشهاد إلحاق هاء السّكت بالمندوب لبيان حركته في الوقف.

✍ نتائج هذا المبحث :

_ لقد اتّسم منهج المبرّد بخاصيّة الاستطراد، والتّوسّع في كتابه ممّا أدّى الى وجود العديد من الأبواب المكرّرة، ونتج عنه تكرار العديد من الشّواهد اللغويّة التي سيأتي الحديث عنها لا حقا.

_ أنّ هذا التّوسّع سمة من سمات التّأليف القديمة.

_ إنّ هذا التّوسّع دليل على سعة اطّلاع المبرّد وعلمه الجمّ.

(1) المقتضب 272/4، والكتاب 221/2.ونسبه لعبد الله بن قيس الرّقيّات،والدّهماء هي السّوداء، والرّزيّة هي المصيبة.

المبحث الثّالث

التحـليل والشّرح

3_التّحليل والشّرح :

والمقصود به قيام اللغوي بتحليل وتفسير النّصوص اللغويّة التي يستحضرها قصد أثبات صحّة القاعدة أو فسادها ومن نماذج ذلك في المقتضب ما يلي:

جاء في باب (الاسم الذي تلحقه صوتا أعجمِيًّا نحو: عمرَوَيْهْ، وحمدَوَيْه، وما أشبهه ، والاختلاف في هَيْهَات، وذِيّةَ ، وذيت ، وكِيّة وكِيّة، وكيتَ) قول الشّاعر1:

يَا عَمْرَوَيْهِ اِنْطَلَقَ الرِّفَاقُ ** مَالَكَ لاَ تَبْكِي وَلاَ تَشْتَاقُ [الرّجز]

حيث وردت كلمة (عمرويه) مبنيّة على الكسر؛ لأنّها اسم دال على معرفة، ومنتهٍ ب(وَيْه)، قال المبرّد: وزعم سيبويه مع التّفسير الذي فسّرنا أنّ العرب إذا ضمّت اسما عربيّا إلى عربيّ ممّا يلزمه البناء، ألزمته أخفّ الحركات، وهي الفتحة، فقالوا:خمسة عشرَ، وهو جاري بيتَ بيْتَ، ولَقِيته كفّة كفّة،و﴿ يَا ابْنَ أُمَّ لاَ تَأْخُذْ﴾{طه:94}»2 وموضع الشّاهد هو(يَا ابْنَ أُمَّ) على بناء المتضايفين (ابن، وأمّ على الفتح)، واستشهد على بناء (هيهات) على الفتح إذا كانت مفردة، كقولهم (عَلْقَاة)، بقوله﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾{المؤمنون:36} فالوقف يكون (هيهاه) وإذا جُعِلت للجمع (كبيضات) يكون الوقوف عليها بالتّاء، فالكسرة إذا قُصِدَ الجمع للبناء، كالفتحة، إذا قُصِدَ الواحد3، واستشهد

في على جواز قراءة كلمة (هيهات) بالفتح، و الكسر بقول الشّاعر4:

---

(1) المقتضب ج3 ص181

(2) المقتضب ج3 ص182:وتمام الآية الكريمة:﴿ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي{94}﴾

(3) ينظر المقتضب ج3 ص182، و قال في الإتحاف:« قرأ أبو جعفر بكسر التّاء من غير تنوين فيهما_لغة تميم وأسد_ ورُوِيَتْ عن شيبة وغيره والباقون بالفتح فيهما بلا تنوين أيضا _لغة الحجاز_ وهو اسم فعل لايتعدّى ، ووقف عليها بالهاء البزّي وقنبل بخلفه والكسائي والباقون بالتّاء» ، ينظر الإتحاف ص403، 404.

(4) المقتضب 183/3، ويُنسب البيتان للربيع بن ضبع الفزاري(من المعمّرين)، وعمرا، مثقّل عمر، وهي لغة فصيحة.

هَأَنَذَا آمُلُ الْحَيَاةَ وَقَــدْ ** أَدْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلِدِي حُجُرَا [المنسرح]

أَبَا امْرِئِ الْقَيْس، هَلْ سَمِعْتَ بِهِ؟ ** هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمَرَا [المنسرح]

وهي بمعنى متى واستشهد على ذلك بقولهﷻ:﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾{الْقِيَامَةِ 6}

وفي باب آخر 1 تحدّث عن (ظروف الزّمان والمكان) ومنها (من قبلُ ، ومن بعدُ)

قال المبرّد:« فإن أردت قبل ما تعلم فحذفت المضاف إليه قلت جئت قبلُ وبعدُ ، وجئتُ من قبلُ ومن بعدُ واستشهد بقوله ﷻ:﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ {الرّوم:04}،وقوله ﷻ 2:﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾{يوسف:80}»3 وموضع الشّاهد في الآيتين الكريمتين هو قوله(مِنْ قَبْلُ) حيث وردت من غير مضاف إليه لأنّه معلوم وهو في الآية الأولى (من قبل غلب الرّوم ومن بعده) واستشهد بقولهﷻ4﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾{آل عِمْرَان:11}، وقوله 5 ﷻ:﴿ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾{الفتح:24} ومحلّ الشّاهد في الآيتين الكريمتيْن هو قوله(مِن قَبْلِهِمْ) ، و(مِن بَعْدِ) حيث وردت الأولى مضافة الى ضّمير الجمع (هم) وفي الآية الثّانية مضافة إلى المصدر المؤوّل (ظفركم)، واستشهد على وقوع كلمة(حيث) ظرفا بقولهﷻ:﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ﴾{الأعراف:182}6 واستشهد بقولهﷻ:﴿هَذَا يَوْمُ لاَ يَنطِقُونَ﴾{المرسلات:35}، وموضع الاستشهاد في الآية الكريمة هو قوله(يَوْمُ لاَ يَنطِقُونَ) أي هذا يوم منعهم من النّطق، فاتّصل بالفعل (يَنطِقُونَ) واتبعه الفاعل، (واو الجماعة)؛ لأنّه لا يمكن فصله عنه، واتّصل بالابتداء والخبر والفعل والفاعل1 واستشهد

---

(1) المقتضب ج3 ص171 (ما يعرب من الأسماء وما يُبنى)

(2) وتمام الآية الكريمة:﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾

(3) وتمام الآية الكريمة:﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيّاً قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقاً مِّنَ اللّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾

(4) وتمام الآية الكريمة: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

(5) وتمامها:﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً﴾

(6) المقتضب ج3 ص175

(7) المقتضب ج3ص 177

على مجيء (يوم) للمستقبل بقوله ﷻ 2﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ {المائدة:119}، وقوله ﷻ:﴿هَذَا يَوْمُ لاَ يَنطِقُونَ﴾{المرسلات:35}

استشهد في باب(إذ وإذا)3 بقوله ﷻ4:﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾{الرّوم:36} على مجيء إذا جوابا للجزاء(يَقْنَطُونَ) فتأويل قوله(إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) يقنطوا ، ومثله قوله ﷻ:﴿ سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾{الأعراف:193} في موضع (أم صمتم)، وتحدّث عن(**إيهِ**)5

يعلّل المبرّد تحرك الهاء فيه بسبب التقاء السّاكنين ، وترك التنوين ؛لأنّ الأصوات إذا كانت معرفة لم تنوّن واستشهد بقول الشّاعر6:

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ * * وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الرُّسُومِ البَلاَقِعِ [الطويل]

ومحل الشّاهد في البيت هو قوله(إيهِ) بكسر الهاء ، من غير تنوين ؛لأنّ الشاعر طلب من الأطلال أن تحدّثه عن أمّ سالم تحديدا، ولو طلب منها كلاما غير معهودٍ لنوّن ، وقال إيهٍ وإيه تقال للرّجل إذا طلب منه الاستزادة في الحديث أو العمل7، ونقل البغدادي في الخزانة ما قاله ابن السّكيت والجوهري وهو:« إنّما جاء ذو الرّمة هنا بإيهِ غير منوّن مع أنّه موصول بما بعده ؛ لأنّه نوى الوقف»8، وقال المبرّد ولو جعله نكرة لقال إيهٍ ، كما يقول إيها : إذا أمرته بالكفّ، وويها إذا أغريته ، واستشهد بقول الشّاعر9:

وَيْهًا فِدَاءٌ لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدَتْ * * حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ وَاكْفُوا مَنِ اتَّكَلاَ [البسيط]

---

(1) ينظر المقتضب ج3 176

(2) وتمامها:﴿ قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

(3) المقتضب ج3 ص178

(4) وتمامها:﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾

(5) المقتضب ج3 ص179

(6) نفسه ج3 ص179، والكتاب ج1 ص202/186، والتكملة ص69، ورواية الخزانة،ج6 ص208:

وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ البَلاَقِعِ ، والرّسوم البلاقع هي الدّيار الخالية التي ارتحل سكانها.

(7) ينظر التعليق الذي نقله المحقّق عن اصلاح المنطق لابن السّكيت ص291 على هامش المقتضب ج3 ص179

(8) ينظر الخزانة ج6 ص208

(9) المقتضب ج3 ص180

على أنّ (وَيْهًا) هو اسم فعل أمر بمعنى الإغراء، وفي باب آخر1 استشهد بقول الشّاعر2:

فَإِنْ لاَيَكُنْهَا أَو تَكُنْهُ فَإِنَّهُ ** أَخُوهَا غَذَّتْهُ أُمُّهُ بِلِبَانِهَا [الطّويل]

ومحلّ الشّاهد هنا هو(تَكُنْهُ) حيث جاء بخبر تكن ضميرا متصلا والقياس أن يكون خبرها ضميرا منفصلا أي(فإن لا يكن إيّاها أو تكن إيّاه، فكان في رأيه تعمل عمل الأفعال التّامّة فيجوز لخبرها أن يكون ضميرا متّصلا بها نحو قولك، ضربتُه قال المبرّد هذا جائز ، والأحسن ما قال الشّاعر3:

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ ** لاَنَرَى فِيهِ عَرِيبًا [مجزوء الرّمل]

لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّا ** كَ وَلاَنَخْشَى رَقِيبَا [مجزوء الرّمل]

وفي الخزانة: قال سيبويه ومثل ذلك كان إيّاه ؛ لأنّ كانَهُ قليلة لا تقول ، كانني ، وليسني، ولا كانك، فالمبرّد يؤثر فصل الضّمير عن كان وأخواتها4. وفي باب آخر5 استشهد بقول الشّاعر6:

فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ **وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى يُلْقَى الْمَسَاكِينُ [البسيط]

ومحل الشاهد هو(وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى يُلْقَى الْمَسَاكِينُ)، ووجه الاستشهاد هو إضمار اسم ليس وهو ضمير الشّأن، حتى لا يلي العامل معمول خبره ، واستشهد على تقدير ضمير الشّأن في ليس بقول الشّاعر8:

هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي إِنْ ظَفِرْتُ بِهَا ** وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ [البسيط]

ومحل الشّاهد فيه هو(وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ) فالجملة التي بعده هي خبر عن ليس

---

(1) المقتضب ج3 ص97، باب (الفعل الذي يتعدّى إلى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد) وذلك: كان ، وصار ، وأصبح ، وأمسى، ، وليس، وما كان نحوهنّ.

(2) ينظر تعليق محقق المقتضب هامش ج4 ص98، والخزانة ج5 ص327، والإنصاف 823/2

(3) ديوان عمر بن أبي ربيعة (دار صادر بيروت) ، دط ، دت ص110، المقتضب 98/4، والخزانة322/5

(4) الخزانة ج5 ص327.

(5) المقتضب ج4 ص98 (من مسائل (كان) وأخواتها)

(7) نفسه ج4 ص100، والكتاب 70/1، 147.المعرّس مكان نزول القوم ليلا

(8) نفسه ج4 ص101، والكتاب ج71/1

ولو لم يقدّر ضمير الشّأن لرفع شفاء ونصب مبذول، واستشهد بقول الفرزدق1 :

قَنَافِذُ هَدَّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ** **بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيّةُ عُوَّدَا** [الطّويل]

ومحل الشّاهد هنا هو قوله(بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيّةُ عُوَّدَا) ووجه الاستشهاد فيه هو تقديم معمول خبر كان (عَطِيّةُ عُوَّدَا) على اسمها، ضمير الشأن (هو) مع تأخير الخبر؛ فهو جملة عوّدا عن الاسم أيضا، واستشهد في هذا الباب بقول العرب « فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الحَكَمُ»2

على وقوع الظّرف بعد الفاعل ومجيئه في المثل بعد الفعل المبني للمجهول بمنزلة مجيئه بعد الفاعل؛ لأنّ الأصل في الظّرف أن يكون بعد الفاعل،واستشهد بقول الشّاعر3:

إِنْ تَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِلاَّتِهِ هَرِمًا ** **تَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَ النَّدَى خُلُقَا** [البسيط]

محل الشّاهد هنا هو قوله(عِلاَّتِهِ هَرِمًا) فقد قدّم الضّمير في (عِلاَّتِه)على الاسم المتأخّر (هَرِمًا)،واستشهد في هذا الباب على مجيء كان للتوكيد بقولهﷻ:﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾{الزّخرف:76}،وقوله جلّ شأنه4 :﴿إِنَّ لَنَا لأَجْراً إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾{الأعراف:113}،وقولهﷻ:﴿ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً﴾{المزّمل:20}، قال وقرأ بعضهم:(وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ) جعل (هم) ابتداء والظّالمون خبره، وينشد هذا البيت لقيس بن ذريح 5 :

تَبْكِي عَلَى لَيْلَى وَأَنَتَ تَرَكْتَهَا ** **وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلاَ أَنْتَ أَقْدَرُ** [الطويل]

قال: والقوافي مرفوعة، ومحل الشاهد ضمير الفصل(أنت) و(أقدر) جعل الضمير مبتدأ، ورفع أقدر على الخبر، قال أمّا قراءة أهل المدينة:﴿هَؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ﴾{ هود:78} فالمبرّد يرى أنّ قراءة النصب لحن2، وفي باب آخر7 استشهد على وقوع كان

---

(1) المقتضب ج4 ص101،هداجون ، من الفعل هدج أي مشى بارتفاع وعطيّة هو والد جرير وراوية الفرزدق في الدّيوان: ج1 ص180 قَنَافِذُ دَرَّامُونَ خَلْفَ جِحَاشِهِمْ** لِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيّةُ عُوَّدَا

(2) نفسه 102/4، وللمثل قصّة لا يسع المقام لذكرها وهي مذكورة في مجمع الأمثال ج2ص28

(3) نفسه ج4 ص103

(4) وتمامها:﴿ وَجَاء السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُواْ إِنَّ لَنَا لأَجْراً إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾

(5) المقتضب ج4 ص105

(6) ينظر مقدّمة تحقيق المقتضب لعبد الخالق عضيمة ج1 ص111، وما بعدها.

(7) المقتضب ج4 ص115 (من مسائل باب (كان) وباب (إنّ) في الجمع والتّفرقة)

للتّوكيد بقوله ﷻ1 :﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً﴾{مريم:29} قال والمعنى و_الله أعلم_ كيف نكلّم من هو في المهد صبيّا2، واستشهد بقوله ﷻ:﴿وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾{النّساء:152،96، والفرقان:70، والأحزاب، 59، 73، والفتح،14}، وقوله ﷻ:﴿لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللّهُ سَمِيعاً عَلِيماً﴾{النّساء:148}، على مجيء كان للإخبار قال: « فقول النّحويّين والمفسّرين في هذا واحد، إنّ معناه _والله أعلم_ أنّه خبّرنا بمثل ما يُعْرَفُ من فضله، وطَوْلِهِ، ورحمته، وغفرانه وأنّه علاَّمُ الغيُوبِ قبل أن نكون فعلّمنا ذلك، ودلّنا عليه بهذا وغيره، ومثل ذلك قوله ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾{الانفطار:19}ونحن نعلم أنّ الأمر أبدًا لله»3 ، واستشهد بقوله ﷻ ﴿أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾{النّساء:90} على أنّ بعض النّحاة تأوّل هذه الآية على جواز وقوع (فَعَلَ) في موضعها كما تقول إن ضربتني ضربتك والمعنى :إن تضرِبْنِي أضرِبُكَ، والمبرّد لا يوافق تأويلهم ويرى أنّ مخرجها_والله أعلم_ الدّعاء؛ كما تقول3 : لُعنُوا قُطعت أيديهم، وهو من الله إيجاب عليهم فأمّا القراءة الصّحيحة فإنّما هي﴿أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَةً صُدُورُهُمْ﴾5 ذكر في الإتحاف أنّ لوحيد من القرّاء الذين قرءوا بهذه القراءة (بنصب التاء منوّنة على الحال) هو يعقوب6 ، ولم يُعَلّل المبرّد سبب تفضيله هذه القراءة عن القراءة الأولى، وفي باب آخر 7 استشهد بقول الشّاعر8:

عَسَى اللهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ ** بِمُنْهَمِرٍ جُونِ الرَّبَابِ سَكُوبِ [الطّويل]

حيث ورد خبر (عسى) فعلا مضارعا غير مقترن ب(أنْ) المصدريّة وهذا نادر، واستشهد

---

(1) وتمامها قوله ﷻ:﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً﴾

(2) المقتضب 117/4

(3) نفسه ج4 ص119

(4) نفسه 124/4

(5) يقول محقّق المقتضب هذه جرأة من المبرّد فصنيعه هذا يشعر بأنّ قراءة (حصرت) بالتّاء المفتوحة ليست بصحيحة مع أنّ القرّاء السّبعة اتّفقوا عليها،ولم يقرأ(حصرت)إلا يعقوب من العشرة ، ينظر المقتضب125/4، والإتحاف ص244

(6) الإتحاف ص244

(7) المقتضب 3/ 68(الافعال التي تسمّى أفعال المقاربة وهي مختلفة المذاهب والتّقدير، مجتمعة في المقاربة)

(8) نفسه 3 /68،48،،والكتاب159/3،وقد نسبه إلى هدبه بن الخشرم، والكامل ج1 ص18

على هذا بقول الشّاعر2:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ ** فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ [الوافر]

حيث وقع الفعل المضارع المجرّد من أنْ المصدريّة(يَكُونُ) خبرا لعسى وهذا نادر أيضا.

واستشهد بقول العرب:3« **عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا**»، والتّقدير « عَسَى الغُوَيْرُ أَنْ يَكُونَ أَبْؤُسًا» لأنّ (عسى) إنَّما خبرها الفعل مع (أن) والفعل مجرّدا، ويرى ابن عصفور أنّ هذا المثل شاذٌّ يُحْفَظُ ولا يُقَاسُ عليه4، قال ابن الأعرابي« ونصب أبؤسا على معنى عسى الغوير يصير أبؤسا، ويجوز أن يقدّر "عسى الغُوَيرُ أن يكون أبؤسا"»5، واستشهد بقول الشّاعر6:

تَقُولُ بِنْتِي: قَدْ أَنَى إِنّاكَا ** يَا أَبَتِي عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا [الرّجز]

وقول الآخر7:

وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا ** تُخَالِفُنِي: لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي [الوافر]

ووجه الاستشهاد هو إعمال عسى في المُضمر، وإضمار خبرها ، ويرى سيبويه أنّ عسى هنا واقعة في موضع(لعلّ) فالضّمير بعدها وقع منصوبا ، وغلّطه المبرّد بحجّة أن الأفعال لا تعمل في المضمر إلاّ كما تعمل في المظهر، بحيث أن المفعول مقدّم ، والفاعل مستتر، كأنّه قال: عساك الخير أو الشّرّ ، وكذلك عَسَانِي الحديث ، ولكنّه حذف ، لعِلْمِ المخاطب به، وجعل الخبر اسما8. وقال المبرّد: لعلّ حرف جاءَ لمعنى شُبِّهَ بالفعل كأنّه معناه التوقّع لمحبوب أو مكروه ، وهي عند سيبويه تفيد الطّمع والإشفاق ، واستشهد بقوله ﷻ:﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً﴾{الطّلاق:01} قال المبرّد إذا ذكرت الفعل فهو بغير (أن) أحسن؛ لأنّه خبر ابتداء، واستشهد بقوله ﷻ:﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً﴾{الطّلاق:01}،

---

(2) المقتضب 70/3، والكتاب 159/3

(3) المقتضب 70/3، ومجمع الأمثال 640/2، والمُزْهِرْ في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي 1/، 228 والغُوَيْرُ هو تصغير غار ، والأبؤس جمع بؤس ، وهو الشّدّة ، وهو يضرب للرّجل ، يقال له لعلّ الشّرّ جاءٍ من قِبَلَكَ .

(4) ضرائر الشّعر ص 266

(5) مجمع الأمثال ج2 ص640

(6) المقتضب 3 /71، والكتاب،375/2، و207/4 والرّجز لرؤبة

(7) نفسه 72/3

(8) ينظر نفسه 72/3

(9) نفسه 73/3

وقوله ﷻ:﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾{طه:44} ، واستشهد بقول الشّاعر1:

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ ** عَلَيْكَ مِنْ اللاَّئِي يَدَعْنَكَ أَجْدَعَا [الطويل]

ومحل الشّاهد في البيت هو (لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ) حيث جاء بخبر لعلّ مصدرا مؤوّلا مثل عسى، ويجوز تجريد خبر لعلّ من أن المصدريّة، إذا كان في الشّعر؛ المصدر يدلّ على الفعل ، فمجاز المصدر هاهنا كمجاز الفعل في باب عسى2 ، و في الكامل يرى أن تجريد أن من خبر لعلّ هو الجيّد.

(كاد) وهو فعل للمقاربة، استشهد في هذا الضّرب بكلام العرب:« كَادَ العَرُسُ يَكُونُ أَمِيرًا»3 ، وقولهم « كَادَ النَّعَامُ يَطِيرْ»4 على أنّ كاد فعل يفيد المقاربة.

واستشهد بقوله ﷻ:﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾{النّور:40}، على أنّ معنى الفعل(يكد) في الآية الكريمة، لم يدن من رؤيتها، واستشهد بقوله ﷻ:﴿ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾{التوبة:117} على وقوع خبر (كاد) فعلا ؛لأنّها تجيء لمقاربة الفعل في ذاته.

واستشهد بقول الشّاعر5:

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبِلَى أَنْ يَمْصَحَا [الرّجز]

على اقتران خبر (كاد) بأن للضّرورة الشّعريّة، والمطّرد حذفها، وإنما دخلت في الضّرورة لاشتراكها في معنى المقاربة و في الأحرف الخمسة المشبّهة بالأفعال6 استشهد بقول الشّاعر7:

إِنَّ الرَّبِيعَ الجُودَ وَ الْخَرِيفَا ** يَدَا أَبِي العَبَّاسِ وَالصُّيُوفَا [الرّجز]

على نصب خبر إنّ ؛ لأنّه عُطِف على اسم إنّ. قال: وهذا على وجه الكلام، ومجراه؛ ﷻ لأنّك إذا عطفت شيئا على شيء كان مثله.

---

(1) المقتضب ج3 /74

(2) نفسه ج3 ص47، والكامل 182/1

(3) نفسه 74/3، والكامل1/ 181، ومجمع الأمثال 137/2، وروايته هناك : كادَ العروس يكون ملكا

(4) نفسه ، والكامل 181/1، ومجمع الأمثال 143/2، ويضرب لقرب الشيء مما يتوقّع منه لظهور بعض إماراته.

(5) نفسه 75/3، الكتاب 160/3، ونسبه في الكامل لرؤبة 182/1، يمصح ، يذهب ويختفي، البلى القدم. ، وقبله:

رَبْعٌ عَفَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدِ انْمَحَى

(6) نفسه 4 ص107

(7) نفسه 111/4، والكتاب 175/2، والجود هو المطر الغزير

واستشهد في هذا الباب بقوله:﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾{المنافقون:10} حيث حمل قوله تعالى(فأصَّدَّقَ) على موضع الفاء ، ولم يحمله على ما عملت فيه، واستشهد بقوله ﷻ﴿إِنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾{التوبة: 03} على قراءة هذه الآية بالوجهين، الرّفع والنّصب، في (الرّسول)، واستشهد بقول الشّاعر1:

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ ** فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلاَ الْحَدِيدَا [الوافر]

وقول الآخر2:

أَلاَ حَيَّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بْنَ عَامِرٍ ** إِذَا مَا تَلاَقَيْنَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدَا [الطويل]

استدلّ بهما على ما يحمل على الموضع ومحل الشّاهد فيهما هو(بِالْجِبَالِ وَلاَ الْحَدِيدَا) قال البغدادي قوله: الحديدا، معطوف على محلّ الجارّ والمجرور ، وهو قوله (بالجبال) وهو خبر ليس والباء زائدة 3 ، و(مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدَا) حيث عطف (الحديد) في البيت الأوّل على(الجبال) المجرورة لفظا المرفوعة محلا، وفي الثاني، عطف (غدا) على (اليوم) المجرورة لفظا المرفوعة محلا. واستشهد بقوله ﷻ:﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾{سبأ:48} على قراءة هذه الآية بالوجهين(الرّفع والنّصب) قال في الإتحاف: وكسر الغين في (الغيوب) أبو بكر وحمزة، وفتح الياء من (ربِّي أنّه) نافع وأبو عمرو وأبو جعفر4 ، وفي موضع آخر5 استشهد بقوله ﷻ:﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ {الأعراف:155} أي من قومه، فهو مع الصّلة والموصول حسن جِدّا في رأيه6، وقال ولا تقول إنّ زيدا في الدّار [بل تقول] كما قال ﷻ:﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً﴾{البقرة:248} وفي غيرها، واستشهد بقوله ﷻ:﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى* وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ {طه:118،119} قال ويجوز فيها (وَإِنَّكَ لاَتَظْمَأُ فِيهَا) على القطع والابتداء7 وفي

---

(1) المقتضب ج4 ص112، والكتاب 292/67،2/1، 344، 91/3، والخزانة260/2 ونسبه لعقيبة الأسدي

(2) نفسه، والكتاب 68/1، ونسبه لكعب بن جُعَيْل، والخزانة165/4 .

(3) الخزانة:2 /260، و164/4، 165.

(4) الإتحاف ص421

(5) المقتضب ج2 ص342(من أبواب أنّ المفتوحة)

(6) نفسه 342/2، والكامل 61،62/1

(7) نفسه ج2 ص343

باب آخر 1 استشهد على جواز إدخال اللام على اسم إنّ إذا فصل بينها وبينه بشيء بقوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾{المنافقون:01} قال فلولا اللام لم يكن إلا (أنّ)، واستشهد بقوله ﷻ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ *إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ *﴾{العاديات:09 ، 10 ،11} وقال فهذا مجاز اللام، واستشهد بقوله ﷻ:﴿وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾{الفرقان: 2} على امتناع دخول اللام على خبر إنّ، ومعنى دخولها في الآية الكريمة على (لَيَأْكُلُونَ) (إلا وهذا شأنهم) وهو _والله أعلم_ جواب لقولهم (ما لهذا الرّسول يأكل الطّعام ويمشي في الأسواق)، وأمّا قوله ﷻ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ﴾{التّوبة:54} ف(إنّهم) وصِلَتها في موضع الفاعل ، والتّقدير – والله أعلم– وما منعهم إلا كفرهم، ونظير التّفسير الأوّل قول الشّاعر2:

مَا أَعْطَيَانِي وَلاَ سَأَلْتُهَما ** إِلاَّ وَإِنِّي لَحَاجِزِي كَرَمِي [المنسرح]

على كسر (إنّ) لدخول اللام في خبرها. وانشد رواية أخرى للبيت:

أَلاَ وَإِنِّي لَحَاجِزِي كَرَمِي

قال فهذه الرّواية خارجة من ذلك التفسير، ومعناه: أنّ (ألا) تنبيه3 وفي باب إنّ المكسورة ومواقعها4 استشهد بقوله ﷻ ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ {المؤمنون:52} على مجيء أنّ بالفتح لأنّ أصلها_كما يرى المبرد_ (وَلأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ)5 واستشهد بقوله ﷻ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾{الجنّ:18} على تقدير اللام عند الخليل، أمّا المفسّرون فقالوا: هو على (أوحِيَ) وهذا وجه حسن جميل6، واستشهد بقول الشّاعر7:

---

(1) المقتضب ج2 ص344 باب (إنّ إذا دخلت اللام في خبرها)

(2) نفسه ج2 ص346 ، والكتاب 145/3، وينسب لكثير عزّة.

(3) نفسه

(4) المقتضب 347/2

(5) قال في الإتحاف ص404 قرأ نافع وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب بفتح الهمزة وتشديد النّون على تقدير اللام أي، ولأنّ، وقرأ بن عامر وحدَه بفتح الهمزة، وتخفيف النّون على أنّها المخفّفة من الثقيلة.

(6) ينظر المقتضب 347/2

(7) نفسه

وَبَلَدٍ لَيْسَ لَهُ أَنِيسُ [الرّجز]

على أنّ هناك من النّحويين من يرى إضمار رُبَّ في قوله وبلدٍ وتقديره (ورُبَّ بَلَدٍ) وردّ بقوله: وليس كما قالوا؛ لأنّ الواو بدل من(رُبَّ) ، والواو في قوله تبارك وتعالى(وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) واو عطف، ومحال أن يُحذف حرف الخفض ولا يأتي منه بَدَل ، واستشهد بقول الشّاعر1:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ ** وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا [الطّويل]

والشّاهد هو قوله(ادِّخَارَهُ)(تَكَرُّمَا) ووجه الاستشهاد هو نصبها و(تكرّما) على المفعول لأجله، والأصل لادّخاره ولتكرم فحذف حرف الجرّ ووصل الفعل فعمل. واستشهد على مجيء (إنّ) مكسورة بالشّواهد الآتية: قولهﷻ:﴿ قَالَ اللّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾{المائدة:115}، وقولهﷻ:﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ﴾{آل عمران:42}، وقوله ﷻ:﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾{نوح:02}، واستشهد على قولهم (أتقول) التي تفيد معنى الظّن ، وتعمل في(إنّ) عملها في الاسم بقول الشّاعر2:

أَجُهَّالاً تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ ** لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا [الوافر]

وقول الشّاعر3:

أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ ** فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا [الكامل]

لأنّه يريد الظّنّ ، إذا أريد بها الحِكاية كُسِرت4 وفي باب من أبواب (إنّ) المكسورة5 **وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا _كَمَا قِيلَ_ سَيِّدًا ** إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَ اللَّهَازِمِ** [الطّويل]

على اقتران ظنّ وأخواتها بإنّ،واستشهد بقوله ﷻ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ الْنَّارَ وَأَنَّهُم﴾{النّحل:62} استشهد بقول الشّاعر6:

---

(1) السابق، والكتاب 368/1، و126/3، وينسب لحاتم الطّائي.

(2) نفسه 349/2، والكتاب 123/1

(3) ديوان عمر بن أبي ربيعة ص667، والكتاب 124/1، والمقتضب 349/2.

(4) نفسه 350/2

(5) نفسه 350/2

(6) ديوان جريرص458، والكتاب144/3، والمقتضب 351/2

على عدم دخول هذه الآية في هذا الباب ف(إنّ) مرتفعة بجرم، ومعناها_والله أعلم_حقّ أنّ لهم النّار؛ كما قالﷻ:﴿ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ﴾ {المائدة:2،8}، واستشهد على أنّ جرم فعل يرفع الفاعل بقول الشّاعر1:

وَلَقَدْ طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً * **جَرَمَتْ فَزَارَةَ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا** [الكامل]

وفي باب آخر 2 استشهد على تقدير ما يقع في (ما) التي تفيد الجزاء، ودليل ذلك لزوم الفاء لجوابها بقوله ﷻ:﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾{الضحى:09}﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾{فصّلت:17}﴿وَأَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى *فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى*﴾{عبس:5،6} قال فالمعنى: مهما يكن من شيء فهذا الأمر فيه3 وفي موضع آخر4 استشهد على مجيء (إنّ) في الكلام مكرّرة بقولهﷻ:﴿ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾{المؤمنون:35}، ومحل الشّاهد هو قوله (أَنَّكُمْ) التي تكرّرت مرتين في الآية الكريمة لتفيد التوكيد،واستشهد بنظائر لذلك من قوله تبارك وتعالى:﴿وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾{يوسف:37}، وقوله ﷻ ﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا﴾{الحشر:17} وكذلك قوله ﷻ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾{هود:108} ففي هذه الشّواهد تكرّر الضمير(هم)و(هما) للتوكيد، ومن هذا الباب قول أبي عمر الجرمي﴿ أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾{التوبة:63} فالتّقدير والله أعلم فله نار جهنّم، ورُدّت(أنّ) توكيدا وإن كسرها كاسر جعلها مبتدأة بعد الفاء؛ لأنّ ما بعد فاء المجازاة ابتداء كقولهﷻ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾{الجمعة:08}، فيجوز في أن تكون (إنّ) الأولى التي وقعت بعد الحكاية كُرِّرت، ويجوز أن تكون وقعت مبتدأة بعد الفاء5، أما أبو الحسن الأخفش فقال في قوله تبارك وتعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ قال المعنى: فوجوب النّار له ثمّ وضع (أنّ) في وضع المصدر .

---

(1) المقتضب 352/2، والكتاب 138/3

(2) نفسه ج354/2(باب الظّروف و(أمّا) إذا اتّصلت بشيء منهنّ (أنّ))

(3) نفسه ص355

(4) نفسه ج356/2(من أبواب (أنّ) مكرّرة)

(5) نفسه ج357/2

وفي قولهﷻ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾{الأنعام:54} قال أي وجوب الرّحمة، أمّا المبرّد فيرى فيه التكرير2 وفي باب الأمر والنّهي3 استشهد بقراءة الرّسول ﷺ لقوله ﷻ4:﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾ {يونس:58}، على أنّ الفعل إذا ورد من الأمر والنّهي مجزوما، فإنّ عاملا ما دخل عليه فالفعل (تفرحوا) مجزوما باللام، وجاءت هذه القراءة على أصل الأمر، واستشهد على جواز إضمار لام الأمر للضّرورة بقول متمّم بن نُوَيْرَة5:

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ البَعُوضَةِ فَاخْمِشِي **_لَكِ الْوَيْلُ_حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى** [الطويل]

يريدُ: أو ليبك من بكى، واستشهد بقول الآخر6:

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ ** ذَا مَا خِفْتُ مِنْ شَيءٍ تَبَالاَ** [الوافر]

والمبرّد يخالف رأي من قالوا بإضمار عوامل الأفعال؛لأنّ بيت متمّم حُمِلَ على المعنى؛ولأنّه إذا قال(فاخمِشِي) فهو في مقام (فلتخمشي) فعطف الثّاني على المعنى وأمّا هذا البيت الأخير فليس بمعروف القائل7، واستشهد بقولهﷻ:﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾{النّساء:102} وقوله جلّ شأنه:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾{آل عمران:104} على جواز إسكان لام الأمر إذا ابتُدِئت وكان قبلها فاء، وعلّة إسكان اللام في الآيتين لامتناع فصل

واو العطف أو فاؤه عن الكلمة فصارتا بمنزلة ماهو في الكلمة فأسكنت اللام هربا من الكسرة كقولك في عَلِمَ ،عِلْمْ، وفِي فَخِذْ،فَخْذْ8 ، وأمّا قراءة من قرأ:﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾{الحجّ:15} فإنّ الإسكان في لام (فَلْيَنظُرْ) جيّد، وفي لام (لْيَقْطَعْ) لحن؛لأنّ(ثمّ) منفصلة من الكلمة، وقد قرأ بذلك يعقوب بن اسحاق الحضرمي9، واستشهد

---

(2) السّابق ص357

(3) نفسه 131/2

(4) والآية:﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾

(5) المقتضب132/2، والكتاب09/3، والضّرائر 150

(6) نفسه 132/2، والكتاب08/3.

(7) نفسه 2 /133

(8) ينظر نفسه 133/2

(9) ا نفسه 134/2، وقد علّق المحقّق عن المبرّد قائلا: وليست هذه أوّل مرّة يلحن فيها المبرّد بعض القرّاء.

بقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ثم قال: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾{الصّف:10،11} قال:فإنّ هذا ليس بجواب، ولكنّه شرح ما دُعوا إليه، والجواب:(يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ)}الصّف: 12} واستشهد بقوله ﷻ:﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ﴾{آل عمران:180} ومحلّ الشاهد هنا هو(يَبْخَلُونَ) ووجه الاستشهاد هو دلالة الفعل على مصدره ؛لأنّ المعنى البخل هو خيرا لهم، فدلّ عليه بقوله (يبخلون)، وقال الشّاعر1:

أَلاَ أَيُّهَا الزّاجِرِيُّ أَحْضُرُ الْوَغَى * **وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مَخْلِدِي** [الطويل]

على تضمّن الفعل (احضُرُ) معنى المصدر(الحضور)، وقد نصبه قوم على إضمار "أن"[وقدّموا الرّفع] واستشهد على مثال الرّفع بقوله ﷻ﴿ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾{الرّحمن ﷻ:29} ومحل الشّاهد في الآية هو قوله:(مَنْ) حيث يرى المبرّد أنّها متضمّنة على الجميع ؛لأنّها تقع للجميع على لفظ الواحد2، وقد ذهب هؤلاء القوم إلى أنّ المعنى: ومن في الأرض، والمبرّد يخالفهم في هذا 3.واستشهد على الرّفع بقول حسّان بن ثابت4:

فَمَنْ يَهْجُوا رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ * **وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ** [الوافر]

ومحلّ الشّاهد هنا هو(يمدحُهُ، وَيَنْصُرُهُ) ووجه الاستشهاد هو رفع الفعلين و«إنّما المعنى: ومن يمدحه وينصره»، وليس الأمر عند أهل النّظر كذلك، ولكنّه جعل (من) نكرة، وجعل الفعل وصفا لها، ثمّ أقام في الثّانية الوصف مقام الموصوف، واستشهد على هذا بقوله تعالى:﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾{النّساء:159}، وقول الشّاعر5:

هَلِ الدَّهْرُ إِلاَّ تَارَتَانِ فَتَارَةٌ * **أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِي العَيْشَ أَكْدَحُ** [الطويل]

على حذف الموصوف من البيتين التقدير :فمنها تارة أموت وأخرى، يريد وتارة

---

(1) المقتضب ج136/2، والكتاب ج100/3،99، وديوان طرفة بن العبد،48.

(2) نفسه 137/2

(3) نفسه /137

(4) نفسه وديوان حسان بن ثابت 18

(5) نفسه 138/2، والكتاب346/2

أخرى1، وقال2:

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ * **يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنٍّ** [الوافر]

على حذف الموصوف في البيت، يريد: كأنّك جملٌ، وكذلك قال يقعقع خلف رجليه3، وقال الآخر4:

وَمَا مِنْهُمَا إِلاّ يُسَرُّ بِنِسْبَةٍ * **تُقَرِّبُهُ مِنِّي وَإِنْ كَانَ ذَا نَفَرْ** [الطّويل]

يريد وما منهما احد، وقالوا في أشدّ من ذا5:

مَالَكَ عِنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وَحَجَرْ **وَغَيْرُ كَبْدَاءَ شَدِيدَةِ الْوَتَرْ** [الرّجز]

جَادَتْ بِكَفِّي كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرْ

ومحلّ الشّاهد هو(جَادَتْ بِكَفِّي) ووجه الاستشهاد هو حذف الموصوف،وتقديره بكفَّيْ رَجُلٍ.

وفي باب لا التي للنّفي6 استشهد بقول الشّاعر7:

حَنَّتْ قَلُوصِي حِينَ لاَ حِينَ مَحَنْ [الرّجز]

ومحلّ الشّاهد في الرّجز هو قوله(لا حين) حيث أضاف الشّاعر (حين) الأولى الى الجملة، كما تقول: حين لا رجل في الدّار، أي حين لا حين حين حاصل، و تسمّى (لا) النّافية للجنس وما عملت فيه عند المبرّد(اسما) مثل: خمسة عشرَ8. قال ولا يجوز أن يكون هذا النّفي إلاّ عامّا واستشهد بقولهﷻ:﴿لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ﴾{هود:43}،وقوله ﷻ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾{البقرة:01}، وقولهﷻ:﴿أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ﴾ {التوبة:118} قال: وعلى هذا قراءة بعضهم:9

---

(1) نفسه

(2) نفسه والكتاب2.345،والكامل 320/1، والخزانة66/5، وديوان النّابغة الذّبياني ص123.

(3) ينظر المقتضب139/2

(4) نفسه

(5) نفسه 139/2

(6) نفسه 375/4

(7) نفسه 358/4،والخزانة،45/4،وهو من الأبيات الخمسين المجهولة القائل ولا تتمّة لها. والقلوص هي النّاقة الفتيّة.

(8) الخزانة45/4، والمقتضب358/4.

(9) وهي قوله تعالى:﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، وانظر ا ،وقراءة لاَخَوْفٌ عَلَيْهِمْ من القراءات العشر (قراءة يعقوب)الاتحاف232

﴿لاَ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾{آل عمران:170} ومن قرأ (لاَ خَوْفَ عَلَيْهِم) فعلى ما ذكرت لك1 و(لا) عند المبرّد لا تعمل في المعارف؛ لأنّها لا تَخلُصُ لمعرفة دون نكرة، ولا نكرة دون معرفة إذ كان التّكرير والبناء أغلب2، واستشهد على التّكرير بقول الشّاعر3:

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا ** حَيَاتُكَ لاَ نَفْعٌ وَمَوْتُكَ فَاجِعُ [الطويل]

ومحل الشّاهد هنا هو قوله(حَيَاتُكَ لاَ نَفْعٌ وَمَوْتُكَ) ووجه الاستشهاد هو جواز عدم تكرير(لا) مع المنكر غير المفصول مع إلغائها عند المبرّد، وابن كيسان، وعند غيرهما شاذّ4، واستشهد على هذا بقول الشّاعر5:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا ** فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحُ [مجزوء الكامل]

ومحلّ الشّاهد هو(لاَ بَرَاحُ) على تضمّن(لا) في البيت معنى ليس ولذلك لم تتكرّر6.

ومن ذلك قول الشّاعر7:

قَضَتْ وَطَرًا وَاسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذَنَتْ ** رَكَائِبُهَا أَنْ لاَ إِلَيْنَا رُجُوعُهَا [الطويل]

ومحل الشّاهد هنا هو قوله(لاَ إِلَيْنَا رُجُوعُهَا) ووجه الاستشهاد هو جواز عدم تكرير(لا) مع المفصول عند المبرّد ، وابن كيسان ، وعند غيرهما شاذّ8

واستشهد بقوله ﷻ:﴿لاَ فِيهَا غَوْلٌ﴾{الصّافّات:47} على أنّ(لا) لا يجوز فصلها عن النكرة ، فإذا فصلت كما هو مبيّن في الآية الكريمة، لم يجز أن تُجْعَلَ اسما واحدا معها. و(لا) النّافية للجنس لاتعمل إلاَّ في نكرة، وقد استشهد في هذا الباب بقول الشّاعر9:

أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ ** نَكِدنَ وَلاَ أُمَيَّةَ فِي الْبِلاَدِ [الوافر]

---

(1) المقتضب359/4

(2) نفسه 359/4، التكرير مثل لا زيد في الدّار ولا عمرو، والبناء مثل:لا رجُلَ في الدّار ولا امرَأَةَ.

(3) نفسه 360/4، والكتاب 305/2،والخزانة:36/4وينسب للضّحاك بن هنّام.

(4) ينظر الخزانة34/4

(5) المقتضب 360/4،والكتاب58/1، والخزانة39/4

(6) ينظر الخزانة 39/4

(7) المقتضب361/4، والكتاب298/2، والخزانة 34/4

(8) ينظر الخزانة34/4

(9) نفسه 362/4، والكتاب272/2، والخزانة 61/4

ومحلّ الشّاهد هو(وَلاَ أُمَيَّةَ) ووجه الاستشهاد هو عملها في (أميّة) قال البغدادي: على أنّ التّقدير إمّا: ولا أمثال أميّة في البلاد، وإمّا لا أجواد في البلاد؛ لأنّ بني أميّة قد اشتهروا بالجود، فأوّل العَلَم باسم الجنس شهرته بصفة الجود1، ومثله قوله2:

لاَ هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ [الرجز]

ووجه الاستشهاد هو امتناع دخول (لا) النّافية للجنس على العَلَمْ ، وهذا مُؤوّل إمّا بتقدير مضاف وهو مثل، وإمّا بتأويل العلم باسم الجنس3 ومثل ذلك قول العرب في المثل4:

«قَضِيَّةٌ وَلاَ أَبَا حَسَنَ لَهَا»، أي قضيّة ولا عالم بها،فدخل عليّ _رضي الله عنه_ فيمن يُطلب لهذه المسألة5 ، وفي باب آخر6 استشهد بقوله ﷻ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ *يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ {البلد :14،15} عل جواز إضافة المصدر الى المفعول بإضافته للفاعل وهذا إذا نُوّنَ (المصدر) أو كان بالألف واللام فالتّنوين نحو إطعامٌ فكلمة (إطعامٌ) هنا مصدرٌ جاء مرفوعا لأنّه في مقام الفاعل واستشهدَ بقول الشّاعر7:

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولى الْمُغِيرَةِ أَنَّنِي لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا** [الطويل]

على إعمال المصدر المُحلّى ب(أل) فقد نصَبَ (مِسْمَعَا) (بالضَّرْبِ) قال الأعلم الشّنتمري: الشّاهد في نصب مسمع بالضّرب على نحوِ ما تقدّم ويجوز أن يكون ب(لَحِقْتُ) والأوّل أولى لقرب الجوار ولذلك اقتصر عليه سيبويه8 واستشهد بقول الشّاعر9:

وَهُنَّ وُقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ ** بِضَاحِي عَذَاةَ أَمْرَهُ وَهُوَ ضَامِزُ [الطّويل]

وموضع الشّاهد فيه هو كلمة(قضاءهُ)، فقضاء مصدر أضيف إلى الضّمير (الهاء) وفصل بينه وبين منصوبه(أمره) بظرف المكان(بِضَاحِي عَذَاةَ) فنصب(أمره) حملا على الفعل

---

(1) الخزانة 61/4

(2) المقتضب 362/4، والخزانة 57/4، وهو مجهول القائل، والرّجز من الأبيات الخمسين التي لا يُعرف لها قائل

(3) الخزانة57/4

(4) المقتضب363/4.

(5) نفسه.لأن عليّا كان مشهورا بالفصل في الخلافات وعلى هذا يمكن وصفه بالمُنَكَّرْ

(6) المقتضب13/1(مسائل الفاعل والمفعول به)

(7) نفسه ص14، والكتاب 1 /193 ،والهمع47/3، وشرح ابن عقيل97/3، ونسبه سيبويه للمرّار الأسدي

(8) الخزانة 129/8

(9) المقتضب15/1، وضاحي عذاة أي الأرض الطّيّبة وضامز أي الرّجل الصّامت.

(يقضي) ، أي تقدير الكلام ينتظرن بضاحي.واستشهد بقول الشّاعر1:

وَ لاَ ذَاكِرَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلاَ [المتقارب]

على جواز حذف المفعول به من الكلام في الصّلة لوجود قرينة دالّة عليه أي: (إذا كان متّصِلا بما قبله)، وهذا شبيه بحذف التّنوين من كلمة (ذاكر) في البيت لالتقاء السّاكنين، واستشهد بقول الشّاعر2:

أَفْنَى تِلاَدِي وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرْعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الأَبَارِيقِ** [البسيط]

ومحلّ الشّاهد هو قوله (الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ) على مجيء الفاعل بعد إضافة المصدر إلى المفعول فكلمة القواقيز(مفعول به) والفاعل (أفواه) التّقدير: أن قرعت القواقيزَ أفواه الأباريق، وتنصب الأفواه إن جعلت القواقيزَ فاعلا3، وفي باب آخر 4 استشهد بقول الشّاعر5:

أَبَنِي لُبَيْنَى لَسْتُمُ بِيَدٍ ** إِلاَّ يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ [الكامل]

ومحلّ الشّاهد هو قوله (بِيَدٍ)، و(يَدًا) ووجه الاستشهاد هو نصب(يَدًا)على البدل من موضع الباء وما عملت فيه، والتقدير: لستما يدا إلاّ يدا لا عضد لها ، قال وتقول على هذا: ما زيدٌ بشيء إلاّ شيء يُعْبَأُ به، فكأنّك قلت: ما زيد إلاّ شيء لا يُعْبَأُ به6 ، وفي باب الاستثناء بغير7 استشهد بقوله ﷻ:﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾{فاتحة الكتاب:07} وذكر أنّ (غير) في هذه الآية تكون على ضروب:

1_تكون نعتا (للذين) لأنّها مضافة الى معرفة،

2_ وتكون حالاً، فتنصب ؛لأنّ غيرا وأخواتها يكنّ نكرات، وهنّ مضافات لا معارف.

ويكون بدلا فكأنّه قال : صراط غير المغضوب عليهم .

---

(1) 19/1، والكتاب169/1، ونسبه إلى أبي الأسود الدّؤلي، وصدره: فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ

(2) المقتضب 21/1، والقواقيز هي الكؤوس الصّغيرة جمع قاقوزة، والقَرْعُ مصدر قرع.

(3) نفسه21/1

(4) المقتضب 420/4. (ما لا يكون الاستثناء فيه إذا أُبْدِلَ إلاّ على الموضع لامتناع اللفظ منه)

(5) المقتضب 421/4، والكتاب317/2

(6) نفسه 421/4.

(7) المقتضب 422/4

3_ ويكون نصبا على استثناء ليس من الأوّل، وهو :جاءني الصّالحون إلاّ الطّالحين1

وفي باب تكرير الاستثناء بغير2 استشهد بقول الشّاعر3:

فَمَالِي إِلاَّ اللهَ لاَشَيْءَ غَيْرُهُ ** وَمَالِي إِلاَّ اللهُ غَيْرَكَ نَاصِرُ [الطّويل]

على تكرير المستثنى بِـ(إلاَّ)، و بِـ(غير) قال المبرّد: « كأنّه قال إلاّ إيّاكَ »4 واستشهد بقول الشّاعر5:

مَا بِالْمَدِينَةِ دَارٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ ** دَارُ الْخَلْيفَةِ إِلاَّ دَارَ مَرْوَانَا [البسيط]

على أن (غير) تحتمل أوجه عدّة في هذا البيت:

فقد تُجْعَلُ نعتا، أي نعت ل(دار)، وقد تكون خبرا، أي يُخبر أنّها غير واحدة بل هي أدْوَرْ و(دار الخليفة) تبيين وتكرير، و(إلاَّ دار مروان) بدل، وان شئت جعلت (دار مروان) منصوبة بالاستثناء، على قولك: ما جاءني أحد إلاّ زيدًا، وإنْ شِئت قلت: ما بالمدينة دار غيرَ واحدة إلاّ دارُ مروان، فتنصب(غيرا)؛ لأنّه استثناء، وان شئت جعلته بدلا ونصبت الآخر6، وفي موضع آخر7 استشهد بقولهﷻ :﴿بِالنَّاصِيَةِ*نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ {العلق:15،16} على إبدال النّكرة من المعرفة، وساق المبرد هذا الشّاهد ليبيّن وقوع الحال منصوبا ومعرّفا بالألف واللام، كقولهم(ادخلوا الأوّل فالأوّل)، واستشهد في هذا الباب بقراءة الرّسولﷺ :﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾ {يونس:58} على أن عيسى بن عُمر كان يجيز قولهم(ادخلوا الأوّلُ فالأوّلُ)، ويقول:معناه :ليدخل الأوّلُ فالأوّل، ولا يجيزه المبرّد وفي قوله ﷻ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾{يونس:49}،قال والمعنى _والله أعلم_ ما لهم يعرضون؟ أي لِمَ يُعرضون8، على أنّ من أضرب الحال (ما يكون مسئول ومسئول

---

(1) المقتضب 423/4.

(2) نفسه424/4

(3) نفسه 424/4.

(4) نفسه 424/4

(5) نفسه 425/4، والكتاب 340/2، وينسب للفرزدق

(6) نفسه 425/4(بتصرّف) واستشهد به سيبويه على جعل (غير) بمنزلة مثل ج2 ص340.

(7) المقتضب 271/3.(باب ما يكون حالا وفيه الألف /واللام على خلاف ما تجري به الحال لِعِلّة دخلت)

(8) المقتضب 273/3

عنه)، ومثل هذا: مالك قائما؟ والتّقدير :أيُّ شيء لك في حال قيامك؟ والمعنى لِمَ قُمْت؟1

وفي باب آخر2 استشهد بقولهﷻ:﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ* آخِذِينَ﴾ {الذّاريات:15،16}، وقولهﷻ:﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ* فَاكِهِينَ﴾،{الطّور:17،18} وذلك أنّ قوله (في جَنَّاتٍ) خبر إنّ، فنصب (آخذين) و(فاكهين) على الحال ؛لأنّها بمعنى الفعل، واستشهد بقولهﷻ:﴿ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾{التّوبة:17} قال: لأنّ المعنى: وهم خالدون في النّار فإنّما(في النّار) ظرف للخلود3،واستشهد بقوله تعالى:﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً﴾{هود:72}، على أنّ أسماء الإشارة لا تعمل في الأحوال لأنّ الحال لا يعمل فيه إلا الفعل أو شيء في معنى الفعل واستشهد على وقوع الحال بمعنى الفعل بقول العرب« رأيتُ زيدا مُصْعِدًا منحذِرًا، ورأيت زيد، راكبا والآخر منحدرا»4، واستشهد على تقدّم الحال بقولهﷻ:﴿ خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ﴾{القمر:07}، على أنّ قوله (خُشَّعًا) حال مقدّم في الآية الكريمة.واستشهد بقول الشّاعر5:

مُزْبِدًا يُخْطِرُ مَا لَمْ يَرَنِيوَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعْ** [الرّمل]

على تقدّم الحال (مزبدًا)،واستشهد على هذا أيضا بقول الشّاعر6:

ضَاحِكًا مَا قَبَّلْتُهَا حِينَ قَالُوا نَقَضُوا صَكَّهَا، وَرُدَّتْ عَلَيَّا** [الخفيف]

على تقدّم الحال (ضاحكا) في الشّاهد، وفي باب (نِعْمَ) و(بِئْسَ)8 قال الأصل في (نِعْمَ) و(بِئْسَ) نَعِمَ، وبَئِسَ، ويجوز أن تقول: نِعِمَ، وبِئِسَ، أو تقول:نَعْمَ، واستشهد على هذا بقول الشّاعر9:

---

(1) ينظر المقتضب273/3

(2) نفسه ج166/4(باب من المفعول ، ولكنّا عزلناه ممّا قبله؛لأنّه مفعول فيه وهو الذي يسمّيه النّحويّون (الحال))

(3) المقتضب 167/4

(4) نفسه 169/4.

(5) نفسه 170/4 ، ومُزبدا ما يظهر على مشافر الجمل، وهذا البيت مركّب من بيتين وروايتها:

مُزبِدٌ يَخْطُرُ ما لم يرني** فإذا أسمعته صوتي انقمع

ويحييني إذا لاقيته** وإذا يخلو له لحمي رَتَع

(7) المقتضب 170/4، والكتاب129/3.

(8) المقتضب 140/2 . (مَا وقع من الأفعال للجنس على معناه وتلك الأفعال: نِعْمَ، وبِئْسَ وما وقع في معناهما)

(9) المقتضب 140/2، وديوان طرفة بن العبد ص 71 ، 69.

فَفِدَاءٌ لِبَنِي قَيْسٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سُوءٍ وَضُرِّ** [الرّمل]

مَا أَقَلَّتْ قَدَمِي أَنَّـهُمْ ** نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الأَمْرِ الْمُـبِرْ [الرّمل]

على وقوع نِعْمَ بِفتح النّون وكسر العين (نَعِمَ).واستشهد بقوله ﷻ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾{العصر:01:02} على دلالة (الإنسان) على الجنس، فالمقصود به(النّاس) قال: ألا تراه يقول:﴿ إِلاّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾{العصر:04}، وقوله ﷻ:﴿إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾{المعارج:19}﴿إِلاَّ الْمُصَلِّينَ﴾{المعارج:22}1 قال فإن قُلت قد جاء ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾{الزّمر:33} فمعناه الجنس، فإنّ الذي إذا كانت على هذا المذهب صلحت بعد نِعمَ، وبِئْسَ2، واستشهد بقوله ﷻ3:﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً﴾{طه:74} أي: (إنّ الخبر من يأتِ ربّه مجرما) واستشهد بالآية على جواز تقدّم الضمير في هذه المواضع.قال ومنها قولك في إعمال الأوّل والثّاني: ضربوني، وضربت إخوتك؛ لأنّ الذي بعده من ذكره الأخوّةَ يفسّرُهُ فكذلك هذا قال الله جلّ وعزّ:

﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾{الكهف:50} وقال:﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾{ص:30} ؛لأنّه ذُكر قبلُ فكذلك جميع هذا4 ، وذكر في هذا الباب أن أصل(حبّذا) هو (حبَّذَا الشّيءُ) ؛لأنّ (ذا) اسم مبهم يقع على كلّ شيء، أي يقع للتذكير وللتأنيث، واستشهد بالمثل العربي: «أَطِرِّي فَإِنَّكِ نَاعِلَة»5 وقولهم: «الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ»6 قال ؛لأنّ أصل المثل إنّما كان لامرأة، فإنّما يُضربُ لكُلِّ واحد على ما جرى في الأصل، فإذا قلته للرجل فإنّما معناه: أنت عندي

---

(1) المقتضب 143/2.

(2) نفسه 143/2

(3) من قولهﷻ:﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيى﴾.

(4) المقتضب 145/2

(5) المقتضب 145/2، وفي مجمع الأمثال 595/1، ويضرب لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشّديد لاقتداره عليه ، ويستوي فيه خِطاب المذكّر والمؤنّث والجمع والاثنين على لفظ التأنيث، كذا قاله المبرّد، وابن السّكّيت، وقال قومٌ ، أظرّي بالظاء المعجمة أي اركبي الظرر، وهو الحجر المحدّد، والجمع ظرّان، ويصعب المشي عليها.

(6) المقتضب145/2،وأمثال العرب للمفضّل الضّبي، تقديم إحسان عبّاس، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1401هـ، 1981م، ط2 1403هـ، 1983م ص51، ومجمع الأمثال 23/2، ويضرب لمن يطلب شيئا قد فوّته على نفسه.

بمنزلة التي قيل لها هذا1، وقال الميداني: « والتّاءُ من ضيّعت مكسورة في كلّ حال إذا خُوطب به المذكّر، والمؤنّث، والاثنان، والجمع؛ لأنّ المثل في الأصل خوطبت به امرأة، وهي دَخْتَنُوسَ بنت لقيط بن زرارة»2

واستشهد في هذا الباب على تأنيث الفعل للفاعل بقوله ﷻ:﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ﴾{هود:67} ﴿ فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾{البقرة:275}

ويجوز عنده تذكير الفعل(نعم)، و(بئس) مع المؤنّث؛ لأنّهما فعلان قد كثرا، وصارا في المدح والذّمّ أصلا، والحذف موجود في كلّ ما كثر استعمالهم إيّاه،واستشهد بقول الشّاعر3:

لَئِيمٍ يَحُكُّ قَفَا مُقْرِفٍ * **لَئِيمٍ مَآثِرُهُ قُعْدُدِ** [المتقارب]

ومحلّ الشّاهد هو قوله(لئيم) حيث حذفت التاء منها لأنّ الفاعل مؤنّث مجازي.واستشهد بقول الآخر4:

بَعِيدُ الْغَزَاةِ فَمَا إِنْ يَزَا * **لُ مُضْطَمِرًا طُرَّتَاهُ طَلِيحَا** [المتقارب]

حيث حذف التاء من قوله(مضطمرا)، قال الشّنتمري: «حذف الهاء من (مُضطمِرة)؛ لأنّ الطرّة في معنى الجانب، فتأنيثها غير حقيقي لذلك حَسُنَ حذف الهاء»5 واستشهد على هذا بقول جرير6:

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سُوءٍ [الوافر]

فلمّا فصل بين الفعل وفاعله حذف علامة التأنيث للضّورة7، واستشهد بقول الشّاعر8:

---

(1) المقتضب 145/2.

(2) مجمع الأمثال 23/2.

(3) المقتضب 147/2، والكتاب 44/2، ورواية الدّيوان تختلف وهي: قَرَنْبَى يَسُوقَ قَفَى مُقْرِفٍ** لَئِيمٍ مَآثِرُهُ قُعْدَدِ.

(4) المقتضب 147/2، والكتاب 44/2 نسبه عَوَض حمد القوزي لأبي ذؤيب الهذلي في المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثالث الهجري، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، ط1، 1983م ص72.

(5) ينظر المصطلح النحوي نشأته وتطوّره، عوض حَمَدْ القوزي ، ص72.

(6) المقتضب 148/2،والخصائص 580/2، والتكملة ص86.وتمامه :*عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلْبٌ وَشَامُ*

(7) وانظر المقتضب 148/2، الخصائص 579/2.

(8) المقتضب 148/2، وديوان عمر بن أبي ربيعة ص240، والخصائص 581/2، والتكملة ص72.

فَكَانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي * **ثَلاَثَ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ** [الطويل]

قال فإنّما أنّث (الشّخوص) على المعنى؛ لأنّه قصد إلى النّساء، وأبان ذلك بقوله كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ ، ومثل ذلك1:

فَإِنَّ كِلاَبًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ ** وَاَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِهَا العَشْرِ [الطويل]

حيث قصد بالبطن في صدر البيت (القبيلة) وبيّن ذلك في الشّطر الثاني (قبائلها العشر).

واستشهد على هذا بقوله ﷻ:﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ {الأنعام:160}، قال والتّقدير _والله أعلم_ فله عشرُ حسنات أمثالها2، واستشهد بقوله تعالى3:﴿سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ﴾ {الأعراف:177} على مجيء الفعل(ساء) للذّمّ نحو: بئس رجلا ، واستشهد بقول الشّاعر4:

تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا ** فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا [الوافر]

ومحل الشّاهد هو قوله (زَادَا) حيث ورد توكيد لفظي يمكن الاستغناء عنه.واستشهد بقول الشّاعر5:

وَمُرَّةُ يَرْمِيهِمْ إِذَا مَا تَبَدَّدُوا ** وَيَطْعَنُهُمْ شَزْرًا فَأَبْرَحُتَ فَارِسًا [الطويل]

محل الشّاهد هو قوله (فأبرحتَ فارسًا) على أنّ هذا لايكون إلا على مذكور قبله وهو قوله (ومرّة) على معنى التّعجّب، واستشهد بقول الشّاعر6:

يَا صَاحِبِيَّ دَنَا الْمَسِيرُ فَسِيرَا لاَ كَالْعَشِيَّةِ زَائِرًا وَمَزُورَا** [الكامل]

على إضمار الفعل كأنّه قال:لا أرى كالعشيّة؛ لأنّ الزّائر والمزور ليسا بالعشيّة فيكون بمنزلة: لا كزيدٍ رجلا7 وفي موضع آخر استشهد على ما وَرَدَ اسما لمصدَرٍ غيرَ مأمور به استشهد بقول الشّاعر8:

---

(1) المقتضب 148/2، والخصائص 581/2، والتّكملة 72.وينسب للنّواح الكلابي.

(2) المقتضب 149/2.

(3) من قوله تعالى:﴿ سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ﴾.

(4) المقتضب 150/2،وديوان جرير ص107.

(5) المقتضب 151/2، والكتاب 174/2، وينسب للعباس بن مرداس.

(6) المقتضب 152/2، وديوان جرير ص223.

(7) المقتضب 152/2.

(8) المقتضب ج3 ص371، والكتاب ج3 ص275، وينسب للنّابغة الجعدي

وَذَكَرْتُ مِنْ لَبَنِ المُحَلَّقِ شَرْبَةً وَالْخَيْلُ تَعْدُو بِالصَّعِيدِ بَدَادِ** [الكامل]

وموضع الشّاهد هو كلمة(بداد) وهي مصدر معدول عن مؤنّث "بدة" ثمّ عدلها إلى بداد، وفي الخزانة قال :« على أنّ بداد وصف مؤنّث معدول عن متّبدّدة أي متفرّقة، فهو حال»3 ، استشهد المبرّد بقراءة قولهﷻ:﴿ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾{طه:97}

على أنّ كلمة(مسَاس) هي اسم فعل معدول عن مصدر (المس)، ويرى ابن جنّي:« أنّه من المماسّة: ماسَسْتُهُ مِسَاسًا كضاربته ضرابا، لكن في قراءة من قرأ،"لاَمَسَاسِ" نظرا؛ وذلك أنّ مساس هذه كَنَزَالِ ودَرَاكِ وحَذَارِ، وليس هذا الضّرب من الكلام _أعني ما سمي به الفعل_ممّا تدخل "لا"النّافية للنكرة عليه، نحو لا رجل عندك ولا غلام لك ف"لا"إذًا في قوله"لامَسَاسِ" نفي للفعل، كقولك: لا أمسَّكَ ولا أقْرَبُ منك، فكأنّه حكاية قول القائل مَسَاسِ" كدَرَاكِ ونَزَالِ، فقال:لا مَسَاسِ؛ أي لا أقولُ مَسَاسِ»1، واستشهد المبرّد في هذا الباب بقول الشّاعر2:

لَحِقَتْ حَلاَقِ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ ** ضَرْبَ الرِّقَابِ ، وَلاَ يَهِمُّ المَغْنَمُ [الكامل]

وقول الْمُهَلْهِلْ بنُ ربيعة4:

مَا أُرَجِّي العَيْشَ بَعْدَ نَدَامَى ** كُلُّهُمْ قَدْ سُقُوا بَعْدِي بِكَأْسِ حَلاَقِ [الخفيف]

وحلّ الشّاهد في البيتين هو(حَلاَقِ) وهو اسم للمَنِيَّة، معدولٌ عن (الحالقة) وهي صفة، وسميت بذلك لأنّها تحلق وتستأصل، واستشهد على هذا بقول الشّاعر5:

وَنَابِغَةُ الْجَعْدِيِّ بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ ** عَلَيْهِ صَفِيحٌ مِنْ تُرَابٍ مُنَضَّدِ [الطّويل]

ومحلّ الشّاهد هنا هو كلمة(نابغة) ووجه الاستشهاد هو تنكيرها؛ لأن الشّاعر يصفه في هذا الموضع بالنّبوغ، ولايُعَرِّفُهُ، لأنّه اسم عَلَمْ معرّف بعَلَمِيّتِهِ، قال المبرّد وإنما النّابغة نعت في الأصل، ولكنّه غلب حتّى صار اسما، واستشهد أيضا في هذا الباب بقول

---

(1) ينظر الخزانة ج6 ص363

(2) ينظر المحتسب لابن جنّي ج2 ص100، وانظر القياس في النّحو العربي ، لسعيد جاسم الزّبيدي ص86

(3) المقتضب ج3 ص372، والكتاب ج3 ص273

(4) المقتضب ج3 ص373

(5) نفسه

الشّاعر1:

فَقُلْتُ لَهَا عِيشِي جَعَارِ وَجَرِّرِي ** بِلَحْمِ امْرِئٍ لَمْ يَشْهَدِ الْيَوْمَ نَاصِرَهُ [الطّويل]

على أنّ (جعارِ) وهو اسم للضّبع المعدول عن الجاعرة، وبنيت على الكسر؛ لأنّها أنثى والكسر يناسب المؤنّث، واستشهد بقول الشّاعر2:

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارِ ** فَهَلَكَتْ عَنْوَةً وَبَارُ** [مخلّع البسيط]

وموضع الشّاهد هو(وبارِ، ووبَارُ) قال في الدّرر: استشهد به على مذهبين لتميم ، فبعضهم يبني المؤنث الآتي على وزن فَعَالِ على الكسر ، وعلى ذلك: "وَبَارِ" في الشّطر الأوّل ، وهذا إذا كان آخره راء ، وعلّة ذلك مبنيّة على الأصل ، وقال الأعلم :الشّاهد فيه إعراب وبار، ورفعها والمطّرد فيما كان آخره الرّاء أن يبنى على الكسر في لغة أهل الحجاز ، ولغة بني تميم ؛لأنّ كسرة الرّاء توجب إمالة الألف ، والارتفاع إذا رفعوا ؛ لأنّ الشّاعر إذا اضطرّ أجرى ما كان آخره الرّاء علس قياس غيره ممّا يبنى على فَعَالِ، وأعرب في لغة بني تميم ، فاضطرّ الأعشى فرفع لأنّ القوافي مرفوعة3

واستشهد بقوله ﷻ4:﴿ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾، وقوله ﷻ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾

وموضع الشاهد هو(أُخَرَ) ووجه الاستشهاد هو منعها من الصّرف لأنّها معدولة عن الألف واللام ، خارجة عن بابها، فيجوز دخول الألف واللام على كلمتي صغرى وكبرى وما شابههما ولا يجوز دخولها على كلمة أُخَر ، واستشهد بقوله ﷻ5:﴿ إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾{القمر:34} ،على أنّ (السَّحَرْ) معدول عن الألف واللام إذا أريد به سَحَرٌ (وقت السَّحَر) قال المبرّد:« فإن أردت سَحَرٌ من الأسحار صرفته لأنّه غير معدول ، أَلا ترى أنّك تقول: جاءني زيدٌ ليلة سَحَرًا؟ واستشهد بالآية الكريمة على صرف كلمة

---

(1) السابق ج3 ص375، وروايته في الضّرائر: كُلِيهِ وجُرّيهِ ضَبَاعِ وابْشِرِي** بِلَحْمِ امْرِئٍ لَمْ يَشْهَدِ الْيَوْمَ نَاصِرَهُ ص154وينسب للنّابغة الجعديّ

(2) المقتضب ج3 ص376، وديوان الأعشى ص71، ورواية الدّيوان تختلف عن رواية المقتضب إذ يقول الأعشى:
وَمَرَّ حَدٌّ عَلَى وَبَارِ** فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ

(3) ينظر شرح الأعلم 41/2، نقلا عن الدّرراللوامع ج1 ص22، وانظر المقتضب ج3 ص373 وما بعدها

(4) وقبلها:﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾

(5) ج3 ص378: وقبلها﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾

(سَحَرٍ)؛ لأنّها غير محوّلة عن الألف واللام»1، واستشهد بقوله ﷻ2:﴿ أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾{ فاطر:01} ، وقوله ﷻ3:﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ﴾{النّساء:03}،على أنّ (مثنى، وثلاث، ورباع) معدولة عن(اثنان ،وثلاثة ،وأربعة) ويجوز قولهم(أُحَادَ، و ثُنَاءَ وثُلاثَ ورُبَاعَ)، واستشهد بقول الشّاعر4:

مَنَتْ لَكَ أَنْ تُلاَقِيَنِي الْمَنَايَا ** أُحَادَ أُحَادَ فِي شَهْرٍ حَلاَلِ [الوافر]

على (أحاد) معدولا عن واحد، واستشهد بقول الشّاعر5:

وَلَكِنّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنِيسُهُ ذِئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدُ** [الطّويل]

ومحل الاستشهاد هنا هو قوله (مَثْنَى وَمَوْحَدُ) حيث أورد العددين واحد واثنان معدولَيْنِ إلى (مَثْنَى وَمَوْحَدُ) ، وتأويل العدل في هذا أنّه واحدا واحدا ،واثنين اثنين6

نتائج هذا المبحث:

_ اعتمد المبرّد في تحليله للقضايا اللغويّة على الاستشهاد ؛ لأنّه يعضّد آراءه ويقوّيها.

_ إنّ الاعتماد على أسلوب التّحليل والشّرح يساعد على فهم القضايا النّحويّة وتفسيرها، ويساعد على اكتساب مهارة تحديد مواطن الاستشهاد ووجوه الاستشهاد.

---

(1) المقتضب ج3 ص378

(2) نفسه 3 ص381،

(3) نفسه ، وقبل الآية :﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ﴾

(4) المقتضب ج3 ص381، واستشهد به في الدّررج1 ص19، وروايته في الشّهر الحرامِ، ونسبه لعمرو ذي الكلب الهذلي ، ومنت بمعنى، قدّرت.

(5) المقتضب ج3 ص381، واستشهد به سيبويه في الكتاب ،ج3 ص226 وهو منسوب لساعدة بن جُؤَيّة

(6) ينظر المقتضب ج3 ص381

المبحث الرّابع

الاقتضـاب والإيجاز

4_ الاقتضاب والإيجاز:

وهو أن يعرض النّحوي النّص المستشهد به دون إتباعه بشروح وتعليقات مبيّنة له، وقد يورد شواهد متتالية دون أن يبيّن المقصود منها ، وقد يقتصر على ذكر موطن الشّاهد فقط ومن أمثلة النّصوص التي أوجز المبرّد شرحها أو اقتصر على ذكر موضع الشّاهد فيها فقط مايلي:

استشهد في باب الجمع المزيد فيه وغير المزيد1 بقوله تعالى:﴿ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾{سورة سبأ:13}، وقوله ﷻ﴿ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾ {الحجّ:40} على أنّ ما كان من الجمع على وزن(مَفَاعِلَ)، و(مَفَاعِيل) نحو: (محاريبَ) و(تماثيلَ) ، وصوامعُ ومَسَاجَدُ، في الآيتين الكريمتين، يكون ممنوعا من الصّرف سواء أكان معرفة أو نكرة، أمّا إذا لحقته هاء التأنيث انصرف في النكرة نحو: صياقلة ، وبطارِقة2، وفي باب الأوزان3 قال المبرّد في معرض حديثه عن صيغة (فَعَّلَ) ومصدرها (التَّفْعِيلُ): فالتّاء الزّائدة عِوَض من تثقيل العين ، والياء بدل من الألف التي تلحق قبل أواخر المصادر وذلك قولك : قطّعتُهُ تقطيعًا ، وكسَّرْتهُ تكسيرًا ، وشمّرتُ تشميرا وكان أصل هذا المصدر أن يكون(فِعَّالا) كما قُلت: أَفْعَلْتُ إفْعَالا، وزلزلتُ زِلْزَالا ولكنّه غُيِّرَ لبيان أَنَّهُ ليس بملحق، ولو جَاء به على الأصل لكان مصيبا كما قال الله ﷻ ﴿**وَكَذَّبُوا بِآياتِنَا كِذَّابًا**﴾{النّبأ:28}، على أنّ (كِذَّابا) على وزن فِعَّالا ، ومصدره (التكذيب) وفي باب آخر4 استشهد المبرّد بآية قرآنيّة واحدة وهي قوله تعالى:﴿**وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا**﴾

---

(1) المقتضب ج3 ص327

(2) المقتضب ج3 ص327 :صياقلة جمع صيقل وهو الذي يصقل السّيوف ويسنّها، والبطارقة جمع بطريق وهو القائد في بلاد الرّوم.

(3) المقتضب ج2 ص101

(4) المقتضب ج1 ص 128 باب(ما كان من الجمع على وزن فُعَّلْ وفُعَّال ممّا اعتلّت عينه)

{الفرقان:21}على امتناع قلب الواو ياءا في الفعل المفرد"عتا" قال: « فالواحد إذا كان الواو فيه عينا لازم لموضعه كما تقول رجل قُوَّلٌ؛كما تقول رجل حُوَّلٌ قُلَّبٌ ولا يكون إلا ذلك»1 وفي باب آخر2 استشهد بقوله ﷻ:﴿ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ {النجم :22} وموضع الشاهد في الآية الكريمة هو كلمة(ضيزى) حيث أبدلت الكسرة فيها من الضمّةً لإثبات الياء،وليفصل بينها وبين الصفّة، كقولهم مشية حيكى وقسمة ضيزى،لأنها نعت، وفي باب آخر3 استشهد في بقول الشّاعر4:

لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ [الطويل]

على أنّ (قَمَرَاهَا) هما الشّمس والقمر، على سبيل التمثيل ، كشيء يسمّى به الرّجل لجماله وبهائه5، واستشهد بقول الشّاعر6:

جَزَانِي الزَّهْدَمَان جَزَاءَ سُوءٍ **وَكُنْتُ الْمَرْءَ أُجْزَى بِالْكَرَامَة [الوافر]

ومحل الشّاهد هو (الزَّهْدَمَان) ووجه الاستشهاد هو جمع اسمين مختلفين في اسم واحد، كما جمع الشّمس والقمر على(القمرين).

وقد استدلّ المبرّد في باب إبدال التاء من الواو7 بكلمة(تَيْقُوَرْ) على وزن فَيْعَوَلْ وهي مقتطفة من قول العجاج8:

*** فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى البِلَى تَيْقُورِي *** [الرجز]

---

(1) نفسه ج1 ص129:

(2) المقتضب ج1 ص168 ما كان على فُعْلَى ممّا موضع العين منه يَاءٌ

(3) نفسه 323/4 باب(تثنية الأسماء التي هي أعلام خاصّة)

(4) نفسه 326/4، وقبله : أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ السَّمَاءِ عَلَيْكَمُ

(5) نفسه 326/4

(6) نفسه 326/4

(7) المقتضب 61/1

(8) المقتضب ج1 ص63، و المنصف ص 199

على إبدال التاء من الواو في مفتعل وما تصرّف منه قال سيبويه :« وقد دخلت (أي التاء) على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها وذلك قولهم تَيْقُوَرْ وزعم الخليل أنّها من الوقار كأنّه حيث قال العجاج(وأنشَد البيت) ثم قال: أراد : فإن يكن أمسى البلى وقاري وهو فيعولِ »1، وفي باب الإدغام اكتفى المبرّد باستحضار قطعة من قول الشّاعر2:

أَغَرُّ الثَّنَايَا أَحَمُّ اللِّثَّا ** تِ تَمْنَحُهُ سُوُكُ الاسْحِلِ [المتقارب]

و هي قوله(سُوُكُ الاسحِلِ) ووجه الاستشهاد هو قراءة ما كان على وزن (فُعُلٌ) بالفكّ.

وفي باب آخر3 استشهد بقول رؤبة بن العجاج4:

مِنْ كُلِّ رَعْشَاءَ وَنَاجٍ رَعْشَنِ [الرجز]

على أنّ رعشن صفة (من الارتعاش) على وزن فعلن والنون فيها زائدة، واستشهد به ابن جني في المنصف على زيادة النون في رعشن وقال ان مصدره الرّعشة5

واستشهد في باب آخر6 بقول العجاج7:

وَفِي الأَكُفِّ اللامِعَاتِ سُوُرْ [الكامل]

وقول الشّاعر8:

أَغَرُّ الثَّنَايَا أَحَمُّ اللِّثَّا ** تِ تَمْنَحُهُ سُوُكُ الاسْحِلِ [المتقارب]

---

(1) الكتاب : ج 4 ص 332 .والمنصف ص587 {باب ما كانت الواو منه في موضع العين من الفعل}.

(2) نفسه 1 /1،201/ 113، والمنصف ص 281 ومعنى أغرّ:أي أبيض، و الحمّة لون بين الدّهمة والكمتة، والسوك جمع سواك، والاسحل :شجر يتّخذ منه المساويك.

(3) المقتضب 335/3، باب ما لحقته ألف ونون زائدتان

(4) المقتضب ج3 ص 337، وروايته: * إِلَيْكَ بِالْمُنْتَحيَاتِ الذِّفْن.. بِكُلِّ رَعْشَاءَ وَنَاجٍ رَعْشَنِ*

(5) المنصف ص116 .

(6) المقتضب 111/1: باب ما كان على ثلاثة أحرف مما عينه واو أو ياء.

(7) نفسه ج1ص113 ، والكتاب ج4 ص359. وموضع الشاهد هنا هو قولة(سُوُرْ) على وزن (فُعُلْ) ووجه الاستشهاد هو إسكان الراء المضمومة ويرى المبرّد أنّ هذا هو الأصل

(8) نفسه ج1 ص113 وموضع الشاهد هنا هو قوله(سُوُك) ووجه الاستشهاد هو تحريك الكاف بالفتح.

ولم يفصّل الحديث عنهما كثيرا، وكذلك فعل في باب آخر1 حيث استشهد بقول الشاعر2:

لاثٍ بِهِ الأَشَاءُ وَالْعُبْرِيُّ [الرجز]

والشاهد فيه هو كلمة (لاثٍ) على أن أصلها (لاوث) حيث قدمت الثاء على الواو ، ثم قُلبت الواو ياءً فصارت لاثي3 واستشهد بقول الشاعر4:

فَتَعَرَّفُونِي إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمُوا ** شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمُ [الكامل]

استشهد به سيبويه والمبرّد على أنّ أصل (شاكٍ) (شائكٌ) أي ذو شوكةٍ، حيث قدّمت الكاف على الهمزة ، ثمّ قلِبَت الهمزة ياءً فصارت شاكٍ. وفي باب آخر 5 استشهد بقول الشّاعر6:

***قَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ بَنَاتُ أَلْبُبِهْ *** [الرّجز]

ولم يفصّل الحديث عن الشاهد ، في هذا الباب ، واستشهد به سيبويه7 على فكّ الإدغام في ألببه للضّرورة، وقال ابن جنّي في المنصف8:« واخبرني أبو عليّ أنّ الكوفيين يروونه "بنات أَلْبُبِهِ "يُرِيدون جمع "لُبٍّ" معناه : بنات ألُبِّ الحيّ»

وفي موضع آخر9 استشهد بقول القطامي10:

قُدَيْدِيمَةُ التَّجْرِيبِ وَالْحِلْمِ، إِنَّنِيأَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ** [الطويل]

---

(1) نفسه 115/1 (ما اعتلّت عينه ممّا لامه همزة).

(2) نفسه ج1 ص115، والكتاب ج3 ص466، وج4 ص377.

(3) واللاثِ هو الشجر الكثيف ، والأشاء صغار النخل، والعبريُّ هو ما ينبت على شطوط الأنهار.

(4) المقتضب ج1 ص116، والكتاب ج4 ص378 ،والمنصف ص325 والمُعْلِمُ المُشهر لنفسه في الحرب لجرأته

(5) المقتضب ج1 ص170 (باب ماكان على فَعْلَى وَفُعْلى من ذوات الواو والياء اللتين هما لامان)

(6) المقتضب 1 /171، و2 /99،والكتاب 195/3 ،320 ،ج4 /430.واستشهد به ابن عصفور على زيادة الحركة في ضرائر الشّعر، ص 21.

(7) الكتاب ج4 ص430.

(8) المنصف ص 241.

(9) المقتضب ج2 ص271 (ما يُصغّر من الأماكن وما يمتنع من التّصغير منها)

(10) المقتضب ج2 ص273

وقول الشّاعر 1:

يَوْمٌ قُدَيْدِيمَةَ الْجَوْزَاءِ مَسْمُومُ [البسيط]

على تصغير كلمة(قدّام) على (قُدَيْدِيمة) ، وهو مؤنّث بغير علامة، واستشهد في هذا الباب بقوله ﷻ2 ﴿ فَرَآهُ فِي سَوَاء الْجَحِيمِ﴾ {الصّافات:55} ، وقول الشّاعر3:

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيّ وَرَهْطِهِبَعْدَ الْمُغَيِّبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ** [الكامل]

وفي باب آخر 4 استشهد بقول الشاعر5:

وَخَبَّرْتُمَانِي أَنَّمَا الْمَوْتُ بِالْقُرَىفَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةٌ وَقُلَيْبُ** [الطويل]

وقول عِمْرَانَ بن حِطَّان6:

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذا مَهَاهٌ **وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَاتَا بِدَارِ [الوافر]

على أن هاتا بمعنى هذه، قال سيبويه وكرهوا أن يحقّروا المؤنّث على(هذه) فيلتبس الأمر7، وقال المبرّد فإن حقّرت(ذِه) أو (ذي) قلت: تِيَا . وإنّما منعكَ أن تقول : ذِيّا كراهةُ التباس المذكّر بالمؤنّث،فقلت :تيّا ؛ لأنّك تقول (تَا)في معنى (ذِه)، وتِي، كما تقول : ذِي ، فصغّرت (تا) لئلاَّ يقع لبس، فاستغنيت به عن تصغير(ذِه) أو(ذِي) على لفظها8. واستشهد في هذا الباب بقول الشّاعر9:

---

(1) المقتضب ج2 ص273وتمامه: وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي ** يَوْمٌ قُدَيْدِيمَةَ الْجَوْزَاءِ مَسْمُومُ

(2) وتمام الآية: قولهﷻ ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاء الْجَحِيمِ{55}﴾

(3) ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري ص101، والمقتضب ج2 ص274 وموضع الشّاهد في الآية الكريمة ، والبيت هو كلمة (سَوَاء) فهذه الكلمة إذا أُرِيدَ بها الوسط "يعني وسط الليل أو نصف النّهار صُغّر على (سُوى)

(4) المقتضب ج1 ص287 باب (تحقير الأسماء المبهمة)

(5) نفسه ج2 ص288، والكتاب ج3 ص487، والبيت لكعب بن سعدة الغنوي

(6) نفسه ج2 ص288، والكتاب ج3 ص488، واستشهد به الفارسي في التّكملة على لحاق الاسم المبهم المؤنّث الذي هو تا ، في التّحقير، ص310

(7) الكتاب ج3 ص487

(8) المقتضب ج2 ص288

(9) نفسه ج2 ص 289، والخزانة ج6 ص ،154، وهو منسوب للعجاج، ومعنى تردّت ، هَلَكَتْ.

بَعْدَ اللَّتِيَّا وَاللَّتِيّا والَّتِي **إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ** [الرّجز]

ووجه الاستشهاد فيه هو تحقير (الذي) باللّذِيّا، وتحقير التي باللتِيَّا، وفي باب المقصور والممدود 1 استشهد بقول الشّاعر2:

إِذَا سَقَطَ الأَنْدَاءُ صِينَتْ، وَأُشْعِرَتْ **حَبْيرًا وَلَمْ تُدْرَجْ عَلَيْهَا المَعَاوِزُ** [الطويل]

واستشهد بقول مُرَّة بن مَحْكَان3:

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ **مَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنُبَا** [البسيط]

كما استشهد في هذا الباب بقول الشّاعر4:

يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ **وَيَوْمُ سَيْرٍ إِلَى الأَعْدَاءِ تَأْوِيبُ** [البسيط]

واستشهد بهما المبرّد على جمع النّدى على (أندية)، وهو مكان مكث وإقامة القوم. وفي باب تسمية الحروف والكلِم5 استشهد بقول الشّاعر6:

كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلُوحُ وَمِيمُهَا [الطويل]

وموضع الشّاهد هنا هو قوله(كاف) و(ميمها) ، ووجه الاستشهاد هو جواز تأنيث الحروف إذا جُعِلَتْ أسماءً، واستشهد بقول الشّاعر7:

سِينًا، وَ مِيمَيْنِ وَيَاءً طَاسِمَا [الرجز]

وموضع الشّاهد هنا هو قوله(سينا) و(ميمَيْنِ) و(يَاءً) ووجه الاستشهاد هو جواز تذكير الحروف إذا جُعِلَتْ أسماءً.

---

(1) المقتضب ج3 ص79.

(2) نفسه ج3 ص81، واستشهد به سيبويه 2 /1/110 ص335 وموضع الشّاهد فيه هو (ندى) ووجه الاستشهاد هو جمعها على (أنداء)

(3) المقتضب ج3 ص81، والخصائص ج3 ص793 ووجه الاستشهاد هو جمع كلمة (نادي) على أندية ، وهو المجلس

(4) نفسه ج3 ص82 ، نسبه المحقّق لسلامة بن جندل السّعدي

(5) المقتضب ج4 ص40

(6) نفسه ج4 ص40 ، والكتاب ج3 ص260 ، وينسب للرّاعي النّمَيْرِي

(7) نفسه ، والكتاب 360/3،وهو غير منسوب، ومعنى الطّاسِمُ ، الدّارسُ.

واستشهد بقول الشّاعر1:

قُدَيْدِيمَةُ التَّجْرِيبِ وَالْحِلْمِ، إِنَّنِي **أَرَى غَفَلاَتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ** [الطويل]

وقول الشّاعر2:

يَوْمٌ قُدَيْدِيمَةَ الْجَوْزَاءِ مَسْمُومُ [البسيط]

وموضع الشّاهد هو كلمة(قُدَيْدِيمَةُ) على تأنيث كلمة(قُدّام) وهو ظرف، مع تصغيرِه لأن مؤنّثه هو (قُدّامةٌ).واستشهد بقول الشّاعر3:

إِنَّ لَوًّا وإِنَّ لَيْتًا عَنَاءُ [الخفيف]

وموضع الشّاهد هنا هو كلمة(لوّا) على أنّ الحرف إذا أردنا تسميته وكان في آخره حرف علّة ، زيد حرف من جنسه في آخره مثلا في ، (في) نقول هذا (فيٌّ)، و(لو)، نقول هذا (لوٌّا) كما في البيت، وإن سمّيت (لا) قلت (لاءٌ) ، و (با)، (باءٌ)، واستشهد على هذا بقول الشّاعر4:

إذا اجْتَمَعُوا عَلَى أَلِفٍ وَبَاءٍ **وَتَاءٍ هَاجَ بَيْنَهُمْ جِدَالُ** [الوافر]

وقول الشّاعر5:

رَقٌّ تُبَيِّنُ فِيهِ اللاَّمُ وَ الأَلِفُ

وفي باب آخر6 استشهد بقوله ﷻ:﴿إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾{النّحل:124}، على دخول اللام (لام التوكيد) على الفعل المضارع ،و مشابهته لاسم الفاعل؛لأنّ معنى قوله تعالى(لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) ؛ لَحَاكِمٌ.

---

(1) نفسه ج4 ص41

(2) نفسه ج4 ص41 وتمامه: وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي **يَوْمٌ قُدَيْدِيمَةَ الْجَوْزَاءِ مَسْمُومُ

(3) نفسه ج4 ص43، وتمامه: لَيْتَ شِعْرِي وَ أَيْنَ مِنِّي **إِنَّ لَوًّا وإِنَّ لَيْتًا عَنَاءُ

(4) نفسه ج4 ص43

(5) المقتضب ج4 ص43 ، ولم أعثر على بقيّته.

(6) باب (إعراب ما يعرب من الأفعال، وذكر عواملها ، والإخبار عمّا بُنِيَ منها)

وقال في باب إعراب الافعال المضارعة وكيف صار الإعراب فيها دون سائرالافعال1

وإنّما قيل لها مضارعة ؛لأنّها تقع مواقع الأسماء في المعنى، تقول زيد يقوم وزيدٌ قائم فيكون المعنى فيهما واحد ، كما قال ﷻ:﴿إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾{النّحل:124}، أي لَحَاكِمٌ، وفي باب (اشتراك المعرفة والنّكرة)2

استشهد في هذا الباب ببيت شعري واحد وهو قول الشّاعر3:

إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رِزَامَا ** خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفَانِ الْهَامَا [الرجز]

على نصب (خوربين) على الذّمّ، وفي باب آخر4 استشهد بقول جرير5

وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرَنٍ ** لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ القَنَاعِيسِ [البسيط]

وقول الشّاعر6:

وَجَدْنَا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْمًا ** كَفَضْلِ ابْنِ المَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ [الوافر]

وقول الشّاعر7 :

مُفَدَّمَةً قَزًّا كَأَنَّ عُيُونَهَا ** عُيُونُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْزَعَهَا الرَّعْدُ [الطويل]

وقول الآخر8:

وَرَدْتُ اعْتِسَافًا وَ الثُّرَيَّا كَأَنَّهَا ** عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلِّقُ [الطويل]

على أنّ: (ابْن اللَّبُونِ، و ابْن المَخَاضِ، و بَنَاتِ الْمَاءِ، وابْنُ مَاءٍ) في الشّواهد السّابقة مُعرّفة بما يضاف لها من معارف، وفي باب آخر 9 استشهد بقول العرب:

---

(1) المقتضب ج2 ص01، هذا الباب كرّره مرّتين في المقتضب وبعنوانين مختلفين.

(2) المقتضب ج4 ص314 قال المبرّد : لو قلت : مررت بغلام زيد العاقلين ، تريد أن تنعت الغلام ، وزيدا لم يجز ؛ لأنّ زيدا من تمام اسم الغلام وهذا قول الخليل ولا يجوز غيره ، وكلّ ما كان في النّعت فكذلك مجراه في الحال ، فالنّصب فيما كان كذلك على أعني ، والرّفع على هما ، أو هم ، والمعرفة والنّكرة في ذلك سواءٌ وأمّا قوله واستشهد بالبيت، فإنّه إنّما ذكر واحدا لقوله (أو) فلو أراد الحال لقال خويربا ولكنّه على أعني ، ولو رفعه على (هما) لكان جيّدا.

(3) نفسه ص315

(4) نفسه ج4 ص319 (المعرفة الدّاخلة على الأجناس)

(5) نفسه ج4 ص320، وديوان جرير ص250، والكتاب ج2 ص98،97.والقناعيس، أي الأشدّاء ، ولُزّ أي شُدَّ

(6) نفسه ج4 ص320، والكتاب ج2 ص98، وهو منسوب للفرزدق.

(7) نفسه ج4 ص320، والكتاب ج2 ص98

(8) نفسه ج4 ص320، والكتاب ج2 ص99، وينسب لذي الرّمّة

(9) نفسه ج4 ص44 باب (ما كان معرفةً بِجِنْسِهِ لاَ بِوَاحِدِهِ ولِمَ جَازَ أَنْ يكونَ كذلك)

« حِمَارُ قَبّانَ»1 وهو اسم معرفة غير منوّن على وزن فَعْلاَنْ، واستشهد على بعض الأسماء النّكرات بقول جرير2:

وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرَنٍ ** لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ القَنَاعِيسِ [البسيط]

وقول الآخر3:

وَجَدْنَا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْمًا ** كَفَضْلِ ابْنِ المَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ [الوافر]

وقول الآخر4:

مُفَدَّمَةً قَزًّا كَأَنَّ عُيُونَهَا ** عُيُونُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْزَعَهَا الرَّعْدُ [الطويل]

وقول الآخر5:

وَرَدْتُ اعْتِسَافًا وَ الثُّرَيَّا كَأَنَّهَا ** عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلِّقُ [الطويل]

ففي الأبيات وردت الكلمات : (ابن اللبون) و(ابن المخاض)، و(بنات الماء) ، و(ابن الماء) نكرات بدليل دخول الألف واللام عليها ، قال المبرّد :ابن ماء نكرة بدليل وصفِهِ بالنّكرة ، وجعل (محلّق) نعتا له لأنّه نكرة6، واستشهد بقول الشّاعر7:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا، وَعَسَاقِلاً ** وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ [الكامل]

ومحلّ الشّاهد فيه هو قوله(بَنَاتِ الأَوْبَرِ) ووجه الاستشهاد هو ورود كلمة (أوبر) معرّفة على غير أصلها، فالأصل فيها التنكير إلاّ أنّها وردت نكرة لأنّها نعت لنكرة .

واستشهد بقول الشّاعر8:

بَاعَدَ أُمَّ العَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا [الرّجز]

ومحلّ الشّاهد هنا هو قوله (العمر) ووجه الاستشهاد هو زيادة (أل) في الضّرورة ،وأنّ

---

(1) وهو دويبّة مستديرة بقدر الدّينار ضامرة البطن متولّدة في الأماكن النّديّة.

(2) المقتضب ج4 ص44 ونسبه هنا لجرير ولم ينسبه في باب المعرفة الدّاخلة على الأجناس ، واستشهد ج4 ص320

(3) ديوان الفرزدق96/2 ، والمقتضب44/4، واستشهد به في ج4 ص320

(4) نفسه واستشهد به في ج4 ص320

(5) نفسه ج4 ص47، وانظر ج4 ص320

(6) نفسه ج4 ص47

(7) نفسه ج4 ص48

(8) نفسه ج4 ص48، وتمامه: حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا .

عمرا إذا دخلته (لام الضّرورة) الشّعريّة ، لا تلحقه اللام المميّزة بينه وبين عمر، وفي باب آخر 1 استشهد بقولهﷻ:﴿ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾{البقرة: 282}، على استغناء كان عن خبرها، فيمن قرأ بالرّفع، قال في الإتحاف« قرأ عاصم بنصبها فكان ناقصة ، واسمها مضمر أي إلاَّ أن تكون المعاملة أو التّجارة، والمبايعة، والباقون برفعهما على أنّها تامّة أي إلاَّ تحدث أو تقع»2، واستشهد على هذا بقول الشّاعر3:

فِدَى لِبَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتَيْ ** إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبَ [الطّويل]

واستشهد في هذا الباب بقوله ﷺ4 :﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾{الفرقان:45} وقول الشّاعر5:

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيءٍ ** مُحَافَظَةً وأَكْثَرُهُمْ جُنُودًا [الوافر]

وموضع الشّاهد في الآية الكريمة والبيت الشّعري هو (ترَ)، و (رأيت) على أنّ الفعل رأى يحتمل معنيين، معنى الرّؤية، والمشاهدة ومعنى العلم، وهي في الشّاهدين تعني العِلم، و استشهد باب آخر بقول الشّاعر7:

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ** [البسيط]

وموضع الشّاهد هنا هو قوله(أَنْ هَالِكٌ كُلّ) على إعمال (أن) الخفيفة فضمير الشّأن فيها محذوف، وتقدير الكلام (أنّه كلّ من يحفى وينتعل هالك)، واستشهد في باب آخر بقول الشّاعر9:

وَنُبِّئْتُ جَوَّابًا وَسَكَنًا يَسُبُّنِي وَعَمْرُو بْنَ عَفْرَا لاَسَلاَمٌ عَلَى عَمْرِو** [الطويل]

---

(1) المقتضب ج4 ص 95(مواضع استغناء كان عن خبرها)

(2) الإتحاف ص 213

(3) المقتضب ج4 ص96

(4) وتمامها:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً﴾

(5) المقتضب ج4 ص97

(6) المقتضب 09/3 باب (ما لحقته (إن) و(أن) الخفيفتان مت الأفعال في الدّعاء وما جرى مجراه)

(7) نفسه، والكتاب 137/2، 454/3،74

(8) باب (ما إذا دخَلَتْ عليه (لا) لم تغيّره عن حاله؛ لأنّه قد عمل فيه الفعل فلم يجز أن يعمل في حرف عاملان)

(8) المقتضب 381/4

(9) ينظر تعليق المحقّق في المقتضب381/4.

على أنّ (لا) في كلمة (لا سلام) ، وأنّ (سلام) مبتدأ كما كان قبل دخول (لا)، وفي باب آخر1 استشهد بقوله تعالى:﴿لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾{الأنفال:60}،وقال إنّما هو لا تعرفونهم الله يعرفهم،وكذلك قوله ﷻ:﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ﴾{البقرة:65} استشهد بهما على نوعين من الأفعال وهما:

_ ما يتعدّى إلى مفعولين ولَكَ أن تقتصر على أحدهما.

_ وما يتعدّى إلى مفعولين وليس لَكَ أن تقتصر على أحدهما.وذكر الفرق بينهما وهو أن الأوّل، فعل حقيقي يقع مفعولاه مختلفين كقولك: أعطيت زيدا فتخبر أنّه كان منك عطاءً، فأمّا قولك: ظننت زيدا فلا يستقيم؛لأنّ الشّكّ إنّما وقع في المفعول الثّاني، وكذلك: إذا أردت بعلمت عرفت فهو من باب ما يتعدّى إلى مفعول، وفي باب آخر2 استشهد بقولهﷺ:﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾{الحشر:17} وقوله ﷻ:﴿ وَأَمَّا الّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾{هود:108}، على أن الحال هو قوله (خالدين)، وفي باب آخر3 استشهد بقوله ﷻ:﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾{الكهف:103}ومحلّ الشّاهد هنا هو قوله(أعمالا) ووجه الاستشهاد هو وقوعها تمييزا في الآية الكريمة، واستشهد بقوله تعالى:﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ الله﴾{النّحل:53}، ومحلّ الشّاهد هو(من نعمة) حيث يرى المبرّد أنّها تمييز لتقدّم ذكره وهو (ما)، واستشهد على تقدّم التّمييز لعمل الفعل فيه بقول الشّاعر4:

أَتَهْجُرُ لَيْلَى لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا ** وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ [الطّويل]

حيث تقدّم التّمييز(نفسا) في البيت لعمل الفعل(كان) فيه، وافي باب آخر5 استشهد بقول الشّاعر6:

يَا ابْنَ أُمِّي، وَيَا شَقِيقَ نَفَسِي أَنْتَ خَلَّيْتَنْي لِدَهْرٍ شَدِيدِ** [الخفيف]

---

(1) المقتضب 187/3(مخارج الأفعال واختلاف أحوالها وهي عشرة أنحاء)

(2) المقتضب 317/4(دخول الحال فيما عملت فيه(كان) وأخواتها، وما أشبهها من باب العوامل)

(3) المقتضب 32/4 باب (التّبيينُ والتّمييز)

(4) المقتضب37/3

(5) المقتضب 250/4. باب(ما لا يجوز فيه إلاّ إثبات الياء)

(6) نفسه 250/4، والكتاب 213/2، وهو لأبي زبيد الطّائي.

على إثبات الياء في آخر كلّ من (أمّي)، و(نفسي)،لأنّهما غير مناديين، كما استشهد بقول الشّاعر1:

يَا ابْنَ أُمِّي وَلَوْ شَهِدْتُكَ إِذْ تَدْ ** عُو تَمِيمًا وَأَنْتَ غَيْرُ مُجَابِ [الخفيف]

على إثبات الياء في آخر كلمة(أمّي)، كما استشهد بقوله ﷻ2:﴿ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلاَ بِرَأْسِي﴾{طه:94} على تخفيف (أُمَّ) حيث جُعِلَت بمنزلة اسم واحد؛ لشيوع هذا في كلام العرب، واستشهد بقول رؤبة3 :

إِمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمْزِ قَارَبْتُ بَعْدَ عَنَقِي وَجَمْزِي** [الرّجز]

على ترخيم (حمزة) في غير النّداء للضّرورة ، وجرّه بالإضافة ثمّ استشهد بقول الشّاعر4:

يَا ابْنَةَ عَمِّي لاَ تَلُومِيي وَاهْجَعِي [الرّجز]

وبعضهم يُنشِد **(يَا ابْنَةَ عَمًّا)**، واستشهد به سيبويه على إبدال ياء المتكلّم ألفا في (عمَّا) ، قال المبرّد:« وبعضهم ينشد: يَا ابْنَةَ عَمًّا، فيُبدِلُ من الكسرة فتحة، ومن الياء ألفا؛لأنّ الياء والكسرة مستثقلتان، وليس هذا موضع لَبْس»1، واستشهد بقولهم: *يَاتَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ* ، ويَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ*5على جواز قلب الياء ألفا في المضاف إلى ياء المتكلّم في النّداء .ويصلح فيه التّرخيم.6، ومثّل في باب الاسمين اللّذَيْنِ لفظهما واحد والآخر منهما مضاف7 فقال وذلك قولك: يا زيد زيد عمرو، و ***يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيّ***8، واستشهد هذا بقول الشّاعر9:

---

(1) المقتضب 250/4.

(2) وتمامها :﴿ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾

(3) المقتضب 251/4.

(4) المقتضب252/4، والكتاب214/2، من قصيدة مطلعها، قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَار تَدَّعِي** عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ

(5) من قول الشّاعر: يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ التِي** وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا، وقول الآخر:

يَاتَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ لاَ أَبَا لَكُمْ لاَ يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوْأَةٍ عُمَرْ

(6) المقتضب 253/4،252.

(7) المقتضب 227/4

(8) من قول جرير: يَا تَيْمُ تيمَ عَدِيٍّ أَبَا لَكُمْ لاَ يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوْأَةٍ عُمَرُ وانظر المقتضب 4/ 373

(9) المقتضب 228/4، والكتاب 166/179،2/1، والخصائص 575/2.والعلالة بقيّة كلّ شيء وبداهة أوّل جري الفرس، والقارح ما بلغ من الخيل خمس سنوات، والنهد هو المرتفع

إِلاَّ عُلاَلَةَ أَوْ بُدَا ** هَةَ قَارِحٍ نَهْدِ الْجُزَارَهْ [مجزوء الكامل]

ومحل الشّاهد هنا هو قوله (عُلاَلَةَ، أو قَارِحٍ) حيث فصل بين المضاف (علالة) والمضاف إليه(قارح) ببداهة للضّرورة الشّعريّة، واستشهد بقول الفرزدق1:

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أُكَفْكِفُهُ ** بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ [المنسرح]

أراد بين دراعي وجبهة الأسد2، واستشهد بقول جرير 3:

يَا تَيْمُ تيمَ عَدِيٍّ أَبَا لَكُمْ ** لاَ يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوْأَةٍ عُمَرُ [البسيط]

ووجه الاستشهاد هو إنشاد (يَا تَيْمُ تيمَ عَدِيًّا)بالوجهين (النّصب والرّفع)؛ لأنّه لا ضرورة فيه، ولا حذف ، ولا إزالة شيء عن موضعه4، وعلى هذا استشهد بقول الشّاعر5:

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلاَتِ الذُّبَّلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانْزِلِ** [الرّجز]

على إضافة (زيد) إلى (اليعملات) لحُسْنِ قيامه عليها، ومعرفتِهِ بحُدَائِها6 ، وفي باب آخر7 استشهد بقول الشّاعر8:

سَلاَمُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا ** وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلاَمُ [الوافر]

على دخول التنوين في (مَطَرٌ) كدخوله على اسم مرفوع لا ينصرف، قال فأمّا قولك: يا زيدٌ منطلقٌ إذا سمّيته بقولك (زيدٌ منطلقٌ) فلا يجوز غيره؛لأنّ (زيدا) مبتدأ، و(منطلق) خبره. فقد عمِلَ (زيد) في منطلق عملَ الفعل ، ولا يجوز أن يدخل عامل على عامل، ولكنّك تحكيه، واستشهد بقول الشّاعر9:

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لاَ تَأْخُذُونَهَا ** بَنَى شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وَتَحْلُبُ [الوافر]

---

(1) المقتضب 229/4،والكتاب 180/1.والخصائص 575/2.

(2) وقد فصّل ابن جنّي هذه المسألة في الخصائص 575،576/2

(3) المقتضب 229/4، وديوان جرير ص 219.

(4) المقتضب 229/4.

(5) المقتضب 230/4.اليعملات هي الإبل القويّة.

(6) ينظر تعليق المحقّق 230/4

(7) المقتضب 224/4(الأسماء التي يلحقها ما يلحقُ الأسماء المضافة من النّصب لما يُضَمُّ إليْه)

(8) نفسه والكتاب 202/2، و الأمالي في المُشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النّبويّة ،للزّجاج (دار الكتاب العربي بيروت لبنان) ، دط، دت. ص52.

(9) المقتضب 226/4

ومحلّ الشّاهد هنا هو قوله (بَنَى شَابَ) حيث ورد هذا الفعل وفاعله اسما على الحكاية، وفي باب (الاسمين اللّذين يُجعلان بمنزلة اسمٍ واحِدٍ)1 قال وإنّما الثّاني في الحقيقة نعت للأوّل، ولكنّهما جُعِلا بمنزلة الأسماء التي يتبع آخرُ حرف منها ما قبله، واستشهد بقول الشّاعر2:

يَا حَكَمَ بْنَ المُنْذِرِ بْنِ الْجَارُود [الرّجز]

على بناء قوله(يَا حَكَمَ) على الفتح اتباعا لحركة ابن، فجعل النّعت والمنعوت بمنزلة اسمٍ ضُمّ إلى اسمٍ آخر، وفي باب آخر3 استشهد بقوله﴿ﷻ﴾:﴿وَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً﴾{الإسراء:13} ومحل الشّاهد هو قوله (منشورا) أي يخرج له طائره كتابا، فإذا حملته على الاسم المضمر(الطائر) نصبته،(على الحال) وإذا حملته على(الكتاب) (الموصوف) أجريته مجرى النّعت.واستشهد بقوله ﷺ:﴿يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾{آل عمران:154}،على أن معنى (الواو) في الشّاهد(إذ) طائفة في هذا الحال، وفي باب آخر4: استشهد بقول الشّاعر5:

فَهَذَا يُعِدُّ لَهُنَّ الْخَلَى وَيَنْقُلُ ذُا بَيْنَهُنَّ الإِصَارَا** [المتقارب]

على جمع(أَيْصَرَ) على فعال فيقال في جمعه: إصار فتثبت الهمزة، وتسقط الياء6 ، وفي باب ما كان من الأسماء نعتا للمبهمة7 استشهد بقول الشّاعر2:

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ، وَذَا الْعَامُ سَابِعُ** [الطّويل]

على أنّ كلمة (سابع) وردت مرفوعة لأنّها خبر(ذَا) و(العام) نعت له، وفي باب آخر8 استشهد بقول الشّاعر9:

---

(1) المقتضب 231/4.

(2) المقتضب 232/4، والكتاب 203/2.

(3) نفسه 261/3(ما يجوز فيه النّعت والحال، ولا يكون مجازهما واحدا، ولما تحمل كلٌّ واحد منهما عليه)

(4) المقتضب 339/3. (ما كان من أفعل نعتا يصلح فيه التّأويلان جميعا)

(5) نفسه 343/3، وديوان الأعشى ص80، والمنصف ص126.

(6) نفسه 343/3.

(7) نفسه 322/4

(8) المقتضب 266/3(ما يكون من المصادر توكيدا)

(9) نفسه 266/3، والكتاب 380/1.وهو مكرّر في ج3 ص267/233.

إِنِّي لأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ ** وَإِنَّنِي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لأَمْيَلُ [الكامل]

ومحل الشّاهد هو (قَسَمًا)، حيث نصبه على المصدر المؤكّد لما قبله من الكلام، واستشهد في هذا الباب بقوله ﷻ:﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً﴾{البقرة:260}، ومحلّ الشّاهد هو قوله(سعيا) على أنّ المجيء يكون سعيا، وهو مصدر وقع حالا في هذا الموضع 1، وفي باب آخر2استشهد في هذا الباب بقوله 3 :ﷻ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ﴾{آل عمران:07}،وقولهﷻ:﴿ عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾{النور:54} على ضمّ الهاء في كلمة (منه) ، وكسرها في (عليه) لأنّ ما قبلها ساكن فلم يجز إسكانها لتفادي التقاء السّاكنيْن ، واستشهد بقول الشّاعر4:

وَإِنْ قَالَ مَوْلاَهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ ** مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا أَحْلاَمِكِمْ رَدُّوا [الطويل]

على مجيء الكاف في (أَحْلاَمِكِمْ) مكسورة وهي لغة، وفي باب (تأنيث اسم فعل الأمر) استشهد على تأنيث أسماء هذه الأفعال بقول زهير بن أبي سلمى7:

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا ** دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ [الكامل]

ومحل الشّاهد هو (نَزَال) ووجه الاستشهاد هو تأنيث كلمة (نزال) ؛ لأنّها أُسندت للفعل المبني للمجهول (دُعِيَتْ)، قال في الخزانة « ولو أنّها مؤنّثة ما ألحق علامة التأنيث للفعل المسند إليها»8، وقال المبرّد في الكامل: « فممّا لايكون إلاَّ معرفة مكسورا ما كان اسما للفعل نحو: نَزَالِ يا فتى، ومعناه انزل، وكذلك تَرَاكِ زيدًا أ ي اتركه ، فهما معد ولان

---

(1) في 234/3 قال:« ولو قلت جئته إعطاءً لم يجز؛لأنّ الإعطاء ليس من المجيء»

(2) المقتضب ج1 ص268 (إضمار جمع المذكّر)

(3) وتمام الآية الكريمة ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾{54}

(4) ديوان الحطيئة ص41، والمقتضب ج1 ص270، والكتاب ج4 ص197، والبيت للحطيئة يمدح فيه آل قريع وهو حي من تميم، ومعنى المولى في البيت هو ابن العم

(7) ديوان زهير بن أبي سلمى (دار صادر بيروت)دط، دت ص27، المقتضب ج3 ص، 370 ،والكامل ج1 ص378 وحشو الدّرع كناية عن الفارس الذي يلبس الدّرع الواقية في الحرب ، ونزال هو دعاء الأبطال بعضهم بعضا في الحرب، لجّ في الذّعر، تتابع النّاس في الفزع ورواية الخزانة ج6 ص306، والإنصاف ج2 ص535 تختلف عن رواية المقتضب وهي: وَلاَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ ** إِذْ دُعِيَتْ نِزَالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ

(8) ينظر الخزانة ج6 ص316

عن المتاركة والمنازلة، وهما مؤنّثان معرفتان»1، كما استشهد على تأنيث نزال بقول زيد الخيل2:

وَقَدْ عَلِمَتْ سَلاَمَةُ أَنَّ سَيفِي ** كَرِيهٌ كُلَّمَا دُعِيَتْ نَزَالِ [الوافر]

على مجيء كلمة(نزال) مؤنّثة تبعا للفعل الذي أُسنِدَتْ إليه وهو(دُعِيَتْ)، وفي باب آخر3 استشهد بقوله ﷻ4:﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا﴾{الحشر:17} وقوله ﷻ5:﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾{هود عليه السلام:108} على أنّ كلمة (خَالِدِينَ) في الآيتين الكريمتين وقعت حلا لازمة بمعنى البقاء ، وهناك ضرب آخر من الحال يسمى بالحال المتنقّلة.

✍ نتائج هذا المبحث:

_لقد تبيّن لنا من خلال هذا المبحث اعتماد المبرّد على خاصّيتي الاقتضاب والإيجاز ، فمعظم الأبواب التي أوجز المبرّد في شرح نصوصها كانت مواضع اختصار، أو توطئة لما بعدها.

---

(1) الكامل ج1 ص377

(2) المقتضب ج3 ص371

(3) المقتضب ج3 ص371، والكتاب ج3 ص275، وينسب للنّابغة الجعدي

(4) المقتضب ج3 ص258، باب ما يقع في التّسعيرمن أسماء الجواهر التي لا تكون نعوتا والتّسعير من السعر، وسعّر بمعنى ثمّن أي قدّر للشيء ثمنا أو عيّن له سعرا .

(5) وتمامها:﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ﴾

المبحث الخامس

التّكـرار

5_التّكرار:

والمقصود بالتّكرار استحضار الشّاهد أكثر من مرّة في الباب الواحد أو في أبواب عدّة ، ولعلّ من أسباب تكرار النّص المستشهد به أكثر من مرّة:

_ احتواء الشّاهد على مواضع وأوجه عدّة للاستشهاد.

_ سهولة حفظ النّص المستشهد به.

_ ملازمة بعض الشّواهد لبعض؛ بحيث نجد بعض الشّواهد ملازمة لبعض في كتب النّحاة ومن أمثلة ذلك قول الشّاعر1 :

تَشْكُو الوَجَى مِنْ أَظْلُلٍ وَ أَظْلُلِ [مشطور الرجز]

وقول الآخر2 :

مَهْلَا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي ** أَنّنِي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَان ضَنِنُوا [البسيط]

وقول الآخر:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيّ الأَجْلَلِ [الرجز]

فكثيرا ما تتوالى هذه النّصوص في كتب النّحاة.

_ شيوع الشّاهد بين النّحاة.

_ ربّما يعود تكرار النّص المستَشهد به الى نسيان النّحوي استشهاده بنص ما فيعيده في باب آخر ذا علاقة بالباب الذي ورد فيه النّص؛ ولا يخفى علينا أسلوب المؤلّفات القديمة الذي من أبرز سماته: التّكرار والاستطراد، وتداخل الأبواب.

_ كما يلجأ النّحويّ للتّكرار من أجل تحفيظ الطّلاب الذين يتلقّون عنه المسائل اللغويّة .

ومن أمثلة التّكرار في كتاب المقتضب ما جاء في باب اللفظ بالحروف وهو قولهﷺ

---

(1) المقتضب ج1 ص 252، ج4 ص354 ، واستشهد به سيبويه ج1 ص535 ، والوجى هو الخفاء ، والاظلل باطن خُفّ البعير، وتمامه: *مِنْ طُولِ إِمْلَالٍ وَ ظَهْرٍ مُمَلَّلِ*

(2) المقتضب 142/1، 253، ج4/ 354 الكتاب ج ص29 ، وج3ص:316، و535.والأصول لابن السّراج،ج1 ص44

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴾ {القارعة:10} حيث كرّرها في باب معرفة الزّوائد ومواضعها1 واستدلّ بها في الموضعين على زيادة الهاء لبيان الحركة، واستشهد في باب حروف البدل2: بقوله تعالى:﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾{العلق:15} وموضع الشّاهد في الآية هو قوله:(لَنَسْفَعَنْ)، فإذا وقفتَ قلتَ لَنَسْفَعَا، وقد كرّر الحديث عنها في موضع آخر3 على أنّ الألف في كلمة (نسفعا) مبدلة من النّون الخفيفة، ومن النماذج القرآنيّة التي تكرّرت في أبواب الكتاب قوله ﷻ:﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ { البقرة :211}4 وموطن الشّاهد في الآية الكريمة هو كلمة (سَلْ) فأصل الكلمة هو اسأل فلمّا خُفِّفَتْ الهمزة طرِحت حركتها على السّين، وَأُسْقِطَتْ فتحرّكت السّين، فسقطت ألف الوصل، وقد كرر الحديث على سقوط ألف الوصل من الآية في مواضع أخرى 5، واستشهد بقوله ﷻ: ﴿ **يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا**﴾ {البلد: 06} على مجيء (لبدا) في الكلام نعتا على مثال (فُعَلْ) وكرّر الاستشهاد بالآية في موضع آخر7، وقد تكرّر استشهاده بقوله ﷻ:﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ﴾{الشعراء:45}8، وقوله ﷻ:﴿ مِنْهُ آياتٌ محْكَمَاتٌ﴾{آل عمران:07}9 ، وفي باب (الإضمار الذي يلحق الواحد الغائب)10 استشهد بقراءة أهل الحجاز:11﴿ فَخَسَفْنَا بِهُو وَبِدَارِهُو الْأَرْضَ﴾ {القصص:81} ومحلّ الشّاهد هنا هو (بِهُو وَبِدَارِهُو) حيث يرى أن الأصل في الضّمير المتّصل أن تتبع هاءَه واو في الوصل، أمّا الوقف فيكون بالهاء فقط، واستشهد

---

(1) ينظر المقتضب 1/ 32، و60

(2) المقتضب ج1/63 و

(3) المقتضب ج3/335، (باب ما لحقته ألف ونون زائدتان) وباب الوقوف على النّونين الخفيفية والثّقيلة 3/17،1 /61

(4) المقتضب، ج1 /160، 1/83 وتمام الآية:﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُ فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ { البقرة:211}

(5) ينظر المقتضب ج1 /83، ج1/248، ج2/87 ...

(6) نفسه ج3/52

(7) ينظر المقتضب ج1/55، و3/323/

(8) ينظر المقتضب ج1 ص37، و266

(9) نفسه 1/38، 266/ 268 ، ج3/345

(10) المقتضب ج1 ص264 استشهد في هذا الباب ببعض الشواهد التي وردت في باب مَا يكون عليه الكلم بمعانيه

(11) نفسه ج1 ص264

بقولهﷺ1 :﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ﴾{الشعراء:45}، على حذف حرف اللين في(عصاه) لوقوع الهاء بين حرفين ساكنين، فهذه الهاء كما يرى المبرّد ليست بحصن حصين ، لأنّها خفيّة ، وهو م يشبه حالة التقاء السّاكنيْن، وفي بابين آخرين 2 استشهد بقولهﷺ3:﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ* آخِذِينَ﴾ {الذّاريات:15،16}، وقولهﷺ:﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ* فَاكِهِينَ﴾،{الطّور:17،18} وذلك أنّ قوله (في جَنَّاتٍ) خبر إنّ، فنصب (آخذين) و(فاكهين) على الحال؛ لأنّها بمعنى الفعل، واستشهد بقولهﷻ:﴿ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾{التّوبة:17} قال: لأنّ المعنى: وهم خالدون في النّار فإنّما(في النّار) ظرف للخلود،واستشهد بقولهﷺ4:﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً﴾{هود:72}، على أنّ أسماء الإشارة لا تعمل في الأحوال لأنّ الحال لا يعمل فيه إلا الفعل أو شيء في معنى الفعل، واستشهد على جواز تقدّم الحال وتأخيره إذا عمِل فيه الفعل بقولهﷻ:﴿ خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ﴾{القمر:07} ومحلّ الشّاهد في الآية الكريمة هو قوله (خّشّعا) وتأخّر الفعل(يخرجون)، واستشهد بقولهﷺ:﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾{يس:55} فجعل قوله (فاكهون) الخبر، و(في شُغْل) تبيين كقولك(في الدّار)، واستشهد بقولهﷻ:﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ* آخِذِينَ﴾{الذّاريات:15،16} وقولهﷺ:﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ* فَاكِهِينَ﴾،{الطّور:17،18}

فهذه صورة من صور تكرار المبرّد للشّواهد القرآنيّة، وفي المقتضب نماذج كثيرة من هذا، ومن الأحاديث التي كرّرها، ما جاء في باب اللفظ بالحروف1 وهو حديث نسبه إلى أمير المؤمنين: عليّ بن أبي طالب _كرّم الله وجهه_ وهو قوله :{الْعَيْنُ وِكَاءُ الْسَّهْ} على أنّ التاء من كلمة السّهْ محذوفة وأصلها السَّتْهُ5، فقد كرر الحديث عنه في باب الأسماء

---

(1) نفسه ج1 ص265

(2) نفسه 299/4 باب(الحالات والتّبيين وتفسير معناهما) ، و166/4 (باب من المفعول، ولكنّا عزلناه ممّا قبله؛لأنّه مفعول فيه وهو الذي يسمّيه النّحويّون (الحال))

(3) وتمامها:﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ* آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾

(4)المقتضب 168/4، 307

(5) المقتضب ج1 ص34

التي وقعت على حرفين1 ومن أمثلة النّصوص الشّعريّة المكرّرة نجد قول الشّاعر2:

أُدْعُ أُحَيْحًا بِاسْمِهِ لاَ تَنْسَهْ ** إِنَّ أُحَيْحًا هِيَ صِئْبَانُ السَّهْ [الرّجز]

استشهد بالبيت في باب اللفظ بالحروف، على أنّ موضع العين في كلمتي: ضَربٌ، ومنُذْ محذوف، وهما حرفي (الرّاء)، و(النّون)، وكذلك حذف (التاء) من كلمة(سَهٌ)؛ لأنّها من الفعل اسْتَاهَ، وكرّر الاستشهاد به في باب الأسماء التي وقعت على حرفين مستدلا به على أنّ أصل كلمة(سه) است بدليل جمعها على أستاه 3، وقد تكرّر قول الشّاعر4 :

*** لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبَا *** [الرّجز]

أكثر من مرّة لبيان جمع كلمة ثوب على أثوب، واستشهد به سيبويه في كتابه5 لبيان جمع ثوب على أثوب مثل الفعل الصحيح، والمشهور المطّرد وروده مكسّرا على أثواب لاستثقال ضمة الواو في أفعل مما يفسر همز الواو في كلمة أثوب (أثؤب)،« قال ابن هشام وشذَّ قياسا أعينٌ وقياسا وسماعا "أثوبٌ "وأَسْيُفٌ»6، كما كرّر قول الشّاعر7:

يَا خَاتَمَ النُّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ ** بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا [الكامل]

استشهد المبرّد بهذا الشّاهد الشعري في معرض كلامه عن اختلاف العرب في لفظ كلمة النّبيء ، فالعرب في ذلك على ثلاثة أضرب « فمن قال نبيّ، فإنّه يقول نُبَآءُ،(في الجمع) فيردّها إلى أصلها لأنّها قد خرجت عن فعيل كما في البيت السابق»8، ومن قال نبي كما

---

(1) المقتضب 233/1

(2) نفسه 33/1 /233 واستشهد به سيبويه في الكتاب ج3 ص451

(3) نفسه 233/1

(4) نفسه 29/1 /131، 132 وج199/2، وتمامه : *حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْيَبَا*

(5) الكتاب: ج3 ص 588 ونسبه للعجاج

(6) أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك ،لابن هشام،وضع هوامشه إميل بديع يعقوب(دار الكتب العلمية، بيروت لبنان)1418ه،1997م ج2 ص145

(7) المقتضب ج1 ص162، والكتاب:ج3 ص460 ونسبه بعض النّحاة إلى العباس بن مرداس.

(8) المقتضب ج1 ص161

قال في عيد، وحين قال أنبياء في الجمع ، ومن قال(نبىءٌ) قال: نُبَئَاءَ؛لأنّ(فعيلاً)إذا كان نعتا فمن أبواب جمعه فُعَلَاءْ، نحو كَرِيمْ وكُرَمَاءْ، وقد كرّر الحديث عن هذا الشاهد في موضع آخر1، ومن النّصوص المكرّرة قوله2:

أَغَرُّ الثَّنَايَا أَحَمُّ اللِّثَّا ** تِ تَمْنَحُهُ سُوُكُ الاسْحِلِ [المتقارب]

ومن الأمثلة المكرّرة نذكر قول الشّاعر3:

مَهْلَا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي ** أَنّنِي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَان ضَنِنُوا [البسيط]

وقول الرّاجز4:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الأَجْلَلِ [الرجز]

حيث استشهد بهما على الإظهار في كلمتي(ضنّوا، والأجلّ)، واستشهد في باب الإمالة وباب أفعال المقاربة بقول الشّاعر5:

عَسَى اللهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرِ ** بِمُنْهَمِرِ جُونِ الرَّبَابِ سَكُوبِ [الطّويل]

وموضع الشّاهد في البيت هو كلمة(قَادِرِ) ووجه استشهاد المبرّد به هو إمالة الألف من كلمة "قادر" مع وجود فاصل بين الألف والرّاء المكسورة وهو(صوت الدّال) وقبلها حرف من أحرف الاستعلاء وهو القاف، وهو في الأصل مانع من الإمالة ؛ لقوّة الرّاء المكسورة على الإمالة وقد نسبه سيبويه لهدبه بن الخشرم 6 وقد تكرّر استشهاده بقول الشّاعر7:

---

(1) المقتضب 210/2 استشهد به على جمع (النّبئاء) على مثال (فعلاء) ووجه الاستشهاد هو دخول (فعلاء) في باب (فعيل) في الجمع إذا كان نعتا.

(2) نفسه ج113/1(باب ما كان على ثلاثة أحرف مما عينه واو أو ياء)

(3) نفسه ج253/1، و142، وج3/ 354، وج4 / 354

(4) نفسه.

(5) نفسه ج48/3، و69

(6) وهو في الكتاب ج3 ص159، كما استشهد به المبرّد في الكامل ج1 ص18

(7) ينظر المقتضب ج1 ص75 ،ج2 ص121

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِي الْقَوَافِي ** **فَلَا عَيًّا بِهِنَّ وَ لَا اجْتِلَابَا** [الوافر]

على وقوع صيغة المبالغة (مسرّح) بمعنى (تسريح) ، كما كرّر قول الفرزدق1:

وإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ ** خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ [الكامل]

على جواز جمع (فاعل) على وزن (فواعل) كما في (نواكس) 2 وفي باب آخر3 استشهد بقول الشاعر4 ونسبه محقّق الكتاب لمالك بن حريم أو مالك بن خزيم الهمذاني:

فَإِنْ يَكُ غَثًّا أَو سَمِينًا فَإِنَّنِي ** سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِي لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا [الطّويل]

وقول الشّاعر (الأعشى)5:

وَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ قَدِيمٍ وَلَا لَهُ ** مِنَ الرِّيحِ حَظٌّ لَا الجَنُوبِ وَلَا الصَّبَا [الطّويل]

فوجه الاستشهاد في البيت الأوّل هو كلمة (عَيْنَيْهِي) ، وفي الثّاني كلمة (مَالَهُ) و(وَلا لَهُ). واستشهد على هذا بقول الشّاعر6:

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ ** إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ [الوافر]

---

(1) ديوان الفرزدق ج1 ص304، والمقتضب ج1 ص121، وج2/ 219، والكامل ج1 ص370

(2) قال المبرّد في الكامل « في هذا البيت شيء يستظرفه النّحويون وهو أنّهم لايجمعون ما كان من فاعل نعتا على فواعل ، لئلا يلتبس بالمؤنّث ، لا يقولون ضارب وضوارب، وقاتل وقواتل ؛ لأنّهم يقولون في جمع ضاربة ضوارب وقاتلة قواتل ، ولم يأت ذلك إلا في حرفين: أحدهما في جمع فارس فوارس لأن هذا مما لم يستعمل في النّساء فأمنوا الالتباس ، ويقولون في المثل "هو هالك مع الهوالك "فأجروه على أصله لكثرة الاستعمال ؛لأنه مَثَل /فلمّا احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله فقال"نواكس الأبصار"ولا يكون مثل هذا أبدا إلا في ضرورة » الكامل ج1 ص370 ، وقال الشاطبي في شرح الألفيّة « وطريقة المبرّد في جميع ما جاء شاذّا من هذا النوع : أنّ فواعل هو الأصل في الجميع، وإنما منع منه خوف اللبس، فإذا اضطرّوا راجعوا الأصل كما يراجعونه في سائر الضّرورات وكذلك حيث أمنوا الالتباس» الخزانة ج1 ص205

(3) المقتضب ج1 ص266 (ما يختار فيه حذف الواو ، والياء من هاء الضّمير الغائب)

(4) نفسه ج1 ص266، 38، والكتاب ج1 ص28. ج1 ص38

(5) ديوان الأعشى ص9 ،والمقتضب ج1 ص 266، 38، والكتاب ج1 ص 30 ، ورواية الأعشى في الدّيوان هي : وَمَا عِنْدَهُ مَجْدٌ تَلِيدٌ وَلَا لَهُ ** مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الجَنُوبِ وَلَا الصَّبَا، وقد استشهد المبرّد برواية الدّيوان في ج1 ص38

(6) المقتضب267/1، والكتاب 30/1، والوسيقة هي الأتان، الزّجل صوت فيه حنين وترنّم، الزّمير: الغناء في القصبة.

واستشهد المبرّد على جواز حذف الهاء وإبقاء حركتها بقول الشّاعر1 :

فَظَلْتُ لَدَى البَيْتِ الْعَتِيقِ أُرِيغُهُ ** وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهْ أَرِقَانِ [الطويل]

وقد نسبه المحقّق للشّمّاخ ، وموضع الشاهد هنا هو قوله (مشْتَاقَانِ لَهْ) حيث حذف الشاعر حرف المدّ(الواو) مع حركته(الضّمة) وسكّن الهاءَ في (لَهْ) للضّرورة الشّعريّة. قال ابن جنّي: « على أنّ أبا الحسَن حكى أنّ سكون الهاء في هذا النحو لغة لأَزْدْ السَّرَاة»2، فالمبرّد يرى في تسكين الهاء في البيت ضرورة شعريّة ، وبعضهم يجعلها لغة، ومن الشّواهد المكرّرة في أبواب متعدّدة 3 نذكر قول الشّاعر4:

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا ** جَرَى الْدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ [الوافر]

والشاهد هنا هو كلمة(الدّميان) ووجه الاستشهاد هو أنّ الشّاعر لمّا اضطرّ أعاد كلمة دم إلى أصلها في المثنى (الدّمَيَان) واستشهد به على أنّ التّصغير والجمع يرُدّان الأشياءُ إلى أصولها قال المبرّد« إنّ التّكسير والتّصغير من وادٍ واحدٍ ، إلا أنّ أوّل التّصغير مضموم ، وأوّل الجمع مفتوح ، وعلامة التصغير ياءٌ ثالثة ساكنة ، وعلامة الجمع ألف ثالثة، وهما في تغيير الاسم عن بنائه سواءٌ»5 ، وقول الشاعر6:

لاَ تَقْلُوَاهَا وَادْلُوَاهَا دَلْوَا ** إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدْوَا** [الرّجز]

وموضع الشّاهد هو (غَدَوا) واستشهد به لبيان أنّ الواو أصل من أصول كلمة (غد)

---

(1) نفسه ج1 ص267 ورواية الخصائص فظلْتُ لدى البيت العتيقِ أُخِيلُهْ،ج1 ص129.

(2) ينظر الخصائص ج1ص 129

(3) ينظر المقتضب 237/2، باب ما كان من المذكّر على ثلاثة أحرف.(وباب الأسماء التي وقعت على حرفين) ج231/1، و(باب النّسب لكلّ اسم على حرفين)153/3

(4) نفسه ج1 ص231 و ج2 ص 238، وج3 ص153 والمنصف ص402

(5) نفسه ج2 ص237

(6) نفسه 1/ 230، و2 /238، و3 / 153 والمنصف، ص88 /403، ورواية ابن هشام في شرح شذور الذّهب ، تحقيق إميل بديع يعقوب (دار الكتب العلميّة) بيروت لبنان ط1417،1هـ، 1996م، ص388:

لاَ تقفُوَاها وادْلُوَاها دلوَا

أي(غدوة)، وأنَّ الشّاعر لمّا اضطرّ ردّ الواو فيه للإسكان، واستشهد به المازني على هذا واستشهد بقول لبيد بن ربيعة العامِريّ1:

وَمَا النَّاسُ إلّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلُهَا ** بِهَا يَوْمَ حَلُّوهَا وَغَدْوًا بَلَاقِعُ [الطّويل]

وموضع الاستشهاد هنا هو قوله(غَدْوًا)، على أنّ النسبة تردّ ما لا يمكن ردّه في التثنية والجمع ؛ لأنّها مغيّرة أواخر الأسماء؛ ولأنّ الإعراب عليها يقع، ولأنّه يلزمها الحذف من قولك أسيدي وأمويّ ، وحنفيّ ونحو ذلك2، وفي بابي (تسمية الحروف والكلِم) 3 و (ما يكون عليه الكلم بمعانيه)4 استشهد بقول الشّاعر5:

وموضع الاستشهاد هنا هو قوله(كافٌ) و(ميمهَا) واسند إليها الفعل الدّال على التأنيث ، ووجه الاستشهاد هو جواز تأنيث الحروف إذا جُعِلَتْ أسماءً، واستشهد في بابين آخرين بقول الشّاعر6:

قُدَيْدِيمَةُ التَّجْرِيبِ وَالْحِلْمِ، إِنَّنِي أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ** [الطويل]

كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلُوحُ وَمِيمُهَا

وقول الشّاعر7:

يَوْمٌ قُدَيْدِيمَةَ الْجَوْزَاءِ مَسْمُومُ [البسيط]

وموضع الشّاهد في البيتين هو كلمة(قُدَيْدِيمَةُ) ووجه الاستشهاد هو تأنيث كلمة(قُدّام) وهو ظرف، مع تصغيرِه لأن مؤنّثه هو (قُدّامةٌ).

---

(1) ديوان لبيد ص2،88/239 والمقتضب (باب ما كان من المذكّر على ثلاثة أحرف)، و153/3

(2) ينظر المقتضب ج3 ص153، 154

(3) المقتضب ج4 ص40

(4) نفسه 36/1

(5) نفسه 37/1، و40/4

(6) نفسه ج2 ص 273 (ما يصغّر من الأماكن وما يمتنع من التّصغير منها)ج4 ص41(باب تسمية الحروف والكلم)

(7) نفسه ، ج2 ص 273 ، وج4 ص41

وفي باب آخر1 استشهد بقول الشّاعر2:

وَقَالَ فَرِيقٌ: لَيْمُنُ اللهِ مَا نَدْرِي [الطّويل]

وموضع الشّاهد في البيت هو قوله(ليمن) ووجه الاستشهاد هو حذف ألف الوصل من(ايمن) وأصلها (لايمن الله)، لأنها سمعت هكذا من العرب ويعلّق سيبويه على هذا البيت بقوله « سمعناه هكذا من العرب»3 قال المبرّد:«تقول: اَيْمُ اللهِ ،واَيْمُنُ اللهِ، فألفه موصولة واستشهد بالبيت

ومن أمثلة النّصوص النّثريّة المكرّرة قول العرب: « فُلَانٌ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهْ» حيث تكرّر في مواضع عدّة4، على أنّ الأصل في الياء التي في كلمة(مذرويه) واو فيقال : مِذْرَيَيْهِ، و جاء بالواو لأنّه لا يفرد له واحد فهو بمنزلة التأنيث ممّا لا مذكر له.

وفي باب مسائل طِوال يمتحن بها المتعلّمون5 جمع المبرّد مجموعة من الأبواب النّحويّة واستشهد في بعض المسائل ببعض الشّواهد، واكتفى في بعض المسائل بالتّمثيل فقط، ومن بين الأبواب التي احتوت نصوص مشتركة:

باب (البدَل) 6 وباب المعرفة والنّكرة ففي بدل المعرفة من المعرفة : استشهد بقوله2ﷻ:﴿اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ{6} صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾ {فاتحة الكتاب:06،07} فالصّراط المستقيم هو نفسه صِّراط الذين أنعم الله عليهم، بدل المعرفة من

---

(1) المقتضب ج1 ص227 باب (الأسماء التي وقعت على حرفين)

(2) المقتضب ج1 ص228، والبيت في المنصف ص82، الإنصاف ج1 ص407، وهو منسوب لنصيب بن رباح الأكبر مولى بني مروان ، ويكنى أبا الحجناء ،وتمامه: فَقَالَ فَرِيقُ القَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهَم :*نَعَمْ، وَفَرِيقٌ لَيْمُنُ اللهِ مَا نَدْرِي.*

(3) الكتاب ج ص ، وانظر(ما سمعه سيبويه من رواية أشعار العرب) لمجدي إبراهيم يوسف، مقال منشور في مجلّة علوم اللغة ،دار غريب بالقاهرة ، العدد الأول، 1998م، المجلّد الأول، ص 286.

(4) ينظر المقتضب 191/1، 163/2_164، 40/3.

(5) المقتضب ج1 ص26

(6) نفسه 66/1

النّكرة، واستشهد بقولهﷻ:﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ{52} صِرَاطِ اللَّهِ﴾{ الشّورى:52،53} فقوله(صِرَاطِ اللَّهِ) أفصح عن المعنى المقصود، فكأنه أجاب عن سؤال أيّ صراط يقصد؟ وفي بدل النّكرة من المعرفة، استشهد بقولهﷻ1:﴿ كَلاَّ لَئِنْ لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ{15} نَاصِيَةٍ﴾ {العلق:15، 16} على تكرار كلمة(ناصية) لأنّها تتضمّن معنى الناصية المقصودة وهي (ناصية الكاذب)،وفي جواز بدل الشيء من الشّيء إذا اشتمل عليه معناه استشهد بقوله ﷻ:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾{البقرة:217} فمحل الشّاهد هنا هو قوله(قتال فيه) و هو بدل اشتمال من الشّهر الحرام .

وفي بدل البعض من الكلّ للتبيين، استشهد بقولهﷻ:﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾{آل عمران:97} على مجيء (من استطاع إليه سبيلا) بعد (الناس) ليبين أنّ فريضة الحجّ على المستطيع فقط لا على النّاس كلهم. وفي جواز بدل الشيء من الشّيء إذا اشتمل عليه معناه استشهد بقوله ﷻ:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾{البقرة:217} فمحل الشّاهد هنا هو قوله(قتال فيه) و هو بدل اشتمال من الشّهر الحرام، وفي بدل الاشتمال ، استشهد بقول الأعشى2:

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ ** تَقَضَّى لُبَانَاتٍ وَ يَسْأَمَ سَائِمُ [الطويل]

ف(ثواء) بدلا من الحول، وقد أستشهد في باب الظّروف من الأمكنة والأزمنة، ومعرفة قِسَمِهَا وتمكّنها، وامتناع ما يمتنع منها من التّصرّف، ويقال من الصّرف بكميّة من الشّواهد التي تكرّر ذكرها بكثرة في المقتضب.

✍ نتائج هذا المبحث:

_ لقد حفل كتاب المبرّد بمصادر الاستشهاد، وكرّر العديد منها، وهو عامل مساعد في العمليّة التّعليميّة.

---

(1) لنسفعا بلغة قريش معناها لنأخُذَنْ (في لغات قبائل العرب لابي عبيد القاسم بن سلّام(مطبعة الاستقامة بالقاهرة)دط، دت ، ج2 ص269

(2) استشهد به في ج1 ص27 ، وهو في ديوان الأعشى ص177

(3) المقتضب 328/4

المبحث السّـادس

المشـافهة

6_الاعتماد على المشافهة:

والمقصود بها مقابلة النّحوي للمصدر البشري أي الرّاوية informant، واختباره قبل أخذ النّصوص اللغوية عنه،(أي أخذ النّصوص من مصادرها الحيّة) وهي المرحلة التي تسبق الرّواية، فاللغوي يقابل المصدر الحيّ(الرّاوية) ويأخذ عنه، ثمّ يروي ما سمعه عنه.

وقد فصّل السّيوطي الحديث عن طرق الأخذ والتّحمّل السّتة وهي: السّماع من لفظ الشّيخ أو العربي، والقراءة على الشّيخ، والسّماع على الشّيخ، والإجازة، والمكاتبة، والوجادة1 ومن النّصوص اللغويّة التي اعتمد فيها المبرّد على عنصر المشافهة ما جاء في باب الإدغام حيث استحضر بعض الأبيات الشعريّة التي تُمثِّل مذاهب العرب في اللفظ بصيغتي(فَعْلْ) و(فَعَلٍ) في قولهم مثلا : قَصٌّ و قَصَصْ يقول المبرّد « فليس قصَّ مدغما من قولك : قصص، ولكن هما لغتان تعتوران الاسم كثيرا، فيكون على(فَعْلْ)،(وفِعْل)وذلك قولهم: شَعْر وشَعَرْ، ونَهْر ونَهَرْ، وصَخْرْ وصَخَرْ. قال: وَحَدَّثَنِي أبو عُثْمَان المَازِنِي عن الأَصْمَعِي قال: رأَيْتُ أعرابيًّا بالْمَوْضِعِ الذي ذكره زُهَيْرٌ في قَوْلِهِ2:

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَشْرَبَكُمْ ** مَاءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمَى فَيْدُ رَكَكُ [البسيط]

فقلتُ: أينَ ركك؟ قال: هذا ركٌّ فاعلم3

فهذا النّص متوفّر على المعايير التي وضعها النّحاة الأوائل لقبول الشّاهد والمبرّد اعتمد المشافهة في الحصول عليه لذلك فالاستشهاد به جائز، وفي باب الإعلال قال:« فإذا اضطرّ شاعر جاز له أن يردّ مبيعا وجميع بابه الى الأصل، فيقول مبيوع ؛ كما قال علقمة بن عبدة :

---

(1) ينظر المزهر 144/1 وما بعدها

(2) المقتضب، ج1 ص200، وضرائر الشّعر لابن عصفور الاشبيلي ص 18 ونسبه لزهير بن أبي سلمى وموضع الشاهد هنا هو كلمة (ركك) على مثال فَعَلْ وهي عن بعض العرب (ركّ)

(3) نفسه ج1 ص201/200

حَتَّى تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ وَهَيَّجَهُ ** يَوْمُ الرَّذَاذِ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُومُ [البسيط]

وأنشد أبو عمرو بن العلاء1:

*** وَكَأَنَّها تُفَّاحَةٌ مَطْيُوبَةٌ *** [الكامل]

وفي باب الجمع لما يكون من الأجناس على (فَعْلَةٌ)2 قال: « وأمّا قولهم في جمع ربعة: رَبَعَات _في قولهم: امرأة ربعة ورجل ربعة_ فلأنّه يجرِي عندهم مجرى الاسم إذ صار يقع للمؤنّث / وللمذكّر على لفظ واحد بمنزلة قولك: فَرس للذّكر والأنثى ، كذلك انسان وبعير يقع على المذكّروالمؤنّث وإن كان في اللفظ مذكّرا؛ كما أنّ ربعَة في اللفظ مؤنّث وهو يقع على المذكّر والمؤنّث، فبعير يقع عليهما، ومجازه الابل مجاز قولك إنسان، وجمل يجري مجرى رجل وناقة يجري مجرى امرأة وأنشدني الزّيادي عن الأصمعي لأعرابي:3

لا تَشْتَرِي لَبَنَ الْبَعِيرِ وَعِنْدَنَا **عَرَقُ الزُّجَاجَةِ وَاكِفُ المِعْصَارِ [الكامل] »

وفي باب الأسماء التي وقعت على حرفين4، قال فأمّا (الاسم) فقد اختلف فيه؛ فقال بعضهم: هو فِعْلٌ)5: وقال بعضهم هو (فُعْلٌ) وأسماءٌ تكون جمعا لهذا وهذا، تقول في جذع: أجذاع؛ كما تقول في قُفْل: أقفال، ولا يدرك صيغة الأسماء إلا بالسّمع_ فأكثرهم أنشد:

بِاسْمِ الذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمُهْ [الرّجز]

فضمّ وجاء به على فُعْلٌ، وأنشد بعضهم: (سِمُهْ) وهو أقلّ، وأنشد أبو زَيْدٍ الوجهين جميعا،

---

(1) المقتضب 1 /101 وينسب البيت لشاعر من بني تميم،وانظر الخصائص ص216 وصدره:

حتى تذكّر بيضات وهيّجه.

(2) نفسه ج2 ص188

(3) المقتضب 191/2

(4) نفسه 229/1

(5) أي عل وزن(فِعل)

وأنشد1:

فَدَعْ عَنْكَ ذِكْرَ اللَّهْوِ وَاعْمَدْ لِمِدْحَةٍ ** لِخَيْرِ مَعَدٍّ كُلِّهَا حَيْثُمَا انْتَمَى [الطّويل]

لأَعْظَمِهَا قَدْرًا ، وَأَكْرَمِهَا أَبــا ** وَأَحْسَنِهَا وَجْهًا وَأَعْلَنِهَا سُمَا [الطّويل]

ومن النّصوص النّثرية التي ساقها المبرّد معتمدا فيها على السّماع ما جاء في باب_ التثنية على استقصائها صحيحها ومعتلّها2 حيث استشهد بقول العرب3:

« **جَاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ**» على ظهور الواو في كلمة (مَذْرَوَيْهِ) لأنّها كلمة لا مُفرَد لها ، وردت عن العرب هكذا ولم يُسْمَع لها مفرد. كما استشهد بقولهم « عَقَلْتُهُ بِثِنَايَيْنِ»4 قال« ولو كان يفرد له واحد لكان:عَقَلْتُه بِثِنَائَيْنِ ؛ لأنّ الواحد ثناء فاعلم»5

نتائج هذا المبحث:

_ لقد اعتمد المبرّد على مشافهة الأعراب واللغويين الموثوق بلغتهم ، والذين كانوا حجّةً فيما كانوا يروون وهذا عامل مساعد على قبول نصوصه التي استحضرها، فمعظمها كان من كتاب سيبويه.

(1) المقتضب 230/1.

(2) المقتضب ج 3 ص 39

(3) المقتضب ج3 ص 40 وقدتكرّر المثل المقتضب ج1،ص119، وج2 ص 163 ، 164

(4) المقتضب ج3 ص40

(5) نفسه ج3 ص40

المبحث السّـابع

التــرّتيب

7_الترتيب: والمقصود به تصنيف اللغويّ للنّصوص اللغويّة المستشهد بها ، وعلى أيّ أساس تمّ ، هل كان وفق الترتيب التّاريخي، أي باعتبار ولادة النّصّ أو باعتبار المستوى الدّيني أي بحسب قدسيّة النّص أو التّرتيب العملي أي بمراعاة المستوى الاستخدامي للغة، كلّها مستويات ينبغي مراعاتها في الكتاب لنحكم على أيّ أساس تمّ ترتيب نصوصه اللغويّة[1] ومن نماذج التّرتيب نذكر:

_استشهاده في باب القلب[2] بقوله ﷻ:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾{المائدة: 101} ثمّ بقول الشّاعر:

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبَا

وهذا من أجل مراعاة الأمثلة التي أوردها المبرِّد في هذا الباب، وفي باب آخر[3] استشهد بقوله ﷻ:﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ﴾ {الشّعراء:111} وقوله:ﷻ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾{الكهف:103} ثمّ استشهد بقول النبيّ ﷺ:« لَيْسَ فِي الْخَضْرَاوَاتِ صَدَقَةٌ »[4]، ثمّ استشهد بقول الشّاعر[5]:

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ ** خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ [الكامل]

وموضع الشّاهد هنا هو قوله (نواكس) واستشهد به على أنّ الشّاعر إذا اضطرّ جاز له أن يجمع (فاعلا) على (فواعل) ، لأنّه الأصل[6] ، وفي باب آخر [7]

---

(1) وانظر مقال مراتب النّصوص في الاحتجاج النّحوي د: أحمد جلايلي(مقال منشور في مجلّة الأثر) جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر ، العدد الرّابع، ماي 2005م ص 23 وما بعدها.

(2) المقتضب:ج1ص29، وتمامه *حَتَى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْهَبَا*

(3) المقتضب ج2 ص 216(جمع ما لحقته الهمزة في أوّله من الثّلاثة)

(4) نفسه 2/ 217، 218، والحديث مرويّ في : الفائق في غريب الحديث للزّمخشري ج1 /329 ، والكافية 3 /458

(5) نفسه ج2 ص219

(6) ينظر المقتضب ج2 ص219، والبيت للفرزدق في ديوانه ج1 ص304، والمقتضب 1 /121، والكامل 1 /370

(7) المقتضب 07/3 باب الأفعال [التي] لا تكون(أن) معها إلاّ ثقيلة، والأفعال التي لا تكون معها إلاّ خفيفة والأفعال المحتملة للثّقيلة والخفيفة

استشهد بقولهﷻ:﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى﴾{المزمل:20}، على تخفيف(أنّ) على إرادة الإضمار؛ لأنّ عِلم الله في الآية الكريمة قد استقرّ1، ثم استشهد على الأفعال التي تشترك فيها الخفيفة والثقيلة: بقوله ﷻ:﴿ وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾{المائدة:71} على قراءة هذه الآية على وجهين الرّفع والنّصب في(تكون)، ثمّ بقوله ﷻ:﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾{القيامة:25}، وقوله ﷻ﴿إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ﴾{البقرة:230} على تخفيف (أن)؛ لأنّ معناها معنى ما لم يستقرّ2 ، وعرض رأيا لسيبويه وهو جواز قولك: خفت أن لا تقوم يا فتى، إذا خاف شيئا كالمستقِرّ عنده، و خالفه المبرّد مستشهدا بقوله ﷻ3:﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ﴾{طه:89} فالوجه فيه الرّفع، والمعنى: أنّه لا يرجع إليهم قولا؛لأنّه علم واقع، والوجه في قول الشّاعر4:

أَفْنَى عَرَائِكَهَا وَخدَّدَ لَحْمَهَا * **أَنْ لاَ تَذُوقَ مَعَ الشَّكَائِمِ عُودَا** [البسيط]

وقوع أن مخفّفة من الثّقيلة قبل (تذوقُ) وهي ليست عامل نصب له، وفي باب آخر5 استشهد على وقوع نون التّوكيد الثّقيلة بمعنى القسم في الأفعال بقوله:ﷻ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾{يوسف:32} ﷻعلى تثقيل النّون في(ليسجننّ) في القَسَم،وقولهﷻ:﴿كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً﴾ بِالنَّاصِيَةِ{العلق:15}، وقول الشّاعرة6:

وَفِي ذِمَّتِي لَئِنْ فَعَلْتُ لَيَفْعَلاَ [الطويل]

على وجوب دخول لام القسم على الفعل المضارع في القسم.ومحلّ الشّاهد في البيت هو قولها(لَيَفْعَلاَ) ووجه الاستشهاد هو إضمار القسم وتوكيد الفعل بتنوين التّوكيد بعده.

واستشهد5 على وقوعها بمعنى الأمر والنّهي: بقولهﷻ:﴿وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً﴾{الكهف:23}، وقوله جلّ شأنه:﴿ وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾{يونس:89}، وقولهﷻ:﴿فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾{البقرة:132}، على تثقيل النون لتأكيد أمر الله

(1) نفسه

(2) المقتضب 8/3

(3) وتمامها:﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً﴾

(4) المقتضب ج8/3، الشّكائم ج شكيمة وهي القطعة المعدنية التي توضع في فم الدّابّة فتمنعها من الأكل.

(5) نفسه 11/3 النّونين الثّقيلة والخفيفة ومعرفة مواقعها من الأفعال3

(6) المقتضب 11/3، و الكتاب 512/3 ، وهو لليلى الأخيليّة وصدره * تُسَاوِرُ سَوَّارًا إِلَى المَجْدِ وَالعُلاَ*

عزّ وجلّ في كلّ آية من هذه الآيات.واستشهد على تّخفيف النّون في النّهي بقول الشّاعر1:

فَإِيَّاكَ وَالْمِيتَاتِ لاَ تَقْرَبَنَّهَا **وَلاَ تَأْخُذَنْ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَفْصِدَا [الطويل]2

ومحل الشّاهد هنا هو قوله (وَلاَ تَأْخُذَنْ) حيث خفّفَ النّون في النّهي عن أكل لحوم الميتات وشقّ جلودها لاستخراج الدّم. واستشهد بقول الآخر3:

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا [الرّجز]

على جواز اتّصال نون التّوكيد الخفيفة بفعل الأمر (أَنْزِلَنْ) واستشهد على وقوعها في معنى الجزاء إذا لحقت (ما): بقوله ﷻ:﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ﴾{مريم:26}، وقوله جلّ ثناؤه:﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ﴾{الإسراء:28} واستشهد على جواز دخولها الجزاء بغير (ما) في الشّعر للضّرورة بقول الشّاعر:

مَنْ تَثْقَفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بْآيِبٍ ** أَبَدًا، وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي [الوافر]

وقول الشّاعر4:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِيعَلَمٍ تَرْفَعْنَ ثَوْبِي شَمَالاَتُ** [المديد]

ومن أمثال العرب:«**بِعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّكَ**»، قال الميداني:وما صلته دخلت للتّأكيد ولأجلها دخلت النّون في الفعل»5 و«**بِأَلَمٍ مَا تُخْتَنِنَّهْ**»6قال في الخزانة :على أن التوكيد ترفع بالنّون الخفيفة ضرورة ؛وإنّما حسن التّوكيد زيادة ما في رُبَّ ، ووقوع (ترفع) في حيّز ربّما7، وفي باب آخر8 استشهد بقول الشّاعر9:

إِيَّاكَ أَنْتَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ ** أَنْ تَقْرَبَا قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ [المتقارب]

---

(1) المقتضب ج3 ص12

(2) الفصدُ : هو شقّ الجلد لاستخراج الدّمّ.

(3) المقتضب 13/3، والكتاب 511/3، وقبله: فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا اتَّقَيْنَا ** وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا

(4) المقتضب 15/3،والكتاب 518/3، والخزانة404/2، والضّرائر29 ونسبه لجُذيمة الأبرش.

(5) نفسه15/3، ومجمع الأمثال للميداني 137/1،أي اعمل كأنّي أنظر إليك، ويضرب في الحث على ترك البطء.

(6) المقتضب15/3، والمجمع 147/1، ومعناه :أنّه لا يدرك الخير ولا يفعل إلاّ باحتمال مشقّة ،ويروى بألم ما تختتنه. وهذه على خطاب المرأة والهاء للسّكت ودخلت النّون في الرّوايتين لدخول (ما).

(7) الخزانة:404/11.

(8) نفسه 212/3 إيَّاك في الأمر والنّهي

(9) نفسه 213/3، والكتاب ج278/1، وديوان جرير102

على مجيء قوله (وَعَبْدَ الْمَسِيح) معطوفا على (إِيَّاكَ)، وأكّد بالضّمير المنفصل(أنت) الضّمير المتّصل في إيّاك. واستشهد على جواز دخول (إياك) على المصدر الذي يقع مفعولا به بقول الشّاعر1:

إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ ** إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وِلِلشَّرِّ جَالِبُ [الطّويل]

على نصب المفعول به في قوله (إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ) بتقدير فعله، وتقديره اتّقِ المِراءَ.

واستشهد لبيان الفرق بين المصدر نحو: الضّرب والقتل وبين(أن يضرب)، و(أن يقتل) في المعنى_أن الضّرب اسم للفعل يقع على أحواله الثلاثة، الماضي،

والموجود،والمنتظر .بقولهﷻ2:﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً أن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾{الأحزاب:50}

ومعناه المضيّ3 قال: وإن قرأ (وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ) فمعناه متى كان ذلك؛لأنّها إن التي للجزاء4 واستشهد بقوله ﷻ:﴿ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾{البقرة:282}، ووجه الاستشهاد هو تكرار لفظ (الإشهاد) للتذكير، ودليل ذلك هو تقدّم لفظة(أن تضل) لتدلّ على سبب التّذكرة، واستشهد على حذف الفعل في التّكرير [وفي العطف] بقول العرب:« **رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ**»5، و« **أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ**»6 قال: والأوّل على أنّه نحِّ رأسك من السّيف، وتقديره في الفعل:اتّقِ رأسك والسّيف، والثّاني يريد به: بادر أهلك والليل7، واستشهد بقوله تعالى:﴿ فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ وقوله: ﴿ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾{محمّد عليه السلام:4}، على وقوع(ضَرْبَ) مصدرا مأمورا به نكرة في الآية الكريمة.

---

(1) نفسه 213/3، والكتاب279/1، ونسبه للفضل بن عبد الرّحمن

(2) والقراءة بفتح همزة أن من الشّواذّ ينظر الإتحاف ص455

(3) المقتضب 214/3

(4) نفسه.

(5) المقتضب 215/3، ومجمع الأمثال للميداني304/2، ويروى ماز رأسك والسيف ، وماز ترخيم مازن.

(6) نفسه، قال الميداني في مجمع الأمثال 70/1أي اذكر أهلك وبُعدهم عنك، واحذر الليل وظلمته، فهما منصوبان بإضمار الفعل يضرب،في التّحذير والأمر بالجزم.

(7) المقتضب215/3

وفي باب آخر1 استشهد بقول الشّاعر2:

فَغَدَتْ كِلاَ الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ ** أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا [الكامل]

على مجيء:(خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا) بالرّفع وهما من الظّروف المتصرّفة التي تخرج في بعض الأحيان عن النّصب على الظّرفيّة، وعلى الجرّ ب(مِنْ) إذا أُدخلت عليها العوامل، ثمّ استشهد بقوله ﷻ:﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ {الحاقّة:13}، على أنّك إذا أردت الإخبار عن الصّور قلت المنفوخ فيه نفخة واحدة الصّور، واستشهد بقوله ﷻ:﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾{سبأ:33} حيث أسند المكر إلى الليل لأنّه ظرف وقع فيه مكر الذين استكبروا باللذينَ استُضعِفُوا، وفي باب آخر 3 استشهد بقول الشّاعر4:

فِي لَيْلَةٍ لاَنَرَى بِهَا أَحَدًا ** يَحْكَى عَلَيْنَا إِلاَّ كَوَاكِبُهَا [المنسرح]

على إبدال (الكواكب) من المضمر في (يحكى)؛ لأنه منفيّ في المعنى، قال: ولو أبدله من أحد كان أجود؛لأنّ أحدا منفيّ من اللفظ[والمعنى] والذي في الفعل بعده منفيّ في المعنى5، واستشهد بقوله ﷻ:﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلاَّ أَنفُسُهُمْ﴾{النور:06}، على أنّ (أنفسهم) بدلا من شهداء؛لأنّ (لهم) الخبر، ولو نصبت (أنفسهم) ورفعت(شهداء) لصلح6، وممّا يستوي فيه الأمران قوله ﷻ:﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا﴾{النمل:56، والعنكبوت:29،24}، ف(أن قالوا) مرفوع إذا نصبت الجواب،وهو منصوب إذا رفعت الجواب؛لأنّهما معرفتان، والأحسن رفع ما بعد(إلاّ)؛ لأنّه موجب والوجه الآخر حسن جميل، فأمّا قوله جلّ ذكره:﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا﴾{الجاثية:25}.وفي باب آخر7 استشهد بقوله ﷻ:﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ الله لَفَسَدَتَا﴾{الأنبياء:22}، ثمّ استشهد بقول الشّاعر8:

أُنِيخَتُ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيلٍ بِهَا الأَصْوَاتُ إِلاَّ بَغَامُهَا** [الطويل]

---

(1) المقتضب ج3 ص102 (باب الإخبار عن الظّروف والمصادر)

(2) نفسه، وديوان لبيد ص173، والكتاب ج1 ص407.

(3) نفسه 402/4 باب (ما يصلح فيه البدل على وجهين)

(4) نفسه 402/4، والكتاب312،318/2.والخزانة348/3

(5) ينظر المقتضب402،403/4.

(6) نفسه 406/4

(7) المقتضب 408/4 ما تقع فيه (إلاَّ) وما بعدها نعتا بمنزلة غير، وما أضيفت إليه

(8) المقتضب 409/4، والكتاب332/2، والخزانة418/3

على وقوع (إلاّ) موقع غير وقال البغدادي:«على أنّ (إلاّ) صفة للأصوات، وهي وإن كانت معرّفة بلام الجنس فهي شبيهة بالمنكر»1، واستشهد بقول الشّاعر2:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ** _لَعَمْرُ أَبِيكَ_ إِلاَّ الْفَرْقَدَانِ [الوافر]

كأنّه قال: وكلّ أخٍ غير الفرقدين مُفارقه أخوه، وقال البغدادي:«على أنّ (إلاّ صفة لكلّ ، مع صحّة جعلها أداة استثناءٍ، ونصب الفرقدين على الاستثناء كما هو الشّرط في وصفيّة (إلاَّ)»3، واستشهد على وقوع (غير) في موضع (إلاّ) بقول الشّاعر4:

وَإِذَا أُولِيتَ قَرْضًا فَاجْزِهْ ** إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى غَيْرُ الْجَمَلْ [الرّمل]

وفي باب آخر5 استشهد بقول الشّاعر6:

فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذُدُهَا ** وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغَصِ الدِّخَالِ [الوافر]

ومحلّ الشّاهد هنا هو قوله(أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ) ووجه الاستشهاد هو وقوعها (معرّفة بأل) في موضع الحال وتأويله: أرسلها معتركة وهي (نكرة) ، ثمّ استشهد بقوله﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾{القمر:45} على ورود كلمة (الجمع) في الآية الكريمة بمعنى الجماعة.

وفي باب آخر7 استشهد بقوله الشّاعر8:

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي ** لَيْتُ إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءُ [الخفيف]

على أنّ أصل (لوّا) حرف هو (لَوْ) فلمّا جعله اسما أعربه (اسم إنّ)، قال الأعلم الشّاهد في تضعيف لو، لمّا جعلها اسما وأخبر عنها لأنّ الاسم المفرد المتمكّن لا يكون على أقلّ من حرفين متحرّكين، و(الواو) في لوٍّ لا تتحرّك، فضوعفت لتكون كالأسماء

---

(1) الخزانة418/3

(2) المقتضب 409/4،والخزانة421/3، والحجّة في علل القراءات السّبع، لأبي علي الفارسي، تحقيق علي النّجدي ناصف وآخرون ، دار الكاتب العربي دط، دت ج16/1.قال« إنّه لا يكون على إلاّ الفرقدان لحذفك الموصول.» ونسب لكلّ من عمرو بن معد يكرب ، وحضرمي بن عامر، وكلاهما صحابي.

(3) الخزانة 421/3

(4) المقتضب 410/4، والكتاب 323/2، وديوان لبيد بن ربيعة ص141

(5) المقتضب 236/3 باب(الأسماء التي توضع موضع المصادر التي تكون حالا)

(6) نفسه 237/3، وديوان لبيد بن ربيعة ص108.

(7) المقتضب 32/4. (الشّيئين المجعولين اسمًا واحِدًا وأحدهما حرفٌ أو كلاهما)

(8) المقتضب 32/4، والكتاب 261/3، والخزانة 319/7.والبيت لأبي زُبيد الطّائي.

المتمكّنة1 ، ثمّ استشهد على هذا بقول الشّاعر2:

[أَلاَ] يَا لَيْتَنِي وَالِمَرْءُ مَيْتٌ * *وَمَا يَغْنِي مِنَ الْحَدَثَانِ لَيْتُ [الوافر]

على وقوع (ليت) اسما فأُعرِبَ(فاعل) للفعل (يُغْنِي).ثمّ استشهد بقوله ﷻ:﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ﴾{التّوبة:40} على حِكاية إلاّ ؛لأنّها مكوّنة من (إن) و(لا)، وكذلك حكاية (إِمَّا) التي في الجزاء في مثل قولهﷻ3:﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً ﴾{مريم:26}لأنّها مكوّنة من(إنّ) و(ما) 4،واستشهد بقوله تعالى5:﴿أُوْلُوا قُوَّةٍ ﴾{النّمل:33} قال:(أُوْلُوا قُوَّةٍ)، أو (ذوو) من قولك: هؤلاء ذَوو مال لقلت: جاءَنِي أُلُونَ، وذَوُونَ؛ لأنّ النّون نون الجمع، وإنّما ذهبت للإضافة6 ، وفي باب آخر7 استشهد على ما جاء نعتا على الموضع بقول الله ﷻ:﴿مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾{الأعراف:59}، ومحلّ الشّاهد هو قوله (عيرُه) حيث وقعت نعتا على الموضع واستشهد بقول الشّاعر8:

وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً * * وَلاَ كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ [البسيط]

استشهد به على جواز وقوع (مصبوح) نعتا لاسم(لا)، (كريم) محمولا على الموضع ، والخبر محذوف تقديره كائنٌ أو موجود9، واستشهد على حمل المعطوف على الموضع بقول الشّاعر10:

فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ، وَلاَ الْحَدِيدَا [الوافر]

---

(1) الخزانة 319/7.

(2) المقتضب 33/4.

(3) من قوله ﷻ:﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً﴾

(4) نفسه 34/4

(5) من قوله:ﷻ ﴿ قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾

(6) المقتضب 35/4

(7) المقتضب 369/4. ما كان نعته على الموضع وما كان مكرّرًا فيه الاسم الواحد

(8) ومن مواضعها كذلك {الأعراف:85،73،65،59}، {هود:84،61،50}، {المؤمنون:32،23}

(9) المقتضب 370/4، والكتاب 299/2

(10) تعليق مُحقِّق المقتضب 370/4، وصدره:* مُعَاوِيَ إِنَّنا بَشَرٌ فَأَسْجِحَ*

على حمل المعطوف(وَلاَ الْحَدِيدَا) على المَوضع، كأنّه قال: فلسنا الجبال ولسنا الحَدِيدَا.ومثله قوله ﷻ1: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ﴾{المنافقين:10}، لولا الفاء كان (أصَّدّق) مجزوما؛ كما أنّه لولا الباء (في البيت) لكانت الجبال منصوبة؛لأنّه خبر ليس، ومثله قولهﷻ: ﴿أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾، فالأجود في الثّاني أن تحمل على الموضع؛ لأنّ (إنّ) دخلت على ما لو لم تدخل عليه لكان مبتدأ ولم يتغيّر المعنى بدخولها، ومثله قول الشّاعر2:

هَذَا _لَعَمْرُكُمُ_ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ***لاَ أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلاَ أَبُ** [الكامل]

والحملُ على اللفظ أجود، كقوله3:

لاَ أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ***إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا** [الطويل]

حيث عطف (ابن) بالنّصب مُراعاة لمحلّ(أَبَ) اسم (لا)، وفي باب آخر4 استشهد المبرّد بقولهﷻ﴿ فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾{محمّد ﷺ:04}، على مجيء عبارة(فَضَرْبَ الرِّقَابِ) على معنى الأمر وهو معدول عن مصدر موقوف "أي ساكن" على وزن(فَعْلْ) يدلّ على الأمر، بقول الشّاعر5:

تَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَا [الرّجز]

على استعمال (تراك) على وزن(فَعَالِ)،المأخوذ من مصدر الفعل الثلاثي المتصرّف(اسم فعل أمر)،وبنائه على الكسر 6،واستعماله بمعنى فعل، واستشهد على هذا بقول الرّاجز7:

مَنَاعِهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِهَا ** أَلاَ تَرَى الْمَوْتَ عَلَى أَرْبَاعِهَا [الرّجز]

على مجيء (مَنَاعِهَا) على صيغة (فَعَال) المأخوذ من مصدر الفعل، الثلاثي المتصرّف فعل أمر، وبناءه على الكسر.

---

(1) المقتضب 371/4

(2) المقتضب 371/4.ونُسِب في الكتاب لرجلٍ من مذحج 292/2.

(3) نفسه والكتاب 285/2.

(4) المقتضب ج3 ص368 مَا كَانَ مِنَ الأَسْماءِ المَعْدُولَة على (فَعَالِ)

(5) المقتضب ج3 ص369، والكتاب ج1 ص241، وج3 ص271، وهو منسوب لطفيل بن يزيد الحارِثي، في الكتاب، وتمامه:* أَلاَ تَرَى المَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا*

(6) ينظر المقتضب ج3 ص369، والانتصاف من الإنصاف ج2 ص537

(7) المقتضب 3 /370، والكامل 378/1، والانتصاف 2 /537، ومناع أي امنع، وأرباعها ، ديارها

واستشهد بقول الرّاجز1:

حَذَارِ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارِ [الرّجز]

على بناء اسم فعل الأمر على وزن (فَعَالِ)

واستعماله بمعنى فعل الأمر الذي هو(احذر) من(الحذر) وبنائه على الكسر، وقول الآخر2

نَظَارِ كَيْ أَرْكَبَهُ نَظَارِ [الرجز]

على مجيء (نظار) وهو اسم فعل أمر بمعنى(انظر) أي (انتظر)، مبني على الكسر3

وفي باب آخر4 استشهد بقراءة قولهﷻ5: ﴿زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾{الأنعام:137} ثمّ استشهد بقول الشّاعر6:

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ **وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

[الطويل]

على رفع (ضَارِعٌ) بفعل محذوف، والتقدير(يبكيكَ ضارع) ، فضارع فاعل ؛ فكأنّه سئل: من يبكيه؟ فأجيب ضارع، ثمّ حذف الفعل، قال ابن جنّي: « ألا ترى أنّ أول البيت مبني على اطّراح ذكر الفاعل، وأنّ آخره قد عووِد فيه الحديث عن الفاعل؛ لأنّ تقديره فيما بعد ليبكيه مختبط ممّا تطيح الطّوائح فدلّ قوله: لِيُبْكِ على ما أراده من قوله : لِيُبْكَه»7

ثمّ استشهد بقول الآخر8:

---

(1) المقتضب ج3 ص370، والكامل ج1 ص378 والكتاب271/3 ، ونسبه لأبي النّجم

(2) المقتضب ج1 ص370، ونسبه سيبويه لرؤبة ج3 ص271، والكامل ج1 ص378،و الانتصاف ج2 ص540

(3) وانظر الانتصاف ج2 ص540

(4) المقتضب ج3 ص281(ما يحمل على المعنى وحمله على اللفظ أجود)

(5) والآية هي:﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾{الأنعام:137}، وقراءة زيّنَ بالبناء للمفعول ورفع قتْل شركائهم من الشّواذ :ينظر المحتسب ج1 ص339، والإتحاف ص275

(6) المقتضب 3 /282، والكتاب 1 /288، 366، 398، والخصائص 2 /540، والخزانة 1 /303، وهو منسوب في الكتاب للحارث بن نُهَيك ، ونسبه محقّق الخصائص للنهشل بن حرّي في رثاء يزيد بن نهشل ، والضارع هو الذليل ، والمختبط هو الذي يطلب معروفا بدون وسيلة وأصله من خبطت الشّجرة إذا ضربتها بالعصا ليسقط ورقها ، تطيح تهلك

(7) ينظر الخصائص ج2 ص540

(8) المقتضب ج3 ص283، والكتاب ج1 ص287 ونسبه لعبد بني عبس، والخصائص ج2 ص590.والشّجاع ضرب من الحيّات ، والشّجعم هو الطّويل ، والأُفعُوان ذكَرُ الحيّةِ ، والشّاعر يصف راعيا بخشونة قدمينه وغِلظ جلدهما .

قَدْ سَالَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الِقَدَمَا ** الأَفْعَوَانَ وَ الشُّجَاعَ الشَّجْعَمَا [الرّجز]

على حذف الفعل النّاصب ل (الأفعوان والشّجاع الشّجعما) على المعنى؛ لأنّه قد علم أنّ القدم مسالمة للحيّات وأنّ الحيّات مسالمة لها، فحمل الكلام على أنّها مسالمة فكأنّه قال: سالمَت القَدَمُ الأفعوان1 ، وقال ابن جنّي :« رواها الكوفيّون بنصب الحيّات ، وذهبوا إلى أنّه أراد (القدمان) فحذف النّون»2

واستشهد المبرّد بقولهﷻ:﴿انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ﴾{ النساء:171} على حمل المعنى (انتهوا عن الشّرك وأتوا خيرا لكم) على اللفظ في قوله (انتهوا)، ثمّ استشهد بقول الشّاعر3:

وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَاءٌ ** وَجَنَّاتٍ وَعَيْنًا سَلْسَبِيلاَ [الوافر]

على نصب جنّات بإضمار فعلٍ دلّ عليه ما قبله والتّقدير: وجدنا لهم جنّات وعينا سلسبيلا، قال لأنّ الوجدان في المعنى واقع عليهما، ومثل ذلك4

لَنْ تَرَاهَا وَإِنْ تَأَمَّلْتَ إِلاَّ وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طِيبَا** [الخفيف]

استشهد به على حذف الفعل النّاصب لطيبا، واستشهد بقول الشّاعر5:

تُوَاهِقُ رِجْلاَهَا يَدَيْهِ وَرَأْسُهْ [الطويل]

على جعل الاستشهاد هو جعل (اليدين) هنا مفعولين للفعل(تواهق).

✍ نتائج هذا المبحث:

_ لقد طغى على أبواب الكتاب طابع التّرتيب العلمي الذي يُرَاعى فيه الكمّ الاستخدامي للغة، لأنّ معظم أبوابه كانت مفتتحة بالشّواهد الشّعريّة ، واكتفى في أبواب عدّة بالاستشهاد بالشّواهد الشّعريّة دون غيرها، وما جاء من الأبواب مبدوءًا بآية قرآنيّة أو حديث نبوي، أو كلام منثور، كان لمناسبة الأمثلة التي كان يسوقها المبرّد في تفسيره للقضايا.

---

(1) ينظر الكتاب ج1 ص287

(2) الخصائص ج2 ص590

(3) المقتضب ج3 ص284، والكتاب ج1 ص288

(4) المقتضب ج3 ص284، والكتاب ج 1 ص285

(5) المقتضب ج3 ص285، وتمامه : * لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الحَقِيبَةِ رَادِفُ*

المبحث الثّـامن

الـرّوايـة

8_ الرواية:

و يقصد بها الإخبار عما سُمع من اللغة الصادرة عن الرّواة الثقات، وهي مرحلة تالية للمشافهة والسّماع عن العربي الموثوق بلغته، وينبغي النّظر الى النّص المروي من جوانب عدّة أهمّها : الصّحّة ، والتّواتر، والشّذوذ، والتّحريف...ومن بين النّماذج التي وردت في المقتضب:

_1 رواية النّصوص القرآنيّة:

من نماذج روايته للنّصوص القرآنيّة، ما ورد في باب "ما كان من أسماء الأوقات غير متصرّف نحو(سحر)إذا أردت به سحر يومك، وبكَرَا وما كان مثلهما في قلّة التّمكّن"1 حيث استشهد فيه بقوله ﷻ:﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾{مريم:62}، وبقراءة بعضهم لقوله جلّ ثناؤه:﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ ﴿ بِ ِالْغُدْوَةِ وَالْعَشِيِّ﴾2 ، وقال «إنّ تنكير غدوة لغة ثابتة حكاها سيبويه والخليل ، تقول أتيتك غدوة بالتّنوين على أنّ ابن عامر لا يعرف اللحن؛ لأنّه عربي، والحسن يقرأ بها وهو ممن يستشهد بكلامه فضلا عن قراءته وقرأ الباقون بفتح الغين والدّال وبالألف ؛لأنّ غداة اسم لذلك الوقت ثمّ دخلت عليها لام التعريف»3، واستشهد بقوله ﷻ:﴿إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرْ﴾{القمر:34} ومحل الشّاهد هو(سحر) ووجه الاستشهاد هو جواز نصبه على الظرف (لأنّه ظرف زمان أي وقت السّحر)، وفي باب تسمية المؤنّث4 استشهد بقوله ﷻ:﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾{الزّخرف:51}، على أنّ سيبويه والخليل ، والأخفش ، والمازني يرون امتناع صرف اسم المؤنّث إذا سمي باسم مذكّر نحو(مصر) وهي اسم مذكّر يعني (بلدة) وقال المبرّد فأمّا قوله ﷻ:﴿اهْبِطُواْ مِصْراً﴾{البقرة:61} فليس بحجّة عليه؛لأنّه مصرٌ من الأمصار، وليس مصر بعينها، هكذا جاء في التفسير _والله أعلم_، وأمّا عيسى بن عمر،

---

(1) المقتضب 354/4

(2) وهي قراءة سبعيّة ، ينظر الإتحاف 264

(3) نفسه

(4) المقتضب 350/3

ويونس بن حبيب، وأبو عمر الجرميّ، وأحسبه قول أبي عمرو بن العلاء، فإنّهم كانوا إذا سمّوا مؤنّثا بمذكّرٍ على ما ذكرنا رأوا صرفه جائزا1 والأعجميّ المذكّر يجري مجرى العربيّ

المؤنّث في جميع ما صُرِّفَ فيه ألا ترى أنّ نوحا ولوطا اسمان أعجميّان وهما مصروفان في كتاب الله ﷻ فأمّا قوله ﷻ:﴿وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾{الفرقان:38} وقوله: ﴿ أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾{هود:68}

﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً ﴾{هود:61} فإنّ ثمود اسم عربيّ، وإنّما هو فعول من الثّمد فمن جعله اسما لأب أو حيّ صرفه، ومن جعله اسما لقبيلة أو جماعة لم يصرفه، ومكانهم من العرب معروف، فلذلك كان لهم هذا الاسم2

_2 رواية الأحاديث:

لقد اختلفت رواية المبرّد لقولهﷺ :{الْعَيْنُ وِكَاءُ السَّهْ} عن رواية ابن جنّي في المنصف حيث قال المازني جاء في الحديث:{العَيْنَانِ وِكَاءُ السَّهْ} ونسبه المبرد إلى سيدنا علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه3، وفي موضع آخر يذكر أنّه حديث ويشرحه4 وأورد الحديث السّيوطي في كتاب الهمع بالرواية نفسها، « قال ابن الأثير وأصلها سَتْهٌ بوزن قوس وجمعها أستاهٌ كأفراس، فحذفت الهاء وعوض منها الهمزة فقيل است ، فإذا رددت إليها الهاء وهي لامها وحذفت العين التي هي التاء انحذفت الهمزة التي جيء بها عوض الهاء، فتقول: سَهٌ بفتح السّين ويروى الحديث برواية{العَيْنُ وِكَاءُ السَّتِّ} بحذف الهاء واثبات العين والمشهور الأول»5

---

(1) المقتضب 352/3

(2) نفسه ج 3 ص 353 /354

(3) المقتضب، ج1 ص34 والمنصف، ص86

(4) المقتضب، ج1 ص233

(5) ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، تحقيق أحمد شمس الدين ، (دار الكتب العلميّة ، بيروت لبنان) ط1 ،1418هـ، 1998م ج3 ص410 ، ص426

كما جاءت رواية المبرّد للحديث « لَمَّا طَعَنَ الْعِلْجُ أَوْ الْعَبْدُ عُمَرْ _رحمه الله_ صَاحَ يَالِلّهْ لَلْمُسْلِمِينَ» جاءت مضطربة وقد علّق عليها الشّيخ المرصفي بقوله:« العلج أو العبد بقوله: شكٌّ من الرّاوي، فهل نقول كذلك في المقتضب؟ وهو شكٌّ من المبرّد نفسه»1 إلاّ أنّ اضطراب هذه الرّواية لا يسقط حجيّتها لأنّ الاضطراب لم يطل موطن الشّاهد وهو قوله: (يَالِلّهْ لَلْمُسْلِمِينَ).

_3 رواية الأشعار الواردة في المقتضب:

اعتمد المبرّد على الرّواية في عرض النّصوص الشّعريّة التي استشهد بها في المقتضب ومن أمثلة ذلك نذكر ما جاء في باب اللفظ بالحروف وهو قول الشّاعر2:

أُدْعُ أُحَيْحًا بِاسْمِهِ لاَ تَنْسَهْ ** إِنَّ أُحَيْحًا هِيَ صِئْبَانُ السَّهْ [الرّجز]

فرواية هذا البيت مختلفة عن رواية كتاب سيبويه والدّليل على ذلك رواية المنصف 3 :

اُدْعُ أُحَيْحًا بِاسْمِهَا لاَ تَنْسَهْ ** إِنَّ أُحَيْحًا هِيَ صِئْبَانُ السَّهْ [الرّجز]

فورود كلمة أُحَيْحًا في الشطر الأوّل و الثاني دليل على صحّة رواية المازني والمبرّد.

كما استشهد في باب ماكان لفظه مقلوبا فحقَّ ذلك أن يكون لفظه جارياً على ما قُلِبَ إليه بنصف بيت شعري ولم ينسبه وهو قول الشّاعر4:

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبَا [الرّجز]

وأورده في بابين آخرين برواية5:

---

(1) المقتضب 254/4 ، ويريد المبرّد بقوله : الحديث الخبر

(2) المقتضب 33/1

(3) ينظر المنصف، شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني البصري، تحقيق وتعليق محمد عبد القادر أحمد عطا (دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان) ط1 ،1419هـ ،1999م ص86

(4) المقتضب 29/1 وتمامه *حتى اكتسى الآسُ قِنَاعًا أشيبا*

(5) ينظر باب جمع ما كان على فعل من ذوات الياء والواو اللتين هما عينان131/1، وج2/ 195، باب الجمع لما كان على ثلاثة أحرف.

لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبَا

فهذا الاختلاف لا يؤدّي الى إلغاء النّص لأنّ موضع الاستشهاد بقي ثابتا و هو (أثوبا).

ورواية(لِكُلِّ عَيْشٍ) لسيبويه أمّا المازني فقد استشهد برواية المبرّد(لكلّ دهر) ومن النماذج التي وردت بروايات مختلفة ما جاء في باب الإمالة وهو قول الشّاعر1

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلى وَبَارِ ** فَهَلَكَتْ عُنْوَةً وَبَارُ [مخلّع البسيط]

وموضع الشّاهد في هذا البيت هو (وبارُ) حيث وردت في الصّدر مبنيّة على الكسر وفي العجز، معربة فرفعت بالضّمّة ووجه استشهاد المبرِّدُ بهذا البيت هو تسوية الرّاء مع غيرها من الحروف في هذا الموضع "عند بعض العرب وروايته في الدّيوان2 :

وَمَرَّ حَدٌّ عَلَى وَبَارِ فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ** [مخلّع البسيط]

وقد استشهد المبرّد بالرّواية الأولى في موضع آخر من المقتضب3 واستشهد بقول الشاعر4 :

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِي الْقَوَافِي فَلَا عَيًّا بِهِنَّ وَ لَا اجْتِلَابَا** [الوافر]

وهو لجرير في ديوانه ولفظ الشطر الأول فيه: ألم تخبر بمسرحي القوافي ولا يؤثّر عن حجّيته لأنّ موضع الاستشهاد في كلمة (مُسَرَّحِي) ووجه الاستشهاد هو وقوعها مصدرا ميميا بمعنى تسريحي، واستشهد في باب آخر بقول الشّاعر5:

نُبِّئْتُ قَوْمَكَ يَزْعَمُونَكَ سَيِّدًا ** وَ إِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ [الكامل]

---

(1) البيت في ديوان الأعشى ص71 وروايته : وَمَرَّ حَدٌّ عَلَى وَبَارٍ** فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ، ورواية المقتضب ج3 ص50 تختلف كما نرى.

(2) ديوان الأعشى ص71

(3) ينظر المقتضب 376/3

(4) ديوان جرير،(دار صادر بيروت لبنان) دط، دت ص57، والكتاب ج1 ص233، والمقتضب ج1 ص75 ،ج2 ص121، والخصائص ص 289

(5) نفسه ج1 ص102، وينسب البيت للعباس بن مرداس ،وانظر الخصائص ص216، ومعيون أي مصاب بالعين

على أن (معيون) اسم مفعول من فعل ثلاثيّ أجوف واويّ العين يجوز إتمامه للضّرورة قال سيبويه «وقد جاء مفعول على الأصل فهذا أجدر أن يلزمه الأصل قالوا مخيوط ولا يستنكر أن تجيء الواو على الأصل»1 وقد جعل المبرّد تصحيح نحو هذا جائز للضّرورة، ولم يقل أنّه لبعض العرب كما قال سيبويه2 ، وقال المازني: « أخبرني أبو زيد : أن تميما تقول ذلك؛ ورواه الخليل وسيبويه عن بعض العرب، قال أبو الفتح : هذه شواهد لجواز إتمام "مفعول"من ذوات الياء، وقد قالوا "طعامٌ مزيّت، ومزيوت ، ورجلٌ مدين ومديون " وهو واسِعٌ فاشٍ»3 واستشهد في باب آخر4 بقول الشّاعر5:

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ ** إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ [الوافر]

وموضع الشاهد هنا هو كلمة (كأَنّهُ) حيث حركت الهاء وحذف حرف اللين للضّرورة الشّعريّة وورد في ضرائر الشّعر لابن عصفور قول لابن جني في هذا البيت يرى فيه أنّ هذا البيت « شاذٌّ ضعيفٌ عند النّحاة، فهم لايثبتونه في الرّواية ولا يحفظونه في القياس، من جهة أنه لا يخلو من أن تجري الكلمة على حدّ الوقف أو على حدّ الوصل، فإن أجراها على حدّ الوصل فسبيله أن يحذف الهاء وصلا، لاستغنائه عنها في الوصل بِمَ يتبع الألف، وإن كان على حدِّ الوقف فقد خالف ذلك بإثباته إيّاها متحرّكة ، بالكسر كانت أو بالضّم »6 وهذا خطأ عنده. واستشهد به سيبويه7، وقال في الخصائص :« فقوله (كأنّه) بحذف الواو

---

(1) الكتاب ج4 ص355

(2) الكتاب ج4 ص354،و ص355

(3) المنصف ص248، وأوضح المسالك الى ألفيّة ابن مالك ج2 ص217

(4) المقتضب ج1 ص 266 (ما يختار فيه حذف الواو ،والياء من هاء الضّمير الغائب)

(5) المقتضب ج 1ص267، والكتاب ج 1ص30، والوسيقة هي الأتان، الزّجل صوت فيه حنين وترنّم الزّمير الغناء في القصبة، وضرائر الشّعر لابن عصفور الاشبيلي ص 52

(6) ضرائر الشّعر لابن عصفور الاشبيلي ص 52

(7) الكتاب ج1 ص30 ونسبه للشّماخ

وتبقية الضّمّة ضعيف في القياس، قليل في الاستعمال ووجه ضعف قياسه أنه ليس على حدّ الوصل ولا على حدّ الوقف»1 ، وفي باب آخر2 استشهد المبرّد بقول العرب3:

عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ [المتقارب]

قائلا:« فأمّا سراويل فكان يقول فيها: العرب يجعلها بعضهم واحدا، فهي عنده مصروفة من النّكرة، ومن العرب من يراها جمعا واحدها سروالة، وينشدون(الشاهد)» والشّاهد فيه هو قولهم (سِرْوَالة) حيث وردت لغة في سراويل ، لأنّها بمعناه ، وقد احتجّ به من قال أنّ جمعها (سَرَاوِيل) وهوممنوع من الصّرف لكونه جمعا، وقال سيبويه: سراويل واحد وهو أعجمي، وعلّق صاحب الخزانة على الشّاهد بقوله: «على أنّ السّراويل عند المبرّد عربيّ وهو جمع سروالة ، والسّروالة قطعة خرقة»4 ، وفي باب آخر 5 استشهد بقول الشّاعر6:

فَلَوْ غَيْرَ أَخْوَالِي أَرَادُوا نَقِيصَتِيجَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينِ مِيْسَمَا** [الطويل]

ومحل الشاهد فيه هو (لَوْ غَيْرَ) ووجه الاستشهاد هو دخول (لو) على (غير) ورفع غير بفعل محذوف يفسّره ما بعده ، واستشهد بقول العرب:« لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي»7، وقال : إنّما أراد لو لطمتني ذاتُ سِوارٍ ، والصّحيح من روايتهم « لَوْ غَيْرُ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي»8 وشرح الميداني هذا المثل بقوله:«أي لو لطمتني ذاتُ سوارٍ ؛لأنّ لو، طالبةٌ للفعل داخلة عليه»9

---

(1) الخصائص ص129

(2) تسمية الواحد / مؤنثا كان أو مذكّرا بأسماء الجمع

(3) نفسه ج3 ص346وتمامه:* فَلَيْسَ بِرِقٍّ لِمُسْتَعْطِفِ* ،وانظر الكافية ج1 ص131

(4) الخزانة 1 /233، المقتضب 3 /326، فقد جعله أعجميّا ، وقع على مثال من العربيّة وانظر الكافية ج1 ص131 .

(5) المقتضب ج3 ص76 (المبتدأ المحذوف الخبر استغناءً عنه وهو باب لولا)

(6) المقتضب77/3، ورواه في الكامل 239/1، والعرنين هو أرنَبَةُ الأَنْفِ ، والميسم هو آلة الوسم ، والوسم هو الكيّ.

(7) المقتضب ج3 ص77، ومجمع الأمثال للميداني161/2، والكامل للمبرّد239/1، والكافية 243/1.

(8) المقتضب77/3، ومجمع الأمثال99/2

(9) مجمع الأمثال 161/2، والمعنى لو ظلمني من كان كفؤا لي لهان علي، ولكن ظلمني من هو دوني ، وقيل أراد لو لطمتني حُرَّةٌ ، فجعل السِّوَارَ علامة للحريّة.

وفي باب آخر استشهد على_تقديم الخبر على (ما) النّافية: بقول العرب:«مَا مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبْ»، واستشهد على انتقاض نفي (ما) للخبر بقوله ﷻ ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ{القمر:50} وقوله ﷻ:﴿ مَا هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾{المؤمنون:24}،وقال حيث كانت في موضعها:﴿ مَا هَذَا بَشَراً﴾{يوسف عليه السلام:31}و:﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾وقال فهذا أصلها، فأمّا قول الفرزدق1:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ ** إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ [البسيط]

فالرّفع الوجه، وقد نصبه بعض النحويّين، وذهب إلى أنّه خبر مقدّم، وهذا خطأ فاحش وغلط بيّن ولكن نَصْبه يجوز على أن تجعله نعتا مقدّما، وتضمر الخبر، فتنصبه على الحال2؛ قال البغدادي: حكى سيبويه أنّ بعض النّاس ينصب(مثلهم) ، وقال أبو جعفر النّحّاس: يذهب سيبويه إلى أنّه نصب (مثلهم) على أنّه خبر وإن كان مقدّما، فكأنّه يجيز ما قائما زيد (أقول) كيف ينصبونه مقدّما؟ قال النّحاس: سألت أبا اسحاق عمّا قاله المبرّد فقال: إنّه لعمري من بني تميم، ولكنّه مسلم قد قرأ القرآن، وقرأ فيه (مَا هَذَا بَشَراً)و(مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ) فرجع الى لغة من ينصب فلا معنى للتّشنيع بأنّه من بني تميم، وقال في الرّد على المبرّد أحمد بن محمّد بن ولاّد :إنّ الفرزدق وغيره من الشّعراء قد تغيّر البيت على لغتها ، وترويه على مذاهبها ، ممّا يُوافق لغة الشاعر ، ويخالفها ، ولذلك كثرت الرّوايات في البيت الواحد3.

4_ رواية النّصوص النّثريّة:

لقد ساق المبرّد في باب القلب نصّا سمعه عن شيوخه، عن الأصمعي ، وذلك في معرض استدلاله بقوله ﷻ ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾**{المائدة: 101}** وموضع الشّاهد فيها هو أَشْيَاء على مثال لفعاءَ، « فأصلها شيئاء على وزن فعلاء فاستثقل العرب همزتين بينهما ألف فقلبوا فصارت اللام التي هي همزة

(1) المقتضب191/4، وديوان الفرزدق 185/1، وخزانة الأدب 133/4

(2) المقتضب 192/4،191.

(3) ينظر الخزانة 134/4،133.

في أوّل الكلمة»1، وذكر المبرّد آراء بعض العلماء ورجّح رأي الخليل في أصل أشياء وهو (شيئاء) وقال: « وممّا يؤكّد ذلك السّماع: قول الأصمعي _فيما حدّث به علماؤنا_ إن أعرابيا سمع كلام خلف الأحمر فقال: ياأحمر؛ إنّ عندك لأشاوى فقلب الياء واوا وأخرجه مخرج صحراء وصحارى، فكلّ مقلوب فله لفظه»2 ، وفي باب آخر3 استشهد على زيادة كان في الكلام لتأكيد الكلام بقول العرب4:« وَلَدَتُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الخُرْشُبِ الْكَمَلَةَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ لَمْ يُوجَدْ كَانَ مِثْلُهُمْ»، وفي باب آخر5 استشهد بقول الحارث بن ظالم6:

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ ** وَلاَ بِفَزَارَةَ الشُّعْرى رِقَابَا [الوافر]

على أنّ هذا البيت يروى بروايتين، الأولى (الشُّعْرى رِقَابَا) فيكون مثل قولهم: الحسن وجها، والثّانية، (الشُّعْرِ الرِّقابا)، فيكون مثل الحسن الوجه أو الضّارب الرّجل7 واستشهد بقوله ﷻ:﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ {الكهف:103}، على أن قولهم (الحسَنُ) يجري على ما قبله تذكيرا أو تأنيثا فتقول: مررت بامرأة حسنة الوجه، ومررت بأخويك الحَسْنَيْنِ الوجوه، فعلى هذا تميّز إذا حذفت الألف واللام، فقلت: مررت بأخويك الحسنين وجوها، واستشهد بالآية، وقول رؤبة8:

الْحَزْنُ بَابًا وَالْعَقُورُ كَلْبًا [الرّجز]

على نصب (بابًا) و(كلبًا) على مثال قولهم(الحسن وجها).قال فهذه الأوجه عربيّة جيّدة، وبيت الأعشى يُنشدُ جَرّا9:

---

(1) المقتضب ج1ص30

(2) نفسه ج1 ص31

(3) نفسه ج4 ص115 (من مسائل باب (كان) وباب (إنّ) في الجمع والتّفرقة)

(4) نفسه 188/4 باب (ما جرى في بعض اللغات مجرى الفعل لوقوعه في معناه، وهو حرف جاءَ لمعنى، ويجري في غير تلك اللغة مجرى الحروف غير العوامل وذلك الحرف(ما) النّافية)

(5) نفسه 158/4، باب (الصّفة المُشَبّهة بالفاعل فيما يعمل فيه، وإنّما تعمل فيما كان من سببها وذلك قولك هذا حَسَنُ الوجه، وكثير المال) .

(6) المقتضب 161/4، والكتاب 201/1، والإنصاف 135/1.والشّعرى مؤنّث الأشعر وأراد بها القبيلة.

(7) المقتضب 161/4.

(8) المقتضب 162/4 ،والكتاب 200،/1 ، والحزْن هو الصّخر واستعمِل هنا صفة ضدّ السّهل.

(9) ديوان الأعشى ص152، والمقتضب 153/4، والكتاب 183/1، والخزانة 256/4، والمع 418/2، والدّرر =

الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْهِجَانِ وَعَبْدِهَا ** عُوذًا تُزَجَّى خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا [الكامل]

✍ نتائج هذا المبحث:

_ إنّ اعتماد المبرّد على الرّواية في كتابه، من أهمّ العوامل المؤدّية إلى قَبول النّصوص التي استشهد ، خاصّة النّصوص التي رواها عن الثقات.

_ لم يلتزم المبرّد بشروط الاستشهاد والاحتجاج التي وضعها النّحاة قديما، فقد روى نصوصا شاذّة ، كالأحاديث الضّعيفة، وبعض النّصوص الشّعريّة الضّعيفة، وبعض القراءات القرآنيّة.

=140/2، ورواية الدّيوان بالنّصب، قال: الْوَاهِبُ الْمَائَةَ الْهِجَانَ وَعَبْدَهَا ** عُوذًا تُزَجَّى خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا. قال اليغدادي: كان أبو العبّلس المبرّد يفرّق بين عبدها وزيد، ويقول، إنّ الضّمير في عبدها هو (المائة) فكأنّه قال: وعبد المائة؛ ولا يستحسن ذلك في زيد، ولا يُجيزه، وأجازه سيبويه، والمازني، ولا أعلمهم قاسوه إلاَّ على هذا البيت، وقال المازني: إنّه من كلام العرب ، والذي قاله أبو العبّاس أولى وأحسن (الخزانة256/4)

الخاتمة

وبعد فإنّ للاستشهاد اللغوي أهميّة كبرى عند المبرّد في كتابه (المقتضب) فقد كان يعدّه المعيار الذي يحكم من خلاله على صحّة القاعدة النّحويّة أو فصاحة الكلمة، من ثمّ فقد تبيّن لنا من خلال هذه الدّراسة أنّ منهج المبرّد يقوم على أسس عديدة في استحضار الشّواهد اللغويّة، ويمكن جمع نتائج هذه الدّراسة فيما يلي:

_ إنّ ميدان دراسة الاستشهاد في نحونا العربي الأصيل ، ميدان غنيّ، واسع، معطاء يجعل الباحث قادرا على انجاز دراسات مركّزة، وهذا بمتابعتها تاريخيّا وتحليلها، ولا يزال التّراث العربي يحمل زادا وافرا للباحثين في هذا الميدان.

_ إنّ علم اللغة الحديث يرفض منهج القدماء في تحديدهم لعصور الاستشهاد على النّحو الذي أرادوه من هذا التّحديد.

_ لقد كان سبيل المبرّد إلى كلام العرب السّماع عن الشّيوخ، ومشافهة الأعراب وبعض من شافه هؤلاء الأعراب.

_ لم يقتصر المبرّد على دراسة اللغة العربيّة الفصحى في القرآن الكريم والشّعر فقط، بل اعتمد أيضا على أقوال العرب الواقعيّة، في اللهجات المختلفة، ولم يتناول اللغات الأعجميّة، إلاّ أنّه عرض بعض الكلمات الأعجميّة المعرّبة: مثل كلمة "بَقَّمْ" ، ونوح ، ولوط... وذكر فواتح السّور القرآنيّة مثل:"حم"، و"طس" ، و" ص" كما أورد بابا في المقتضب سمّاه" الاسم الذي تلحقه صوتا أعجميّا، ولكنّه لم يورد فيه أيّ اسم أعجميّ.

_ إنّ الأبواب التي لم يستحضر فيها المبرّد الشّواهد اللغويّة عبارة عن مواضع توطئة واختصار لما بعدها.

_ تميّز أسلوب المبرّد في كتابه بخاصيّة الاسترسال، والتوسّع ، والإطناب، وتداخل الأبواب، فمثلا في باب "المنادى" استرسل في حديثه عن الإضافة، واستشهد بخمس آيات قرآنيّة.

_ إنّ المبرّد في أبواب عديدة يكتفي بالاستشهاد بالقرآن الكريم، أو الشّعر دون غيرهما.

_ إذا كان لديه أكثر من شاهد فإنّه غالبا ما يبدأ بالشّعر، ثمّ بالقرآن الكريم، ثمّ بكلام العرب المنثور، ونادرا ما يلجأ الى الحديث النّبوي الشّريف.

_ إنّ منهج المبرّد في الاستشهاد يقوم على أسسٍ عديدة أهمّها:

_ إنّه لا يُقدّم أحيانا للشّاهد القرآنيّ بعبارة تُفْرِدُهُ أو تُمَيِّزُهُ ، فيأتي غفلا أو فجأةً.

_ إنّ المبرّد لا ينصُّ في أحيان كثيرة على أنّ هذه قراءة من السّبع، أو من العشر، أو من غيرهما.

_ إنّ المبرّد ينصّ أحيانا على موضع الشّاهد فقط، من الآية، أو البيت الشّعري ثمّ يُتبعه بالشّرح والتّعليق.

_ لقد سيطرت شواهد الكتاب الشّعريّة عليه سيطرة واضحة فقد ربت عن الثّمانين بعد الثّلاثمائة بيتا.

_ ركّز المبرّد في المقتضب على ذكر أسماء الشّعراء الموثوق بعربيّتهم؛ كامرئ القَيْس، والأعشى، والنّابغة، وزهير بن أبي سلمى ولبيد بن ربيعة... من شعراء الجاهليّة، والفرزدق، وجرير، وذي الرّمّة، والعجاج، ورؤبة، والكُمَيْت... من شعراء العصر الأموي، كما أورد أسماء شعراء آخرين؛ كحسّان بن ثابت، والعبّاس بن مرداس، وعبد الرّحمن بن حسّان، والمهلهل... وفي أحيان كثيرة يورد البيت من غير ذكر لصاحبه، ربّما لأنّه كان معروفا في تلك الفترة، محفوظا في صدورهم، ومتداولا بينهم عن طريق الرّواية والمجالس العلميّة التي كانت تُعقد بينهم في قصور الملوك ، ومجالس العلم.

_ لم يتمسّك المبرّد بالشّروط التي وضعها النّحاة كالامتناع عن الأخذ عن الحضر، فقد استشهد بشعر رؤبة بن العجاج، والفرزدق، و الكميت...

_ لم يكن منهجه مطّردا تمامًا في الاستشهاد بالقراءات القرآنيّة، فقد احتجّ ببعض القراءات الشّاذّة.

_ كان المبرّد يذكر علّة مجيء كلّ بيت للضّرورة فإمّا أن تكون: الرّجوع إلى الأصل، أو من أجل تشبيه غير الجائز بالجائز، أو من أجل استقامة الوزن.

_ لم يُكثر المبرّد من الاستشهاد بالأحاديث النّبويّة الشّريفة، ولم يصرّح بأنّ ذلك من حديث الرّسول ﷺ إلاّ في مرّة واحدة.

_ اعتمد المبرّد على تكرار النّصوص المستشهَد بها في معظم أبوابه.

_ كما صرّح باعتماد المشافهة والسّماع في استحضار الشّواهد اللغويّة.

_ جعل المبرّد للأمثال في كتابه نصيبا فقد استشهد بأكثر من اثنين وأربعين(42) مثلا، إلاّ أنّ رواية بعض الأمثال التي وردت في كتابه تختلف روايتها عمّا هي عليه في كتب الأمثال.

_ المبرّد أحيانا يورد بعض الشّواهد الشّعريّة ولا يشير الى أنّها أمثال.

_ كما يُلاحظ على بعض نصوص المقتضب التي استشهد بها، تعدّد الرّواية، فالبيت الواحد قد نجد له روايتين مختلفتين.

وفي نهاية هذا البحث، أرجوا أن أكون قد وفّقت في دراسة الاستشهاد ، وإيضاح أهميّته في كتاب المقتضب وما حواه من قضايا لغويّة، فإن كنت كذلك فهو توفيق من الله ﷻ، وإن كان غير ذلك فهو منّي، ومن الشّيطان ولا يسعني في الختام إلاّ حمد الله ﷻ الذي وفّقني لإنجازه، و التّقدّم بالشّكر للأساتذة الأفاضل الذين تفضّلوا بقراءته وتصويبه.

المصادر والمراجع

ملخّص مذكّرة ماجستير

عنوان المذكّرة :الاستشهاد في كتاب المقتضب للمبرّد دراسة لغويّة

إعداد الطالبة: زروقي جمعة

يتحدّث موضوع المذكرة عن الاستشهاد ومصادره في النحو العربي ، وطريقة المبرّد في استحضار هذه الشّواهد، وتوظيفها في المقتضب،وكانت خطته ممثلة في مدخل بعنوان المبرّد وكتابه المقتضب، وتمَّ فيه الحديث عن حياة المبرّد وعلمه ، وكتابه المقتضب، وفصلين تضمن الأول الحديث عن الاستشهاد وصُوَرُه ، وقُسِّم على مبحثيْن الأوّل بعنوان: الاستشهاد اللغوي، والثاني بعنوان صُوَر الاستشهاد في المقتضب ، تَمَّ إجمال الحديث فيه عن الشّواهد المتنوّعة الواردة في كتاب المقتضب، أمّا الفصل الثّاني فقد تمَّت فيه دراسة الشّواهد دراسة لغويّة ، تناولت مختلف الظّواهر المتعلّقة بمنهج المبرّد في استحضار الشّواهد، لتحليل القضايا المتعلّقة بالأصوات، والصّرف، والنحو، وبعض الظّواهر اللهجيّة ولم يهمل الحديث عن ضرائر الشعر التي أوردها المبرّد، وقد انتظمت هذه العناصر وشكّلت مباحث القسم الثّاني وتمثّلت في: النّقل والتوثيق، والتّوسّع والتضييق، والتّحليل والشّرح، والاقتضاب والإيجاز، والتّكرار، والمشافهة، الرّتبة، والرّواية. وخُتِمت الدّراسة بخاتمة تضمّنَت معظم النّتائج المهمّة واتبِعتْ بفهارس فنيّة تضمّنت الشّواهد الواردة في البحث.

الكلمات المفاتيح:

الاستشهاد، الشّاهد، القرآن الكريم، الحديث النّبوي الشّريف، الشّعر، النّثر، الأمثال، الضّرورة الشّعريّة، القياس ،السّماع ،الرّواية ، القارئ ، السّليقة، الاحتجاج، الاستدلال، الفصاحة، التّقعيد.

Résumé :

Le thème de Notre étude est: le témoignage et ses sources grammatical de " elmoktadhabe de elmobarrid" et Common il utilise cette témoins ?en introduction nous étudierons : «le témoignage et ses sources grammatical de " elmoktadhabe de elmobarrid" Suivrons deux chapitres : dont le premier aura pour titre «elmobarrid et son livre» suivis de deux sous chapitre :

"Le témoignage linguistique، et ses différent types de témoignage on elmoktadhabe" ; ce partie suivis de deux sous chapitre :

1_le témoignage linguistique .

2_les types de témoignage on elmoktadhabe .

Nous parlons on cet partie sur le témoignage on : coron , et poésie et propose de prophète et enfin les prose comme :les maximes .

Quant au deuxième chapitre ,il se intitule :

«l'étude linguistique de témoignage » suivis de huit sous chapitre :

1_ Transmission et documentation _2l'expansion et le rétrécissement _3 le résolution et l'explication _4 l'écourte et laconisme _5 la répétition _6 la causerie _7 le range au le catégorie _ 8 le récit .

et enfin , en conclusion , nous sommes arrive a certains résultats et des répertoire.

Les mots clé : le témoignage, témoigner ,coron, propose de prophète Poésie ,le prose, poétique modification, témoin, auriculaire informant, excitateur , l'instinctivement, protestation ,raisonnement, éloquence .

المصادر والمراجع:

*__القرآن الكريم__ برواية حفص

1. **ابن منظور ومظاهر التّضخّم في معجمه:** عبد التّوّاب مرسي حسن الأكرت، دار البُشْرى، القاهرة،1998م

2_ **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:** الدّمياطي أحمد بن محمد وضع حواشيه ، أنس مهرة، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان دط، 1422هـ، 2001م.

3_ **أثر القراءات القرآنيّة في تطوّر الدّرس النّحوي،** عفيف دمشقيّة، معهد الإنماء العربي ليبيا، فرع بيروت ط1،1971م

4_ **الجمل في النّحو:** الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق فخر الدّين قَبَاوَة، حَلَب سوريا، ط5، 1416هـ، 1995م.

5_ **الإحاطة في النّحو:** صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعيّة ، الجزائر ، دط، دت

6_ **أخبار النحويين:** أبو طاهر المقرئ ، مكتبة المشكاة الإسلامية ، دط، دت.

7_ **ارتشاف الضّرب من لسان العرب:** أبو حيان الأندلسي ، تحقيق وشرح ودراسة : الدكتور رجب عثمان محمد، مراجعة، رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1، 1418هـ،1998 م.

8_ **الأشباه والنّظائر في النحو:**السّيوطي(جلال الدّين) تحقيق عبد العال سالم مكرم (مؤسّسة الرّسالة)، بيروت، ط1 _1406هـ، 1985م

9_ **أصول التّفكير النّحوي:**علي أبو المكارم، دار غريب القاهرة، ط1، 2006 م.

10_ **الأصوات اللغويّة** : إبراهيم أنيس ،مكتبة الأنجلو المصريّة ، دط، 1999 م.

11_ **الأصول في النّحو:** ابن السّراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرّسالة، بيروت لبنان، ط4 1420هـ، 1999م.

12 _ **الأصول** : دراسة ابستيمولوجيّة للفكر اللغوي عند العرب، تمام حسّان ،عالم الكتب، دط ، 1420هـ ،2000م

13_ **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم:** ابن خالويه، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان دط، دت.

14_ **إعراب القرآن** :النّحاس(أبو جعفر)علق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1421هـ، 2001م

15_ **الأعلام** ، للزركلي، ط3 ، دت.

16_ **الاقتراح:**السيوطي(جلال الدّين عبد الرّحمن ت911هـ)، تحقيق محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، ط1 1418هـ، 1998م.

17_ **الاقتراح:**السيوطي(جلال الدّين عبد الرّحمن ت911هـ)، تحقيق حمدي عبد الفتّاح مصطفى خليل ، جامعة الأزهر الشّريف، القاهرة، ط 2،1422 هـ، 2001م.

18_ **ألفيّة ابن مالك في النّحو والصّرف:** محمّد بن مالك الأندلسي، مؤسّسة الرّسالة بيروت _لبنان، ط1_1423هـ ،2002 م.

19_**الأمالي في المشكلات القرآنيّة والحكم والأحاديث النّبويّة** : الزَّجّاج (أبو القاسم عبد الرّحمن بن القاسم) دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دط، دت.

20_ **أمثال العرب:** المفضّل بن محمّد الضّبّي تقديم وتعليق، إحسان عبّاس، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان ط1، 1403هـ، 1983م.

21_ **الانتصاف من الإنصاف:** محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الفكر، دط، دت

22_ **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويّين: البصريّين والكوفيّين:** (عبد الرّحمن بن محمد الأنباري) تحقيق محمد مُحي الدّين عبد الحميد ، دار الفكر، دط، دت.

23_ **أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك:** ابن هشام الأنصاري، وضع هوامشه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1418هـ،1997 م.

24_ **الإيضاح في علل النّحو:** الزّجّاجي (أبو القاسم عبد الرّحمن بن اسحاق ت337هـ) تحقيق مازن المبارك، دار العروبة، دط، دت.

25_ **البرهان في علوم القرآن:** بدر الدّين الزّركشي، دار الفكر، ط3، 1400هـ، 1980م.

26_ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة:** السيوطي (جلال الدّين)، دار المعرفة بيروت_لبنان، دط، دت.

27_ **بلوغ الغايات في إعراب الشّواهد والآيات:** بركات يوسف هبود (على هامش شرح قطر النّدى وبل الصّدى لابن هشام)،دار الفكر، بيروت لبنان، ط1،1427هـ، 1428هـ، 2007 م.

28_ **البيان والتّبيين:**الجاحظ (عمرو بن بحر) تحقيق وشرح : عبد السّلام محمد هارون مكتبة الخانجي بمصر، ط4 ، 1395 هـ ، 1975 م.

29_ **تاريخ الأدب العربي:** كارل بروكلمان، أشرف على ترجمته ، محمود فهمي حجازي الهيئة المصريّة العامّة للكتاب 1993م.

30_ **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد،** محمد ابن مالك النّحوي، تحقيق محمّد كامل بركات، دار الكاتب العربي، دط، 1388هـ، 1968م.

31_**التطوّر اللغوي التّاريخي:** إبراهيم السّامرّائي ، دار الأندلس ، ط3، 1983م.

32_ **التعريفات:** الجرجاني (السيّد الشّريف)، اعتنى به مصطفى يعقوب، مؤسسة الحسنى المغرب الدّار البيضاء،ط1 ،1427هـ، 2006م

33_ **تفسير البحر المحيط :** أبو حيّان الأندلسي دط ، دت .

34_ **التكملة وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي:** أبوعليّ الفارسي ، تحقيق حسن شاذلي فرهود، ديوان المطبوعات الجامعيّة ، الجزائر، دط، 1984 م.

35_ **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي):** أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت276هـ): تحقيق سالم مصطفى البندري، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان،1424هـ، 2004م.

36_ **الجمع الصّوتي الأوّل للقرآن الكريم** أو (المصحف المرتّل بواعثه ومخطّطاته) ، لبيب السّعيد ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، دط، دت.

37_ **الجمل في النّحو المنسوب إلى الخليل بن أحمد** ، دراسة تحليليّة : محمد إبراهيم عبادة منشأة المعارف ، الإسكندرية ،دط، دت.

38_ **الحجّة في علل القراءات السّبع** :الفارسي(أبو عليّ الحسن بن أحمد) تحقيق علي النّجدي ناصف،وعبد الفتّاح شلبي، ومراجعة، محمّد علي النّجّار، دار الكاتب العربي، دط، دت.

39_ **خزانة الأدب ولُبّ لباب لسان العرب:** البغدادي(عبد القادر بن عمر) تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط4، 1418هـ 1997م.

40_ **الخصائص:** ابن جنّي(أبو الفتح عثمان) تحقيق محمّد علي النّجار، عالم الكتب، بيروت _لبنان ، ط1 ، 1427هـ_2006م.

41_ **دراسات لغويّة في القرآن الكريم وقراءاته** : أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1 ، 1421هـ ، 2001م.

42 _ **دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر**، خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة، جدّة 1404هـ،1974م، .

43_**الدّرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع:** الشّنقيطي(أحمد بن الأمين ت1331هـ) تحقيق محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان ،ط1 1419، 1999م.

44_ **دروس في المذاهب النّحويّة:** عبده الرّاجحي، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، دط، 1992م.

45_ **ديوان الأعشى:** دار صادر، بيروت ، دط، 1414هـ ، 1994م.

46_ **ديوان امرئ القيس**، دار صادر بيروت، دط،1421،هـ،2000 م.

47_ **ديوان جرير بن عطيّة**، دار صادر بيروت لبنان، دط، دت.

48_**ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري:** شرح يوسف عيد، دار الجيل بيروت، ط1، 1412هـ، 1992 م.

49_ **ديوان الحُطَيْئَة**، دار صادر، بيروت، لبنان 1401هـ،1981 م.

50_ **ديوان الخنساء**، دار بيروت، 1406هـ، 1986.

51_ **ديوان زهير بن أبي سلمى**: دار صادر بيروت ، دط، دت.

52_ **ديوان طرَفَة بن العبد**: تقديم وشرح وتعليق محمد حمود ، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995 م.

53_ **ديوان عمرو بن أبي ربيعة**: شرح يوسف شكري فرحات،دار الجيل،بيروت لبنان دط، دت.

54_ **ديوان الفرزدق**:(همام بن غالب) تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر بيروت،دط ،دت

55_ **ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ**، دار صادر، بيروت دط، دت.

56_ **ديوان النّابغة الذّبياني**(زياد بن معاوية) تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر، بيروت، دط، دت.

57_ **سرّ صناعة الإعراب**: ابن جنّي (أبو الفتح عثمان) تحقيق ، محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر،(دار الكتب العلميّة) بيروت لبنان ط1، 1421هـ 2000 م.

58_ **شذا العُرْف في فنّ الصّرف**: أحمد الحملاوي، مؤسّسة الرّسالة، ط1،1427هـ 2006م.

59_ **شرح شذ ور الذّهب**: ابن هشام (عبد الله جمال الدّين بن يوسف)، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان ط1، 1417هـ، 1996 م.

60_ **شرح شواهد المغني** السيوطي(جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر)، ذيل بتصحيحات وتعليقات محمد محمود الشّنقيطي تعليق أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، دط، دت.(جزءان)

61_ **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**: تحقيق محمد محي الدّين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، ط2، 1420هـ، 1999 م.(أربعة أجزاء)

62_ **شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى:** ابن هشام الأنصاري (جمال الدّين عبد الله)، ضبط يوسف الشّيخ البقاعي ، دار الفكر بيروت، لبنان ، 1428هـ ، 2007م.

63_ **شرح كافية ابن الحاجب:** الرضي الاستراباذي ،تقديم إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط1 1419هـ ،1998 م.

64_ **الشّعر والشّعراء:** ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم)، تحقيق وضبط، مفيد قميحة،ومحمّد أمين الصّنّاوي ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ،2000م.

65_**ضرائر الشّعر:** ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق السيّد إبراهيم محمد، دار الأندلس ط1 1980 م.

66_ **الضّرورة الشعريّة في النّحو العربي:**حماسة عبد اللطيف،مكتبة دار العلوم،القاهرة، دط، دت.

67_ **علم اللغة نشأته وتطوّره:** محمود جاد الرّب، دار المعارف، ط1، 1985م.

68_ **العمدة في صناعة الشّعر ونقده:**ابن رشيق القيرواني، حقّقه ووضع فهارسه النّبوي عبد الواحد شعلان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1، 1420هـ 2000م.

69_**فجر الإسلام** :أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ط10، _1969م.

70_ **الفائق في غريب الحديث:** الزمخشر ي(جار الله) وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ، 1996م

71_**الفروق في اللغة:** أبوهلال العسكري، تحقيق لجنة إحياء الثرات العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط5، 1401 هـ، 1981م.

72_**فقه اللغة وسرّ العربيّة:**(الثعالبي) أبو منصور، تحقيق أملين نسيب، دار الجيل، بيروت، ط1_1418هـ،1998م.

73_**الفلك الدّائر على المثل السّائر:** ابن أبي الحديد، بذيل كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر،لابن الأثير، قدّمه وحقّقه،وعلّق عليه،احمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة، مصر، القاهرة ، دط، دت.

74_ **في أصول النّحو**، سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط 3، 1383هـ ،1964 م.

75_ **في أصول النّحو** ، صالح بلعيد ، دار هومة ، الجزائر ، دط، 2005 م.

76_ **في اللهجات العربيّة:** إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، دط،2003م

77_**الفهرست**، ابن النّديم، ضبطه وشرحه، وعلّق عليه،وقدّم له علي طويل، ووضع فهارسه أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة بيروت _ لبنان، ط2 _1422هـ ، 2002م،

78_ **القاموس المحيط** : الفيروز أبادي(مجد الدّين محمد بن يعقوب) دار الكتاب العربي دط، دت.

79_ **القياس في النّحو العربي نشأته وتطوّره** ، سعيد جاسم الزّبيدي ، دار الشّروق _عمّان الأردن، ط 1، 1997م.

80_**الكامل في اللغة والأدب:** المبرد(محمد بن يزيد بن عبد الأكبر) تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط1، 1424هـ_2003م.(جزءان)

81_**الكتاب:** سيبويه (أبو البِشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، تحقيق عبد السّلام محمد هارون مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1408هـ،1988م.

82_ **لسان العرب:**ابن منظور(محمد بن مكرم) تحقيق عامر أحمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم ،دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ ، 2003 م.

83_ **لسان العرب المحيط:** ابن منظور، قدّم له الشّيخ عبد الله العلايلي ،إعداد وتصنيف يوسف خياط دار لسان العرب، بيروت، دط، دت .

84_ **لغات قبائل العرب:** أبو عبيد القاسم بن سلاَّم، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، دط، دت

85_ **اللغة بين المعياريّة والوصفيّة** ، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ط4 ،2000م.

86_ **اللهجات العربيّة في التّراث** ، أحمد علم الدّين الجندي (الدار العربيّة للكتاب) دط، دت.

87_**اللهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة:** عبده الرّاجحي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر، دط، 1996م.

88_ **ما اتّفق لفظه واختلف معناه:** ابن الشّجري (هبة الله بن علي بن محمّد بن علي الحسني ت542هـ) ، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت_ لبنان ، ط1، 1417هـ، 1996م.

89_**المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر**:ابن الأثير(نجم الدّين أحمد إسماعيل ت737هـ)، قدّمه وحقّقه، وعلّق عليه، أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة، مصر، القاهرة، دط، دت

90_ **مجمع الأمثال:** الميداني(أبو الفضل أحمد بن محمد النّيسابوري) دار مكتبة الحياة ،بيروت، لبنان ، ط2 ، دت.(جزءان)

91_ **مختار الصّحاح:** أبو بكر الرّازي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1 ،1979م.

92_ **المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر**، ابن الأثير (نجم الدّين أحمد إسماعيل، ت 737هـ)، تحقيق أحمد الحوفي ، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، دط، دت،

93_**المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها:** ابن جنّي، دراسة وتحقيق محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت _لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م.

94_ **المدارس النّحويّة:** شوقي ضيف، دار المعارف، مصر ، ط5 ، دت.

95_ **المزهر في علوم اللغة وأنواعها:** السّيوطي، شرحه وضبطه ، وصحّحه ، وعنون حواشيه ، محمّد احمد جاد المولى ، وعلي محمّد البجاوي ، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، دط، دت.

96_ **مصادر التراث النّحوي:** محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعيّة، مصر،دط 2003م.

97_**المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثّالث الهجري:** عوض حَمَدْ القوزي، ديوان المطبوعات الجامعيّة الجزائر، ط1، 1401هـ، 1981، 1983م.

98_ **معاني القرآن، الفرّاء:**(أبو زكريّاء يحي بن زياد) تحقيق إبراهيم شمس الدّين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ، 2002م .

99_ **معاهد التّنصيص على شواهد التّلخيص:** (عبد الرّحيم بن أحمد العبّاسي ت963هـ) تحقيق، محمّد محي الدّين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، دط ، 1367هـ، 1947م.

100_ **معجم الأدباء** : ياقوت الحموي ، راجعته وزارة المعارف العمومية، دار المأمون الطبعة الأخيرة ، دت.

101_ **معجم مقاييس اللغة:**ابن فارس، تحقيق وضبط عبد السّلام محمّد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1، 1411 هـ،1991م.

102_ **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربيّة:** إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة ، بيروت لبنان، 1417هـ 1996م.

103_ **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** ابن هشام الأنصاري)جمال الدّين عبد الله بن يوسف) تحقيق حنّا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط2، 1417هـ، 1997م.

104_**المقتضب:** المبرّد(محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ت285هـ)، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة،عالم الكتب) دط،1382 هـ،1963م

105_ **منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل:** محمّد محي الدّين عبد الحميد دار التراث القاهرة، ط2، 1420هـ، 1999 م.

106_ **المنصف:** شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني البصري، تحقيق وتعليق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية ،بيروت_لبنان، ط1 ،1419هـ ،1999 م.

107_**المنهج الصوتي للبنية العربيّة رؤية جديدة في الصّرف العربي،** عبد الصّبور شاهين مكتبة دار العلوم القاهرة 1977 هـ،1397 م.

108_**الموجز في قواعد اللغة العربيّة وشواهدها:** سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط1، 1390هـ، 1981م.

109_ **موطّأ الإمام مالك:** خرّج أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، دط، دت.

110_ **النّحو التّعليمي في التراث العربي،** محمّد إبراهيم عبادة، منشأة المعارف، الإسكندرية دط، دت.

111_**النّحو العربي شواهده ومقدّماته**،أحمد ماهر البقري، مؤسّسة شباب الجامعة ، إسكندرية 1407 هـ ،1987م.

112_ **نزهة الألباء في طبقات الأدباء:** ابن الأنباري(أبو البركات كمال الدين) ، حققه إبراهيم السّامرّائي _مكتبة الأندلس بغداد، ط2 تشرين الثاني1970م

113_ **نشأة النحو وتاريخ أشهر النّحاة:** محمد الطّنطاوي ، دار المنار، 1412هـ، 1991م

114_**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:** جلال الدّين السيوطي ، تحقيق أحمد شمس الدين دار الكتب العلميّة ، بيروت لبنان ، ط1 ،1418هـ، 1998 م.

115_ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان:**ابن خلكان (أبو العباس شمس الدّين احمد بن محمد) تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت، لبنان، دط، دت.

الدّوريّات:

116_ **أثر الرواية الشفهية للشعر الجاهلي في تعديل الحكم اللغوي:** مأمون عبد الحليم وجيه مقال منشور في دورية علوم اللغة،(دار غريب للنشر القاهرة) المجلد الثاني ، العدد الرابع 1999م.

117_ **الاستشهاد بالحديث في اللغة** : محمّد الخضر حسين(مقال منشور في: مجمع اللغة العربيّة الملكي) بالقاهرة ، المطبعة الأميريّة ببولاق، العدد الثالث، 1355هـ، 1937م.

118_ **الشّاهد القرآني عند ابن هشام اللخمي** ، مجدي إبراهيم يوسف(مقال بمجلّة علوم اللغة) دار غريب القاهرة ، العدد الثالث، المجلّد الأوّل 1998م.

119_ **ما سمعه سيبويه من رواية أشعار العرب:** د:مجدي إبراهيم يوسف، (مقال منشور في مجلّة علوم اللغة) ، دار غريب بالقاهرة، المجلّد الأول، العدد الأول،1998م.

120_ **مراتب النّصوص في الاحتجاج النّحوي** د: أحمد جلايلي(مقال منشور في مجلّة الأثر) جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر ، العدد الرّابع، ماي 2005م .

121_**منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم بين مصادر الاستشهاد النّحويّة:** محمّد عبد الله عطوات(مقال منشور في مجلّة التراث العربي) دمشق، العددان 99، و100السّنة الخامسة والعشرون، رمضان 1426هـ ، تشرين الأول 2005م.